

شرح قواعد الاعراب

لابن هشام
ت ٧٦١ هـ

تأليف

محمد بن مصطفى القوجوي

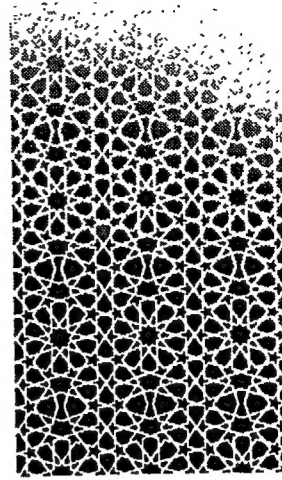
(شيخ زاده ت ٩٥٠ هـ)

دراسة وتحقيق

إسماعيل أسعيل مزوّة

دار الفكر
دمشق - سورية

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شرح قواعد الإعجاز

شرح قواعد الإعراب لابن هشام/ تأليف محمد بن مصطفى
الوجوي شيخ زاده؛ دراسة وتحقيق إسماعيل إسماعيل مروة . -
دمشق: دار الفكر، ١٩٩٧ . - ٢٣٢ ص؛ ٢٥ سم.
١- ٤١٥ ش ي خ ش ٢- العنوان ٣- شيخ زاده ٤- مروة
مكتبة الأسد

ع-٦٥٧/٥/١٩٩٧

الرقم الاصطلاحي: ١٠٣٤,٠١١
الرقم الدولي: 0 - 212-57547-1 ISBN
الرقم الموضوعي: ٤٥٠
الموضوع: النحو والصرف
العنوان: شرح قواعد الإعراب لابن هشام
التأليف: إسماعيل إسماعيل مروة
الصف التصويري: دار الفكر - دمشق
التنفيذ الطباعي: مطابع المستقبل - بيروت
التجليد الفني: علي الحمصي وشركاؤه - بيروت
عدد الصفحات: ٣٠٤ ص
قياس الصفحة: ٢٥×١٧ سم
عدد النسخ: ١٠٠٠ نسخة
جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع
والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي
والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن
خطي من

دار الفكر بدمشق
برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد
ص.ب: (٩٦٢) دمشق - سورية
برقياً: فكر
فاكس ٢٢٣٩٧١٦
هاتف ٢٢١١١٦٦، ٢٢٣٩٧١٧
<http://www.fikr.com/>
E-mail: info @fikr.com



إعادة

1418 هـ = 1997 م

ط ١: 1995 م

عرفان

الصدريه العزيز .. لك سافر الفضل

عبد الله أحمد المطوع المودر

بعيت هذا البحث ، والله

الفضل لله كبير في إخلاجه بهذه الحقة لله

أذكر فكن عرفانا وسكرا

أسماعيل

إهداء
إلى الأستاذ فريد الكنتور
أستاذ فيزياء

منه رعاياي وطنته بي الفطنة الطسن

أرفع عيني هذا

شكر

إلى النخلة المعطاء التي ما تزال تكتوي بهجير الصحراء.
نبح الأخوة الثر الذي ما بخل بالعطاء أخي
معتز مروة
الذي لولاه ما كتبت حرفاً واحداً في هذه الرسالة.
أقدم شكري له في غربته.

وإلى زوجتي الطيبة التي رافقتني رحلتي
العلمية، فكانت نعم الصديقة، لم تتأفف، ولم
تتبرم يوماً، بل دفعتني بخلفها الرضي، وسماحتها،
وقفاتها

وإلى أولادي مؤمنة ومنى ومومن الغالين
وقد سرقني البحث منهم طويلاً.. آمل أن
أعوّضهم في قابل الأيام
استحقوا شكري فإليهم أقدمه.

إسماعيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على النبي الذي اصطفى، وعلى سائر النبيين،
وآل محمد وصحبه الطاهرين، وبعد:

منذ صارت العربية لغة القرآن المنزل على صدر النبي الكريم، نالت عناية من علماء
العربية إكراماً للغة وقرآنها، وفضل العربية هذا دفع اللغويين للعمل في تحليلها والتصنيف
في علومها، ونشأ من بين علوم العربية عِلْمٌ على جانب كبير من الأهمية - أعراب
القرآن - توزعت مصنفاته إلى:

- كتب أُنْخِصَتْ للإعراب القرآني، ودراسة وجوهه وقراءاته، وما يتعلق به من علوم
أخرى.

- كتب اعتنت بالجوانب الإعرابية في القرآن الكريم، أو ببعض الظواهر التي ما كانت
لتكون لولا القرآن الكريم.

وقد نشأ هذا الجانب من التأليف مبكراً، لكن ذروة نضجه والتأليف فيه كانت
عند علامة النحو العربي (ابن هشام الحنيلي الأنصاري ٧٦١هـ) وأهم مصنفاته في هذا
الباب «مُغْنِي اللَّيْسَبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعْرَابِ» والذي ما يزال إلى يومنا يطغى على المصنفات
في هذا الباب، حتى تلك التي سبقت ابن هشام، كمصنفات «الرُّجَاجِي» والرُّمَّانِي
والهَرَوِيُّ والمَالَقِيُّ والمُرَادِيُّ».

ولم يُخْمَلْ هذا الكتاب ذكر كتب السابقين له وحسب، بل نَحَى جانباً كتب ابن
هشام في هذا الفن مثل «الإعراب عن قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ». مع أنه أُسْبِقَ منه تأليفاً، ومن
الباب نفسه، وقد زعم بعض الدارسين أن «المُغْنِي» شرح له، ورد ذلك بعضهم، ولذلك
مكانه في الدراسة ومع أن «المُغْنِي» سرق الاهتمام، إلا أن العلماء تنبّهوا إلى قيمة
مصنفاته الأخرى، وما فيها من علم غزير مركز، فقاموا بدراساتها وشرحها، وعلى رأسها
رسالته الموجزة «الإعراب عن قواعد الإعراب» وسيأتي ذكر شروحها في الدراسة إن
شاء الله تعالى.

و«شرح قواعد الإعراب» لـ شَيْخ زَاذَه ٩٥٠هـ، من الشُّرُوح القِيَمَة، فمع أَنَّ الشارح متأخّر في الزمان، إلّا أَنَّ شرحه غنيٌّ بالفوائد اللغوية، ومصادره الكثيرة التي عاد إليها، جعلت شرحه حاوياً للكتب والآراء معاً.

وللشرح قيمة كبيرة تكمن في أَنَّ الشارح عالم مشارك في كثير من العلوم ذات الصلة بالقرآن الكريم.

ولمّا عاينت الكتاب، وجدت فيه فائدة، ولست فيه نفعاً، لذلك شمرت عن ساعد الجِدِّ، وقرّرت أَن أخرجّه إلى النور.

دوافع العمل فيه:

ليس من قبيل المصادفة أَن أختار هذا الشرح ليكون موضوع دراستي لنيل شهادة الماجستير في علوم اللغة، بل تمّ اختياره من إيمان قويّ بضرورة تحقيقه، أوجزه بمايلي:

١ - الكتاب المشروح وموضوعه:

إنّه كتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام، الذي لقي عناية من الدّارسين قديماً، وحديثاً، والسبب في موضوعه الطريف، والجميل وأشباه الجمل، والأدوات النحوية، وهذا الموضوع مع أهميته لم يلق عناية كافية في البحث لوعورته، حتى كاد الانقراض يطوله.

٢ - مؤلف المتن:

ابن هشام الذي طبّقت شهرته الآفاق، ولقيت مصنفاته كلّها عناية كبيرة، واستقبلها المتأدّبون والباحثون بالترحيب، فهي معروفة تتناقلها أيدي الخاصة والعامة.

وابن هشام أفرد عدداً غير قليل من مؤلفاته لهذا الفن حتى نضج:

- القَوَاعِدُ الصُّغْرَى.

- القَوَاعِدُ الكُبْرَى.

- الإِعْرَابُ عَنِ قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ.

- مُغْنِي اللَّيْبِ عَنِ كُتُبِ الْأَعْرَابِ.

حتى غدت نظرات ابن هشام في الباب، نظرية للعلماء الذين جاؤوا بعده.

٣ - الشارح وشرحه:

شارح الكتاب شيخ زاده أحد العلماء المشاركين، وشرحه الذي عثرت عليه في أثناء تنقيري في قوائم مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق، والتي آلت إلى مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، لفتا انتباهي، وفكرت طويلاً في تصويره وتحقيقه، فكنت أقدم حيناً، وأحجم حيناً..

وحين فكرت بموضوع لرسالتي، كان هذا المخطوط أول ما أعدت النظر فيه.

بحثت عنه طويلاً في فهارس المكتبات التي بين يدي، واستعنت بإخوة باحثين أفاضل خارج الوطن، فبحثوا في مكتبات عالمية عدة، خاصة في تركيا موطن الشارح، فلم يعثروا على شيء، جزاهم الله خير الجزاء. ودفعني الفضول العلمي إلى تصوير نسختي مكتبة الأسد، فكان فيهما تشجيع لي، فهما تأمّتان، جيّدتان، على ما اعتورهما من وهن. ووصلت إلى قناعة بهذا الكتاب، وإلى إمكانية نشره من هاتين النسختين.

لأأريد أن أطنب في التقديم، فلكلّ مجال واسع في الدراسة، لكن لا بدّ ممّا ليس منه بدّ.

ويعد:

عرضت الأمر أمام أستاذي الفاضل الدكتور أسعد ذبيان، فصحّح العزم مني، وحذّرني ممّا في النصّ من مشكلات، وأشفق عليّ من مقدار الجهد الذي يتطلّبه، ولمّا وجد رغبة مني، شجّعني على ماعقدت عليه العزم ودفعني بروحه العلمية التي عُرِف بها، وحسّني على العمل، ولا أنكر أنني ما كنتُ لأنجزَ ما أنجزت لولا ما بذل من وقته الثمين، وعلمه الوافر وتوجيهاته السديدة، فله عندي دَيْن لأقضيه ماحييت.

وقد مدّ يد العون لي في أثناء الاختيار والعمل، ثلاثة من ذوي العلم والفضل، يقتضي المقام أن أذكرهم شاكرًا: أساتذتي د. مزيد إسماعيل نعيم أستاذ النحو في جامعة دمشق، و د. نبيل أبو عمشة أستاذ النحو في جامعة دمشق، وأخي وأستاذي حسن إسماعيل مروة الذي كان نبراساً ومشجعاً ولم يزل. ولايفوتني أن أنوّه بأعضاء لجنة الحكم أستاذي الفاضلين د. عصام نور الدين ود. عفيف دمشقية على ماأبدياه من ملاحظات. أقدم عملي هذا راجياً من الله أن أكون قد وقّعت، فإن كان فله الفضل والمنّة، وإن قصّرت عن الغاية فلائنني لأعلم، وفوق كلّ ذي علمٍ عليم.

ربنا تقبل عملي هذا، واجعله في صحيفتي يوم الدين، في خدمة كتابك المين، كتاب الحقّ واليقين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

إسماعيل إسماعيل مروة.

معربا الشام - دمشق

الثلاثاء ٢٣ ذي القعدة ١٤١٤ هـ

٣ أيار ١٩٩٤ م

الدراسة

الشرح:

اسمه.

حياته.

حياته العلمية ومكانته.

مذهبه النحوي.

الاستشهاد في الشرح:

أ - القرآن والقراءات.

ب - الحديث الشريف.

ج - الشعر.

د - النثر.

آثاره.

اسمه:

مُحْيِي الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُصْلِحِ الدِّينِ الْقُوجُوي^(١)، والقُوجَه كما أفادني أحد العارفين باللغة التركية^(٢)، تعني الشيء الكبير، والشيخ الكبير المُسنّ، والعالم الكبير أيضاً. ولعلّ هذا الأخير هو الأقرب إلى شارحنا شيخ زاده، لأنّه كان معلماً متصدراً للإقراء، وهذا الرّأي يفسّر لنا أيضاً كثرة ورود هذه النسبة في أسماء العلماء الأتراك في تلك الحقبة. واستعراض سريع لأعلام كتاب «الشَّقَائِقُ النُّعْمَانِيَّةُ فِي عُلَمَاءِ الدَّوْلَةِ العُثْمَانِيَّةِ» لطاشكُبري زَاذَه، يبيّن هذا الأمر بجلاء ووضوح. وقد أجمعت المصادر جميعها على تسميته.

حياته:

إنّ شيخ زاده، شأنه شأن كل العلماء المتأخّرين، غير العرب خاصة، لم يلق العناية التي يستحقها في كتب التراجم، فلاذكر لتاريخ مولده، ولاإشارة إلى عمره وكم عمر، ولاإلى الأشياء الخاصة في حياته العلمية.

ونحن إن شئنا أن نستقي ترجمة وافية لحياة هذا العَلَمِ فإننا سنبدأ من كتاب «الشَّقَائِقُ النُّعْمَانِيَّةُ»، وهو أقرب المؤلفين إليه روحاً وزمناً، ثم ننتقل إلى الكتب التي أخذت عن «الشَّقَائِقِ» ترجمته جملة، دون أي زيادة مثل: «الكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ» و«شَلَرَاتُ الذَّهَبِ» و«الأَعْلَامُ» و«مُعْجَمُ الْمُؤَلِّفِينَ».

فما كتبه معاصره المتأثر به طاشكُبري زَاذَه، هو المصدر الأوّل لترجمته بل الأوسع.

«العالم العامل الفاضل الكامل محيي الدين محمد ابن الشيخ العارف بالله تعالى مصلح الدين القوجوي، قرأ على علماء عصره، ثم وصل إلى خدمة المولى الفاضل ابن أفضل الدين، ثم صار مدرساً بمدرسة خواجه خير الدين بمدينة قسطنطينية، وتزوج بنت الشيخ العارف بالله الشيخ مُحْيِي الدِّينِ الْقُوجُوي، ثم غلب عليه داعية الفراغ والعزلة، وترك التدريس، وعيّن له كل يوم خمسة عشر درهماً بطريق التقاعد وكان رحمه الله تعالى يستكثر ذلك ويقول: يكفيني عشرة دراهم، ولازم بيته واشتغل بالعلم الشريف والعبادة، وكان متواضعاً متخشعاً، مرضي السيرة، محمود الطريقة، وكان محباً لأهل الصلاح، وكان يشتري من السوق حوائجه بنفسه، ويحملها إلى بيته بنفسه، مع رغبة الناس في خدمته، وهو لايرضى إلا أن يشاره متواضعاً لله تعالى، وهضماً

(١) كذا جاء اسمه في المصادر التي ترجمت له، وترجمته في «الشَّقَائِقُ النُّعْمَانِيَّةُ» ٢٤٥ ، و«الكَوَاكِبُ السَّائِرَةُ» في أعيان اللثة العاشرة ٥٩/٢ ، و«شَلَرَاتُ الذَّهَبِ» في أخبار من ذهب ٤٠٩/١٠ ، و«معجم المطبوعات العربية» ١١٦٦/٢ . و«الأعلام» ٩٩/٧ . و«معجم المؤلفين» ٣٢/١٢ .

(٢) الأستاذ المحقق إبراهيم صالح.

للنفس، وكان يروي التفسير في مسجده، ويجتمع إليه أهل البلد، ويستمعون كلامه، ويتهربون بأنفاسه، وانتفع به كثيرون»^(١) زاد صاحب «الشقائق النعمانية» في ترجمته ما يتصل به مباشرة فقال: (وكانت له حجة عظيمة لهذا العبد الفقير، وأنه من جملة ما افتخرت به، وما اخترت منصب القضاء إلا بوصيته منه، وكان قد أوصاني به)^(٢). ونقل صاحب «الكواكب السائرة» هذه الترجمة من «الشقائق» وكذلك فعل ابن العماد الحنبلي في «شذرات الذهب» وصاغ قول طاشكيري «ومن أخذ عنه صاحب «الشقائق» قال: وهو من جلة من افتخرت به، وما اخترت منصب القضاء إلا بوصيته منه»^(٣). «الشقائق» هو المصدر الأول لترجمته، وعنه أخذ من جاء بعده وكان كلامهم ترديداً لما قال.

ولم تذكر المصادر عمن أخذ شيخ زاده علمه، واكتفت بقولها عن جملة علماء عصره. ولم تذكر من طلابه أحداً اللهم إلا ماجاء من كلام ابن العماد عن طاشكيري، والمرجح أنه لم يأخذ عنه أخذ العلم، فهما متعاصران، متقاربان علماً، ووفاء.

وربما فسر رأيه في اختياره للقضاء بالأخذ عنه، وأنا لأرجح ذلك كما أفني لأفنيه، وهو للثاني أرجح.

وهذا من الجوانب المغفلة في حياته، وحياته غيره من علماء هذه الحقبة من تاريخ الأمة الإسلامية.

أما وفاته فتجميع المصادر على أنها كانت عام ٩٥٠هـ، غير أن الزركلي ذكر أن وفاته كانت عام ٩٥١هـ^(٤)، وهذا وهم لست أدري مصدره، والأصح ما ذكره أحد معاصريه، صاحب «الشقائق» عن وفاته وهو أقرب المؤرخين إليه، وعنه نقل من جاء بعده من المؤرخين.

مكاته العلمية:

مع أن المصادر لم تذكر شيئاً عن حياته العلمية إلا أن الظاهر من ترجمته أن حياته كانت مليئة بالعلم، فهو مدرّس، درس وحصل، وهو بعد ذلك متفرغ للعلم الشريف والكتابة. وإن لم يصلنا الكثير عن تفاصيل حياته العلمية، إلا أن مؤلفاته التي وصلتنا تبين مكاته، فهو من تصدّى لكتب صعبة فشرحها وقربها للناس في الفنون المختلفة.

(١) ترجمته كما في «الشقائق النعمانية» ٢٤٥.

(٢) «الشقائق النعمانية» طبعة د أحمد صبحي فرات، واستعت بها لأنها أفضل من حيث الفهرسة والدقة، وقد أطلعني عليها المحقق الفاضل محمود الأناؤوط، بعد أن اصطحبها من زورته الأخيرة لتركيا.

(٣) «شذرات الذهب»: ٤١٠/١٠.

(٤) «الأعلام» ٩٩/٧.

وأجمعت المصادر التاريخية، وكتب الفهارس أن حاشيته على «تفسير البيضاوي» من أجل كُتبه، بل من أجل حواشي «أنوار التنزيل». فشيخ زاده واحد من العلماء المشاركين، والمدرسين العاملين بعلمهم، ومأخلاقه، وتواضعه، وزهده إلا شواهد عدل على علمه، وعمله بهذا العلم. وكتبه من بعد تشهد بهذه المكانة، ويضاف إليها اليوم كتاب جديد لم تلتفت إليه كتب الفهارس قديماً: «شرح قواعد الإعراب».

مذهبه النحوي:

درجت العادة أن يُحدّد الدارس مذهب مؤلف كتابه الذي يدرسه، وذلك من خلال استقراء النص، وتفحص آراء المؤلف في الكتاب المدرس، وتحديد اتجاه هذه الآراء. وغالباً ما يقتصر هذا التحديد على مدرستي البصرة والكوفة، وهما المدرستان الشهيرتان في النحو العربي، وهناك من يحاول إثبات وجود مدارس أخرى كالبغدادية والشامية والأندلسية. لكن المتابع لهذه المدارس يجد أنها تدور في فلك المدرستين الأساسيتين في النحو العربي؛ البصرية والكوفية.

ولن أتبع في هذا الفصل دراسة نشوء المدرستين وأعلامهما فذلك أمر تاريخي بحث لا مُسَوِّغ له هنا، وكل ما يهمني هو أن ندرس الكتاب خاصة، ولتلك الأبحاث التاريخية مجالاتها الأخرى. إن مأسأفعله هو تحديد مذهب شارح «قواعد الإعراب» (شيخ زاده) وهذا أمر لا بد منه، وعليه سيقوم فيما بعد تحديد موقفه من الاحتجاج والاستشهاد، الذي هو أسُّ الخلاف وأساسه بين أتباع هاتين المدرستين الجليلتين.

إن خلافات كثيرة قائمة بين أصحاب هاتين المدرستين، في القياس والسماع، وغيرهما، ومن خلال استقراء آراء المؤلف في هذه الأمور يتم تحديد هوية المؤلف النحوية. شيخ زاده، إلى أي من المدرستين ينتمي، أو على الأصح نقول نحو أي مدرسة ينحو شيخ زاده؟

إن النص الذي ندرسه «شرح قواعد الإعراب» يحدّد لنا مذهب الشارح من خلال استقراءه، وتحديد مصادره، فالكتب التي عاد إليها واحتج بها تبين مذهب. فأكثر كتب شيخ زاده من كتب البصرية، وهو يحتج بها موافقاً^(١). مثل كتب سيونه، والمبرد، والأخفش.

(١) في كتاب «الكتب الواردة في المتن» تجد ذلك قائماً.

أما عندما يورد كتب الكوفيين، فإنه يوردها معززة لقاعدة حسب أصول البصرية، أو لنقض ما جاءت به.

ومنهجه يظهر لنا مذهبه أيضاً^(١)، نشيخ زاده يضيّق على نفسه في الشواهد، وشأنه في ذلك شأن أصحاب المدرسة البصرية، فشواهدهم تتدرّج على الشكل التالي:

١ - القرآن الكريم.

٢ - الشعر العربي.

٣ - الأقوال.

٤ - الحديث الشريف.

فهو لم يأخذ من الأحاديث الشريفة إلاّ بأقلّ القليل مع أنه متأخّر، وعدد من المتأخّرين توسّعوا في الاستشهاد في الحديث^(٢) كابن مالك. أما استقراء النصّ فإنه يبيّن ميله إلى المذهب البصري بهجاء ووضوح، فهو يذكر القاعدة النحوية حسب المذهب البصري، دون إشارة إلى الخلاف، إن لم يكن هناك من خلاف، ويعود ليقول في مكان آخر: أما الكوفيون فيقولون كذا...

وكذلك يورد مذهب سيبويه حجة، ويورد بعد ذلك رأي الكسائي والفرّاء وغيرهما مرجّحاً رأي سيبويه، وهكذا...

ومن عباراته الدالة على مذهبه:

يقول الثّلوثين أحد شيوخ الكوفيين: ٥٠ .

أما عند الكوفيين والأخفش منا: ٧٦ .

خلافاً للكوفيين: ١٦٣ .

الجمهور = البصرية: ١١٤ ، ١٢٢ ، ١٥٠ .

فعندما حدّد أن الثّلوثين من شيوخ الكوفيين، فقد دفع مذهبه عنه على غير عادته في الرسالة، وكذلك العبارات التالية.

وفي الرسالة عموماً يطلق عبارة النحاة والجمهور على البصرية.

أمّا في قواعد الاحتجاج، فإننا نلمس ذلك من خلال موقفه من السماع والقياس.

(١) في كشف «الشواهد» ووازن بين أنواعها وكثرتها.

(٢) للتوسع في «أصول النحو» للأستاذ سعيد الأفغاني: ٤٧ ومعهدها.

فهو يعتمد السماع: ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٥٢ نقلاً عن الارتشاف.

وكذلك. القياس: على غير القياس: ١٤٢ .

لا يقاس على الشاذ: ١١٠ .

والشذوذ يورد بعضه، ولا يقاس عليه:

فَضِّلَ يَفْضُلُ: تداخل الأبواب التصريفية: شاذ ١٠٠ .

دخول حتى الناصبة على المضمر يجوزُه المبرّد، وهو شاذ: ١٠٥ .

حذف حرف العطف مع ذكر المعطوف فشاذ نادر: ١٥٨ .

وهو لا يقاس على اللغات كلها، وإنما يذكر تلك اللغة، دون أن يقاس عليها وهذا لا يعني أن (شيخ زاده) أخذ بالمدرسة البصرية وحسب، بل إننا نجده شأنه في ذلك شأن النحاة المتأخرين، يأخذ من المدرسة الأخرى من مبدأ التوفيق بين المدرستين. والسبب في ذلك يكمن في أن الشارح مفسّر وفقيه قبل أن يكتب في النحو وشرحه، وهذه الطائفة من العلماء لها موقف في الاحتجاج والحكم عليه.

والمفسرون وإن لم يأخذوا بالقراءات الشاذة في التعبد، إلا أنهم يأخذون بها للاستشهاد النحوي، لأن مادة القراءات تشكل عندهم مادة كبيرة من الشواهد التي تسمو إلى أعلى درجات الفصاحة.

فلاحتجاج عنده يبدأ بإجماع أهل البصرة والكوفة، ثم بما انفردت به مدرسة البصرة، وما هو مقنع من آراء الكوفيين.

أما القياس على الشاذ فإنه يذكره ولا يأخذ به كما في نصب الفعل بعد لم عند بعض العرب. وإذا تعارض القياس والسماع، أخذ بالسماع غير الشاذ كمذهب البصريين والفصاحة عنده كما عند أغلب علماء اللغة:

فقرش أولاً، وقيس، وتميم، وأسد، وهذيل..

وقد اتفق مع النحاة بأن البصريين أصبح قياًساً، لأنهم لا يلتفتون إلى كل مسموع، ولا يقاسون على الشاذ، والكوفيون أوسع رواية في ذلك^(١).

(١) تفصيل الآراء في القياس والسماع، والشاذ، والفصاحة، والاحتجاج في «الافتراح» للسيوطي: ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ١٢٢ ، ١٢٨ . فليُنظر الحديث النظري هناك.

الاستشهاد في الشرح:

حدّد النحاة الاستشهاد في اللغة بنـ

القرآن، القراءات، وفيها خلاف، الحديث الشريف، الشعر، الشر.

القرآن و القراءات القرآنية:

يحدد السيوطي في «الاقتراح» كيفية الاحتجاج بالقرآن وقراءاته، رابطاً ذلك الاحتجاج بالسمع والقياس فقال:

«أما القرآن فكل ماورد آت قرء به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه»^(١).

ومن المعاصرين يقف الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه «في أصول النحو» من قضية القراءات موقف السيوطي، فقال في هذا المجال:

«لم يتوفر لنص ماتوفر للقرآن الكريم من تواتر رواياته، وعناية العلماء بضبطها وتحريها متناً وسنداً، وتدوينها بالمشافهة عن أفواه العلماء الأثبات الفصحاء والأبياء من التابعين عن الصحابة عن الرسول ﷺ فهو النص العربي الصحيح المتواتر المجمع على تلاوته بالطريق التي وصل إلينا بها في الأداء والحركات والسكنات، ولم تكن أمة بنص مااعتنى المسلمون بقرآنهم، وعلى هذا يكون هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به»^(٢). أما فيما يخص القراءات فقد قال الأفغاني وهو يرى عزوف النحاة عن الاستشهاد بها:

«ويُعَدُّ فقراءات القرآن جميعها حجة في العربية متواترها وآحادها وشاذها، وأكبر عيب يوجب إلى النحاة عدم استيعابهم إياها، وإضاعتهم على أنفسهم ونحوهم مئات من الشواهد المحتج بها، ولو فعلوا لكانت قواعدهم أشد إحصاءاً»^(٣).

الخلاف بين النحاة كبير حول الاستشهاد بالقراءات، وكذلك الخلاف بين النحاة والقراء، وليس المجال هنا لدراسة هذا الخلاف والبت فيه، خاصة وأن العلماء لم يصلوا إلى نتيجة واضحة موحدة.

(١) «الاقتراح» السيوطي: ٣٦ .

(٢) «في أصول النحو» سعيد الأفغاني: ٢٨ .

(٣) «في أصول النحو»: ٤٥ .

إن ما يهمننا هو موقف شيخ زاده من هذا الخلاف، فهو يستشهد بالقرآن استشهاداً كاملاً في (٢٢٠) موضعاً، يأخذ بالقراءات المتواترة وقراءات الآحاد والقراءات الشاذة أيضاً، أما المتواترة فهي مبثوثة في الكتاب كاملاً، أما الآحاد والشاذة، فهي في مواضع محددة بـ (١٤) موضعاً في الرسالة، لكن اللافت للنظر أن الشارح لم يُشير إلى كون هذه القراءة شاذة أم لا، بل ذهب شيخ زاده إلى الاستشهاد بقراءات شاذة لم تحوها كتب القراءات الشاذة، ولدى العودة إلى المظان وجدت هذه القراءات جميعها في تفسير أبي حيان الأندلسي «البحر المحيطة» الذي يشير إلى شذوذها، بينما لم يفعل ذلك شارح الرسالة^(١).

ومن ذلك يتضح مذهب الشارح، فهو يحتج بالقرآن وقراءاته جميعاً دون أي حرج كما اعتاد النحاة من قبل حيث اقتصروا على المتواترة كسيويه وغيره من أئمة النحو قديماً.

الحديث الشريف:

في الاستشهاد بالحديث الشريف خلاف بين النحاة، لكن الإجماع كان على عدم الاستشهاد إلا بما صحّ نقله عن النبي ﷺ لفظاً.

«انقسم اللغويون فيما يروى من الأحاديث فريقين: فريقاً غلب على ظنه أنها لفظه عليه السلام، فأجاز الاحتجاج بها، وفريقاً غلب على ظنه أنها مروية بالمعنى لا باللفظ، وإذاً لا يجوز الاحتجاج بها»^(٢).

والسيوطي في «الاعتراح» يبين أسباب عدم الاحتجاج به، مع رأي المدرستين بقوله:
«أما كلامه ﷺ فيستدل منه بما ثبت أنه قاله على اللفظ المروي، وذلك نادر جداً، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضاً. فإن غالب الأحاديث مروية بالمعنى، وقد تداولتها الأعاجم والمولدون قبل تدوينها، فرووها بما أدت إليه عبارتهم، فزادوا ونقصوا وقدموا وأخروا وأبدلوا ألفاظاً بأخرى..»

البصريون والكوفيون لم يستدلوا بالحديث النبوي كثيراً، وإن فعله بعض المتأخرين كابن مالك^(٣).

ومنهج الشارح هو منهج النحويين القدامى من أتباع المدرستين، لم يستشهد بالحديث الشريف إلا في مواضع محدودة، كاستشهاده به على لغة «أكلوني البراغيث»، في حديث «يتعاقبون فيكم»^(٤).

(١) انظر الشرح في مواضع القراءات المثبتة في الفهارس.

(٢) «في أصول النحو»: ٤٧.

(٣) «الاعتراح»: ٤٠.

(٤) الحديث ص ٤٦، وفي رواية أخرى سقط الاستشهاد به.

وقد أُلْع إلى رأي ابن مالك ومن تبعه في الاستشهاد بالحديث، لكنه لم يأخذ به، وليس ذلك إلا من باب الخوف والخشية والحيلة.

الشعر:

أُجمع النحاة على الاستشهاد بالشعر الموثوق المعروف قائله، وأسقطوا من شواهدهم الشعر غير معروف القائل^(١). وحددوا ذلك بزمان ومكان محددين، لكن ذلك لا يعني أنهم لم يخرموا هذه القاعدة، ففي سيبويه عدد غير قليل من الشواهد مجهولة القائل، وأخرى مروية بروايات متعددة، وثالثة متنازعة النسبة.

والشارح في شرحه تبع المنهج نفسه في الاستشهاد، فأخذ بهذه القواعد لكن بغير صرامة ونرى ذلك من خلال هذا الجدول:

عدد الشواهد الشعرية	٢٩	شاهداً.
عدد الشواهد معروفة القائل	١٨	شاهداً.
عدد الشواهد غير معروفة القائل	٧	شواهد.
عدد الشواهد متنازعة النسبة	٤	شواهد.

فالشارح بقي على المنهج الذي جاءه من السابقين في استشهاده ورؤية نسبة الشواهد، وتماشياً مع القاعدة تؤكد تمسكه الشديد بالقواعد التي وصلته، وربما كان السبب الرئيسي في ذلك أنه لم يصل مرتبة الاجتهاد التي تسمح له بأن يختط طريقاً خاصة كما فعل ابن مالك، مع أنه يعرف ذلك ويدركه.

النثر:

استشهد النحاة بالنثر الذي قاله الفصحاء، ورواه الثقات^(٢) والشارح اكتفى بهذا الشرط، وبقي ملازماً له في رسالته، وقد اكتفى في شرحه بالاستشهاد بـ:

قولين لسيدنا عمر رضي الله عنه^(٣).

قولين لسيدنا علي كرم الله وجهه^(٤).

(١) «الافتراح»: ٥٥ .

(٢) «الافتراح»: ٥٥ .

(٣) «الشرح»: ٩٤ - ١٣٤ .

(٤) «الشرح»: ٤٣ - ١٣٧ .

ثلاثة أمثال^(١).

ذكر هذه الشواهد، وهي من أقوال الفصحاء، ورواها الثقات في كتبهم وقد روى مجموعة أخرى من الأقوال الثرية التي تداولها النحاة في كتبهم من سيبويه إلى يومنا، من مثل: قام زيد.. وغيرها من كلام النحاة الذي صيغ من أجل تعزيز قاعدة، أو تأكيد حكم نحوي، لم أقف مع هذه الأقوال لعدم الضرورة، ولأن شيخ زاده كما أشرت كان ناقلاً لآراء النحاة، جامعاً لها، مردداً لعبارتهم.

فشيخ زاده من أتباع المذهب البصري في الأخذ بأصول النحو، من سماع وقياس واحتجاج.. وكذلك من أتباعه في الاستشهاد، لكنه توسع في ذلك قليلاً، في القراءات خاصة أخذاً بمذهب ابن جني في الاستشهاد بالقراءات القرآنية مهما كانت نوعيتها؛ متواترة، أم آحاداً، أم شاذة. ولذلك المذهب مايسوغه عند القدماء والمحدثين، من ابن جني إلى أبي حيان الذي أخذ بما عنده في «البحر المحيط» إلى المرادي الذي اعتد بذلك في «توضيح المقاصد والمسالك» وقد أخذ ذلك عن أبي حيان بإشارة إليه، وبغير إشارة. وكذلك شارحنا المتأثر بالمرادي وأبي حيان معاً، وقد ظهر ذلك واضحاً في كتابه: «حاشيته على أنوار التنزيل» و«شرح قواعد الإعراب».

وبذلك يتضح لنا أنه كان من أتباع الأصول النحوية، لم يشأ أن يخرج عن إجماع النحاة، وإن وفق بين المذاهب أحياناً، في كثير من الدقة والأمانة العلمية في عزو الآراء إلى أصحابها...
آثاره:

لشيخ زاده مصنفات عديدة، متنوعة الاتجاهات، في الفقه واللغة والشعر والفرائض والتفسير، وهذا مأسأف عنده وهو يحمل أكثر من دلالة على غزارة علمه، ومشاركته العلمية.

والمتبع لهذه المصنفات يلحظ أنها جميعها تنتمي إلى كتب الأمليات العلمية، والسبب في ذلك ينبع من قيادته دقة التدريس، وهذه المهنة تقتضي من صاحبها أن يعطي من كل علم طرفاً، خاصة في تلك الحقبة التي لم يكن الاختصاص ذا قيمة فيها، بل كانت المشاركة في العلوم هي الدالة على طول باع المدرس، وحسن تعليمه..

وقد ذكر له صاحب الكشف^(٢):

١ - «حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي»، ذكر حاجي خليفة هذا المصنف في مواضع عدة من كتابه، وذكر أن هذا الكتاب «حاشية شيخ زاده» هو أفضل حواشي «أنوار التنزيل» من بين

(١) «الشرح»: ٩ ، ٢٥ ، ١٦٠ .

(٢) «كشف الظنون»: ١٨٨ ، ١٢٤٧ ، ١٣٣٢ ، ١٦٨٩ ، ١٧٦٤ ، ٢٠٢٢ ، ٢٠٣٨ .

الحواشي الكثيرة التي كُتبت على «تفسير اليبضاوي».. وفي ذلك دلالة على مكانة «الشارح» في عالم التفسير والتصنيف...

وفي الوقت نفسه أشار حاجي خليفة، وغيره من مؤرخي الكتب العربية إلى أن هذا الكتاب «حاشيته على أنوار التنزيل» أفضل مصنفاته، وعند العودة إلى مصنف شيخ زاده هذا ماشدني إليه فالكتاب على قدر كبير من الأهمية، وفيه الكثير من العلم الدالّ على المشاركة وقد طبع هذا الكتاب في أوائل هذا القرن، وعرفه الباحثون، وقلّروه حقّ قدره، ووُضع في مكانته اللائقة بين كتب التفسير وحواشيه.

ولعلّ هذا الكتاب هو السبب الأوّل في شهرة شيخ زاده، ورفعه إلى مرتبة الشراح الكبار، في الوقت الذي كثرت فيه كتب الحواشي.

وقد ردّد ذكره المصنفون مثل: (معجم المطبوعات العربية لسركيس - ومعجم الأعلام للزركلي - ومعجم المؤلفين لكحالة..).

حتى إن كتب التراجم نسبت شيخ زاده إليه، وأضفت صفة الكتاب على الكاتب فذكر كحالة: «مفسّر، فرضي، مشارك في بعض العلوم، كان مدرّساً بالقسطنطينية»^(١) ونقل الزركلي في أعلامه نقلاً عن حاجي خليفة قوله:

«هي أعظم الحواشي فائدة وأكثرها نفعاً، وأسهلها عبارة»^(٢).

٢ - شرح «مفتاح العلوم» للسكاكي، وهو واحد من أهم كتب هذا الفن وأشهرها تصدّى شيخ زاده لشرحه، وقد أشار إلى هذا الشرح في الكتاب المحقّق «شرح قواعد الإعراب».

وهو من دلائل مشاركة شيخ زاده، وغزارة علمه، وقد ذكرته كتب الفهارس والتراجم^(٣).

٣ - شرح «مشارك الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية»^(٤) للصاغاني وقد سمّاه الزركلي (حاشية)، والشرح والحاشية في تلك الحقبة المتأخرة أخذتا اسماً واحداً، مع أن الشرح أرفع رتبة عند المصنفين القدامى من الحاشية. حتى إنّ التأليف في هذا العصر عُرف بتأليف الحواشي والشروح، مدحاً كان أم ذمّاً.

٤ - شرح «وقاية الرواية في مسائل الهداية»^(٥) في الفقه الحنفي، وشيخ زاده من الفقهاء

(١) «معجم المؤلفين» عمر رضا كحالة: ٣٢/١٢ .

(٢) «الأعلام» للزركلي: ٩٩/٧ .

(٣) «كشف الظنون»: ١٧٦٤ ، «الأعلام»: ٩٩/٧ ، «معجم المؤلفين»: ٣٢/١٢ .

(٤) «كشف الظنون»: ١٦٨٩ ، «الأعلام»: ٩٩/٧ .

(٥) «كشف الظنون»: ٢٠٢٢ ، «الأعلام»: ٩٩/٧ ، «معجم المؤلفين»: ٣٢/١٢ .

الأحناف، وقد أسهم إسهاماً كبيراً في إغناء مكتبة الفقه الحنفي بعدد من الكتب والشروح، وهذا واحد من كتبه المهمة في هذا الباب، كما نقل أصحاب الفهارس والتراجم.

٥ - شرح «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»^(١) للبوصيري، المعروفة بـ «البردة» وهي من مشاركاته البلاغية والشعرية معاً، وهذه القصيدة من أهم قصائد المدح النبوي، وهي من أشهر تلك القصائد التي عرفت فيما بعد باسم «البديعية» وذلك لاهتمامها الكبير بالجانب البديعي في هذا الجانب^(٢).

٦ - تعليق على «الهداية في الفروع» للمرغيناني الحنفي^(٣)، وهو من إسهاماته في الفقه الحنفي. أيضاً.

٧ - شرح «الفرائض السراجية»^(٤)، وهو من الكتب المشهورة في بابه أيضاً، ويعزّز نسبة شيخ زاده الفقهية.

٨ - «شرح قواعد الإعراب» لابن هشام وهو الكتاب الذي أقوم بدراسته وتحقيقه، ولم تشر الكتب إلى هذا الكتاب غير إشارات لاتروي غلّة، لكن المخطوطتين نسبتا إلى شيخ زاده، وقد بسطت القول في ذلك في فصل خاص (نسبة الكتاب).

وقد جمع في هذا الكتاب مجموعة علومه التي سبق ذكرها، وأهمها، بل جلّها في التفسير والفقه.

لا بد في هذه الوقفة مع مؤلفات (مصنّفات) شيخ زاده من تسجيل ملاحظات وتعليق حولها.

١ - ليس في تأليف (شيخ زاده) إبداع تألفي خاص به، أي لم ينشئ المصنّف كتاباً خاصاً به، وإن حملت كتبه شيئاً من بصمته الخاصة، لكن الحقّ أنّه كان في تصانيفه مرتكزاً على غيره.

٢ - مصنّفات شيخ زاده كافّة تحمل اسم (شرح) أو (حاشية) فهو من المحشّين الشارحين، وهذا الصّنف من المؤلفين لا يبلغ درجة الإمامة مهما بلغ.

٣ - مصنّفات عديدة، والعلوم التي تعلّمها وعلمها متنوعة، لكنّ طابعها العام فقهي تفسيري.

٤ - أثر مهنته التدريسية، - وقد كان أستاذاً في إستانبول - في مؤلفاته واضح للغاية، وذلك من خلال النوعية، وقد ألّفت لتقريب مؤلفات الأصول إلى الطلاب الذين يجلسون إليه في حلقة التدريس.

(١) «كشف الظنون»: ١٣٣٢ ، «الأعلام»: ٩٩/٧ ، «معجم المؤلفين»: ٣٢/١٢ .

(٢) لمزيد من التفصيل انظر «البديعيات في الأدب العربي» تأليف علي أبو زيد .

(٣) «كشف الظنون»: ٢٠٣٨ .

(٤) «كشف الظنون»: ١٢٤٧ ، «الأعلام»: ٩٩/٧ ، «معجم المؤلفين»: ٣٢/١٢ .

ويظلم كثير من النقاد مثل هذه النوعية من التأليف، ويعتدونها هامشية لا قيمة لها، ويعتدها آخرون عظيمة في مرتبة التأليف، لكن الحق يقتضي أن تأخذ مكانها السليم، فهي ثقافة عصر، ومنهج جيل من المؤلفين المصنفين، ولو حاولنا إحصاء أسماء الشروح لأعجزنا ذلك..
وكم من الشروح ضاعت لأنها ليست أصيلة، وكم منها عاشت لأنها تحمل بصمة الشارح، ولأرب في أن سمعة شروح شيخ زاده الجيدة، جعلتها من الطائفة التي ترتقي لتلتقي التأليف، وإن أدنى درجة.

الكتاب:

- مادته.
- الكتاب المشرح.
- أهم شروح الإعراب عن قواعد الإعراب.
- التأليف في هذا الفن.
- أسلوب شيخ زاده في شرحه.
- مصادر الشرح
- قيمة الكتاب ومكانته.

الكتاب:

مادته: «شرح قواعد الإعراب» كتاب قام فيه شيخ زاده بشرح متن من أكثر متون النحو شهرة، وهو «الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام النحوي الشهير. وقضية الشروح على المتون، عرفت عند العرب منذ القدم، واستعراض سريع لظاهرة الشروح يبرز أهميتها، فكتاب «الإيضاح» لأبي علي الفارسي مثلاً حظي بشرح كثيرة لشواهد، وكذلك «اللمع» لابن جنّي حظي بعناية لا تقلّ عن «الإيضاح» وما حظي به، ومن قبلُ كان كتاب سيبويه وغيره. وفي فترة لاحقة نظم ابن مالك «الفيته» التي لقيت مالم يلق متن من متون النحو، من شرح وتفصيل، وقد قام على شرحها عدد كبير من العلماء من أمثال: ابن عقيل، ابن هشام، الأشموني، المرادي، وغيرهم كثير.

ولابن مالك كتاب «تسهيل الفوائد» كذلك حظي بعناية فائقة، وشروح عدة.. ومن قبلُ كان «المفصل» للعلامة الزمخشري، وهو من كتب المتون أيضاً وقد توفّر على هذا الكتاب عدد من العلماء الكبار الذين شرحوه من أمثال: ابن يعيش أبي البقاء، وهو أشهر الشروح، وابن الحَاجِب في شرحه الموسوم بـ «الإيضاح في شرح المفصل». فهذه الظاهرة ليست غريبة أو جديدة، وليست سلبية كما يُظنُّ. وكتبُ ابن هشام من الكتب التي ذاع صيتها، ودوّت شهرتها، وكتابه هذا «الإعراب عن قواعد الإعراب» من الكتب المتون التي حظيت بعناية العلماء، وتعليقاتهم وشروحهم.

الكتاب المشروح:

«الإعراب عن قواعد الإعراب» للشيخ أبي محمد عبد الله بن يوسف الشهير بابن هشام النحوي ٧٦١هـ^(١).

مختصر مشهور بقواعد الإعراب على أربعة أبواب:

الأول في الجمل وأحكامها.

الثاني في الجار والمجرور.

الثالث في عشرين كلمة.

(١) من أجل ترجمة ابن هشام، ومكانته، ومنهجه، ومؤلفاته، انظر كتب التراجم النحوية عامة، وكتاب: «ابن هشام النحوي» للدكتور سامي عوض، ففيه دراسة واسعة مفصلة، وفصلٌ يدرس واحداً من شروح كتب ابن هشام النحوي وهو «حل المائدة للشمني». وكتاب «ابن هشام، حياته ومنهجه النحوي» د. عصام نور الدين. دار الكتاب العالمي - بيروت.

الرابع في الإشارة إلى عبارة محرّرة^(١).

وهذا المتن شأنه في تأليفه شأن المتن الأخرى، مختصر العبارة، مكثف المعلومة، لا يستطيع أن يسبر غوره إلا متمكن من العربية وقواعدها، لذلك وجدنا العلماء يتعاقبون على شرحه ودراسته، سواء من شرحه نثراً، أو من نظمه شعراً.

والناظر في متن «الإعراب عن قواعد الإعراب» يلمس الحاجة ماسة لشرحه، وتبيان مقاصده، وهذا ما حدا بالعلماء الأفاضل أن يدرسوه ويشرحوه.

والكتاب حلقة في سلسلة من أعمال ابن هشام في هذا الفن، حتى صار ابن هشام وهذا الفن توأمين، يُذكران معاً، وكأنه لم يؤلف فيما سواه، وهو صاحب «القواعد الصغرى»^(٢) و«القواعد الكبرى»^(٣) و«الإعراب عن قواعد الإعراب»^(٤) و«مغني اللبيب»^(٥).

ومؤلفات ابن هشام عامة لقيت عناية كبيرة من معاصريه، ومن تلوهم، والسبب في ذلك أسلوبه السهل الذي يوصل العبارة بيسر وسهولة، ومما أشبهه في النحو، بالتلوي في الحديث، وقد سارت كتبهما، وذاعت أكثر من كتب أي كاتب آخر^(٦).

وقد شرحت كتبه في حياته، وبعد وفاته، وهامي تلقى من الباحثين عناية لم تلقها غيرها من الكتب، ولأبأنّ إن قلت:

إنّ كتب ابن هشام خدمت النحو وفرت أكثر من أي كتاب آخر. وإن تأليفه في فنّ الأدوات والعجمل، من نعم الله على هذا الفن، وفيما بعد سأقف عند الكتب التي سبقته لكنها لم تبلغ شأوه، بل لم تكن لتذكر على جلالة قدرها وقدر مؤلفها إلا من باب الموازنة مع ماقدّم ابن هشام.

ولعلّه لم يبالغ عندما نسب هذا الفن إلى نفسه دون غيره، مع أنّ من العلماء من سبقه، وذلك لأنه كان الأقدر على تفتيقه، وتبويبه وإظهاره في ثوب لائق، كان «مغني اللبيب» أكثر كتبه نصاعة ونضجاً.

(١) «كشف الظنون» ١٢٤/١، «معجم للطبوعات» ٢٧٤/١.

(٢) طبع في دمشق محققاً بعناية حسن إسماعيل مروءة، مكتبة سعد الدين ١٩٨٨.

(٣) يتوهم بعضهم فيظنها «الإعراب عن قواعد الإعراب» ويرجح آخرون أنّها مفقودة.

(٤) عدت إلى التي بعناية رشيد العبيدي، دار الفكر بيروت.

(٥) طبع بعناية الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، وكذلك بعناية د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، وبمراجعة الأستاذ سعيد الأفغاني.

(٦) كتاب «ابن هشام النحوي» وماليت كتبه عامة من عناية.

أهم شروح «الإعراب عن قواعد الإعراب»:

- لقد ذكر حاجي خليفة في كتابه «كشف الظنون» عدداً من شروح هذا المتن وهي:
- ١ - «شرح قواعد الإعراب» للعلامة مُحبي الدين مُحَمَّد بن سُلَيْمان الكافيجي ت ٨٧٩هـ وهو أحسنها^(١).
 - ٢ - شرح جلال الدين محمد بن أحمد المَحَلِّي ت ٨٦٤هـ ولم يكمله.
 - ٣ - شرح خالد بن عبد الله الأزهرى النحوي ت ٩٠٥هـ وهو كتاب تعليمي بعنوان «مُوصِلُ الطُّلَّابِ إِلَى قَوَاعِدِ الإِعْرَابِ»^(٢).
 - ٤ - شرح برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي شريف المَقْدِسِي ت ٩٠٠هـ.
 - ٥ - شرح أحمد بن محمد الزَيْلِي الموسوم بـ «حُلُّ مَعَاوِدِ الْقَوَاعِدِ» ت ٩٦٧هـ^(٣).
 - ٦ - شرح محمود بن إسماعيل بن عبد الله الخَزَنَتَرِي ت ٩١٠هـ.
 - ٧ - شرح نور الدين علي العُسْتَلِي ت ٩٨٠هـ.
 - ٨ - شرح محمد بن عبد الكريم الموسوم بـ «كَاشِفُ الْقِنَاعِ».
 - ٩ - أبو عبد الله محمد بن جماعة الكثاني ت ٨١٩ هـ وهو الموسوم بـ «أَوْثَقُ الْأَسْبَابِ».
 - ١٠ - شرح لأحد المتأخرين عنوانه: «مَقَاصِدُ الْأَبَابِ».
- وقد شرّحه نظماً:
- ١ - أبو البقاء محمد بن أحمد بعنوان «بَهْجَةُ الْقَوَاعِدِ».
 - ٢ - شهاب الدين أحمد بن الهائم بعنوان «تُحْفَةُ الطُّلَّابِ» ت ٨١٥ هـ^(٤).
- ومن شروحه التي لم تذكرها كتب الفهارس، وهي عديدة.
- شرح مُحَمَّد بن مُصْطَفَى الْقُوجَوِي الحَنْفِي (مُصْلِحُ الدِّين) ٩٥٠هـ.
- وهذا الشرح هو موضوع دراستنا، ونقوم بنشره محققاً تحقيقاً علمياً للمرة الأولى.....

(١) طبع في دمشق محققاً بناية د. فخر الدين قباوة، دار طلاس ١٩٨٩ .

(٢) مطبوع طبعة أزهرية غير محققة، وعلمت أنه طبع محققاً في الأردن لكنني ما اطلعت عليه.

(٣) قرأت أكثره على هامش شرح شيخ زاده، وهو نافع جيد.

(٤) «كشف الظنون» ١٢٤/١ - ١٢٥ .

التأليف في هذا الفن:

لابد من الوقوف عند الجهود التي سبقت ابن هشام في كتابه هذا «الإعراب عن قواعد الإعراب» إذ لا يمكن أن تكون هذه الثمرة الناضجة، هي التجربة الأولى في بلها.

واستعراض المؤلفات السابقة يظهر قيمة الجهود اللغوية العربية، وفي الوقت نفسه تبين اهتمام العرب بلغتهم، والتصنيف في علومها المتعددة.

والذي لا مندوحة من ذكره هو أن علم الأدوات، وإعراب الجمل واشباه الجمل، قد نشأ وكبر في أحضان علوم القرآن، فنحن نجد موزعاً في كتب علوم القرآن الكثيرة، لكننا لن نقف في هذه الوقفة إلا مع الكتب المخلصة للأدوات والجمل وإعرابها ولأقصر إخلاص هنا على الأدوات وحسب، بل على الفن كاملاً من أدوات وجمل وأشباه جمل، أي تلك التي خرجت عن باب التأليف التقليدي في النحو.

وأعرض لهذه الكتب، وقد عدت إليها جميعاً في تحقيق النص، وفي دراسة معالم هذا الباب، وأرتب هذه الكتب على تواريف وقياس مؤلفيها، وستبين أهمية ابن هشام، وجمال أسلوبه، وشمولية معلوماته، فمع أنه جاء آخراً في سلسلة مؤلفي هذه الكتب، إلا أنه كان أكثر أصحابها شهرة، وكتبه أكثرها ذيوفاً، مما يدل أيضاً على أنه أفاد بعلمه وخبرته من تجاربهم، ولهذا حظيت كتبه بالعناية والشروح، وليس صحيحاً ما يقال من أن شهرته كانت لأن كتبه طبع قبل غيرها، لأن العناية لزمها منذ تأليفها، وليست في الوقت الحاضر وحسب.

١ - الزجّاجي: لعلّ الزجّاجي أول من اهتم بالتأليف في هذا الباب، فقد كتب أول كتاب بالحروف «اللامات»^(١) أذكر هذا الكتاب مع أنه ليس من كتب الفن الذي نبحث فيه، مع أنه ينضوي في نخامة المطاف تحته، لكن الكتاب الذي نقصده في هذا المجال هو كتاب حروف المعاني^(٢) للزجّاجي ت ٣٤٠هـ.

درس فيه حروف المعاني، وبث فيه آراءه النحوية، وقد وقف من ذلك محققه د. الحمد في دراسته وقفة وافية.

ولم يكف فيه بدراسة «حروف المعاني»، بل زاد في دراسة بعض التراكيب النحوية، والأفعال التي درست في كتب النحو بإسهاب.

(١) طبع بتحقيق الأستاذ الدكتور مازن المبارك في مجمع اللغة العربية بدمشق أول مرة ١٩٦٩م، وأعيد طبعه معدلاً في دار الفكر - دمشق.

(٢) طبع بتحقيق الدكتور علي توفيق الحمد في مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ ١٩٨٦م.

- ٢ - الرُّمَّانِي ت ٣٨٤ هـ
كتاب «مَعَانِي الحُرُوف»^(١) وقد رتبه على الحروف الأحادية، فالثنائية فالثلاثية، يبدأ بتعريف الحرف، ثم بمعانيه واستخدامه.
- ٣ - المَرْوِيُّ ت ٤١٥ هـ
كتابه «الْأُزْهِيَّة فِي عِلْمِ الحُرُوف»^(٢) لم يتبع فيه المروني ترتيباً معيناً، وإنما كان يذكر الكلمة، ووجوهها، وشواهداها وحسب.
- ٤ - مَكِّي بن أَبِي طالب القَيْسِي ت ٤٣٧ هـ
كتاب «شرح كَلَّاً وَبَلَى وَنَعَم»^(٣) وهذا الكتاب لطيف غير شامل فهو اقتصر على ثلاثة حروف، وخصَّ دراسته بالوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله تعالى، وذكرته لأنه يقف عند الوجوه النحوية عند ذكر كل واحدة منهن.
- ٥ - أحمد بن عبد النور المالقي ت ٧٠٢ هـ كتاب: «رَصْفُ الْمَبْنِيِّ»^(٤). رتب المالقي كتابه على حروف المعجم بدءاً بالهمزة، وانتهاءً بالياء، مستعرضاً الأداة ومعانيها، ووجوهها.
- ٦ - الحسن بن القاسم المُرَادِي - ابن أُمِّ قَاسِم - ت ٧٤٩ هـ كتاب «الْجَنَى الدَّائِي فِي حُرُوفِ الْمَعَانِي»^(٥).
- وقد رتب المرادي كتابه على الأحادي، فالثنائي، فالثلاثي وهكذا، وضمن كل ترتيب اعتمد الترتيب المعجمي، ويُعدّ الكتاب حلقة متطورة في هذا الفن.
- وفي المقدمة يذكر المحققان الفاضلان أنَّ ابن هشام أخذ عن المرادي دون أن يردَّ إليه الفضل، وهذا الاستعراض يبيِّن أنَّ كلَّ واحد كان حلقة في سلسلة وحسب، فالمرادي أخذ عن سابقه، وكذا فعل ابن هشام، لكنه أدخل على ذلك حِسَّ اللغوي الموهف، وأسبغ عليه خبرته، فليس من الضروري أن يكون قد سطا على عمله كما يتهاى.
- ٧ - جمال الدين بن هشام النُّحَوي الأنصاري ت ٧٦١ هـ وعند ابن هشام كانت المخطَّة الكبرى لهذا الفن، فهو لم يكتب أو يصنّف كتاباً واحداً، بل جعل همه الأكبر في حياته العلمية
-
- (١) طبع بتحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلي - دار نهضة مصر.
(٢) طبع بتحقيق الأستاذ عبد اللين اللوحي في مجمع اللغة العربية بدمشق ط ١٩٨١ .
(٣) طبع في دمشق بتحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات - دار المأمون ط ١٩٨٣ م.
(٤) طبع في دمشق بتحقيق أحمد محمد الخراط - في مجمع اللغة العربية ط ١٩٧٥ م.
(٥) طبع في حلب بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، وعبد تديم فاضل ط ١٩٧٣ م، وأعيد تصويره في دار الأفاق الجديدة - بيروت.

هذا الباب من التأليف، وهو إعراب الجمل، وأشباه الجمل، والأدوات وكانت مؤلفاته سلسلة متصلة من الدراسات المتتابعة، والجهود التي ندر أن نجد مثيلاً لها. وقد تهيأ لبعض الدارسين أن كل كتاب من هذه الكتب، شرح للكتاب السابق، أو تلخيص لكتاب لاحق، وهكذا.

لكن الأمر لم يكن كذلك، فلين هشام ألف كتبه هذه حسب مقتضيات الزمان والمكان، فنجد عبارته موجزة حيناً، ومسهية حيناً آخر، ولو كان أحدها شرحاً للآخر، لما احتاجت لشرح من غيره من علماء العربية.

- «القواعد الصغرى»^(١):

وهي رسالة صغيرة لطيفة الحجم، تقع في ورقات، مقسمة إلى:
في الجملة ومسائلها.

في الظرف والجار والمجرور.

في أدوات يكثر دوراتها في الكلام.

نلاحظ أنه في هذه الرسالة اختصر اختصاراً شديداً، واكتفى بما يقدم الفائدة، وبما يدور على السنة المعربين.

- «القواعد الكبرى»^(٢) - من الباحثين من يقول إنها ضاعت في طريق عودة ابن هشام من الحجاز، ومنهم من يقول إنها «الإعراب عن قواعد الإعراب» لكن إشارة في مقدمة القواعد الصغرى، تعطينا صورة واضحة عن هذا الكتاب:

«هذه نكت يسيرة اختصرتها من قواعد الإعراب، تسهيلاً على الطلاب وتقريباً على أولي الألباب، وتنحصر في ثلاثة أبواب»^(٣).

فالقواعد الكبرى غير «الإعراب عن قواعد الإعراب»، والإعراب في أربعة أبواب.

- «الإعراب عن قواعد الإعراب»^(٤) - حلقة أكثر اتساعاً واستيعاباً في مؤلفات ابن هشام، تقع في أربعة أبواب هي:

(١) أشرت إلى أنها طبعت في دمشق ضمن «من رسائل ابن هشام النحوية» وهي: المسائل السغرى - موقد الأذهان وموقف الوسنان - القواعد الصغرى. بتحقيق حسن إسماعيل مروة.

(٢) مناقشة د. فخر الدين قباوة في درسته لشرح قواعد الإعراب للكافيجي.

(٣) «من رسائل ابن هشام النحوية»: ١٣٩ .

(٤) أشرت إلى أنه طبع في دار الفكر بدمشق، بتحقيق رشيد العبيدي.

الباب الأول: في الجملة وأحكامها.

الباب الثاني: في الجار والمجرور.

الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها العرب. وهو الذي يعرض فيه للأدوات وحروف المعاني.

الباب الرابع: في الإشارات إلى عبارات، وفيه فوائد كثيرة تتعلق بالأدوات أيضاً.

- «مُغْنِي اللَّيِّبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعْرَابِ»^(١)

يعدُّ كتاب «مُغْنِي اللَّيِّبِ» رأس كتب ابن هشام المؤلَّفة في هذا الباب. ففيه جمع خلاصة تجربته الطويلة، واستوعب المعارف التي وصلته من النحو العربي، فبَيَّهَ ونَسَقَهَا في هذا الكتاب، الذي جمع فكفى وكان بحق مُغْنِيًّا، واستحقَّ أَنْ يُوسَمَ بـ «مُغْنِي اللَّيِّبِ عَنْ كُتُبِ الْأَعْرَابِ» وقد ذاع صيته وبعُدَ بين الباحثين والعلماء^(٢).

فالدماميني وحده شرحه ثلاثة شروح، وللشُّمْنِي حاشية عليه، وغيرهما من العلماء الأفاضل ذوي الباع.

وقد حظي بعناية المعاصرين، ونشر أكثر من نشرة، هذا عدا شروح شواهد، ومعاني أبياته، ويمكن أَنْ يكون في بابه كـ «الكتاب». وليس السبب في ذلك أَنَّهُ طبع أولاً كما يدَّعي بعضهم، بل لأن هذا الكتاب قد بلغ قَمَّةَ التأليف في هذا الباب.

والى ذلك يشير د. الحمد محقق كتاب «حروف المعاني» لكنه لا يقصر الأمر على نشره وحسب، بل يتعداه إلى «مكانة مؤلفه، واستقصائه ووفرة شواهد وشموله، ونشره مبكراً»^(٣).

«والحقُّ أَنَّ ابن هشام التزم خطأً واضحاً سديداً في منهجه، وهذه ميزة تسجِّل لابن هشام في مصنفاته، فهو ذو عقلية منظَّمة، واتَّسم كتابه بالشمول والاستقصاء، والدقَّة في نسبة الآراء إلى أصحابها، وكان تبريره لاختيار ماأورده من الحروف والأسماء والأفعال موقفاً»^(٤).

ولمَّا كان «المُغْنِي» بهذا الغنى النحوي، وكثرة الشواهد، أخذ مكانة الصدارة في كتب الأدوات، مع أَنَّهُ تكلم في غير الأدوات أيضاً.

(١) أكثر كتب ابن هشام شهرة، طبع أكثر من مرة، إحداهما بعناية عماد محيي الدين عبد الحميد الذي صبَّ اهتمامه على خدمة تراث ابن هشام، وأخرى بعناية المبارك حمد الله والأفغاني.

(٢) فقد لقي عناية فائقة من الشارحين، انظر د. ابن هشام النحوي: ١٤٣.

(٣) «حروف المعاني»: ٣٩.

والذي لاشك فيه أن «المغني» أعلى كتب ابن هشام في هذا الباب وليس بين كتب الأدوات لغيره وحسب.

ففيه خلاصة التجربة، وأسلوب ابن هشام الذي جعل ابن خلدون يقول عنه: أنحى من سيبويه، وهذا الأسلوب الرائع هو الذي جعل الباحثين والطلاب على السواء يهتمون بأمره. ومن المفيد أن نذكر أن ابن هشام في كتابه «المغني» كان ذروة الفن بين مصنفيه جميعاً، وبين كتبه هو كان ذروة وخاتمة بأن معاً، فإلى اليوم لم يأت من يفعل شيئاً في هذا الفن، وكل مانقرأه الآن ليس إلا عالة على ابن هشام؛ وابن هشام وحده، إذ لاتتعدى معرفة هؤلاء النفر إلى المرادي وأبي حيان ومكي والرّماني والزّجاجي، وغيرهم الكثير في تراثنا العربي النحوي. لذا نجدنا عاجزين أمام تطورات علم اللغة عند الأمم والشعوب الأخرى، لأننا لم نقد قيد شعرة مما قدّم العلماء المجتهدون، الذين تمهّدوا النحو العربي بالرعاية والحفظ والصّون.

أسلوب شيخ زاده في شرحه:

الشرح المحقق ينتمي إلى العصور المتأخرة، فالشارح من علماء القرن العاشر للهجرة ت ٩٥٠هـ، وشرحه ينتمي إلى الطائفة المشتهرة في تلك الآونة، والتي عُرفت باسم (شروح المتون)، ولم يشأ شيخ زاده أن ينهج طريقة خاصة به في الشرح، بل اتخذ الطريقة نفسها، إذ يأخذ العبارة ويبدأ شرحها وتفصيلها وإعرابها، وفي كثير من الأحيان يُجزئ العبارة إلى كلمات، مما يفقد النص روحه.

يذكر عبارة ابن هشام في «الإعراب عن قواعد الإعراب»، ويضع فوقها خطأ إشارة إلى عبارة المتن، وقد تمضي صفحات في استطراداته وفوائده اللغوية قبل أن يعود إلى المتن.

فالتن متداخل مع الشرح بشكل كبير، مما اقتضى تفصيله، وتبيانه، وعمدت كذلك إلى طباعة عبارة ابن هشام بخط أسود تمييزاً له، لتتماشى مع الطريقة المثل في إخراج النص.

ويؤخذ على أسلوبه هذا أنه يبدد المتن بطريقة عشوائية، ومرد ذلك إلى أنه كان يمليه على تلامذته في أغلب الظن، فكان يخاف أن يترك فائدة دون أن يقدمها إلى طلابه، ولو أنه قسم النص تقسيماً دقيقاً لكان ذلك أجدى وأقنع.

وشرحه بهذه الطريقة ترك شيئاً من الركّة في النص الممزوج المحقق واعتري فهم النص شيء من الصعوبة، ين عبارتي ابن هشام وشيخ زاده.

وقد تبع في شرحه عبارة ابن هشام بتمامه، فشرحه غير قائم على التخيّر والاصطفاء، فهو يشرح عبارة للمصنف من البسمة إلى آخر فقرة من المتن...

وشرح شيخ زاده هذا لم يكن ذا وجهة واحدة، بل أخذ اتجاهات متعددة، ففيه التفسير اللغوي القائم على المعجمات، وفيه التفسير القرآني، الذي يتنظمه فهمه لكتاب الله العزيز، والشارح من الذين أسهموا في هذا الميدان، خاصة في حاشيته على «أنوار التنزيل» للبيضاوي، وفي الشرح جانب بلاغي لا يستهان به، وذلك من البدهي لشارح خبير أساليب العربية، وله حاشية على «مفتاح العلوم» للسكاكي، وفي الشرح اهتمام واضح في إبراز الفوائد النحوية واللغوية، تحت عبارة: اعلم، وفي ذلك دلالة واضحة على مكانة الكتاب والكاتب، وعلى كونه كتاباً تعليمياً ذا هدف واضح وجلي.

وفيه مجال واسع لإيراد الآراء النحوية، والأقوال المتعارضة بين النحاة، خاصة بين مدرستي البصرة والكوفة.

وفيه أيضاً يتحرّك الشارح بحرية في القراءات القرآنية، وله منها موقف - بسطناً فيه القول في مسألة الاستشهاد -، ومعالجته لهذه القراءات ذات دلالة على طول باعه في هذا الفن، وإن لم يكن ممن ألّفوا فيه كتباً مخصصةً.

أما الإعراب فله في الشرح قسط وافر، فالشارح يكاد يُعرب كلمات المتن كاملة، وقد خالفه الصواب مرّات ذكرتها في مكانها، إذ كان يعتمد على فهمه للنصّ المقبوس، وذلك أوقعه في عثرات لكنها لا تقلّ من قيمة المؤلف والشرح.

ومّا يؤخذ على المؤلف في شرحه ركة أسلوبه وعجمته، وهو واحد من العلماء الأعاجم الذين أسهموا في إغناء المكتبة العربية، لكنه لا يغيب عن أذهاننا أنه لم يكن هناك من فرق بين العربي والأعجمي، خاصة في مجال خدمة كتاب الله تعالى، وفي خدمة العربية التي تُعدُّ لغته المقدسة.

لكن ذلك كله لم يمنع من وقوع الشارح - مع جلالة قدره، ومشاركته العلمية - في هنوات لغوية أفصحت عن عجمته، أهمها تلك التي يقع فيها المتأخرون عامّة، والأعاجم منهم خاصة من مثل:

إدخال (من) على (دون) مع أنه أشار إلى خطأ من يُدخلها عليها ففي ص ٩٨ يقول: (دون قد تدخل عليه من وهو شاذ كذا ذكر الرضي) وقد كان يُدخل (من) عليها في كثير من المواضع في رسالته.

ومن الأغلاط إدخال (ال) على (بعض) كما في ص ٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٠١ ومواضع أخرى كثيرة.

ومن أوهامه ص ١٨ يُعدّ شيخ زاده الفعل (وقع) متعدياً معتمداً «الصّحاح»، ولدى العودة إلى «الصّحاح»، تبين أن الشارح وهم في الاقتباس. وهناك ملاحظات عدّة تُسجّل على أسلوب شيخ زاده، أهمها غياب تفصيل النص والشرح، وتداخل المتن بالشرح بشكل مُخلٍ أحياناً. وثمة ملاحظات أخرى وردت في أماكنها.

أما ما يُحمد للشارح ذِكْرُهُ لمصادره على الغالب، ويتمتع الشيخ بأمانة علمية ندر وجودها عند المتأخرين.

ولابد من الإشارة إلى نجاح الشارح في الترفيق بين العلوم المختلفة التي يعرفها ويُلّم بها. وبالجملة فإن أسلوب شيخ زاده هو أسلوب عصره الذي عاش فيه، ممزوج فيه التعليم والعلم، جامعا شتات المعلومات ومتفرقاتها مما وصله من السابقين.

مصادر الشرح:

مصادر شيخ زاده كثيرة، منها المصادر الرئيسية، ومنها الثانوية وسأقف مع مصادره الرئيسية وحسب، وهذه المصادر تقسم إلى طوائف:

١ - مصادر نحوية عامة مثل: كتاب سيبويه، المُقْتَضَب، المُفْصَّل.

٢ - مصادر من باب الأدوات مثل: الأزهية، الجني، المغني.

٣ - مصادر معجمية مثل: الصُّحاح.

٤ - مصادر تفسير القرآن الكريم وإعرابه مثل: الكشاف.

١ - مصادر نحوية عامة

اعتمد شيخ زاده مجموعة كبيرة من الكتب النحوية، على رأسها المصنفات التالية:

١ - «تَوْضِيحُ الْمَقَاصِدِ وَالْمَسَالِكِ»^(١) بشرح الألفية ابن مالك للمرادي المعروف بـ ابن أم قاسم. وهذا أهم مصدر من مصادره، إذ بدأ نقله الأول عنه بقوله: كذا في «شرح الألفية للمرادي المشهور بابن أم قاسم»، وبعد ذلك اكتفى الشارح بالنقل بقوله: كذا في شرح الألفية، فكان الإطلاق يعنيها.

ويبدو أن الشارح معجب بالمرادي أيما إعجاب، فلم يعارضه في نقل من النقول، وكثيراً ما نقل عنه في ورقات الرسالة المائة، ولما كنت أعود إلى شرح الألفية أجد النقل فيه، بل وجدت كثيراً من النقول التي لم يُشير الشارح إلى مصدره في .. توضيح المقاصد.

ولابد من الإشارة إلى العنت والصعوبة اللتين وجدتهما في أثناء العودة إلى هذا الكتاب، وذلك لأسباب كثيرة، مع أن محققه الفاضل نال به درجة الدكتوراة بمرتبة الشرف الأولى:

١ - الكتاب بأجزائه الستة المجموعة في مجلدات ثلاث، مطبوع طباعة حجرية رديئة، أكلت المطبعة كثيراً من حروفه.

٢ - الكتاب يخلو من الفهارس الفنية التي تعدّ من أهم مُسَوِّغَاتِ نشر الكتاب؛ أيّ كتاب، فمابالنا بكتاب فيه آلاف من المسائل النحوية؟! فلم يصنع الدكتور المحقق أيّ فهرس من الفهارس، فلامواد لغوية وآيات ، ولأحاديث، وحتى المراجع فهرستها بدائية غير مقبولة، أما إذا أتينا إلى فهرس المواد، أدركنا العجز الذي تعانیه، بل إنّ جزءاً من الأجزاء الستة لم يصنع له فهرس مواد،

(١) مطبوع بتحقيق د. عبد الرحمن علي سليمان.

وأنت أيها الباحث ماعليك إلا أن تستظهر الكتاب قبل العودة للإفادة، وإلا فابحث عن بغيتك في كومة القش الكبيرة، وهذا ما كان مني إلى أن وصلت إلى شيء من بغيتي.

٣ - لم يخرج المحقق إلا عدداً قليلاً من المسائل النحوية، وكان يكتفي بشرح الأبيات وإعرابها، وكأنه يصنع حاشية على شرح المرادي للألفية.

وكم من الوقت والجهد يضيع في مثل هذا الكتاب المهم في المكتبة العربية.. ولا بد من شحذ الهمة لإخراجه من جديد بالشكل الذي يليق بالمرادي وكتابه.

٢ - «شرح الرضي على الكافية»^(١) وقد أكثر الشارح النقل عنه، وعدت إليه، وخرّجت مسائله، وفي عدد من النقول كنت أجد نقل الشارح أكبر مما في شرح الكافية، مما دفعني إلى الاعتقاد بأن النسخة التي عاد إليها شيخ زاده، غير تلك التي طبعت عنها المطبوعة المتداولة.

٣ - «التسهيل»^(٢) أخذ عنه الشارح بقوله: قال صاحب التسهيل، وأحياناً قال ابن مالك في التسهيل، ومّرات: كذا في التسهيل، وقد عدت إلى الكتاب، وخرّجت نقوله عدا بعض النقول المحدودة التي لم أعتز عليها في التسهيل أشرت إليها في حواشي الكتاب.

٤ - «الإيضاح في شرح المفصل»^(٣) لابن الحاجب، وهو من أهم شروح المفصل، وقد أخذ عنه شيخ زاده في غير ما موضع، فخرّجت مسائله، لكن مسألة لم أجد لها فيه، مع أن الشارح أشار إلى أنها موجودة في باب المنادى، وأعدت ذلك إما لوهم الشارح وهذا احتمال ضعيف، لأن نقله يدل على أن الكتاب بين يديه، وإما لنقص في النص المحقق، وقد أكد ذلك من أطلع على مخطوطات الكتاب، وقام بالمقابلة بين النص المحقق، والنص المخطوط.

٥ - «ارتشاف الضرب من لسان العرب»^(٤) لأبي حيّان الأندلسي وقد نقل عنه مرّات عدّة، وبكثير من الإجلال، وهذا الكتاب على أهمية خاصة، لأنه يحوي آراء أبي حيّان الأندلسي أولاً، بعد أن كان من الصعوبة مراجعتها، ولأن المرادي أخذ في مؤلفاته عن أبي حيّان، ومن غير إشارة في كتابه «الجنّي الداني» و«توضيح المقاصد» وبالموازنة وجدت عدداً من النقول في «توضيح المقاصد» وهي من «الارتشاف».

والعودة إلى هذا الكتاب فيها صعوبة أيضاً، لكنها أقلّ ممّا في كتاب المرادي، ففيه كثير من التصحيف والتحريف، والفهارس التي صنعها لا تتناسب مع قيمة الكتاب ومؤلفه.

(١) مطبوع طبعة غير محققة، لكنها تتحلّى بكثير من الدقة، وأطلعني د. عصام نور الدين على نسخة أخرى مصححة في ليبيا.

(٢) طبع محققاً تحقيقاً علمياً بتحقيق محمد كامل بركات.

(٣) طبع في بغداد في مجلدين بتحقيق د. موسى بناي العلي. ويقوم بتحقيقه في دمشق د. إبراهيم عبد الله.

(٤) طبع في القاهرة بتحقيق د. مصطفى النملس، في أربع مجلدات.

٦ - «المُفَصَّل في عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ»^(١) أخذ عنه الشارح، وكان موافقاً له في آرائه عامة، حتى في تلك التي فيها خلاف لعلماء العربية أوجد له العذر والمخرج.

٧ - «الأُمَالِي النُّحَوِيَّةُ»^(٢) لابن الحَاجِبِ، أخذ عنه شيخ زاده عدداً قليلاً من النقول، وقد وجدت صعوبة في الوصول إليه لعجز الفهارس، وقد امتلأ هذا العمل بالتصحيح والتحريف فهو غير مخدوم بشكل كافٍ لائق به.

٢ - مصادر من باب الأدوات:

١ - «الأُزْهِيَّةُ في عِلْمِ الْحُرُوفِ»^(٣) نقل عن الشارح نقولاً محدودة، عدت إليها فخرَجتُها من الكتاب، وكانت نقوله عنه دقيقة.

٢ - «مُغْنِي اللَّيِّبِ عَنِ كُتُبِ الْأَعْرَابِ»^(٤) لابن هشام النحوي، ولأبالمع إن قلت إن «المغني» كان عمدته في شرحه، وكثيراً ما تدخل كلام ابن هشام في المتن و«المغني»، وكلام الشارح و«المغني»، ولا بد أن «المغني» كان بين يديه يستقي من تفسيراته، ويستعين بشرحه ويستقي من شواهد القرائنة، والشعرية، والنثرية.

إذ ندر أن أجد شاهداً في الشرح، وهو غير موجود في المغني. ولن أتحدث عن «المغني»، فله مكان آخر. إضافة إلى شروح الرسالة قبله خاصة «شرح الكافي» القيم، إذ لأشك أنه كان تحت يده، ونهل منه كثيراً لكنني لم أشر إلى هذه الظاهرة أينما وردت، وكذلك كان مع «المغني» وهو من مصادر الباب.

٣ - مصادر معجمية:

١ - «الصُّحَّاح»^(٥) إنَّ معجم «الصُّحَّاح» للجَوْهَرِيِّ هو مصدر شيخ زاده اللغوي الأول، رافقه من بداية الشرح إلى آخره، يستعين به في فهم بعض المفردات، وفي تفسير التعابير، وربما في الاستدلال على قضايا إعرابية كما في «وقع» وكان يقول كنا في الصُّحَّاح، أو قال الجوهرية.. وثقت نقوله منه جميعها، فكانت سليمة، وفي بعض الأحيان فيها شيء من التصرف ليتناسب مع المهدف من النقل، لكنه كان أميناً على نقوله منه، ولأريب في أنه كان بين يديه في أثناء تأليف الكتاب، وكان كلام الجوهرية عنده موثقاً غير قابل للرد.

(١) طبع بمراجعة النُصَّائِي الحلبي وتذييله، وطبع مرة أخرى بحققة! لكن شتان بين النشريتين.

(٢) طبع في عالم الكتب - بيروت بتحقيق هادي حسن حمودي.

(٣) طبع في دمشق بعناية الأستاذ عبد المين الملوحي في مجمع اللغة العربية.

(٤) طبع أكثر من طبعة في القاهرة ودمشق.

(٥) طبع بعناية أحمد عبد الغفور عطار، وهي طبعة رائعة.

٢ - «القاموس المحيط»^(١) للفيروز آبادي، وقد نقل عنه نقولاً عديدة، عُدت إليه فصّوت ما عتري النقل من غلط أو وهم.

٤ - مصادر تفسير القرآن الكريم وإعرابه:

١ - «الكشاف»^(٢) للعلامة الزمخشري، وقد أخذ عنه كثيراً في شرحه وفي حاشيته على تفسير «أنوار التنزيل» للبيضاوي، وكان يذكره مرّات باسمه «الكشاف»، وأخرى قال العلامة الزمخشري في تفسير سورة..

وكان «الكشاف» من مصادره التي يثق بها ثقة تامة، كيف لا وقد عاش معه مرتين في تأليفه؟!

ولما عدت إلى «الكشاف» وجدت أنّ شيخ زاده نقل عنه بأمانة ودقّة، في أمور كثيرة، ومواضع عديدة، حتى غدا الكشاف مرجعه الأول، وإن لم يكن الوحيد. والظاهر أنّ «الكشاف» كان تحت يده في أثناء تأليف الكتاب، ولم يكن ينقل عنه من ذاكرته، كما في بعض النقول الأخرى.

٢ - «أنوار التنزيل»^(٣) للقاضي البيضاوي، هذا الكتاب عمدة عند الشارح شيخ زاده، فهو يعود إليه في شرحه كثيراً، حيناً باسم «أنوار التنزيل» وحيناً قال البيضاوي، وحيناً قال القاضي، يحتكم إليه في كثير من المسائل التي تتطلب تأويلاً وتفسيراً، يأخذ بكل ما يقوله البيضاوي.

ولما عدت إلى «أنوار التنزيل» على هامش حاشيته عليه وجدت تطابقاً بين تعاليقه على «أنوار التنزيل»، وحاشيته، ولا شك في أنّ شيخ زاده كان مستحضراً هذا الكتاب عند شرحه لكتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب». خاصة عند الحديث عن الآيات القرآنية، والقراءات المتعلقة بها.

وفي الموازنة تطابق بين الكتّابين، من حيث العناية بالقراءات ووجوهها، وأصحابها.

٣ - «التبيان»^(٤) لأبي البقاء العكبري، وهذا الكتاب عمدته في إعراب الآيات القرآنية، والخلاف في إعرابها، وكان يكفي بنثر آراء أبي البقاء في صفحات كتابه، ولما عدت إليه وجدت الآراء مثبتة في مُعرّبه.

ولابدّ من القول بأن هذا الكتاب بحاجة إلى خدمة يستحقها، وفهرسة تليق به، وهو من أهم كتب هذا الفن وأكثرها تداولاً.

(١) طبع مرّات آخرها محققة فاخرة في مجلد واحد في مؤسسة الرسالة - بيروت.

(٢) طبع طبعة جيّدة منقّحة، منشورة مصوّرة في عالم المعرفة - بيروت.

(٣) طبع أنوار التنزيل طبعة مستقلة، لكن التي رجعت إليها مجموعة مع حاشية شيخ زاده عليها مطبوعة في تركيا.

(٤) طبع الكتاب مرّات، وتحت عناوين مختلفة، فقد طبع مرّة بعنوان «إملاء ما تمّ به الرحمن» وأخرى «التبيان» وهي التي عدت إليها بتحقيق محمد علي البجاوي.

قيمة الكتاب ومكانته:

إنَّ الأمانة العلمية تقتضي من الناقد أن يكون عدلاً، إن كان في موقف الحكم، ولما وقفت مثل هذا الموقف، وجدت من الخير أن أعطي هذا الكتاب حقّه، ماله، وماعليه، وقد كان ذلك واضحاً في أثناء الدراسة التفصيلية لهذا الكتاب وصاحبه، لكنني أوجز ذلك في هذا المقام.

فالمتن «الإعراب عن قواعد الإعراب» من الكتب الجيدة النافعة الموجزة، ولا يقربها إلا من ملَكَ البجراة والعلم بآن، ولما تقدّم منها شيخ زاده، فذلك يعني أنه ملك من هاتين الخصلتين، ومع أن شيخ زاده ليس من العرب، بل ليس من أهل العربية، غير أنه شرحه وباقتدار، لأكثر من سبب:

- فالمتن من الكتب التي تكاد تكون مخلصة لإعراب القرآن الكريم ودراسته، وهذا دافع مهم حدا بشيخ زاده إلى شرحه، وهو الذي ملك عليه القرآن الكريم ودراسته حياته وحواسه، كما نرى من سيرته العلمية، وحبّه للكتاب الخالد، وافتخاره بانتمائه إليه دفعاه إلى الإسهام في خدمته.

- إنَّ شرحه هذا للبرهان على اقتداره، وإن لم يكن من أهل العربية، ولذلك رأيناه يدخل بين النحاة، يحاكم ويماحك، ويصل إلى نتيجة، غالباً ما تكون محسومة من قبل.

- مكانة ابن هشام النحوي بين علماء العربية، حتّته على شرح هذا الكتاب، إسهاماً منه في تراث هذا العالم، الذي ترك صدهاء عند كل من نطق بالضاد بعده.

- مشاركته العلمية التي يسعى إلى تحقيقها، وهو الذي عمل في الفقه والتفسير والبلاغة، فكان هذا الشرح عملاً في النحو العربي ليكمل به مشاركته.

- تصديده للتدريس، فشيخ زاده أجمعت كتب التراجم أنه تصدّى للإقراء والتدريس، وربما يكون قد وجد رغبة من طلابه ومرتادي مجلسه العلمي، في أن يشرح لهم كتاباً يقرب إلى أفهامهم آيات القرآن الكريم، فكان هذا المتن، الذي اجتمعت فيه مرجحات الشرح، وبعد هذه الوقفة التي ضمّمتها لأسباب شرحه لهذا المتن، سأحاول تبيان قيمة الكتاب الشرح، مع أن هذا الأمر عسير.

جمع شيخ زاده في شرحه كتب السابقين الذين وصلته كتبهم اتكأ على بعضها، واستعان ببعضها ناقداً ومحللاً ما أمكنه ذلك لكنه بقي أسير تلك المصنفات، خاصة «توضيح المقاصد والمسالك» للمرادي، و«أنوار التنزيل» للبيضاوي، وهذا أمر جدّ عادي، فهو غير مجتهد، ولم يصل مرتبة الإمامة في النحو، وإن كان من الأئمة الفقهاء.

لكن جمعه لتلك الآراء، واستخلاصه للأحكام المناسبة، وفهمه لما في بطون كتب النحو، دلّت على قدرته في التنسيق والتبويب والتصنيف.

وفي بعض الأحيان كان يعالج آراء النحاة، يرّد بعضها، ويقبل بعضها وعدم كونه من أهل العربية الأئمة لم يمنعه من إبداء الرأي وبشجاعة، وفي عباراته التي استخدمها نلمس ذلك من مثل: لمن له أدنى مُسْكة من الإعراب. وغيرها من العبارات التي تدلّ على اعتزازه بمعرفته النحوية.

واستطاع أن يكون لنفسه شخصية نحوية، وأن يكون من أتباع مذهب نحوي، وقد خالفه أحياناً، وقد عالجت هذا الأمر في مذهبه النحوي.

اتّسم هذا الشرح كغيره من كتب المرحلة، بالجمع والتبويب، وكذلك بالتصنيف والتوفيق بين الآراء، لكن ما يُحمد للشرح أنّه كان لشارحه شخصية علمية ظاهرة، إذ لم يكتفِ بشرح المتن، وإنما قدّم معرفة نحوية ومنطقية وبلاغية، وهو الطلعة الذي خبر هذه العلوم مجتمعة.

أما عن مكانة هذا الشرح فهو يقف بين أهم شروح متن «الإعراب عن قواعد الإعراب» مع شرح الكافيجي والزبلي والأزهري ولما كان شرح خالد الأزهري من الشروح التعليمية المختصرة فقد أخذ شرح شيخ زاده مكانة متقدمة، ولعلّ المادّة العلمية التي أظهرتها بعد تقويم عبارة الناسخ، وحررتها مأمكنتني ذلك، تبين قيمة الشرح وغناه، وهو كما رأيت صعب العبارة، كثير المصادر، متعدّد المناهل، ولست أدري السبب الذي جعل الباحثين يجمعون عن إخراجها، والعمل فيه، اللهم إلا إذا اعتراهم ما اعتراني من خوف نسبة الكتاب، وعدم ذكر فهارس الكتب له بين مؤلفات شيخ زاده، أو لعله عدم توفّر نسخ من هذا الشرح فقد حاولت جهدي أن أحصل على نسخة ثالثة فلم أقدر، وقد تكّرم الأستاذ الفاضل عمود الأرئوط بالبحث عن نسخة في تركيا موطن شيخ زاده، فلم يحظَ بظائل.

لكن اطمئناني إلى المادّة العلمية الغنية في هذا الشرح جعلني أتابع العمل فيه، لأدفعه إلى المكتبة العربية محققاً تحقيقاً يليق به، وهو من الكتب الجيدة في باب، وإن كان متأخراً من حيث الزمن.

التحقيق:

- نسبة الكتاب.
- اسم الكتاب.
- منهج التحقيق.
- النسخ المخطوطة.
- صور من المخطوطات المعتمدة.

نسبة الكتاب:

لم تذكر كتب الفهارس ل شيخ زاده كتاباً بعنوان «شرح قواعد الإعراب»، وقد بحثت طويلاً عن هذا الكتاب، أو إشارة إلى تأليف شيخ زاده في هذا الفن، فلم أخط بظائل، وكانت عبارة كتاب شيخ زاده المثبتة في النسخة (ش) هي الإشارة الوحيدة، أما (ك) فتعني: (كاشف القناع) وقد ساورني شكٌ غير قليل عندما علمت أن ل محمد بن عبد الكريم كتاباً بعنوان (كاشف القناع عن قواعد الإعراب)، ومع البحث وجدت أن الكتاب الموسوم هو غير الكتاب الذي بين يدي، فكتاب عبد الكريم ابتداءً بقوله:

«الحمد لله الذي جعل النحو أهم الوسائل..»

وهذا مخالف تماماً لما في كتاب (شيخ زاده)، فعدت إلى البحث في كتابي، بعد أن كدت أبتعد عنه، ولعلّ مافيه من غنى علمي، ومادة نحوية من أهم الأسباب التي أعادتني، وعدم ذكر الفهارس لهذا الكتاب ليعني تقيّه عن المؤلف.

إضافة إلى ذلك فإن عدداً غير قليل من كتب التراث لم تذكر لمؤلفيها، بل إن عدداً غير قليل متنازع النسبة، ومن تلك الأمثلة:

كتاب «العين» عَيْنُ كُتُبِ العربية، وهذا المتنازع لم يمنع من نشره، ومن الإفادة منه، وبناء الدراسات الصوتية اللسانية عليه. وكذلك كتاب «الجمال في النحو» المنسوب إلى الخليل بن أحمد، وقد نشره الدكتور فخر الدين قباوة بهذه النسبة، ونشره فيما بعد الدكتور فائز فارس بعنوان «المُحَلَّى - وجوهُ النَّصْبِ» ونسبه إلى ابن شَقِير البغدادي وكتاب «شرح قواعد الإعراب» لا يحمل مثل هذا الإشكال، إذ لم ينسب لغير شيخ زاده، لذلك لجأت إلى (تعزيز نسبته) إذ لأشكُّ بنسبته إليه، فكانت الخطوات التي حصلت بنتيجتها على:

١ - ذكر محقق كتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب» شرحاً لشيخ زاده^(١) على كتاب ابن هشام، لكنّه لم يذكر مصدر معلومته، وهل اطلع على هذا الشرح بنفسه أم لا.

لكنّ هذه الإشارة أثلجت صدري، ودفعني إلى البحث في تعزيز النسبة، فلجأت إلى النقد الداخلي لهذا النصّ، من خلال مؤلفات الشارح.

٢ - لشيخ زاده اهتمام بالعربية ممّا يعزّز امكانية تأليفه في النحو ومن تلك الكتب حاشيته على «أنوار التنزيل» و«شرح مفتاح العلوم» للسكّاكي، و«شرح قصيدة البردة».

(١) «الإعراب عن قواعد الإعراب»: ٤٢ .

٣ - في «شرح قواعد الإعراب» نقول كثيرة عن «أنوار التنزيل» وهذا يعني أن مؤلفه كان على علم بـ «أنوار التنزيل»، بل كان مستحضراً للكتاب مستظهراً له، خاصة وأنه كان كثيراً مايكتفي بقوله «القاضي» عندما يريد البيضاوي، وعند المراجعة تبين أن النقل منه.

٤ - في الكتاب إشارة وحيدة إلى أن المؤلف شرح «مفتاح العلوم» وشيخ زاده واحد من شارحيه، وقد نقل عنه.

٥ - ومن المرجحات العقلية:

- الشارح يهيج نهج الفقهاء في تتبع الجزئيات الصغيرة، وكان هذا ديدنه خلال الشرح، وشيخ زاده فقيه حنفي.

- الشارح ينحو نحو المفسرين ودارسي القرآن، وشيخ زاده من المفسرين وحاشيته على البيضاوي يعدها القدمات من أهم كتبه، بل من أفضل حواشي أنوار التنزيل.

٦ - ومن المرجحات النقلية:

قمت بإجراء موازنة دقيقة بين مافي «شرح قواعد الإعراب» ومافي حاشية شيخ زاده على «أنوار التنزيل»، خاصة عند النقول.

- ففي حديثه عن اشتقاق لفظ الجلالة (الله)، وجدت الكلام واحداً في كلا الكتاتين، خاصة عند الكلام عن أصل الاشتقاق من السريانية، وفي ذلك دليل نصي على أن الكاتب واحد.

- الاهتمام في كتابيه بالقراءات متساوق، بل يكاد يكون تعليقه على هذه الآيات واحداً.

- عالج الشارح مادة (دون) ١٩٥/١ من حاشيته، وفي شرحه، وكانت المعالجة واحدة في كلا الكتاتين، مع أن ماجاء في «شرح قواعد الإعراب» حول هذه المادة غير لازم.

- الكشف مصدره التفسيري الأول في حاشيته، وهو مصدره الأول في «شرح قواعد الإعراب».

- عنايته واحدة بالمادة اللغوية المعجمية في كلا الكتاتين.

- أسلوبه، وعجمته، وركبته واحدة في كلا الكتاتين:

ففي حاشيته على البيضاوي يقول: سورة المريم.

وفي شرحه لقواعد الإعراب يقول: شارح المسلم.

منذ البداية لم يكن لدي شك في نسبة الكتاب، لأن عدم ذكره بين مؤلفاته لا يعني أنه ليس له، لكن الأمانة العلمية اقتضت دراسة أسلوب شيخ زاده في مؤلفه للخروج بهذه النتيجة

التي تدعم نسبة الكتاب إلى صاحبه، ليعود من جديد إلى رفوف المكتبة العربية، في هذا الفن المهم الذي كاد ينقرض لبعده المسافة بين المتعلم للنحو، وكتب الأصول التي تبحث في باب من أهم أبواب النحو، وأكثرها تأثيراً في فهم كتاب الله المعجز.

اسم الكتاب:

ذكرت أن النسخة (ش) تحمل عنوان:

«شرح قواعد الإعراب»

أما النسخة (ك) تحمل عنوان:

«كاشف القناع»^(١)

ولما كان الاسم في (ك) يحمل شرح آخر لهذا الكتاب، لمؤلف آخر وكذلك فإن النسخة (ك) انتهت بتسمية الكتاب «شرح قواعد الإعراب» فقد اخترت عنوان (ش) لما فيه من شمول واستيعاب، إذ يمكن أن تحمل كل كتب الشروح هذا الاسم، لكن لا يمكن أن تحمل عنواناً خاصاً مثل «كاشف القناع»..

منهج التحقيق:

إن الغاية الأولى من تحقيق النص، إخراجُه أقرب ما يكون إلى السلامة، ولما كان النص الذي بين يدي تعوزه الدقة في أحيان كثيرة، لأسباب مفصلة في مواضعها، فقد اتبعت الخطوات التالية في إخراج النص:

- ١ - تفصيل النص بما يتناسب مع إخراج الكتب، للإسهام في إيصال النص إلى قارئه.
- ٢ - ضبط الآيات القرآنية ضبطاً تاماً، وهي أساس الشواهد في هذا الكتاب وأشباهه.
- ٣ - ربط النقول بمصادرها.
- ٤ - أثبت أرقام المخطوط على جانب الصفحة، ورمزت للوجه الأول من الورقة بـ (أ) والثاني منها بـ (ب).

وللتخلص من وعورة النص كان لابد من:

(١) ذكرت أن النسخة حملت هذا العنوان، وهو وهم من نسخ النسخة أو مالكه. وهنا الاسم، هو لسم لشرح آخر (محمد بن عبد الكريم) سبقت الإشارة إليه.

آ - العودة إلى مصادر (شيخ زاده) التي أخذ عنها، وهي كثيرة ومتنوعة، وتقويم العبارة استثناساً بتلك الكتب التي بين أيدينا، وكثيراً ما كنتُ أجد خلافاً في النقل - مع أن التقاء مُذَكِّل بكلمة انتهى.

إن كانت العبارة سليمة، كنتُ أتركها غالباً وأشير إلى ذلك في الحاشية، لأن احتمالاً قائماً، وهو أن يكون قد عاد إلى نسخة أخرى غير التي طبع عنها هذا الكتاب أو ذاك، وأهم مثال أن الكتاب المشروح «الإعراب عن قواعد الإعراب» نُسخه كثيرة وفيها خلافاً كثيرة.

٢ - العودة إلى الكتب التي تقترب منه في الموضوع مثل (هَمْعُ الْهَوَامِعِ) وغيره، وفي مرّات. عدّة كنتُ أجد العبارة ذاتها، أو عبارة قريبة منها.

٣ - إن كان النصّ من صَوْرُغِ الشارح، كنتُ أجتهد في تصويبه إن لم يكن سليماً، وأشير إلى هذا التصويب في الحاشية إن اقتضى السياق ذلك.

لكنّ هذا كلّهُ لم يخرجني عن الأمانة العلمية في نقل النصّ على صورته التي وضعها الشارح، فأنا لأؤمن بالتزيّد والتحلّل على النصّ، لذلك حافظت على الصورة نفسها التي وضعه عليها الشارح، فهو يعمل اسمه وأسلوبه قبل أن أقرّبه.

وفي مسائل الكتاب وشواهد فقد عملت إلى:

١ - تتبّع المسائل التي أوردها - ابن هشام - صاحب المتن، أو - شيخ زاده - صاحب الشرح، تبعاً دقيقاً في المظان التي تعالج هذه القضايا، وعدت إلى المصادر التي أخذ عنها الشارح - وبسطت القول في هذه المصادر - فأثبت ما أمكنتني ذلك، اللهم إلا بعض القول - وهي قليلة - التي لم أعر عليها، أو تلك التي عن كتب مفقودة، أو أخرى لما نزل مفقودة.

بلذت الجهد في التقصّي والبحث والتخريج، وتطلّب ذلك جهداً مضاعفاً ألزمت نفسي به، خاصة أن أكثر الكتب طبعاتها سقيمة - مع أن بعضها محقّق -؟ بما دفعني إلى استعراضها برمتها أحياناً من أجل عبارة أو نقل.

وكنّت أذكر ما إذا كان النّقل بالحرف، أم أنّه تصرّف فيه، أو أنّه أُخلّ في بعض المواضع، لأنه قد يكون روى من حافظته.

٢ - التزمت في تخريج القضايا النحوية، بتبّع الكتب التي تنضوي تحت هذا الفن (إعراب الأدوات، والجمل، وأشباه الجمل).

مثل: «رَصَفُ الْمَلَانِي» للمالقي

«الْأُزْهِيَّةُ فِي عِلْمِ الْحُرُوفِ» للهريري

«الجَنَى الدَّائِي» للمُرَادِي

«مُغْنِي اللَّيْب» لابن هشام

وجعلتُ جلَّ اهتمامي في معارضة النقول مع «الجَنَى الدَّائِي» و«المُغْنِي» خاصة وأنَّ المغني هو الحلقة الأشمل لابن هشام في هذا الفن.

ولم أتبع عبارته، لأن عبارة ابن هشام في كتابيه واحدة، فوجدت تتبعها من لزوم مالا يلزم.
٣ - أمَّا الأعلام، فلم آلُ جهداً في البحث عنهم، والترجمة لهم، لكن بطريقة تناسب مع كل علم من الأعلام، فالعلم المشهور كـ (سيبويه) ليس بحاجة إلى الإطناب في ترجمته، فاقصرت على اسمه، وتاريخ وفاته، ومظان ترجمته.

أما الأعلام الأقل شهرة، فقد كنت أذكر شيئاً من مؤلفاتهم، وأحوالهم، مع وفياتهم، ومظان ترجمة كل واحد منهم، وكان هذا ديدني في الترجمة من بداية الشرح إلى انتهاءه، إذ لاداعي للإطناب في تراجم الرجال، في كتاب مُخْلِصٌ للنحو، فالمسائل النحوية أحوج للدراسة والتخريج، وكذا كان.

٤ - أمَّا شواهد الشرح فقد كانت:

أ - الآيات القرآنية، وهي أكثر ما في الكتاب، والكتاب من كتب أعراب القرآن، كما «المُغْنِي». فقد ذكرت كل آية، ورقمها، وسورتها، وشكلتها شكلاً كاملاً في المتن والفهارس.

٢ - القراءات القرآنية، ونسبتها مقبولة في الكتاب، وربما كان مرد ذلك إلى اهتمام المرادي في كتابه «تَوْضِيحُ الْمُقَاصِدِ وَالْمَسَائِلِ» بالقراءات القرآنية، والمرادي مصدره النحوي الأول، الذي تأثر كذلك بأبي حيان وعنايته بالقراءات في «الارتشاف» و«البحر المحيط».

وقد أحلت القراءات القرآنية إلى مصادرها، وقرائها، وأشرت إلى كونها سبعة، أو من العشر، أو من الشاذة، وأكثر أخذها كان من الشاذة، دون إشارة إلى شذوذها، وهذا مدروس في مذهبه، وموقفه من الاستشهاد.

كانت كتب القراءات برمتها عمدي، قديمها وحديثها، إضافة إلى كتب التفسير التي تعنى بمثل هذا الفن كـ «البحر المحيط» و«تفسير القرطبي».

٣ - الحديث الشريف: إن استشهاده بالحديث في الشرح قليل، مشى في ذلك على سنن النحاة، وجلَّ الأحاديث التي جاء بها كانت لمجرد الاستئناس.

وقد خرجت الأحاديث من مظانها في الكتب الحديثية.

٤ - المأثور والأمثال: قليلة أيضاً، منها قولان لسيدنا عمر بن الخطاب، وآخران لسيدنا علي ابن أبي طالب، وبعض الأمثال، وقد خرّجت ذلك تخريجاً وافياً من الكتب المختصة.

٥ - الشعر، يأتي في الدرجة الثانية بعد القرآن في الاستشهاد وقد خرّجت الشعر من:
أ - دواوين الشعر إن وُجدت، وعُرف قائل الشعر.

ب - كتب اللغة، والشواهد الشعرية من شواهد النحو.

وكت أحاول تعزيز نسبة البيت لهذا الشاعر أو ذاك، إن وجدت إلى ذلك سبيلاً، في حال كونه متنازع النسبة.

٦ - اللغة لم يُحرجني النصُّ إلى شرح كلمات أو غريب إلا ماندر، لأنّه في الأصل شرح، وكثيراً ما رجع الشارح إلى المعجمات ليشرح ما استغلق من نصّ ابن هشام، لكن ذلك لم يمنعني من تتبع شروحه ونقله للتأكد من صحتها؛ أو حُسْن الاستشهاد بها...

النسخ المخطوطة:

اعتمدت في تحقيق الكتاب نسختين خطيتين من شرح شيخ زاده ل كتاب «الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام، ونسخة مخطوطة من كتاب ابن هشام نفسه، لما وجدت من خلاف بينها وبين المطبوعة من هذا الكتاب. وقد أشرت إلى الفروق بين نسختي الشرح، ومخطوط الكتاب المشرح، وكذا بين الكتاب المشرح المطبوع، والمخطوط الذي بين يدي.

توصيف النسخ:

١ - النسخة الأولى، ورمزت لها ب (ش)، فاسمها: «شرح قواعد الإعراب» محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق تحت رقم - ١٧٣٤ - خطّها عادي مقروء، يخلو من الفن في الرسم، عدد أوراقها - ٩٨ - ورقة، في الورقة صفحتان: أ و ب، وفي كل صفحة - ١٩ - سطراً، مقياسها ١٥/٢١ سم بداية المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب شيخ زاده: شرح قواعد الإعراب.

واعلم أن الشيخ لم يصدر رسالته بالحمد كما فعل غيره إما اكتفاءً..

نهاية المخطوط:

وينبغي أن يجتنب العرب بقول المتقدمين

تَمَّتْ تَمَّتْ تَمَّتْ

عليها شروحات وتعليقات، أهمها مأنسَخ من كتاب «حل المعاهد»، وتعليقات أخرى نُقلت عن - حاجي بابا -

وهناك تعليقات أعجمية غير مقروءة، وكذلك تمليكات أعجمية، في أوّل المخطوط ونهايته. تاريخ النسخ: ١١٦٣هـ، غير معروف ناسخه ومكان نسخه.

٢ - النسخة الثانية، ورمزت لها ب (ك) فاسمها المثلث عليها «كاشف القناع» محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق تحت رقم - ٧٩٩٤ - خطّها تعليق (فارسي) جيّد، عدد أوراقها - ٧٠ - ورقة، في الورقة صفحتان: أ و ب، وفي كل صفحة - ٢٢ - سطراً، مقياسها ٢١ / ١٥ سم.

بداية المخطوط:

اعلم أنّ الشيخ رضي الله عنه لم يصدر رسالته بالحمد، كما فعل غيره إمّا اكتفاءً..

نهاية المخطوط:

وينبغي أن يجتنب المُعَرَّب بقوله المتقدِّمين.

تمّ كتاب «شرح قواعد الإعراب»، والحمد على من هو مُسَبِّب الأسباب والصلاة على من له النعم والشراب، وعلى الذين هم أولى العلوم والألباب.

ربّ اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب، في وقت العصر في يوم الاثنين من شهر ذي القعدة، سنة ستة وعشرين وألف.

عليها شروح وتعليقات كثيرة، ومن كتب متعددة، وعليه تعليمات أعجمية غير مقروءة، وتمليكات أعجمية في أوله، وتلييج أعجمي في نهايته.

تاريخ النسخ: ١٠٢٦هـ، في مدينة مرعش، بقلم عبد الكافي بن عبد السلام المرعشي.

لكن هذه النسخة لم يُذكر فيها اسم الشارح: شيخ زاده، وقد اشتركت في خاتم اسمها على الصفحة الأولى، مع كتاب لشارح آخر، مع أن نهايتها أثبتت اسم «شرح قواعد الإعراب»، وبحث هذا الموضوع في نسبة الكتاب.

٣ - نسخة «الإعراب عن قواعد الإعراب» المغربية، لابن هشام محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق، تحت الرقم - ٦٨٩٧ - عام وضمن مجموع، من الورقة - ٨٤ - إلى الورقة - ٩٦ - خطّها عاديّ مقروء، تامة.

بداية المخطوط:

قال الشيخ الإمام العالم العلامة جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، نفع الله المسلمين ببركته، أما بعد حمد الله حق حمده والصلاة والسلام على سيدنا وعبدنا محمد وآله من بعده..

نهاية المخطوط:

وكان الفراغ منه ضحوة نهار السبت، ثالث يوم خلا من شهر شوال المحرم الحرام من شهور سنة - ٩٩٣ - م.

ولم يُذكر اسم الناسخ، ولا مكان النسخ.

وقد اعتمدتها أصلاً لأسباب منها:

- بداية الرسالة بالحمد، مع أن شراح الرسالة نصّوا على أنه لم يبدأ بالحمد، وهذا يعني أن هذه النسخة، أو التي نقلت عنها هذه النسخة لم تكن بين أيديهم، أو أن الحمدلة من زيادة الناسخ.

- في الرسالة زيادات غير موجودة في الأصل الذي اعتمده الشارح في شرحه، وقد أشرت إلى ذلك في مواضعه.

- في الرسالة زيادات غير موجودة في مطبوعة «الإعراب عن قواعد الإعراب»، وقد أشرت إلى ذلك أيضاً.

النسختان اللتان بين يدي تامتان تقريباً، خلا بعض الخروم والطمس في (ش) حيناً، وفي (ك) حيناً آخر. متقاربتان من حيث الجودة.

ففي (ش) أغلاط صوتيتها من (ك)، وفي (ك) أغلاط صوتيتها من (ش). وبقي عامل الزمن الذي يحدّد النسخة الأم، وكانت (ك) هي الأقدم والمرجحة أن تكون أمّاً، لكن أموراً دفعتها منها:

- تأخر تصويرها لأسباب فنية مدة طويلة، مما جعلني أبدأ النسخ من (ش) حين أنستُ بتمامها وصحتها.

- بعد تصوير (ك) وجدت سقطاً كبيراً، ولم أجد فروقاً جوهرية تدفع (ش) إلا تأخرها الزمني، وبعد المراجعة تبين أن السقط لم يكن من أصل المخطوط، وإنما نتيجة غلط في التصوير، استدركته مع القائمين على هذه المهمة - مشكورين - .

- النسخة (ك) مع أنها الأقدم، إلا أنها خلت من ذكر اسم الشارح (شيخ زاده)، وكذلك حملت عنواناً مختلفاً على صفحة الغلاف، أغلب الظن أنه من وهم النساخ. لأن العنوان المثبت في (ش) وهو المرجح أثبت في نهاية (ك)..

وبالموازنة والدراسة رأيت أنه لا يمكن أن أركن إلى إحدى النسختين، وأجعلها أمّا، فكلّ واحدة منهما تكمل الأخرى، مع أن عبارة ناسخ (ك) أعلى في بعض المواضع، إلا أن ذلك ليس مطّرداً، إذ تميل الفصاحة إلى ناسخ (ش)، والعجمة إلى ناسخ (ك) مرة أخرى.

لذلك أبقيت على النسخ من (ش)، لعدم وجود الفروق ذات البال، وسرت فيهما معاً، ولما كنت أجد خلافاً كت أرجح الصواب، خاصة إن كان الخلاف في نقل عن أحد المصادر.

فكان الأمر توفيقاً بين النسختين - لاتلفيقاً - لإخراج النص أقرب ما يكون إلى الطريقة التي وضعها شيخ زاده.

أمّا فيما يتعلّق بالمتن المشروح «الإعراب عن قواعد الإعراب» فكانت أعمد إلى مطبوعة دار الفكر، أو مخطوطة المغرب التي بموزتي، وأحياناً إلى شروح المتن الأخرى مثل «شرح قواعد الإعراب» للكافيجي، الذي صدر في دمشق بتحقيق الأستاذ الدكتور فخر الدين قباوة.

**صور من المخطوطات
المعتمدة في التحقيق**

هذا كتاب يسو الله الرحمن الرحيم شيخنا شرح قوله الرحمن
وأعلوان الشيخ لو يصدر رسالته بالمدح كما فعله غيره أو
أكتفاً باليسملة بنا على أنه المراد بالوجه الواقع بالحدوث
هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل لا المجدلة
على ما فهم عليه مشايخ المصنف وأما صفة نفسه بآثار كتابه
هذا ليس ككتب السلف حتى يستثنى ولا يلزم منه عدم إلا
بتداه بالمدح مطلقاً حتى لا يكون بتركه اقطع لجواز ثبائنه
من غير أن يجعله جزءاً من الكتاب فقال يسو الله
الرحمن الرحيم الباء متعلقة بجميع ذوق تقديره يسو الله
أبداء وتقديم المفعول للآلة على الاختصاص أو التميز كما
يسو الله أيضاً فعلى الإزول يكون البناء والاستعانة وعلى
الثاني يكون المشاهدة والإكسوس من التميز عند
البريقين لكونه رفعة وشيخاً ذا المسمى فحذف المسمى
وبنى الإزول على أن يكون فزيدت عليها صفة الوصل
أذ كان وأبصر أن يبتدأ أو بالمتحرك ويقعوا على الساكن
وإذا وقعت في الدرج لرب يمتدح الذي ياد به شيء ومن
تسميته عند الكوفيتين بمعنى العلامة فتألفوا عن
عن نواو كما في عدة فتكون أمه وسما فحذف الواو
على غير القياس وغيره عند هزة الوصل وإنما لم يكتب إلا ألف

كما هو

الصفحة الأولى من مخطوط «شرح قواعد الإعراب

ورمزها (ش)

بما هو وضع الخط لكثرة الاستعمال وتقلو يلجأ إليه من
عند الخوف من لغو يتبعه يستغنى عن الهمزة بالتحريك فيل
يسمى بكسر الهمزة على ما عده الموقرة أو بالفتحة ليدل على الواو
والله قال تعفنا الله عما كنا عملنا وأجبنا لأنه يوفق ولا يور
صفه ولا أنه لا بد له من أن يور يور عليه من أنه لا يور
مما يور عليه سواه ولا أنه لو كان وقع البريكن قوله لا أنه
الأنفلا أنه لو منع الشك وقال يعنى الإله أنه وضع في
أصله الكثرة فيمن يستعمل في غيره مما ذكره العرفاء جرف
بجاء أصله الإله وهو اسم الإله معبود ثم غلب بحسب الاستعمال
في غيره مما يعبد بالحق على وزن فتا كره معنى مفعول الإله لما
لله واقتضاه أنما من آله بالفتح بمعنى عبدة أو يسرعة
تحت لأن العقول متحدة في معرفته ومن ألوهة إلى فلان
أي شكنت لأن القلوب تلهي بذكره وتفتش في معرفته
أومن آله أفا فم من أنما يور عليه وآله عبدة أو غلبه
عن الحزن لأنه العا جبري من آله القليل إذا جرحوا
أقبل لأن لا يور عليه بالتصريح والشدة إذا
من قوله وهو أيضا بمنى تحت فكان أصله ولا بكسر الواو
فتعجب الواو صرة الاستغناء عن الكثرة عليه في تعذير الهمزة
وعون عن غيرها الإلف والكرم ويدل عليه الجمع بجرف السند أو

[illegible]

بعضها عليها عطف بيان وكثرة شراح اللب و فيه ما فيه لان الكلية
منه و علة في المقيس عليه ان كلام الامام ينبغي عن هذا النظر لوجوبها
صحتها قال القدير فاني رحمه وكثير من النفاة المتقدمين يستعملون الزائدة
صحة لانه يتوصل به الى زيادة فصاحة او استقامة وزن او احسن
بنيان او ترتيب لفظ وغير ذلك وبعضهم اي بعض النفاة المتقدمين
وهو الاظهر ويجوز ان يكون الضمير كناية عن النفاة مطلقا قال
المحقق بعض النسخ واصحابها رضة وقال شراح الالفية والبعض
عند البصريين يقع على اكثر النسخ وعلم تصحيحه وعلم اقله وعن الكسائي
وهشام ان بعض النسخ لا يقع الا على ما دون نصفه انتهى وما ذكره
بعض شيوخ المتن لان اطلاق المؤكدة ضعيف بدل عليه لفظ البعض
فليس عليه لانه علم تقدير تسليم اطلاق البعض على ما دون
النصف تمنع استلزام قلنا اني نزل ضعف القول يستعمله
مؤكد الا فادته هناك كذا الاتصال الثابت والمراد منه

صحة

وهذا كذا كذا كذا كذا

هذا الكلام تأكيد ودليل لقوله وينبغي ان يجنب
المعرب بقوله المتقدمين ؟؟ كذا بفتح واو
الاعراب كذا علم انه هو شيئا لا سببا ولا عللا
علم انه لم يتم والشراب نوع علم الذين هم
اولى العلم والاكسب رب اغفر لي ولكم
والنومنين يوم يوم الحساب
في وقت العصر يوم الاثنين
من شهر ذي القعدة
سنة
و
الف
الجمعة
التي



١٤٧
١٠٢٦
٢٤٦

مفتي العوائد

المسح الذمائم العالم العلامة السيد السيد الحق الوقف

جمال الدين الأتقاري المسمى المعروف

ایک فنشام الائنماری

وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى اِيْسَ اَمِيْنُ

الانس يارب العالمين

ایس یاروب الحاجرت

متن القواعد

للشيخ الإمام العالم العلامة

العدد المحقق : الدلالة

غلاف «الإعراب عن قواعد الإعراب» لابن هشام

المحفظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين عبد الله بن هشام الانصاري
نفع الله المسلمين بكثرة ما بعث به من ^{البر} خير ^{البر} محمد ^{صلى الله عليه وسلم} وهو الصلوة والسلام
على سيدنا ومجده ^{عليه السلام} ، محمد وآل من بعده ^{عليهم السلام} ، فمن فوَّادٍ طيلة في قومه
الاعراب تفتني بقاء حاجاة الصواب ، وتطلع في الامد القصير
على كثرة كثير من الاياد عملتها عمل من طبع لمن حبه وسميت
بالاعراب عن قواعد الاعراب ومن الله استمدت الوقف والموادع الي
اقام طريقه بذكره وقبحه في ارجع ابواب الباب الاول
في الجملة واكملها وفيه اربع مسائل ^{الاولى} في شرحها ^{الاولى} ان
اللفظ المعيد يسمى ^{كلما} جملة ونعني بالمعيد تليقن السكرت ^{عليه} في الجملة
اعرف من الكلام ^{كل} كلام جملة ولا ينعكس الا ترى ان نحن قام زيد من قولك انه
قام زيد قام عمر ونسبي جملة ولا ينعكس ^{كلما} لانه لا ينعكس ^{سكت} عليه وكذا
القول في جملة الجواب شمر الجملة تسمى اسمها نديت باسم زيد قاير وان زيد
قاير وهله زيد قاير وان زيد قاير ^{او} فاعلم ان نديت ^{بمعنى} فعل كقام زيد
وهل تام زيد ونهز بر امرته ^{او} ياعمله لانه التقدير ^{بمعنى} ضربت زيد امرته
وادعو اعبد الله واذا اتيت زيد ابن غلامه ^{منطلق} من زيد متهما
اوله وابن متهما ثانيه وغلامه مبتدأ ثالث ومن كل هذا خبر الثاني والثالث

دینار

الصفحة الأولى من «متن القواعد» ضمن مجموع يضمها

وخبره خبر الثاني فالتأنيده وخبره خبر الاول ويسمى المجمع جملة كبرى
وغلامه منطلق جملة صغرى وابنه غلامه منطلق جملة كبرى بالنسبة اليه
غلامه منطلق وصغرى بالنسبة اليه زيدا ومثلهما كما هو اسم ياء اذا صلح
لكن المعواسم يري واللاتيل كنه المسألة الثانية في الجواب اني لما جعلت
الاعراب وسمى بها جملة الواقعة خبرا ومضنها رافع في بابي المبتدأ وان
لغيره زيد قام ابو قايروان زيدا ابو قايروان نصيب في بابي كان كما في خبري
كانوا يظنون وما كانوا يفعلون الثانية ثم في الخبر الواقعة حالا والواقعة ١٢
منع لانه وبما ان النسب قلنا الخبر وجاوا باهره ان يكون والمفعول
تقع في ارض من ارض بحيرة بالعلم في قوله ان عباده وبائير المعنى الاول
في باب ظن غير فكنتم ترون ابائير والتاليه المعنى الثاني باب اعمله في الملك
زيد اعلمه ابو قايروان ومعلقا عليها العلم في الخبر في الخبرين لمجي في نظر
ابائير في قوله المضاف اليها وبما الخبر في قوله ان يرفع الصائتين من
يو وهو انزوت ويكون جملة وقعت بعد اذا واذا الواحدة والواحدة
عند من قال بسبعينها او بينا او بينا في موضع خفي يمانته هـ
والثانية اسم الواقعة جوا الشرط جازم وبما الخبر اذا كانت مرفوعة الثاني
او اذا التماسه فالاولي في من فضلا انه تلاها اي له ويذكر وهو وهو راقي
بمن يذرع على محل الجملة والثانية في وان تعميمية بما قدس ايديهم

و
كتاب الله تعالى انه زاي لا يتبع سبق الى الامتحان ان الزايد هو الذي لا معنى له
وكلام الله تعالى منزلة عن ذلك وقد وقع هذا الوجه للاهم في الدين الرازي
وقال المحققون على ان المجل لا يقع في كلام الله تعالى فاما ما في قوله تعالى
فما رآه من الله فيمكن ان تكون استنهاية التمجيد والتقدير فاي رحمه الله
والزايد عند النعمين على الذي لم يوت به الجود النقيب والتوكيد الاله
والتقدير الذم في الآية باطل الامر من احدهما ان الاستنهاية اذا
خفت وجب حذف النهاية غير متساوون والثاني ان حذف رجمه حينئذ
مكتلة لا يمكن باحسانه ان ليس في اسما الاستفهام ما يضاف الا اي عند
الجميع وكرم عند الزجاج ولا بابدال من ماله من البدل من اسوا استفهام
لا بد ان يقتضون بضمن الاستفهام تحكيه انت اصح ما سقيم واصفة
لان ما لا تصف اذا كانت شرطية واستنهاية ولا ياتان بالان بالان صفة
لا يعطف عليهما عطف البيان كالمضمرة وكثير من المتقدمين يسمون
الزايد صلة وبعضهم يسمونه موكدا وبعضهم يسمونه لغوا لكن اجتناب هذا
العبارة في التنزيل واجب وفي هذا القدر كفاية لمن تأمله والله العارف
لهو المعاني الى سبيل الخير امت بمنة وكرمه سبحانه الله ونعم الوكيل

وكان الفرج منه مخفى نهار السبت ثالث يوم
ظلم شهر شوال الحرام من شهر رمضان المبارك

شرح قواعد الإعراب

تأليف

شيخ زاده

ت ٩٥٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

^(١) هذا كتاب شيخ زاده: شرح قواعد الإعراب^(١).

واعلم أنّ الشيخ^(٢) لم يُصدّر رسالته بالحمد كما فعله غيره.

إنّما اكتفاءً بالبسملة، بناءً على أنّ المراد بالحمد الواقع بالحديث^(٣) هو الوصف بالجميل، على جهة التعظيم والتبجيل، لا للحمْدَلَة، على مائصٍّ عليه شارح «مسلم»^(٤).

وإنّما هضمًا لنفسه، بأنّ كتابه هذا ليس ككتب السلف حتّى يسلك في^(٥) سنتهم ولا يلزم منه عدم الابتداء بالحمد مطلقاً، حتّى يكون بتركه أقطع لجواز إتيائه من غير أن يجعله جزءاً من الكتاب.

فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: الباء متعلقة بمحذوف^(٦) تقديره: بِسْمِ اللَّهِ أبدأ. وتقديم المعمول للدلالة على الاختصاص، أو متبركاً باسم الله أبدأ. فعلى الأول يكون الباء^(٧) للاستعانة، وعلى الثاني يكون للمصاحبة^(٨).

(١) مابن الرقمين ليس في «ك».

(٢) في «ك» (رضي الله عنه).

(٣) المراد قوله ﷺ: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع». رواه ابن ماجه: رقم (١٨٩٤) كتاب النكاح، خطبة النكاح. من حديث أبي هريرة، وشرح مسلم للنووي (٤٣/١).

(٤) هو «صحيح مسلم» للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى (٢٦١هـ) ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي: (٥٥٧/١٢). وثمة مظان ترجمته. وقد شرحه: الإمام يحيى بن شرف بن ميري المشهور بالنووي أبو زكريا المتوفى ٦٧٦هـ ترجمته في العبر للذهبي (٣١٢/٥)، وكشف الظنون (٥٥٧/١) وفيه: «سماء المنهاج في شرح مسلم بن الحجاج».

(٥) في «ش» بسنتهم، وما أثبتاه من «ك» وهو الصحيح.

(٦) في «ك»: بالمحذوف.

(٧) الباء حرف من حروف المعاني، بسط القول في معانيها: «الجنى الداني» (٣٦)، ومعنى اللبيب (١٢٧).

(٨) للاستزادة في البسملة وإعرابها: «إعراب القرآن» للنحاس: ١٦٦/١، «التبيان» للعكبري (٣/١)، «شرح المفصل» لابن يعيش (٣/١).

والاسم: مشتق من السُّمو عند البصريين، لكونه رفعةً وشعاراً للمسمّى، فحذف الآخر، وبني الأوّل على السكون، فزيدت^(١) عليها همزة الوصل، إذ كان دأبهم أن^(٢) يتدنّوا بالمتحرك، ويقفوا^(٣) على الساكن.

وإذا وقعت في الفُرَج لم يُحتج إلى زيادة شيء.

ومن السُّمة عند الكوفيين بمعنى العلامة^(٤) فتأوّها عوض عن الواو كما في عِدّة^(٥)، فيكون أصله وسمّاً، فحذفت الواو^(٦) على غير القياس^(٧)، وعوّضت همزة الوصل. وإثما^(٨) لم يكتب الألف / كما هو وضع الخطّ لكثرة الاستعمال^(٩). [٢/ب]

وتطويل [الباء]^(١٠) عوض عن الألف.

ومن لغاته أن يستغنى عن الهمزة بالتّحريك، فقليل: ميموّ، بكسر السين على القاعدة الممهّدة، أو بالضّم ليدلّ على الواو^(١١).

والله: قال بعض^(١٢):

إنّه علم لذات، واجب لأنّه يوصف، ولا يوصف به، ولأنّه لا يبدّل له^(١٣) من اسمٍ يجري عليه صفاته، لا يصلح له مما يطلق عليه سواه، ولأنّه لو كان وصفاً لم يكن قوله: لا إله إلاّ الله توحيداً^(١٤)؛ لأنّه لم يمتنع من^(١٥) الشّركة.

(١) في «ك»: (فزيد).

(٢) في «ك»: (يتدنّأ).

(٣) في «ك»: (ولا يقفوا) وهو غلط.

(٤) ملين الرّقمين ليس في «ك».

(٥) ليس في «ك».

(٦) تفصيلها في «معاني القرآن» للقرّاء (٣/١)، و«البيان» (٣/١).

(٧) ملين الحاصرتين استدركتاه من «ك».

(٨) انظر بسط المسألة، ووجوه الخلاف فيها في: «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأبياري (٦/١).

(٩) منهم سيّويه، حيث ذهب في بعض أقواله إلى أنّه اسم مرتجل للعلمية غير مشتق، فلا يجوز حذف الألف واللام منه، كما يجوز نزعهما من الرّحمن الرّحيم. انظر «شرح المفصل» (٣/١).

(١٠) ليست في «ك».

(١١) في «ش»: تمجيداً.

(١٢) ليست في «ك».

وقال (١) بعض^(٢): الأظهر أنه وصف في أصله، لكنّه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره صار كالعلم، فأجري مجراه.

أصله إله، وهو اسم لكل معبود، ثم غلب - (بحيث لا يستعمل في غيره)^(٣) - على المعبود بالحق على وزن فِعال^(٤)، بمعنى مفعول، أي مألوه.

واشتقاقه:

إِما من أَلِيَّة بالفتح، بمعنى عبد، أو بكسر^(٥) بمعنى تحيّر، لأنّ العقول تتحيّر في معرفته. أو من أَلَهْتُ إلى فلان أي: سكنت. لأنّ القلوب تطمئن بذكره، وتسكن إلى معرفته. أو من أَلَّ إذا فرغ من أمر نزل عليه، وألّه غيره، أي^(٦): خلّصه من الحزن، لأنّ العائد يُفرّج عليه.

أو من أَلَّه الفصيل إذا حرّص على أمّه، لأنّ العباد يحرصون عليه بالتضرّع والشّدائد.

أو من وَلَّه، وهو أيضاً بمعنى تحيّر، فكان أصله ولّاه، بكسر الواو فقلبت الواو همزة لاستئصال الكسرة عليها، فحذفت همزة، وعوّض عنها الألف واللام، ويدلّ عليه الجمع بحرف النداء / والقراءة بالقطع في المنادى. [٣/١]

قال بعض^(٧): دخلت^(٧) عليه الألف واللام، وحذفت همزة تخفيفاً لكثرة في الكلام، ولو كانتا عوضاً عنها^(٨) لما اجتمعتا مع الموحّض عنه^(٩)، وقطعت همزة في النداء للزومها تفخيماً لهذا الاسم.

وأما الجمع بينهما وبين حرف النداء، لعدم الإذن الشرعي في إطلاق الأسماء المبهمة على الله تعالى.

(١) ليست في «ك».

(٢) منهم الشافعي وأبو المعالي الخطابي والزمالي وغيرهم. «تفسير القرطبي» (١٠٣/١).

(٣) ليست في «ك».

(٤) البيان ٤/١ .

(٥) في «ك»: بالكسر.

(٦) ليست في «ك».

(٧) في «ك»: أدخلت.

(٨) في «ك»: منها.

(٩) في «ك»: منه.

وقيل: أصله لآء، مصدر لآء يَلِيهُ لَيْهًا ولَاهًا، إذا احتجب وارتفع، لأنَّ الله تعالى محجوب عن ذِكِّ البصائر، ومرتفع عن كلِّ شيء، وعمّا لا يليق به^(١).

وقيل: أصله لآها بالسريانية، فَعُرِّبَ بحذف الألف الأخيرة، وإدخال اللام عليه^(٢). وعلى جميع الوجوه أدغم اللام الزائدة في الأصل في التلّفُظ دون الخطّ لكونها في الكلمتين.

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ: اسمان بُنِيا للمبالغة من رَحِمَ.

والرَّحْمَةُ في اللَّغَةِ: رَقَّة القلب، وهي من الأفعال^(٣) النفسانية التي تستحيل من الله تعالى، فعبّر عنها بلازمها، وهو التفضّل والإحسان.

الرَّحْمَنُ أبلغ من الرَّحِيم، لأنَّ زيادة (اللفظ)^(٤) تدلُّ على زيادة المعنى، وذلك يكون تارة باعتبار الكميّة، أي باعتبار كثرة أفراد النعم (عليه)^(٥) وقلّتها.

فعل هذا يقال: رَحِمَنُ الدُّنْيَا لأنه للمؤمن^(٦) والكافر، ورحيم الآخرة، لأنّه يختصُّ بالمؤمن. وتارة باعتبار الكيفيّة، فيقال: رَحِمَنُ الدُّنْيَا والآخرة، ورحيم الدُّنْيَا، لأن النعم الأخروية / كلّها عظام، وأمّا النعم الدنيوية فقد تكون جليّة وحقيرة.

ولمّا^(٧) قدّم الرَّحْمَنَ، مع أنَّ^(٨) القياس يقتضي الترقّي من الأدنى إلى الأعلى؛ لكونه صار كالعلم، من حيثُ إنّه لا يوصف به غيره، أو لتقدير رحمة الدُّنْيَا على الوجه الأوّل. وأصلُ الرَّحْمَنِ: الرَّحْمَانُ، حذفت الألف من الخطّ تخفيفاً، وقلبت^(٩) اللام راءً لقرب مخرجهما، فأدغم فيه في التلّفُظ دون الخطّ، لكونهما في الكلمتين.

وكذا الرَّحِيمُ^(١٠).

(١) انظر «القاموس المحيط»: لاء، و«لسان العرب»: آله.

(٢) انظر: حاشية شيخ زاده على «أنوار التنزيل» ٢٢/١ وقد جاء بهذه المعاني كلّها.

(٣) انظر «القاموس المحيط»: رحم، و«لسان العرب»: رحم.

(٤) في «ك» (البناء) وهو صحيح أيضاً.

(٥) ليست في «ك».

(٦) في «ك»: (يعمُّ المؤمن).

(٧) في «ش»: (أمّا). وأثبت ما في «ك».

(٨) ليست في «ك».

(٩) في «ك»: (فقلب).

(١٠) انظر بسط القول في (الرحمن الرحيم) ووجوه القول فيهما في «تفسير القرطبي» (١٠٤/١ - ١٠٥).

قال: ذكر بلفظ الماضي إمّا للتفاؤل^(١)، أو لكون تأليفه قبل الدِّياجة^(٢).

الشيخ الإمام: أي: المُتَنَتِي من حيث العلم والعمل، وإمّا تسمّى بهم شيخاً لأنهم يتخلّقون بأخلاق الشيوخ؛ يقال للعالم: شيخٌ ولو كان شاباً^(٣).

العالم العامل: صفة ثالثة له، وإمّا قُدِّم على العمل لكونه سبباً له، وما وقع في بعض النسخ تقديم العامل عليه لكونه مقصوداً بالذات.

جمال الدين: بالرفع، بدل عن الشيخ، أو عطف بيان له، وهو لقب^(٤).

أبو محمد: الذي اسمه عبد الله، وهو ابن يوسف بن هشام، ابنُ بالرفع صفة جمال الدين، ومضاف إلى هشام. وجملة: نفع الله المسلمين: دعاءٌ لهم بحسب الظاهر، ولتفسيه في الحقيقة. بأن يكون علمه مُتَّفَعاً به.

يركبه: الظنُّ أنَّ الضمير راجع إلى ابن هشام أي: بخيره الكثير، وإمّا مدح نفسه مع / أنَّ المدح مذموم من الغير، فكيف من نفسه^(٥)، ليعلم الناظر (إليها)^(٦) في أول الأمر [٤/أ] (إنها)^(٦) من مؤلفات الثقات، حتّى لا يُنظر إلى رسالته بنظر الحقارة، على أنَّ المراد منه الإخبار عن أنعم الله تعالى عليه، لا المدح، امتثالاً إلى أمر الله تعالى:

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٧).

هذه: المشار إليه مقدر بمعرفة المقام، وهي الرسالة.

وجملة ما في الكتاب من هذه^(٨) محكي القول^(٩).

(١) في «ك»: (للتألف). ومأثباته أوجه.

(٢) في «ش»: (الدِّياجة). والدِّياجة من التليج، وهو التزيين والتجوير «التاج» / ديج.

(٣) وفي «القاموس المحيط» (شيخ): شيخه: دعاه شيخاً تبيلاً وتكريماً.

(٤) اللقبُ محرّكة: التبر، اسم غير مُستَعمِل به، يُجمع على ألقاب. قال تعالى: (وَلَا تَتَّبِعُوا بِالْأَلْقَابِ) [سورة الحجرات: ١١]. التاج / لقب. قلت: وقد تَوَسَّع في دلالة هذه اللفظة لتدلّ على المدح والذمّ لمعى فيها. «التعريفات»:

ص (٢٠٣).

(٥) لقوله عز وجل: (فَلَا تَزْكُرُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) [سورة النجم: ٣٢]. وفي مواطن أخرى كثيرة.

(٦) ما بين الحاصرتين استدرسته من «ك».

(٧) سورة الضحى: (١١). قلت: إن كان ذلك في باب وصف النفس بما فيها من علم وفضل إذا مادعت الضرورة فلا شيء فيه. كما هو شأن يوسف - عليه السلام - عندما قال: (إِنِّي حَقِيقٌ عَالِمٌ) سورة يوسف (٥٥). وانظر «تفسير القرطبي» (٢١٥/٩).

(٨) يعني: من قول ابن هشام: هذه.

(٩) أي في محل نصب مقول القول.

فوائد: جمع فائدة، وهي ما استفدت من علم^(١).

وقوله^(٢): جليلة: أي عظيمة.

في قواعد: جمع قاعدة، وهو^(٣) الأساس. والمراد هنا القانون، وهو كلُّ أمر منطبق على جميع جزئياته^(٤)، كقولنا: كل ما اشتمل على علم^(٥) الفاعلية فهو مرفوع.

الإعراب: هو الذي آخر الحرف من الحركات والحروف^(٦) المعهودة. وعند كثير من النجاة هو اختلاف آخر الكلمة، فعلى هذا الوجه يكون الإعراب أمراً معقولاً، وإنما سُمي إعراباً لكونه مبيناً بمعنى الفاعلية والمفعولية والإضافة، من قولهم: أعربَ الرجل عن حجته إذا بينها.

أو لأنَّ فيه أدلة^(٧) فساد الالتباس من قولهم: أعربَ^(٨) إذا أزال العَرَبَ، وهو الفساد^(٩).

وجملة تقتضي: حال من هذه، أي تُتبع تلك الرسالة متأملها، أي: من نظر إليها مستبيناً.

جادة الصواب: أي: الطريق المعظم الخالي عن الخطأ.

وتطلعه: المستر راجع إلى الرسالة، والبارز إلى المتأمل.

في أمَدٍ قصيرٍ: الأمدُ: الغاية، والقصير ضدَّ الطويل، والمراد ههنا الزمان القليل.

على نكت: جمع نُكته /، وهي النقطة، استعيرت هنا لمعانٍ دقيقة.

[٤/ب]

كثيرة: التي كائنة^(١١) من الأبواب، أي من أنواع الإعراب.

عمِلَتْها: أي جمعتها، والتعير للمشاكلة.

عمَلٌ: بالنصب، أي كعمل.

(١) في «ك»: (أو مال).

(٢) ليست في «ك».

(٣) في «ك»: (هي).

(٤) في «ك»: (جزئياتها).

(٥) في «ش»: (علو) وهو تحريف.

(٦) أي ما كان مُتَرَبِّياً بالحروف. انظر «الكتاب» (١٧/١).

(٧) في «ك»: (إزالة). ولأبأس به.

(٨) ليست في «ك».

(٩) القاموس المحيط: (عرب)

(١٠) في «ك»: (الضمير المستتر).

(١١) ليست في «ك».

من طَبَّ لمن حَبَّ، وسميتها: قال المحشي^(١) [في] «الضوء»: سَمِيَ من الأفعال التي تتعدى إلى الثاني بواسطة الحرف، لكن يحذف اتساعاً.
قال الجوهري^(٢): سَمِيتَ فلاناً زيداً، وسميته يزيد [بمعنى]^(٣).

فمفعوله الأول الضمير الراجع إلى الرسالة^(٤)، والثاني: بالإعراب وجهاً [وإنما سميت به مع أن الاختلاف آخر الكلمة أو ما يوجد في آخر المعرب من الحركة، أو الحروف المعهودة مع اختلاف القولين للمبالغة، ويجوز أن يكون الوجهان المذكوران في تسميته للاختلاف بالإعراب]^(٥) كائناً^(٦) عن قواعد الإعراب.

ومن الله: متعلق أستمده، والتقديم للتخصيص، والاستعداد في اللغة طلب المدد^(٧)، ثم استعير لمطلق الطلب.

التوفيق: وهو استعداد الإقدام^(٨) على الشيء، وقيل: جعل الله أفعال عباده موافقاً لما يحبّه ويرضاه.

وقيل: هو موافقة تدبير العبد لتقدير الحق.

وقيل: هو الأمر المقرب إلى السعادة الأبدية، والكرامة السرمدية.

وقيل: جعل الأسباب موافقة للمسببات.

(١) سنان المحشي، وهو سنان الدين يوسف بن حسام الدين بن إلياس الأماصي الرومي الحنفي الشهير بسنان المحشي، له حاشية على أنوار التنزيل للبيضاوي ت(٩٩٦هـ). «هدية العارفين» (٥٦٤/٢)، و«الأعلام» (٢٩٠/٥)، وذكر اسمه فقط ووفاته في سنة (٩٨٦هـ). ويعرف بـ (محشي البيضاوي) وهو معاصر لشيخ زاده، وإن كان قد مات بعده فهو من المعمرين.

(٢) إسماعيل بن حماد أبو نصر الجوهري، علّم في اللغة، اشتهر بمعجمه «الصحاح»، وكان أعجوبة في الفطنة، ت(٣٩٣هـ). ترجمته في «معجم الأدباء» (١٥١/٦). «سير أعلام النبلاء» (٨٠/١٧). «بغية الوعاة» (٤٤٦/١).

(٣) ليست في (ش) وأثبتها إتماماً للنص كما في «الصحاح» سما.
(٤) في قوله: فسميتها.

(٥) ما بين حاصرتين استلزمه من ذلك.

(٦) في «ش»: «كائناً».

(٧) «القاموس المحيط»: (مدد).

(٨) في «ك»: (الاستعداد للإقدام).

والهداية: أي^(١) الدلالة الموصلة إلى المطلوب، على ما ذكره الزمخشري^(٢) مستنداً بقوله تعالى^(٣): ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٤).

وذكر الإمام الرّازي^(٥) في «التفسير الكبير»^(٦): هي الدلالة على ما يوصل إلى [٥/أ] المطلوب سواء كان أوصل إليه بالفعل أولاً. واستدلّ بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تُمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٧). والحق أنها مستعملة في كلا المعنيين، لكن الاستعمال في معنى الدلالة الموصلة بالفعل^(٨) أكثر.

إلى أقوم الطريق: متعلق إلى الهداية، أي أعدله.

بمنه: متعلق بأستمد، أي بإنعامه وكرمه.

وتنحصر: بحسب تأليفه وترتيبه^(٩). في أربعة أبواب: الباب في الأصل مدخل البيت^(١٠)، وإنما سمي به لكون الدخول في شموله بعد المجاوزة عنه، كما يدخل في البيت بعد المجاوزة عن يابه. أصله: بَوَّبَ، يدلُّ عليه مجيء جمعه [على]^(١١) أبواب.

الأوّل: قال في «الصحيح»: الأوّل نقيض الآخر، وأصله: أوْعَلَ على وزن^(١٢) أَفْعَلَ مهموز الأوسط، قلبت الهمزة واواً، وأدغمت^(١٣). يدلُّ على ذلك قولهم: هذا أوّل منك. والجمع: الأوائل، والأوالي أيضاً على القلب^(١٤).

(١) في «ك»: (هي).

(٢) هو محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، إمام في اللغة والأدب والتفسير، اشتهر بالاعتزال، صاحب «الكشاف» و«المفصل» وغيرهما. ت(٥٣٨هـ). ترجمته في «وفيات الأعيان» (١٦٨/٥)، «بغية الوعاة» (٢٧٩/٢). وثمة مظان أخرى لترجمته.

(٣) الكشاف: (١٨٥/٣).

(٤) سورة القصص: (٥٦).

(٥) محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الأصل، الرّازي المولد، الملقب فخر الدين، الفقيه الشافعي، له تصانيف مفيدة منها «تفسير القرآن الكريم» وغيره ت(٦٠٦هـ). بهراة. «وفيات الأعيان» (٤٤٨/٤).

(٦) التفسير الكبير: (٢/٢٥) وفيه حديث عن الهداية ومعانيها.

(٧) سورة فصلت: (١٧).

(٨) ليست في «ك».

(٩) في «ك»: تأليفها وترتيبها.

(١٠) «التاج»: (بوب).

(١١) استدركاها من «ك».

(١٢) ليست في «ك».

(١٣) في «ك»: (أدغم).

(١٤) «الصحيح»: (وأل).

وقال قوم: أصله رَوَّلَ على وزن فَوَعَلَ، وقلبت الواو الأولى همزةً، وإنما لم تجمع على أوَّوِلَ لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما ألف الجمع، وهو إذا جعلته صفة لم تصرفه، تقول: لقيته عاماً أوَّلَ، وإذا لم تجعله صفة صرفته، تقول: لقيته عاماً أوَّلًا^(١)، وتقول في المؤنث: هي الأولى، والجمع الأوَّلُ، مثل: أخرى وأخر، وكذلك لجماعة الرجال من حيث التأنيث^(٢).

قال الشاعر:

عَوَّدَ عَلَى عَوْدٍ لِأَقْوَامٍ أوَّلٍ^(٣)

[الرجز]

(١) النقل من «القاموس المحيط»: (وَأَل).

(٢) النقل من «الصحاح»: (وَأَل).

(٣) البيت في «الصحاح» (وَأَل) من غير نسبة، وذكره في «اللسان» (وَأَل)، ونسبه إلى بشير بن النُّكَّه، البيت الثاني: (يَمُوتُ بِالْأَرْكَ وَبِحِيا بِالْعَمَلِ). وللنظر في أصل أوَّل: يُرجع إلى كتب الصرف عموماً، ففيها تفصيل طويل. من ذلك «شرح الشافية» للاسترلاباذي: ٢٥٠.

[الباب الأول^(١)]

^(٢) مع الباب الأول^(٢) في معرفة الجملة وأحكامها، وفيه، أي في هذا الباب.

/ أربع مسائل: إنما قَدِّمَ هذا الباب لأنَّ المراد من هذه الرسالة بيان الإعراب، [٥/ب] وهو لا يوجد إلا في الكلام^(٣)، فلذلك قَدِّمَ أحوال الجملة، فقال:

[معنى الجملة]

المسألة الأولى في شرحها، أي في شرح الجملة.

اعلم: ذكر اعلم تنبيه على أنَّ مابعده بما يجب الإصغاء [إليه]^(٤)، كما في قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(٥)

إنَّ اللفظ المفيد يُسَمَّى كلاماً وجملة^(٦).

اعلم أنَّ النحاة أطلقوا المفيد بالاشتراك على مايقابل المهمل، حتى إنَّ كلَّ لفظ موضوع مفيد مفرداً كان أو مركباً، وعلى مايفيد فائدة جديدة، وعلى مايصحُّ السكوت عليه، وفسَّروا صحة السكوت، بأنَّ الكلام لا يستتبع لفظاً آخر، انتظار المحكوم عليه وبه.

فمن ذهب إلى ترادف الجملة والكلام، وهو صاحب «المفصل»^(٧)، وصاحب «اللُّباب»^(٨)، وابن الحاجب^(٩) لم يفرق بين صحة السكوت وحسن السكوت^(١٠).

(١) ما بين حاصرتين من العاوين زيادات يقتضيها تفصيل النص، وقد فصلت النص مستأنساً بالمنهي، و«شرح قواعد الإعراب» للكافجي تحقيق د. فخر الدين قباوة.

(٢) ليست في (ك).

(٣) في (ك) كلام.

(٤) ليست في (ك).

(٥) سورة محمد (١٩).

(٦) المسألة مبسطة في «المنهي» (ص ٤٩٠).

(٧) يعني الرمخشري. انظر «المفصل» (ص ٦).

(٨) يعني الإسفرائيني والعمري. عبد الله بن الحسين بن عبد الله الضير النحوي الحنبلي، صاحب التصانيف الكثيرة والمشهورة، «إعراب القرآن»، «إعراب الحديث» وغيرهما ت (٦١٦هـ) «البلغة» (١٢٢)، كتاب بهذا الاسم، وستأتي ترجمة الإسفرائيني في مكانها. «إنباه الرواة» (١١٦/٢)، «بغية الوعاة» (٣٩/٢)، ومظان أخرى.

(٩) ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، من صعيد مصر، أقام في دمشق مدة، ت (٦٤٦هـ) ترجمته في: «البلغة» (١٤٣)، «بغية الوعاة» (١٣٤/٢).

(١٠) «الكافية في النحو»: (٧/١).

فمن ذهب إلى عموم الجملة، وهو سائر النحاة، فرّق^(١) بين صحة السكوت [وحسن السكوت]^(٢) بأن يقال^(٣): المراد بصحة السكوت كون الكلام متضمناً للإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته^(٤).

فعلى هذا، اللفظ^(٥) المفيد إذا كان مفسراً بصحة السكوت يكون تعريفاً للجملة، وإذا كان مفسراً بحسن السكوت يكون تعريفاً للكلام.

ولذلك قال ابن هشام: ونعني بالفائدة.

سواء كان لذلك المفيد فائدة جديدة أو لا، فيندرج تحت تعريف الكلام، مثل: السماء / فوقنا. هذا عند كثير من النحاة.

وأما عند سيويه^(٦)، وهو مختار أرباب المعاني، فالمفيد مفسر بما يفيد فائدة جديدة، فمثل هذا المثال لا يكون كلاماً.

ما يحسن السكوت عليه: أي يحسن سكوت المخاطب عليه، بحيث لا يحتاج إلى لفظ آخر ليفيد^(٧) فائدة تامة، فيندفع كلام بعض الفضلاء بأن المراد بالسكوت سكوت المتكلم دون سكوت المخاطب، لأنّ المخاطب [قد]^(٨) يتوقف إلى لفظ آخر في بعض الكلام التام.

وأن^(٩) الجملة أعم من الكلام فكل كلام جملة، ولا ينعكس^(١٠)، أي: ليس كل جملة كلاماً. ألا ترى أن نحو: قام زيد من قولك: إن قام زيد قام عمرو، يسمّى جملة ولا يسمّى كلاماً لأنّه لا يحسن السكوت عليه.

لما عرفت أن الكلام ممتنع للإسناد الأصلي، وكان مقصوداً لذاته، فالجملة الواقعة خبراً، أو وصفاً، أو حالاً، أو شرطاً، أو صلة، ونحو ذلك جملة وليست بكلام، لأنّ إسنادها لم يكن مقصوداً لذاته، والجملة ممتنع للإسناد الأصلي سواء كان مقصوداً لذاته أو لا.

(١) في (ك): يفرّق.

(٢) ليس في «ش» واستدركته من (ك).

(٣) انظر «كتاب سيويه» (١٢/١) و«الكافية» (٨/١).

(٤) في الأصل زيادة ليست في (ك) لا تقدم فائدة بل تكرر لتعريف صحة السكوت، بعنوان حسن السكوت.

(٥) في «ش»: لفظ، ومأثنته من (ك).

(٦) هو: عمرو بن عثمان أبو بشر صاحب «الكتاب» في النحوت (١٨٠) على الأرجح. ترجمته في «أخبار النحويين البصريين» (٤٨)، و«طبقات الزيدية» (٣٨)، وهو غني عن التعريف.

(٧) في (ك): يفيد.

(٨) ليست في «ش» واستدركتها من (ك).

(٩) «الكافية» (٨/١).

(١٠) المراد بالعكس عند النحاة أن تجعل مكان الشيء تقيضه «الكافية» (١٣/١).

فالمصدر واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل ليس كلاماً^(١) ولا جملة^(٢)، لأن إسناده ليس بأصلي، لأنها شبيهة بالخالي من الضمير، لعدم التغير في المتكلم والغيبة والخطاب، مثلاً تقول: أنا ضارب، وأنت ضارب، وهو ضارب، كما تقول: هو رجل، وأنا رجل، وأنت رجل.

فلذلك كان إسنادها عارضياً / لأصلياً. [٦/ب]

ثم الجملة^(٣) على سبيل الإطلاق من غير ملاحظة مادة الافتراق. وتسمى اسمية إن بدأت باسم صريح^(٤).

قدّم الاسم لبساطة الاسم، وتركّب الفعل كما فعل بعض النحاة. أو للاحتراز من فصل بين القسمين بدفع سؤالٍ مقدّر وهو قوله: لأن التقدير... إلخ.

وإن كان حقّ الفعل التقديم لأصلته في الإسناد، كزيد قائم، يجوز رفع زيد على سبيل الحكاية، وجرّه بالكاف، لكن الأول هو الأنصح.

وإنّ زيداً قائم، وهل زيد قائم، وما زيد قائماً: أي ليس زيد قائماً، ولما كان ابتداء بعض الجملة الاسمية بالحروف مع أنها اسمية أورد أمثلة لبيان عدم التفاوت في الجملة التي بدأت بالحرف، سواء كان ذلك الحرف عاملاً أو لا، لأنّ المراد بالابتداء الابتداء الذي له مدخل في الإسناد.

وفعلية بالنصب عطف على اسمية، إن بُدئت بفعل، هذا حصر حقيقي إن كان مذهبه كمذهب ابن الحاجب، وهو أن الجملة إمّا جملة اسمية أو فعلية فقط، والشرطية تدخل في الفعلية، وكذا الظرفية عند أكثر البصريّة، وهم الذين قدّروا الفعل في الظروف، وادّعائي إن كان مذهبه كمذهب الزمخشري^(٥)، وهو أن الجملة أربعة، تنبّه على أنهما أصلان بالنسبة إلى غيرهما، لكنّ الأوّل أولى لدلالة السياق عليه كقام زيد واعلم أنّ المصنّف لم يذكر مثلاً من مثل: أقام/الزيدان، وهيئات الأمر، وشتان ما بينهما، لالاسمية واللفعلية، لوجود [٧/أ]

(١) في (ك) بكلام.

(٢) «الكافية» (٨/١).

(٣) الجملة في «المنى» (٤٩٢).

(٤) ليست في (ك).

(٥) والجملة على أربعة أضرب: فعلية واسمية وشرطية وخرافية، وذلك زيد ذهب أبوه، عمرو أبوه متطلق، ويكر إن تطعه يشكر، ونحوه في الدار. «الفصل» (٢٤). وفي «شرح المفصل» لابن يعيش (٨٨/١)، و«المنى» (٤٩٢).

الاختلاف في كونها اسمية ^(١) وفعلية، فإنها جملة اسمية ^(١) عند الجمهور، وجملة فعلية عند صاحب ^(٢) «اللباب»، وهو صاحب «الضوء»، لأن الجملة الفعلية عندما لا يكون المسند فيه مؤخرًا عن المسند إليه لالفظًا ولاتقديراً، ولم يسدّ مسدّ ^(٣) المسند ظرفاً أو ماجرى مجراه، سواء كان المسند فعلاً، أو اسماً، أو اسم فعل.

وهل قام زيد، سبق وجه كونها من الجملة الفعلية. وزيداً ضربته، وياعبد الله ولما كان في هذين المثالين نوع توهم لم يُدفع بمجرد إيراد المثال، رفعه بقوله: لأنّ التقدير: ضربتُ زيداً. ضربته، لأنّ العامل مضمّر على شريطة التفسير، فيكون في حكم الملفوظ مقبلاً ^(٤) بالفعل على ذلك التقدير.

وأدعو عبدة الله، لعلّ وجه تعبير المصنف عن التقدير بأدعو عبدة الله، عازفاً عن حرف النداء اختيار المبرد ^(٥)، وهو أنّ ^(٦) حرف النداء يَسُدُّ مَسَدَّ الفعل، والفاعل مقترن، فإذا عبّر عن التقدير بـ (يا) أدعو يلزم ذكرُ النائب والنوب. فعلى مذهبه يكون أحد جزئي الجملة حرف النداء، والآخر الفاعل المقترن ^(٧).

وأما عند سيويه الجملة ^(٨) هو الفعل المقترن بين حرف النداء والمنادى وهو أدعو، ^(٩) والآخر الضمير المستتر / فيه ^(٩)، فيكون أصله: ياعبد الله، فحذف الفعل حذفاً [٧/ب] لازماً لكثرة استعماله، ولدلالة حرف النداء عليه، وإفادته فائدته ^(١٠)، فيكون جزء الجملة هو الفعل والفاعل المقترنين.

(١) ليست في (ك).

(٢) «اللباب» لتاج الدين محمد بن محمد بن أحمد بن السيف الأسفرايني ٦٨٤هـ، وهو مقلّعة وأربعة أقسام في الإعراب، والمعرّب، والعوامل، والمقتضى للإعراب. وهو صاحب «الضوء» في النحو. «كشف الظنون» (١٥٤٣) - ١٥٤٥.

(٣) في «ش» المَسَدُّ، ومأثّيته من (ك).

(٤) في «ش» مبتدأ، ومأثّيته من (ك).

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر، أبو العباس، إمام العربية في زمنه له «الكامل» و«المتقضب» وغيرهما ت ٢٨٦هـ. ترجمته في «طبقات الزبيدي» (١٠٨) و«إنباه الرواة» (٢٤١/٣).

(٦) ليست في (ك).

(٧) «الكتاب» (١٨٢/٢) و«المتقضب» (٢٠٢/٤) و«شرح المفصل» لابن يعين (١٢٧/١).

(٨) طمس في «ش»، واستدركته من (ك).

(٩) ليست في (ك).

(١٠) ليست في (ك).

وقال أبو علي الفارسي^(١): إن حرف النداء اسم فعل، فيكون أحد جزئي الجملة (حيثي)^(٢) حرف النداء، والآخر الضمير المستتر فيه، فعلى مذهبه كونها من الجملة الفعلية على رأي صاحب «اللباب».

ولما فرغ من بيان الجملة وبعض أحكامها، شرع في بيان التسمية بالكبرى والصغرى^(٣) فقال:

وإذا قيل: زيد أبوه غلامه منطلق، فزيد مبتدأ، وأبوه مبتدأ ثانٍ، وغلامه مبتدأ ثالث، ومنطلق خبر الثالث، [وهو غلامه]^(٤).

والثالث^(٥) وخبره: بالرفع معطوف على الثالث، ويجوز النصب على أن يكون الوار بمعنى مع^(٦)، خبر الثاني، والثاني وخبره: وإعرابه كإعراب سابقه خبر الأول، وهو زيد. ويسمى المجموع [جملة]^(٧) كبرى لكونها أصلاً، ومشملة^(٨) على الكثير، وكبرى تأنيث الأكبر. وأفعال التفضيل المجرد عن حرف التعريف والإضافة إذا جرد عن معنى التفضيل جاز جمعه، وإذا جاز جمعه جاز تأنيثه.

وغلامه منطلق جملة صغرى: لكونها قليلة، وتابعة للجملة المتقدمة^(٩).

وأبوه غلامه منطلق جملة كبرى بالنسبة إلى غلامه منطلق، وصغرى بالنسبة إلى زيد أبوه غلامه منطلق.

فتكون / هذه الجملة ذات وجهين، ويقال^(١٠): جملة وسطى. [أ/٨]

وهذا الاصطلاح غير^(١١) اصطلاح المنطقيين في إطلاق الصغرى والكبرى، لأنهم اعتبروا الأهمية والأخصية بخلاف النحويين، فإنهم اعتبروا الأصلية والتابعة.

(١) أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار صاحب «الإيضاح». ت (٣٧٧م). ترجمته «طبقات الزيدي»

(١٣٠) و «معجم الأدباء» (٢٣٣/٧).

(٢) ليست في «ش»، واستدركه من (ك).

(٣) «المغني»: (٤٩٧).

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ك): فالثالث.

(٦) ليست في (ك).

(٧) ليس في «ش»، واستدركه من (ك).

(٨) في (ك): مشتملاً.

(٩) في (ك): المقدمة.

(١٠) في (ك): وقد يقال.

(١١) ليست في (ك).

ومثله: أي مثل زيد أبوه غلامه منطلق، فمثل مبتدأ، وخبره: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(١) إذ الأصل: لكن أنا هو الله ربِّي، فأُلقيت حركةُ الميمزة على النون، وقيل: حذفت حذفاً، فتلاقت النونان فادغمت^(٢).

فأنا مبتدأ، وهو مبتدأ ثانٍ، والله مبتدأ ثالث، وربِّي خبر المبتدأ الثالث، والعائد فيه الياء، والثالث مع خبره خبر الثاني،^(٣) والثاني مع خبره^(٤) خبر الأول، على متوال: زيد أبوه غلامه منطلق^(٥).

ويجوز أن يكون هو مبتدأً ثانياً، والله: بدلاً منه، وربِّي خبر هو، وهو مع خبره خبر أنا. وإنما قال: إذ الأصل لكن أنا لوجوه.

الأول^(٥): أن تكون لكن بغير واو، لأنها لو كانت مشددة تكون من حروف المشبهة بالفعل^(٦)، فالوجه فيها ذكر الواو.

وإن كانت مخففة تكون من حروف العطف، ولا يجوز إعمالها إلا عند الأخفش^(٧)، ويونس^(٨)، ولا شاهد لهما^(٩)، كذا في «شرح اللباب».

فالوجه فيها ترك الواو، وإن كان الوجهان جائزين فيهما.

والثاني: أن^(١٠) أكثر القراء أثبتوا الألف في^(١١) الوقف، وابن عامر^(١٢) ويعقوب^(١٣) أثبتا الألف

(١) سورة الكهف: (٣٨). وقد بسط القول في الآية في «معاني القرآن» للقراء (١٤٤/٢) و«إعراب القرآن» للنحاس (٤٥٦/٢) و«التيان» للعكبري (٨٤٧).

(٢) «التيان» للعكبري (٨٤٨).

(٣) ليست في (ك).

(٤) ليست في (ك).

(٥) للتوسّع: «معاني القرآن» للقراء (١٤٤/٢). و«الكشاف» (٢٨٤/٢).

(٦) ليست في (ك).

(٧) الأخفش الأوسط، سعيد بن مسعدة، أبرغ أصحاب سيويه، له مؤلفات مفيدة منها: «معاني القرآن» و«القوافي» ت (٢١٥هـ). ترجمته في: «بغية الوعاة» (٥٩٠/١) و«إشارة التبيين» (١٣١هـ)، وثمة مصادر أخرى.

(٨) يونس بن حبيب الضبيّ بالولاء، لم يكن له همة إلا طلب العلم. ت (١٨٢هـ). ترجمته في «أنبار النحويين البصريين» (٣٣) و«البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة» (٢٤٧).

(٩) «شرح شذور الذهب»: (٣٧٠).

(١٠) في (ك): أن يكون.

(١١) ليست في (ك).

(١٢) هو عبد الله بن عامر التميمي أبو عمران، أحد القراء السبعة، ولي القضاء للوليد بن عبد الملك، مقرئ الشاميين ت (١١٨هـ). ترجمته في «غاية النهاية» لابن الجزري (٤٢٣/١) و«الأعلام» للزركلي (٩٥/٤).

(١٣) أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي، ثامن القراء العشرة، مولده ووفاته بالبصرة، وله تصانيف منها: «الجامع» ت (٢٠٥هـ). ترجمته «معجم الأدباء» (٥٢/٢٠) و«الأعلام» للزركلي (١٩٥/٨).

في الوصل / أيضاً^(١)، ولو كانت مشددة في الأصل لما جاز إثباتها [٨/ب]

والوجه الثالث: مذكرو المصنّف وهو قوله: وإلا لقل لكّ، لأنّ الضمير المرفوع لا يقع بعد لكنّ، ولا يستقيم تقدير ضمير الشأن، ليكون اسم لكنّ، وقوله: هو الله ربّي خبره، لأنّ حذف ضمير الشأن منصوباً ضعيف إلا مع أنّ المخففة المفتوحة. فإنّ الحذف فيها لازم على ما صرحوا به^(٢) في كتبهم. فقوله: إلا ليست للاستثناء، بل مركّب من «إن» و«لا» فيكون معناه وإن لم يكن أصله لكن أنا، لقل لكّ يكون أكثر استعمالها بالواو وحروف الاستثناء، ولا يستعمل بالواو إلا أن يكون الاستثناء مكرراً نحو:

ما^(٣) جاءني القومُ إلا زيداً وإلا عمراً، وقد يستعمل بلون الواو، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾^(٤) أي: أن لا تفعلوه، فعلى هذا يفرّق من الاستثناء بقريئة المقام، فاحفظه فإنّه جديد^(٥) جيّد صحيح^(٥).

(١) قرأ أبو جعفر وابن عامر (الشمسي) ورويس عن يعقوب - من القراء العشرة - (لكنّا) بإثبات الألف بعد النون وصلاً؛ وقرأ الباقون بغير ألف (لكن) ولا خلاف في إثباتها في الوقف إتياعاً للرسم. انظر: «الغاية من القراءات العشرة» لابن مهران: (١٩٦) والنشر في القراءات العشرة لابن الجزري: (٣١١/٢) والبيدور الزاهرة للقاضي (١٩٢ و ١٩٢) ودحجة القراءات لابن زنجلة (٤١٧)، والقراءات العشر المتواترة لمحمد كريم راجح (٢٩٨).

(٢) ليست في (ك).

(٣) ليست في (ك).

(٤) سورة الأنفال (٧٣).

(٥) ليست في (ك).

[الجملة التي لها محل من الإعراب]

المسألة الثانية: في الجملة التي لها محل من الإعراب^(١):

أي لو وقع في موضعها مفرد لظهر فيه الإعراب على ما يقتضيه العامل، وهي سبع. قدّم المسألة الثانية لأنها هي أصل بالنسبة إلى غيرها، كما أنّ المسألة الأولى أصل بالنسبة إلى الجميع، والمراد من الجملة ههنا هي الجملة التي لا يصدق عليها الكلام. لأنّ الأحوال الآتية عارضة لها.

[الواقعة خبراً]

إحداها: الواقعة خبراً، إحدى: مبتدأ مضاف إلى الضمير، الواقعة بالرفع^(٢) خبره / واللام بمعنى التي^(٣)، والضمير المستتر فيها^(٤) راجع إلى إحداها، وإن كان [أ/٩] للجملة في الحقيقة. وخبراً مفعول للواقعة، لأنّ وقع يتعدى بنفسه كقولك: وقعت السكين^(٥)، وقد يستعمل بالأداة كقولك: وقعت عن كذا [ومن]^(٦) كذا ذكره الجوهري في «الصحاح»^(٧). وموضعها مبتدأ أي محلّها، وإنما فسّرنا بذلك لأن الجملة من حيث هي جملة مبنية، والمبنيّ مخصوص بالإعراب المحلّي، بخلاف الإعراب اللفظي والتقدير، فإنهما مخصوصان^(٨) بالمعرب. رَفَع: خبره في خبر^(٩) بايبي المبتدأ، أصله باين، سقطت^(١٠) النون بالإضافة إلى المبتدأ. وإنّ في محل العجرّ بالعطف على المبتدأ، والمراد من باب (إنّ) الحروف^(١١) المشبهة بالفعل، وما يكون مشابهاً لها في العمل. فخبر (لا) التي لتفي الجنس داخل فيه نحو: لارجل في الدار، ففي الدار جملة ظرفية في محل الرفع على أنّه خبر لا.

(١) المسألة مبسطة بأوسع من هذا في «معني اللب» ص (٥٣٦).

(٢) ليست في (ك).

(٣) ليست في (ك).

(٤) ليست في (ك).

(٥) قلت: وقعت السكين: أخذته وضربه، قال الأصمعي: يقال ذلك إذا فعله بين حجرين. التاج (وقع). ويمكن أن يكون (خبراً) إما نائباً عن المفعول المطلق، نائب عنه نوعه. أو حالاً لأنها تؤوّل بـ (مخبراً عنها).

(٦) باين حاصرتين استدرسته من (ك)، ومن «الصحاح»: (وقع) حيث نقل الشارح.

(٧) يلاحظ أنّ الأمثلة التي نقلها من «الصحاح» لا يتناسب معناها سياق الكلام المراد شرحه وإعرابه.

(٨) في (ك): (فإنّه مخصوص). والضمير فيه يعود على الإعراب، أما هنا فيعود الضمير على الإعرابين اللذين أشار إليهما اللفظي والتقدير.

(٩) ليست في (ك).

(١٠) في (ك): سقط.

(١١) في (ك): حروف.

نحو: زيد قام أبوه، مثال لكون الجملة خبراً مبتدأ، وإنَّ زيدا أبوه قائم، مثال لكونها خبراً لأن^(١).

ونَصَبُ: عطف على رفع، يعني: خبر مرفوع في بابي المبتدأ وإنَّ، ومنصوب في بابي كان أي في الأفعال الناقصة، والمضاهي لها في العمل، فيدخل خبر (ما) و(لا) التي بمعنى ليس إذا كان جملة.

وكاد نحو: ﴿كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾^(٢) و﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٣) [٢/٤].

كان: فعل من الأفعال الناقصة، واسمه الضمير المرفوع المتصل. ويظلمون: فعل مضارع، وفاعله الواو، والفعل مع فاعله جملة فعلية خبر كان.

اعلم أنَّ كان عند / ابن الحاجب على ثلاثة أنواع:

ناقصة: كما في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْهَدْيِ صَبِيًّا﴾^(٥) على ما اختاره الزمخشري^(٦).

وتامة: بمعنى وَجِدَ أو وَقَعَ، كما في المثال المذكور على ما اختاره صاحب «الضوء»^(٧). وزائدة: غير مفيدة بشيء إلا محض التأكيد كما في المثال المذكور أيضاً على ما اختاره البعض.

والناقصة ثلاثة:

إحداها: لتقدير المبتدأ على الخبر بالزمان الماضي، إما دائماً إلى زمان النطق من غير تعرض الانقطاع، نحو ﴿كَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾^(٨)، أو منقطعاً، فلا بد حينئذٍ^(٩) من قرينة مقالية كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُنْتُمْ أَغْدَاءً قَالَفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾^(١٠) أو حالة كقول الفقير: كان لي مال.

(١) الكافية: (١١١/١).

(٢) سورة الأعراف: (١٧٧).

(٣) سورة البقرة: (٧١).

(٤) ليست في «ش»، واستدركتها من (ك) وقواعد الإعراب لابن هشام.

(٥) سورة مريم: (٢٩).

(٦) الكشف: (٥٠٨/٢).

(٧) الإسرارني.

(٨) سورة النساء: (١٣٤).

(٩) ح = حينئذٍ من مختصرات الشارح.

(١٠) سورة آل عمران: ١٠٣.

وثانيها بمعنى (صار) كقول الشاعر:

قَطَا الْحَزْنَ قَدْ كَانَتْ فِرَاحاً يُوضُّهَا^(١) [الطويل].

وثالثها: أن يكون فيها ضمير الشأن كقوله تعالى: ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾^(٢)، أي رأي^(٣)، وهذا المثال يصلح أن يكون مثالا لكل كما نصَّ عليه صاحب «اللباب»، وأما العلامة الزمخشري^(٤) عدَّ ما فيها ضمير الشأن قسماً مستقلاً، وإن كانت داخلة في أقسام الناقصة، تنبهاً إلى^(٥) أنها تختص بأحكام لا يشاركها فيها بقية أقسام الناقصة، منها أن اسمها لا يكون إلا ضميراً، ومنها أنه لا يكون إلا للحديث، ومنها أنه لا يكون إلا مبهماً، ومنها أنه لا يكون خبرها جملةً، ومنها أنه لا يكون فيه ضمير يعود إلى اسمها، وصاحب «اللباب» عدَّ كونها بمعنى صار وجهاً / [١٠/أ] مستقلاً، وإن كانت داخلة^(٦) في كونها ناقصة للمخالفة بينهما في المعنى، وعلى كلا القولين تتصرف كان على أربعة أوجه^(٧).

﴿وما كادوا يفعلون﴾^(٨) إعرابها كإعراب سابقها، وكاد من أفعال المقاربة وُضع لدنو الخبر حصولاً، فإذا دخل عليه النفي قيل: معناه للإثبات مطلقاً، أو^(٩) قيل: ماضياً. والصحيح أنه كسائر الأفعال في إفادة أدوات النفي تقي مضمونها.

اعلم أن عسى:

ناقصة عند أكثر البصريين^(١٠) نحو: (عسى زيد أن يخرج) فالمضارع المصدر بأن في محل نصب على الخبرية أي: عسى زيد الخروج، فعلى مذهبيهم يلزم تقدير المضاف، إما في جانب الاسم نحو: عسى حال زيد الخروج، وإما في جانب الخبر أي: عسى زيد ذا الخروج، لوجوب صدق الخبر على الاسم.

(١) لعمرو بن أحمr الباهلي، وصدره: (يتبها قفر والطي كآتها) في «عزاة الأدب» (٢٠٥/٩). من أبيات سابقها لابن أحمr، وفي «شرح المفصل» لابن يعيش (١٠٢/٧) منسوبة لابن كثر. وابن أحمr: شاعر إسلامي مخضرم. ترجمته في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٥٦/١). وفي «معجم الشعراء» للمرزباني: (٢١٤).

(٢) سورة قذ: (٣٧).

(٣) ليست في (ك).

(٤) «وكان على أربعة أوجه: ناقصة وثلاثة بمعنى وقع ووجد، وزائدة، والتي بمعنى ضمير الشأن» فطر «المفصل» للزمخشري (٢٦٥). و«شرح المفصل» لابن يعيش (٩٧/٧).

(٥) في «ش» (مع) وأثبتنا ما في (ك).

(٦) ليست في (ك).

(٧) هذا ماقص عليه الزمخشري «المفصل» (٢٦٥).

(٨) سورة البقرة (٧١).

(٩) في (ك): ز.

(١٠) في «القطب» (٧٠/٣) و«المفصل» (٢٦٩) و«شرح المفصل» لابن يعيش (١١٥/٧).

وتامة عند الكوفيين وبعض البصريين، فعند ذلك البعض، فالمضارع مع (أن) شبه بالمفعول وليس بخبر لعدم صدقه على الاسم، وتقدير المضاف تكلف، وذلك لأن أصل عسي زيد أن يخرج، قارب زيد أن يخرج، أي الخروج، ثم نقل إلى إنشاء الطمع، فالمضارع مع أن وإن لم يبق على المفعولية في صورة الإنشاء، فهو مشبه بالمفعول الذي كان في صورة الخبر، فانتصب لشبهه بالمفعول.

وأما على مذهب الكوفيين، فالمضارع مع (أن) بدل اشتغال من زيد لأن فيه إجمالاً ثم تفصيلاً، وفي إبهام الشيء ثم تفسيره / وقع عظيم لذلك الشيء في النفوس، [١٠/ب]. قال شارح الرضي^(١): وهذا أقرب عندي.

فعلى هذين المذهبين إطلاق باب (كاد) يكون على سبيل التغليب بخروج (عسى) عنه. الثانية والثالثة: الواقعة حالاً، والواقعة مفعولاً، وجه تغيير^(٢) أسلوب السابق والآتي، إما إشارة إلى أن [كون]^(٣) ذكر الحال في المتن قليل، أو إلى كون الحال والمفعول من وادٍ واحد. ومحلّهما [النصب] أي: عل الحال والمفعول. قوله: ومحلّهما مبتدأ، وخبره النصب.

[الواقعة حالاً]

فالحالية^(٤) نحو: ﴿جاؤوا أباهم عشاء يكون﴾^(٥) أي متباكين، وهو حال من ضمير جاؤوا، وهو الواو. فالحالية مبتدأ، نحو مرفوع لفظاً لكونه خبرها، ويجوز نصبه، إما لكونه مبنياً لإضافته إلى الجملة، وإما بتقدير الفعل، وهو أمثل نحو جاؤوا فحينئذ يكون خبر المبتدأ جملة فعلية.

[الواقعة مفعولاً به]

والمفعولية^(٦) بالرفع عطف على الحالية.

(١) محمد بن الحسن الإسري، عالم بالعربية من أهل إربل، له «الواقعة في شرح الكافية»، و«الشافعية» في شرح مقدمة ابن الحاجب. ت (٦٨٦هـ) «بنية الوعاة» (٥٦٧/١).

(٢) في (ك): تفسير.

(٣) ليست في «ش» واستدركها من (ك).

(٤) المسألة في «الغني»: (٥٣٦).

(٥) سورة يوسف (١٦).

(٦) المسألة في «الغني»: (٥٧٨).

تقع في ثلاثة^(١) مواضع، والجملة الفعلية في محل الرفع عطف على الجملة الفعلية المقدّرة وهي أمثل، وإن جاز عطف الجملة على [المفرد]^(٢) من غير اعتبار الطرفين، لكنّ الشريف مال في بعض تصانيفه إلى الوجه الأول، فالياء في الحالية والمفعولية للمصدرية، أي لكون الشيء حالاً ومفعولاً لا للنسبة والمبالغة، لأن ياء النسبة مع تاء التأنيث إذا لحقت آخر الكلمة أفادت معنى المصدرية^(٣). كذا في «شرح اللّباب» في مباحث حروف المشبهة بالفعل.

محكيّة / بالقول، [محكيّة]^(٤) منصوب إما على البدلية عن الجار والمجرور معاً على قول بعض النحاة، وهو أنّ معمول الفعل مجموع الجار والمجرور في اللغو، أو عن المجرور فقط. حملاً على محله على قول محقّق^(٥) النحاة، وهو أنّ معمول الفعل في اللغو هو المجرور فقط كما سيجيء في الباب الثاني، في المسألة الثالثة، فعلى هذا يكون معمولاً لـ (تقع)، وإما بفعل مقدّر وهو (أعني وأريد)، ويجوز رفعه على أنّه خبر مبتدأ محذوف، وجزّؤه على أنّه بدل من المجرور فقط حملاً على اللفظ، وإن لم يتحمّل رسم الخط في قوله: ومعلّقاً نحو يجوز رفعه على أنّه خبر مبتدأ محذوف وهو مثاله، ونصبه على الوجهين اللذين ذكرناهما قبل، نحو^(٦): ﴿قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾^(٧). إنّ حرف من الحروف^(٨) المشبهة بالفعل، اسمها^(٩) ياء المتكلم، خبرها^(١٠) عبد الله، وجملة إني عبد الله محكيّة لقال. قال ابن الحاجب في «الأمالي»^(١١): إنّ القول يحكي هذه الجملة موضع نصب بالاتفاق إلّا أنّها مفعول مطلق، أو مفعول به. انتهى.

فمذهب الجمهور هو الثاني، والمحقّقين هو الأوّل، كما نصّ عليه شارح «اللّب» في^(١٢) آخر بحث أفعال المتعدي.

وثانية: عطف على قوله محكيّة، وإعرابها كإعراب سابقها.

(١) في (ك): أربعة، والصحيح ما في «ش». وهو ما في «المغني».

(٢) في «ش»: الجملة، وأثبت ما في (ك).

(٣) في (ك): المصدر.

(٤) ليست في «ش»، واستدركتها من (ك).

(٥) في (ك): تحقيق.

(٦) ليست في (ك).

(٧) سورة مريم (٣٠).

(٨) في (ك): حروف.

(٩) في (ك): اسم.

(١٠) في (ك): خبر.

(١١) لأمالى لابن الحاجب، مجلد ضخم في غاية التحقيق كما قال السيوطي «بنيّة الوعاة» (١٣٥/٢). وقد طبع في بيروت، أربعة أجزاء في مجلدين، والنقل منه ١٢٠/١، ١٢١، وجاء بإسهاب في ٨٨/١.

(١٢) ليست في (ك).

للمفعول الأول في باب ظنّ، وإِنَّمَا^(١) قِيْدَه يعني بكونه ثانيةً لأن باب ظنّ من دواخل المبتدأ والخبر، والجملة لا تكون إلا خبراً. نحو: ظننت زيدا يقرأ، فَإِنَّ / (يقرأ) جملة [١١/أ] فعلية مع فاعله، ومفعول ثانٍ لظننت.

اعلم أَنَّ الفعل المتعدي إلى المفعولين على ضربين:

قسم يصحّ حمل مفعوله الثاني على الأول.

وقسم لا يصحّ.

والثاني إمَّا أَنْ يتعدى إلى مفعولين^(٢) بنفسه نحو: كَسَوْتُ زيدا جُبَّةً، أو بالهمزة نحو: أعطيت زيدا درهماً. فَإِنَّ هذينِ المثالين لا يجوز أَنْ يقال: زيد جبة، وزيد درهم. وجعلوا من هذا الباب ما يتعدى إلى الثاني بواسطة الحرف، ثم حذف اتساعاً مثل: اختار^(٣)، واستغفر، وسمّى، وكَتَبَ. الأول يتعدى بمن، والثاني بمن والثالث والرابع بالباء.

ثم الأصل تقديم ما هو الفاعل^(٤) في المعنى، والمتعدي إليه الفعل بنفسه، ومن ثم لم يجر: أعطيت صاحبه الدرهم، واخترت أحدهم القوم، للإضمار قبل الذكر لفظاً ومعنى، ويجوز الاقتصار هنا سواء كان ذلك الاقتصار على مفعولين^(٥) معاً أو على أحدهما.

والقسم الأول يسمى: أفعال القلوب، ويصحّ حمل مفعوله الثاني على الأول.

إِمَّا ينحو^(٦) ما يقال في: علمتُ زيدا فاضلاً، زيداً فاضلاً.

أو كان بمنزلة كما يقال في: علمتُ أبا يوسف أبا حنيفة، أبو يوسف أبو حنيفة، ولا يجوز الاقتصار على أحد مفعوليه على الأشهر، مع أنهما في الأصل مبتدأ وخبر، وحذفهما جائز في السعة^(٧) لأنّ / مفعوليه معاً بمنزلة اسم واحد مضمونهما معاً هو المفعول به [١٢/أ] في الحقيقة، ولو حذف أحدهما كان كحذف بعض أجزاء الكلمة إلّا فيما وقع في مفعوله (أَنْ) المفتوحة بما بعدها^(٨)، خفيفة أو ثقيلة، فَإِنَّه واجب الاقتصار عند الأخفش، حيث قال: إن

(١) في (ك): (يعني وإِنَّمَا قِيْدَه به).

(٢) في (ك): (المفعولين).

(٣) وردت هذه الأفعال متعدية بالحرف في المعاجم: اختاره منهم وعليهم «لسان العرب» لابن منظور: خير، استغفرو منه «لسان العرب» لابن منظور: غفر. سمّاه بفلان «لسان العرب» لابن منظور: سما. كتّاه بأبي فلان «لسان العرب» لابن منظور: كتو.

(٤) في (ك): (فاعل).

(٥) في (ك): (المفعولين).

(٦) في (ك): (هو كما).

(٧) (في تعدية هذه الطائفة من الأفعال واقتصارها على أحد مفعوليهما وحذفها) «شرح المفصل» (٨١/٧).

(٨) في (ك): (بعدهما).

المفتوحة مع مفعولها^(١)، هو المفعول الأول، فيقدر المفعول الثاني. وأمّا عند سيويه سدّ مسدّ مفعوليها، فلا يكون اقتصاراً وإنّ جاز أن تُسَلَبَ منهما جميعاً^(٢) كقوله: (مَنْ يَسْمَعُ يَحُلْ)^(٣).

وهي سبعة أفعال وهي: ظننتُ وحسبتُ وخيلتُ، وهذه الثلاثة للظنّ.

وزعمتُ، وهي تارة تكون للظنّ، وتارة للعلم.

وعلمتُ ورأيتُ ووجدتُ، وهذه الثلاثة للعلم.

وقد يتعدى منها فعلان بإدخال الهمزة إلى مفاعيل ثلاثة، وهما علمتُ ورأيتُ دون أخواتهما. إلّا عند الأخفش، فإن جميعها قد يتعدى إلى الثالث بالهمزة عنده.

وقد يتضمن^(٤) بعض الأفعال بمعنى أعلمتُ فيتعدى تعليته وهي أخبرتُ، وخبرتُ، وحدّثتُ، وأنبأتُ، وثبأتُ، فإنّ هذه الأفعال عند سيويه تتعدى إلى واحد بنفسه، وإلى الثاني بحرف الجر، ثم حذف^(٥) اتساعاً، إلّا أنّها لما كانت^(٦) مشتبهة على معنى^(٧) الإعلام تضمنت^(٨) معناه فتعدت^(٩) تعديته^(١٠).

وهذه الأفعال تتعدى إلى ثلاثة / مفاعيل، مفعولها الأول كمفعول باب [١٢/ب] (أعطيت) في جواز الاقتصاد عليه كقولك: أعلمت زيدا، والاستغناء عنه كقولك: أعلمتُ عمراً منطلقاً. والثاني والثالث من مفعوليها كمفعولي (علمتُ) في وجوب ذكر أحدهما عند الآخر، وجواز تركهما معاً.

والمفعول الثالث لهذه الأفعال يقع جملة كما في المفعول الثاني للتعدّي إلى مفعولين^(١١) فلذلك قال المصنّف:

(١) في (ك): (معمولها).

(٢) (وإنّما يقتصر على هذا إذا علّم أنّه مستغنى بخير أن). «الكتاب» (١٢٥/١) وبإبها. وفي (ك) و(ش) تُسَكَّن ومائتيه أوجه.

(٣) المثال في «تمثال الأمثال» للعبدري الشيبني: (٥٦٤).

(٤) في (ك): (تضمن).

(٥) في (ك): (حذف الجر).

(٦) في (ك): (كانوا).

(٧) ليست في (ك).

(٨) في (ك): (تضمنوا).

(٩) في (ك): (فتعدّوا).

(١٠) للاستزادة «الكتاب» لسيويه (٢٨/١).

(١١) في (ك): المفعولين.

والثالثة (أن تقع تالية^(١)) للمفعول الثاني في باب أعلم، وفي ماتضمن معناه، وتعدى تعديته، نحو: أعلمتُ زيداَ عمراً أبوه قائم. فجملة (أبوه قائم) في محل النصب، على أنها مفعول ثالث لذلك الفعل.

ومعلقاً عنها العامل. أي عن الجملة العامل. هذا قسم ثالث من أقسام الجملة التي تقع في محل النصب على كونها مفعولاً، ولارد على المصنف بأن يقال: لِمَ لَمْ يقل: الأول والثاني والثالث؟ كما يقال^(٢) في أمثاله.

لأن ترك ترتيبه^(٣) المذكور، إما مبني على الظهور، أو مبني على^(٤) التفتن في العبارة، لكونه نوعاً من البلاغة، على أن تعيين الطريق خارج من^(٥) قانون البحث.

ومعنى التعليق والإلغاء، إبطال العمل، ولكن الفرق بينهما من مهمات هذا الفن.

فالإلغاء: هو ترك العمل لفظاً ومعنى لغير مانع.

والتعليق: ترك العمل لفظاً لا معنى لمانع.

/ فالإلغاء جائز، والتعليق واجب، والمعلق عامل في المحل بخلاف الملقى. [١٣/أ]

وأعلم أيضاً أن أفعال القلوب تختص بالإلغاء، وأما التعليق فيجوز في الأفعال التي تشبه أفعال الشك واليقين في كونها إما غير محقق الوقوع نحو:

(عرف وعلم) بمعنى عرف، ونظر، وتفكر، وغير ذلك من الأفعال التي لزم [معنى]^(٦) العلم لمفهومها، وماعدا ذلك من الأفعال التي تتعلق^(٧) عن العمل إلا عند يونس، فإن التعليق في جميع الأفعال جائز عنده، والكسائي^(٨) كيونس في الواقع، وكالجمهور في المنتظر^(٩).

فالمعلق إما أن يطلب مفعولاً واحداً نحو: عرفت هل زيد في الدار، فالجملة في موضع مفعول واحد.

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ك): (قال).

(٣) في (ك): (ترتيب).

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ك): عن.

(٦) في «ش»: (ملنى). وأثبت ما في (ك).

(٧) في (ك): (تعلق).

(٨) الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة ت (١٨٩هـ).

ترجمته في «معجم الأدباء»: (١٦٧/١٣) و«طبقات الزيدى»: (١٣٨). و«البلاغة في تراجم أئمة النحو واللغة»

للغريز آبادي: (١٥٢). وثمة مظان أخرى، فأعباره مثورة في كتب النحو والتراجم والمجالس والقراءات.

(٩) يعني: المنتظر وقوعه.

أو اثنين، فتكون تلك الجملة في مقام المفعولين: علمت لَزِيدٌ في الدَّارِ. أو أكثر، فنقوم تلك الجملة مقام الثاني والثالث نحو: أعلمتك مازيد في الدَّارِ، نحو قوله تعالى: ﴿لَتَعْلَمَنَّ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾^(١) و﴿فَلْيَنْظُرْ أَهْلُهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾^(٢). تعلق عمل الفعل في الآيتين، لأنَّ الاستفهام، وحروف النفي، وحروف^(٣) الابتداء إذا دخل على معمول أفعال القلوب أو ما أشبهها تعلق العمل فيها، لأنك لو أعملتها لجعلت مابعد الاستفهام، وحرف^(٤) النفي، وحرف^(٥) النداء، وحرف^(٦) الابتداء معمولاً / لما قبلها^(٧)، فيخرج عن أن يكون له صدر الكلام. [١٣/ب]

و(أي) للاستفهام في الآيتين، فتكون معرفةً لَبَّتْ، وهو اسم من الأسماء اللازمة للإضافة^(٨)، فإذا أضيف إلى النكرة أضيف إلى الواحد والاثنين والجماعة. وإذا أضيف إلى المعرفة أضيف إلى الاثنين فصاعداً.

وعن العلامة الزمخشري: يجوز إضافته إلى الواحد المعرفة، كما نصَّ بعض شراح «المفصل»^(٩). ولكن عند الإضافة إلى الواحد سواء كان ذلك الواحد معرفة أو نكرة، لا يكون إلا مؤنثاً بمعنى الجمع.

فعند الإضافة إلى المعرفة معرفة عند عامة^(١٠) النحاة، وإن كانت نكرة معنًى، وخلافاً لصاحب «التخمير»^(١١)، عنده يكون نكرة، ولو بعد الإضافة إلى المعرفة.

ف (أي) في الموضعين مبتدأ على المذهبين، إمّا بالتعريف أو بالتخصيص. بالإضافة إلى الحزبين وإلى الماء، و(أحصى) و(أزكى) خبره، والجملة قائمة مقام المفعولين في (لتعلم) ومقام مفعول واحد في (فليَظُرْ). وسيجيء في بحث (أي) تفصيل متسع^(١٢) - إن شاء الله تعالى -^(١٣).

(١) سورة الكهف: (١٢).

(٢) سورة الكهف: (١٩).

(٣) تارة يقول حرف، وتارة حروف، ومأثبته من «ش» وهو الأوجه.

(٤) في (ك) قبله.

(٥) في (ك) الإضافة.

(٦) «شرح المفصل» لابن يعيش (١٣١/٢)

(٧) في (ك) أكثر.

(٨) «التخمير»، هو شرح من شروح المفصل، مطبوع.

(٩) في (ك): (مشيع).

(١٠) تفصيل إعراب الآيتين في: «إعراب القرآن» للنحاس (٤٤٩/٢). و«التيبان» للعكبري (٨٣٩ - ٨٤٢).

[الواقعة مضافاً إليه]

والرابعة: المضاف^(١) إليها، أي الجملة، ومحلّها: أي محلّ تلك الجملة، الجرّ. وهذا الانجرار بنفس الاسم المضاف عند سيبويه، وبالألام عند الزجاج^(٢)، أو بمن عند قوم، وبالإضافة عند بعض.

نحو: ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْقُصُ الصَّادِقِينَ صِلَتُهُمْ﴾^(٣) (هذا) مبتدأ، و(يومٌ) بالرفع خبر مضاف إلى الجملة الفعلية وهي: ينقص مع فاعله، والجملة مجرورة محلّ / على أنّها [١٤/أ] مضاف^(٤) إليها ليوم. وهذا على رأي المصنف.

وقيل: إنّ (يومٌ) مضاف إلى الفعل فقط، وإن كان من حقّ الفعل ألاّ يضاف إليه، لما به من الإبهام المفرط، لا يخصّص^(٥) في نفسه، فكيف يخصّص^(٦) غيره. إلّا أنّهم تركوا القياس، واستحسنوا^(٧) إضافة الزمان إلى الفعل، لأنّ الفعل يدلّ على الزمان والحدث، فصار الزمان بعض الفعل، وإضافة بعض الشيء إلى ذلك الشيء جائز.

لا يقال لإضافة من خواصّ الاسم، فكيف يكون مضافاً إليه؛ لأنّا نقول: المراد (من) الإضافة^(٨)، كون الشيء مضافاً، وكونه مضافاً إليه لا يكون من خواصّ الاسم؛ لأنّ الفعل والجملة قد تقعان مضافاً إليه، كذا^(٩) ذكره شارح «الكافية».

وقد يجاب كون الفعل مضافاً إليه بتأويل المصدر، وكذا الجملة، ولا يلزم من هذا كون اليوم^(١٠) مبنياً على الفتح في محلّ الرفع.

إمّا على تقدير كونه مضافاً [إلى]^(١١) الجملة، لأنّ يوم: اسم مستحقّ للإعراب، وإضافة إلى المبنى لا ترجب البناء، لأنّ المضاف يكتسي من المضاف إليه التعريف والتخصيص، وهذا

(١) المسألة في «معني اللبيب» (٥٤٧).

(٢) الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل. علم في العربية، أخذ عن ثعلب، له تصنيف منها: «معاني القرآن» (٣١١هـ). ترجمته في «معجم الأدباء» (١٣٠/١) و«البلغة» (٤٥) و«نغمة الوعاة» (٤١١/١). وثمة مصادر أخرى.

(٣) سورة المائدة (١١٩).

(٤) في (ك) (مضافة).

(٥) في (ك) (يختص).

(٦) في (ك) (تخصّص).

(٧) في (ك) (في إضافة).

(٨) ليست في (ك).

(٩) ليست في (ك).

(١٠) في (ك) (يوم).

(١١) زيادة يقتضيها السياق.

مشهور، ويكتسي أيضاً البناء والإعراب والتذكير والتأنيث لأعلى سبيل الوجوب^(١) بل على سبيل الجواز.

وإنما على تقدير كونه مضافاً إلى الفعل، لأنّ المضاف إلى الفعل لا يكون مبنياً عند البصريين إذا كان الفعل مُعَرَّباً، ويجوز نصب يوم في محل الرفع لجواز كونه / مبنياً بالإضافة [١٤/ب] إلى الجملة، أو إلى الفعل على مذهب الكوفيين، لأنّ المضاف إلى الفعل^(٢) يكون مبنياً عنده، سواء كان ذلك الفعل مُعَرَّباً أو مبنياً.

واعلم: أنّ الظاهر أنّ إضافة اسم الزمان إلى الجملة المخصصة تفيد التعريف، وفي «البيسط»^(٣) قد يقال لا يفيد، لأنّ الجملة نكرة، كذا في «شرح الألفية».

﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾^(٤) [يوم]^(٥): بدل من يوم التلاق، وهم مبتدأ، وبارزون: خبره، والجملة في محل الجرّ لكونها مضافاً إليها^(٦)، ويجوز أن يكون يوم: متبداً مضافاً إلى هم، وبارزون: خبره.

والمصنف أورد مثالين إيلقياً بأن ظروف الزمان مضاف إلى الجملة سواء كانت فعلية أو اسمية، هذا إذا كان بمعنى (إذ)^(٧) وإنما إذا كان بمعنى (إذا)^(٨) فيضاف إلى الجملة الفعلية، فقد نصّ عليه ابن [أبي] طالب^(٩) في «معربه» للقرآن الكريم.

وكل جملة، أي^(١٠): كل فرد من أفراد الجملة، فإنّ (كلّ) إذا أضيف إلى النكرة فهي^(١١) لعموم الأفراد، وإذا أضيف إلى المعرفة فلعوم أجزائها، كذا قال أصحاب علم الأصول.

وقد وقعت بعد (إذ) أو (إذا) وهما من ظروف الزمان مضافان ابتداءً إلا أنّ (إذ) تضاف إلى كلّ الجملة، وأختها لأضاف إلى الفعلية.

(١) في «ش»: (الوجود) وأثبت ما في (ك).

(٢) في «ش»: (إليه) وأثبت ما في (ك).

(٣) «البيسط» كتاب لابن الطلج، ينقل عنه، وسبرد ذكره مرات، ولم أشر على النقل.

(٤) سورة غافر (١٦) وفي «الأصل»: ﴿يَوْمَهُمْ بَارِزُونَ﴾ على أنّ (يوم) مبتدأ مضاف إلى الغاء، والميم علامة جمع المذكور.

(٥) ليس في «ش»، واستدركه من (ك).

(٦) في (ك) إليه.

(٧) في (ك): (إذا) أولاً و(إذا) ثانياً، وهو غلط، ومأثبه موافق لما في «مشكل إعراب القرآن» (٢٦٤/٢) لمكي بن أبي طالب.

(٨) ملين الحاصرين سقط. ومكي بن أبي طالب القيسي، من علماء القرن الخامس الهجري، أصله من القيروان، سمع بمكة ومصر، وخطب بجامع قرطبة، له مصنفات عدة، اشتهر بالعلاج، وإجابة الشقوق (٢٧٤هـ). ترجمته في «بغية الرعاة» (٢٩٨/٢).

(٩) في «ش» (أو). ومأثبه من (ك).

(١٠) في (ك): فهو.

نحو: جئت إذ زيد قائم، وإذا قام زيد و[إذا قام زيد]^(١)، فهذه في موضع الجر لكونها مضافاً إليها (إلاذ) و(إذا)، و(حيث) هو ظرف من ظروف المبينة للمكان، وقيل الأخفش: قد يستعمل للزمان، وظروف المكان لاتضاف إلى الجملة إلا (حيث) في الأكثر، سواء كانت اسمية / أو فعلية نحو: أجلس حيث جلس زيد، وحيث زيد جالس، فالجملتان في محل [أ/١٥] الجر على أنها مضافة إليها لحيث، وقد يضاف إلى مفرد كما في قول الشاعر:

أما ترى حيث سهيل طالما^(٢) [رجز].

وعند إضافته إلى المفرد يُعرب^(٣) بعض النحاة لزوال علة البناء، وهي الإضافة إلى الجملة، والأشهر بقاءه على البناء لشذوذ الإضافة إلى المفرد.

اعلم أن حيث يجوز في آخره الحركات الثلاث، لكن الكسر حكاية الكسائي، ويجوز بقول [حيث]^(٤) وحوث بالضم والفتح.

أو لما الوجودية، أي الحينية مثل: لما جئني أكرمك، عند من قال باسميتها، وهو أبو علي الفارسي، وأما عند سيويه فمحمّل، فإنه قال: لما لوقوع الأمر لغيره، وإنما يكون مثل لو تشبهاً^(٥) ب(لو)، ولو حرف، فقال ابن خروف^(٦): إن لما حرف، وحمل كلام سيويه على أنها للشرط في الماضي ك (لو).

ولذا لا يقع بعدها إلا الفعل الماضي، إلا أن (لو) لانتفاء الثاني لانتفاء الأول، ولما لثبوت الثاني لثبوت الأول.

قال فاضل التفنازي^(٧): إن هذا الحمل توهم منه، والوجه: أن (لما) ظرف بمعنى (إذا) يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماضٍ لفظاً أو معنى.

(١) ليست في «ش»، واستدركها من (ك).

(٢) الشاهد في «المغني» ص(٧٨). وشرح ابن عقيل (٥٠/٢). وهو مجهول الغائل، وبينه الثاني: نجماً يضيء كالشهاب لامعاً.

(٣) في (ك): (يعرب).

(٤) ليست في «ش». واستدركها من (ك). وقد فصل القول فيها ابن منظور في «اللسان»: حيث.

(٥) في (ك): (تشبهها).

(٦) ابن خروف: علي بن محمد الأندلسي. إمام في العربية، عقق مدقق، صنّف شرحاً لسيويه ت(٢٠٩هـ) ترجمته في «بغية الوعاة» (٢٠٣/٢) و«البلغة» (١٥٧).

(٧) مسعود بن عمر بن عبد الله التفنازي، إمام في العربية، له تصانيف كثيرة منها: «الإرشاد في النحو». ت(٧٩١هـ). انظر ترجمته في «الدرر الكامنة» (٢٥٠/٤) وفي: سعد الدين مسعود بن عمر، ووفاته في (٧٩٢هـ). ووافقه السخاوي في «الذيل التام» (٣٥٩/١). أما في «بغية الوعاة» (٢٨٥/١) فقد جعل وفاته في (٧٩١هـ) في سمرقند.

وهي: أي الجملة التي وقعت بعد (إذ) و(إذا) و(حيث) و(لما الحينية). في مواضع^(١) خَفُضَ: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الفاء، الجرُّ ههنا في الإعراب بمنزلة الكسر في البناء في مواضع النحويين^(٢). كذا في الجوهري: بإضافتهن إليها، أي بإضافة المذكورات إلى الجملة.

[الواقعة جواباً لشرط جازم]

والخامسة / الواقعة^(٣) جواباً لشرط جازم ومحلها، أي: محل الجملة الواقعة [١٥/ب] جواباً لشرط جازم. الجزم، اختلف النحاة في جازم جواب الشرط، قال بعضهم: هي أداة الشرط، وقيل: وهو مذهب المحققين من البصريين، وعزه السيرافي^(٤) إلى سيبويه وذوهم الأخفش إلى أن الجزم بفعل الشرط، واختاره صاحب^(٥) «التسهيل»، وقيل: الأداة والفعل معاً، وهذا القول نُسِبَ أيضاً إلى سيبويه والخليل^(٦)، وهو مذهب الكوفيين^(٧).

إذا كانت مقرونة بالفاء أو بإذا المفاجأة، يقال: فاجأ الأمر مفاجأة، وفجأ بكسر الفاء، وكذلك فجئة الأمر بكسر العين، فجأه الأمر بفتح الفاء والعين، وفجأة بضم الفاء والمد^(٨)، إذا لقيته وأنت لا تشعر به، وإنما قال: إذا كانت مقرونة بالفاء أو بـ (إذا) المفاجأة، لأن الجملة إذا لم تكن مقرونة بالفاء أو بـ (إذا)^(٩) المفاجأة لا يكون لها محل من الإعراب، سنقف في بابه إن شاء الله تعالى.

(١) في (ك): (موضع).

(٢) «الصحاح»: خفض.

(٣) «مغني اللبيب»: (٥٥١).

(٤) السيرافي: الحسن بن عبد الله بن المزيان، أبو سعيد السراي، إمام في النحو والفقه واللغة والشعر، له تصانيف كثيرة منها: «شرح كتاب سيبويه» ت (٣٦٨هـ) ترجمته في «بغية الوعاة» (٥٠٧/١) و«البلغة»: (٨٦) و«معجم الأدباء»: (١٤٥/٨).

(٥) ابن مالك: محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الشافعي النحوي، إمام في النحو والقراءات، أقام بدمشق، له تصانيف كثيرة منها «التسهيل» ت (٦٧٢هـ). ترجمته في: «بغية الوعاة»: (١٣٠/١) و«البلغة»: (٢٠١).

(٦) الخليل: الخليل بن أحمد البصري الفراهيدي، صاحب العريّة والعروض، من المصنفات المنسوبة إليه «العين» ت (١٧٠هـ). ترجمته في «معجم الأدباء» (٣٤١/١). و«وفيات الأعيان»: (٢٤٤/٢) و«بغية الوعاة»: (٥٥٧/١) و«البلغة»: (٩٩).

(٧) بسط المسألة، ونسبة هذه الأقوال، والخلاف فيها بين النحاة في «الإنصاف» (٦٠٢/٢). وقد نصّ ابن مالك في «تسهيل القوائد» بقوله: «وجزم الجواب بفعل الشرط، لا بالأداة وحدها، ولا بهما ولا على الجواز خلافاً لأراعي ذلك...» (٢٣٧).

(٨) «الصحاح»: فجأ.

(٩) ليست في (ك).

فالأولى، أي: الجملة المقرونة بالفاء نحو: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ...﴾^(١) من: اسم شرط، يضل: فعل الشرط، واللّه: فاعله، والفاء في فلاهادي له: داخل في جواب الشرط، ولا: لنفي الجنس، اسمها منصوب لفظاً وهو: هادي، وخبرها مرفوع محلاً وهو: «له»، فاسم لا ح خبره جملة اسمية محلها الجزم.

ولهذا، أي: ولأجل كون الجملة المقرونة بالفاء في محل الجزم، قرئ بجزم ينز عطفاً على محل الجملة، فيكون تقدير الكلام: مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ لَا يَهْدِيهِ^(٢) أحد / غيره ويذرهم. [١/١٦] هذا تنصيص على كون جملة فلاهادي له في محل الجزم، وحاصله أنها لو لم تكن جملة فلاهادي له في محل الجزم، لما جاز قراءة الجزم^(٣) في معطوفها عطفاً على محلها، لكن كونه^(٤) دليلاً مبني على رأي من ذهب إلى جزم (ينز) وأما على رأي من ذهب إلى سكونه لتوالي الحركات كما قيل، فلا يكون دليلاً، وقرئ برفع يذر على الاستئناف^(٥).

والثانية، أي: الجملة المقرونة بإذا المفاجأة نحو:

﴿وَأِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾^(٦).

إن: حرف شرط، وتُصيب: فعل الشرط، وهم: مفعول فعل الشرط، سيئة: فاعله، والباء في بما: متعلق بفعل الشرط، وإذا التي للمفاجأة بمنزلة الفاء، تدخل على الجملة الاسمية غالباً، وقد تقع مع الفعلية، نصّ عليه بعض شراح الكافية في باب التحذير، وإنما قلنا: بمنزلة الفاء^(٧) لأنها (إذا كانت)^(٨) للمفاجأة لايتبدأ بها كما لا يتبدأ بالفاء، بخلاف إذا الشرطية، فإنها يتبدأ بها، فأشبهت الفاء فوقعت موقعها، وصارت جواباً للشرط، وقد تدخل عليها الفاء عند دخولها على جواب الشرط فيكون للتأكيد.

وهم: مبتدأ، ويقنطون: خبره، والجملة الاسمية جزاء للشرط، فالمعنى: إن تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ أي: شدة، بما قدّمت أيديهم بشؤم معاصيهم إذا هم يقنطون، أي: فاجأ القنوط من رحمة، ولما فهم

(١) سورة الأعراف: ١٨٦ .

(٢) في «ش» و(ك) لا يهديه، والصواب ما أثبتته لأنه مجزوم بأداة الشرط (من).

(٣) قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء على النيب، وجرّ الرأ على محل قوله تعالى (فلا هادي له) والباقون بالرفع، فقطعوه عما قبله. واختلفوا في يذرهم، قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون، وقرأ الباقر بالياء. «الغاية في القراءات العشر» (١٥٩) و«النشر» (٢٧٣/٢) و«القراءات العشر المتواترة» (١٧٤).

(٤) في (ك) لكونه.

(٥) وعليه كتابة المصحف.

(٦) سورة الرّوم (٣٦).

(٧) «البيان» للمكبري: (١٠٤١).

(٨) ليست في (ك).

من قول المصنّف بطريق المفهوم أنّ الجملة إذا لم تقترب بالفاء لا يكون لها محل؛ فيلزم أن يكون / محل الجزم هو الفعل وحده لاقتضاء العامل، فوقع الشرود في ذهن السامع، [١٦/ب] فكأنّه قال: هذا إذا كان الفعل قابلاً للجزم فظاهر، وأمّا إذا كان الجزاء ماضياً فأيّ محل الجزم، فأزال ذلك التردّد بقوله:

فأمّا التي للتفصيل والاستئناف نحو: إن قام أخوك قام عمرو فمحلّ الجزم محكوم للفعل وحده وهو قام.

ولالجملة بأسرها، أي بمجموعها لأنّ أداة الشرط إنّما تعمل في شيئين، فلما عمل في محلّ الفعلين، لم يبقَ لها تسلّط على محلّ الجملة، وكذلك القول في فعل الشرط، أي محلّ الجزم محكوم به لفعل الشرط وحده لالجملة الشرطية بأسرها، ولهذا، هذا: تنصيص لما يدعيه من أنّ محلّ الجزم هو الفعل وحده لا الجملة (الشرطية)^(١) بأسرها، أي لكون فعل الشرط وحده في محلّ الجزم.

تقول إذا عطفت عليه مضارعاً، وأعملت الأول كما هو مذهب الكوفيين.

نحو: إن قام ويقعد أخوك قام عمرو فتجزم المعطوف قبل أن تكمل الجملة.

وإنّما قال: أعملت الأول؛ لأنه لو أعملت الثاني كما هو مذهب البصريين لأضمرت الفاعل في الأول، فيكون معطوفاً على الجملة بعد استكمالها، فلا يثبت كون فعل الشرط في الجزم وحده، لجواز كون جزم المعطوف لعطفه على الجملة التي في محلّ الجزم.

[التابعة لمفرد]

والسادسة التابعة لمفرد^(٢)، قيّد به، لأنّ الجملة لا تكون منعوتاً كالجملة المنعوت بها، صفة جرّت على غير من هي له، فالباء متعلّق بالمنعوت، يعني كالجملة التي^(٣) / يُنعت المفرد بها، ويجوز أن يكون المنعوت صفةً لمفردٍ على مذهب من جوّز الفصل بين الصفة والموصوف، ومحلّها أي^(٤) محلّ الجملة الواقعة صفةً بحسب منعوتها، أي موصوفها.

النّعت والوصف واحد، وإنّ فرق البعض بينهما، بأنّ النّعت يستعمل فيما كان ممدوحاً، والوصف أعمّ. لأنّ كلام المحقّقين يفصح عن عدم الفرق.

(١) ليست في (ك).

(٢) بسط المسألة في «مغني اللبيب» (٥٥٣).

(٣) ليست في (ك).

(٤) في «ش» (أو)، ومأثّبتة من (ك).

الحَسْبُ: القَدْر^(١)، (وهو^(٢)) بفتح السين سواء أُضيف إلى شيء أو استعمل بحرف الجر، وربما يسكن في ضرورة^(٣)، وأما (حَسْبُكَ) بمعنى كفاك، فشيء آخر. وهي: أي^(٤) الجملة المنعوت بها في موضع رفع في نحو: ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَتَّعِ فِيهِ﴾^(٥).

(مِنْ): متعلق برزقناكم، و(قَبْل): مجرور بمن، ومضاف إلى أَنْ يَأْتِيَ. و(يَوْمٌ): فاعله. و(لا): لنفي الجنس، و(يَتَّعِ) بالرفع اسمه، لأنَّ (لا) إذا كان مكرراً كما في الآية، جاز الرفع لأنه مقدّر جواباً لسؤال، فَحَسُنَ أَنْ يَكُونَ مطلقاً^(٦)، وإن كان فيه مخالفة قياسية^{(٧)(٨)}.

وقرأ ابن كثير ويعقوب، وأبو عمرو^(٩) بالفتح على الأصل. و(فيه): خبره، وجملة (لا يَتَّعِ فِيهِ) جملة اسمية مرفوعة المحلّ على أنها صفة.

ونَصَب: بالجر عطف على رفع في نحو: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾^(١٠) (اتقوا): فعل مع الفاعل وهو الواو، و(يَوْمًا) منصوب إمّا على المفعولية، كما هو رأي أبي^(١١) عليّ في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾^(١٢).

وإمّا على الظرفية، فيكون مفعولاً فيه، تقديره: واتقوا عذاب الله يوماً^(١٣)!

و(ترجعون): جملة فعلية في محل / نصب على أنها صفة يوم^(١٤).

[١٧/ب]

(١) الحَسْبُ: الشرف «المصاحح»: (حسب) و«القاموس المحيط»: (حسب).

(٢) ليست في (ك).

(٣) في «ك»: «ضرورة الشعر».

(٤) ليست في (ك).

(٥) سورة البقرة: (٢٥٤).

(٦) ليست في «ش» واستلذكتها من (ك).

(٧) في (ك): (قياسه).

(٨) إعرابها وتفصيله في «إعراب القرآن» للنحاس (٣٢٩/١) و«البيان» للعكبري (٢٠٢).

(٩) قرأ ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو بالفتح من غير تنوين، على أن لا نافية للجنس، وقرأ الباقر بالرفع والتنوين. «الغاية في القراءات العشر» (١١٧).

(١٠) سورة البقرة (٢٨١).

(١١) في «ش» و«ك»: (أبو).

(١٢) سورة المزمل (١٧).

(١٣) «البيان» للعكبري (١٢٤٨).

(١٤) «البيان» لعكبري (٢٢٦).

وقراءة ترجعون [بالتاء] ^(١) بالتاء للفاعل ^(٢): فعلی الأول يكون رَجَعَ متعدياً، وقراءةً بالياء على طريق الالتفات ^(٣).

وجَرَّ: بالجر، عطف إما على نصبٍ أو رفعٍ على اختلاف القولين، فإنَّ النُّحاة اختلفوا في معطوفاتٍ متعدّدة، أنَّ الجميع هل يعطف على الأول؟ أو كلٌّ واحدٍ يعطف على ما قبله؟
في نحو: ﴿لَيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ﴾ ^(٤).

(لا): لنفي الجنس، و(رب): اسمه، و(فيه): خبره، والجملة الاسمية مجرورة المحلّ لكونها صفة ليوم.

[التابعة لجملة لها محل من الإعراب]

السابعة التابعة لجملة لها محل ^(٥) من الإعراب نحو: زيدٌ قام أبوه، وقعد أخوه. فجملة (قام أبوه): في موضع رفع لأنّها خبر، أي خبر مبتدأ ^(٦)، وكذلك: أي مثل ماسبق في وقوعها موقع رفع.

جملة قعد أخوه لأنّها، أي: جملة قعد أخوه، معطوفة عليها، أي: على جملة قام أبوه. ويسمّى (قام أبوه) جملة صغرى، و(زيد قام أبوه) جملة كبرى، فالصغرى فعلية والكبرى اسمية.

[الجملة التي لا محلّ لها من الإعراب]

المسألة الثالثة: في بيان الجملة التي لا محلّ لها من الإعراب ^(٧)، وهي سبع أيضاً. كالمسألة ^(٨) الثانية، و(أيضاً): نصب على المصدرية، فإنّها من المصادر التي حذف فعلها مثل: سعيّاً ورعيّاً.

(١) ليست في «ش»، واستدركتها من (ك).

(٢) قرأ أبو عمرو ويعقوب بفتح التاء وكسر الجيم، وقرأ الباقون بضمّ التاء وفتح الجيم. «الغاية» لابن مهران (١٢١) و«النشر» لابن الجوزي (٢٠٨/٢). و«البحر المحيط» لأبي حيّان (٣٤١/٢) و«القرارات العشر المتواترة» لحمد كرتيم راجع (٤٧).

(٣) وقرأ الحسن: يرجعون على معنى يرجع جميع الناس، وهو من باب الالتفات. قال ابن جني: كان الله تعالى رفيعاً بالمؤمنين عن أن يواجههم بذكر الرجعة، إذ هي مما تنفطر له القلوب، فقال لهم: واتقوا، ثم رجع في ذكر الرجعة إلى الغيبة، رفقا بهم. البحر المحيط ٣٤١/٢.

(٤) سورة آل عمران (٩).

(٥) بسط المسألة في «مغني اللبيب» (٥٥٦).

(٦) في «ك»: (وهو زيد).

(٧) المسألة في «المغني»: (٥٠٠).

(٨) في (ك): (أي كالمسألة).

قال الجوهري: آض يبيضُ أيضاً، إذا عاد ورجع^(١).

[الجملة الابتدائية]

أحداها: أي إحدى جمل السبع. المبتدأة^(٢)، وتُسمى المستأنفة، بالتصويب مفعول ثان لتسمى. أيضاً: أي كما تُسمى مبتدأة.

اعلم أن الاستئناف عند أرباب المعاني^(٣) / ما يكون جواباً عن سؤال مقدّر [١٨/أ] وأما عند أئمة النحو فالمستأنفة، هي^(٤) الجملة التي وقعت في الابتداء، سواء كانت^(٥) في الابتداء^(٥) جواباً لسؤال^(٦) أولاً، ذكره المصنف في «المغني»^(٧).

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾^(٨).

اعلم أن أصل (إنّا)^(٩) إئنّا، فحذفت الثانية لاجتماع الأمثال والتخفيف، وإن حكى بعض النحويين ثلاثة مذاهب:

الأول: حذف الأولى.

والثاني: حذف الثانية.

والثالث: حذف الثالثة.

لكن الصحيح هو المذهب الثاني، لأنّ النون الأولى كالأصل، بدلالة حذف الثانية في (إن) إذا كانت مخففة، مع بقاء الأولى ساكنة، ولو كانت المحذوفة هي الأولى لبقيت الثانية متحركة، لكونها قبل الحذف كذلك.

ولا يجوز حذف الثالثة لأنّها ضميرٌ.

(١) «الصاحح»: أيضاً.

(٢) «المغني»: (٥٠٠) (وهي الابتدائية) في «المغني»، ومن قواعد الإعراب.

(٣) في (ك): (في الابتداء).

(٤) في «ش»: هو، ومأثبته من «ك».

(٥) ليست في (ك).

(٦) في (ك): (لسؤال مقدّر).

(٧) «معني اللبيب»: (٥٠٠).

(٨) سورة الكوثر: (١).

(٩) «إعراب القرآن» للنحاس (٢٩٨/٥).

فر(إن): حرف من حروف المشبهة بالفعل، و(نا) منصوب المحل على أنه اسم (إن). و(أعطى) فعل يتعدى إلى المفعولين، ومسنّد إلى الفاعل، وهو ضمير المتكلم. و(الضمير المنصوب) كناية عن رسولنا ﷺ مفعوله الأول.

و(الكوثر) مفعوله الثاني، وجملة (أعطيتك الكوثر) جملة فعلية في محلّ الرّفع.

خبر إنّ وجملة ﴿إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾: جملة اسمية مستأنفة لاجل [لها] ^(١) من الإعراب. ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ ^(٢) بعدُ بالنّصب إمّا تقدير من، أو أعني، أو بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف مضاف إلى الجملة، ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ بحسب الظاهر / [١٨/ب] ولكن في الحقيقة مضاف إلى المفرد المقدّر فيكون تقدير الكلام بعد قوله تعالى، وإنما قلنا بكذا لأنّ الغايات ^(٣) لا تُضاف إلى الجملة، نصّ عليه شارح «المفصل» ^(٤).

و(إنّ): من حروف المشبهة و(العزة): بالنصب اسمه و(لله): في محلّ الرفع خبره. و(جميعاً): يحتمل أن يكون حالاً من الضمير المستتر في الظرف، أي: مجتمعة، والعامل فيه شبه الفعل وهو الظرف، ويحتمل أن يكون تأكيداً من إنّ العزة لله، كما قال في «الصّحاح»، وجميعاً يؤكّد به، يقال: جاؤوا جميعاً أي: كلّهم ^(٥). انتهى.

فجميعاً تأكيد لضمير جاؤوا، وهو الواو. فعَلِمَ من الكلام ظاهر أنّ لفظة جميعاً بالنّصب تأكيد، وإن كان المؤكّد مرفوعاً، بخلاف سائر ألفاظ التأكيد خذ هذا فإنه يفعلك في مواضع شتى.

وجملة (إنّ العزة لله جميعاً) لاجل لها من الإعراب مستأنفة، بمعنى التعليل في جواب: لم لم أحزن؟

كأنه قيل: لا تحزن بقولهم، أي بإشراكهم وتكذيبهم، ولاتبال بهم، لأنّ الغلبة لله جميعاً، لا يملك غيره شيئاً منها فهو يقهرهم فينصرك عليهم.

وليست جملة إنّ العزة لله جميعاً محكمة بالقول، وهو قولهم. لفساد المعنى لأنّ هذا القول لا يجوز أن يكون مورثاً للحزن له، إلّا إذا كان بطريق الاستهزاء، وهو احتمال مرجوح لا يذهب

(١) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٢) سورة يونس (٦٥).

(٣) وإمّا قيل لهذا الضرب من الظروف غايات، لأنّ غاية كلّ شيء ما يتهي به ذلك الشيء. «شرح المفصل» ٨٥/٤.

(٤) «شرح المفصل» ٩١/٤.

(٥) «الصّحاح»: جمع.

إليه وَهُمْ، فلا يكون محكيًا بالقول، بل هو قول الله تسلياً للنبي عليه السلام، وكذا الحال في كونه بدلاً من قولهم، كما ذكر في «الكشاف»^(١).

ونحو قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٢) بعدَ - إعرابُ (بعدُ)^(٣) كإعراب ماسبق - ﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾^(٤).

ف (حفظًا) منصوبة بإضمار فعله، أي: حفظنا السماء حفظًا بالشُّهْب. و(من): متعلقة بمحذوف.

و(شيطان): على وزن فيعال، مأخوذ من [الشطن]^(٥)، وهو البعد.

وقيل: شيطان على وزن فعلان، مأخوذ من الشَّيْط^(٦)، وهو الهلاك، فعلى الأول منصرف، وعلى الثاني غير منصرف^(٧).

و(مارد): أي متكبر، متجاوز عن الحدِّ في الطغيان، وخارج عن طاعة^(٨) الرحمن وليست جملة لا يسمعون صفةً للكرة وهو شيطان لفساد المعنى لأنه يقتضي أن يكون الحفظ من غير شيطان، فلزم أن يكون جملة مبتدأة على ما اختاره^(٩) صاحب «الكشاف»^(١٠) والقاضي^(١١).

اعلم أن أرباب التفسير اختلفوا في^(١٢) هذه الآية.

قال أبو البقاء: (لا يسمعون): جمع على معنى كلٍّ في موضع الصفة، أو نصب على الحال، أو مستأنفة^(١٣)، وخطأه أكثر المفسرين.

(١) «الكشاف»: ٢٤٣/٢ .

(٢) سورة الصافات: ٨ . وتمامها: (لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْأَعْلَى وَيَقْدِرُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ).

(٣) ليست في (ك).

(٤) سورة الصافات: ٧ .

(٥) ليست في (ش) ولست تركبها من (ك).

(٦) في (ش). الشيطان، ومأثنته من (ك). وهو المناسب للسياق.

(٧) (الشيطان: كُلٌّ عاتٍ متمرد من إيس أو جنٍّ أو دابة) «القاموس المحيط» شطن. والشيطان من الشيط في قول القاموس المحيط «شيط».

(٨) في (ش): الطاعة، ومأثنته من (ك).

(٩) في (ك): اختيار.

(١٠) «الكشاف»: ٣٣٦/٣ .

(١١) «أنوار التنزيل»: ١٤٦/٤ : «كلام مبتدأ لبيان حالهم».

(١٢) في (ك): (في تفسير).

(١٣) «التيان» ١٠٨٨ : جَمَعَ على معنى كلٍّ وموضع الجملة جرَّ على الصفة، أو نصب على الحال، أو مستأنفة. انتهى.

أما كونها صفةً، لأنَّ حفظ السموات لأجل أنَّ الشَّياطين يطلعون عليها، ويسمَّعون أخبارها، ويطلعون الكواهن، فإذا كانوا غير سامعين لافائدة في حفظ السموات منهم.

وكذا في كونها حالاً في المعنى، لكونهما من واٍ واحد.

والمصنّف لم يتعرّض إلى كونها حالاً، لأنَّ الجملة الخبرية إذا وقعت بعد النكرة الموصوفة يجوز أن تكون صفة أو حالاً، لكنَّ جعلها صفةً أولى من أن تُجعلَ حالاً / [١٩/ب] بناءً على ظاهرها وإن كانت متخصصة.

ويختلج في صدري جواز جعلها:

صفةً، وعدم سماع الشيطان أن يكون بحسب الحفظ، فعاله عند الحفظ لا يسمع، فيصير موصوفاً في حالة الحفظ بذلك.

وكذا جعلها حالاً، لما عرفت أنَّ الحال والصفة من واٍ واحد^(١).

وأما كونها مستأنفةً، لأنَّ سائلاً لو سأل^(٢)، لم تحفظ من الشيطان؟ فالجواب: بأنهم لا يسمعون لم يستقم، كذا قالوا^(٣).

ويمكن أن يُجعل الاستئناف أيضاً على تقدير تغيير السؤال، بأن يقال، لما^(٤) قيل: وحفظاً من كل شيطان مارد.

سُئل وقيل: فماذا يكون إذن؟ فأجيب: لا يسمعون، ولا يجوز أن تكون علةً للحفظ على حذف اللام كما في: جئتكَ أن تُكرِّمَنِي، ثم حذف ان وأهدرها كقوله:

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرْ الْوَعَى^(٥) [طويل].

(١) الشارح يُوجد وجهاً لكل إعراب وضعه أبو البقاء في «البيان»، وبدأت كل تعليل من أوَّل السطر لتمييزه، وكأنه بذلك ردَّ على من أنكر على أبي البقاء قوله.

(٢) في (ك): سئل.

(٣) يقول الشارح: «والمصنّف لم يتعرّض إلى كونها حالاً لكن إمعان النظر يؤكّد أن ابن هشام تعرّض إلى هذا الوجه وغيره من الوجوه، ورده في أكثر من موضع في «المنّي» ومن ذلك في حديثه على (كلّ) إذ قال: «والجواب عنها أن جملة (لا يسمعون) مستأنفة أخبر بها عن حال المسترفين، لاصفة لكلّ شيطان ولا حال منه، إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع.» «المنّي» ٢٦٣.

وفي حديثه على الجملة المستأنفة إذ قال: «فإنّ الذي يتبادر إلى الذّهن أنّه صفة لكلّ شيطان أو حال منه، وكلاهما باطل، إذ لا معنى للحفظ من شيطان لا يسمع، وإما هي للاستئناف النحوي» «المنّي» ٥٠١ وما بعدها. وبذلك نرى أن الشارح لم يقصّ قول ابن هشام في «المنّي» وهو أم مصنفاته في هذا الباب الذي تنضوي تحته «قواعد إعراب».

(٤) في (ك): بته لما.

(٥) الشعر لصرفة بن العبد من معلقته، في «ديوانه» ٣٠. وتماه:

(وأنّ أشهد النّذات هل أتت مخلدي) وفي «المنّي» ٥٠٢.

فإن اجتماع ذلك منكر، ومن مُثْلها^(١) بضم الميم والثاء، جمع مثال كأمثلة، أي من أمثلة
الجملة^(٢) التي لا عمل لها لكونها مستأنفة قوله، أي قول الشاعر وهو جرير إنما غير أسلوب
السابق، حيث لم يقل: وقوله رعاية للأدب:

بِدَجْلَةٍ حَتَّى مَاءٍ دَجْلَةٍ أَشْكَلُ^(٣) [طويل]

أَوَّلُ الْبَيْتِ:

وما زالت القتلى تَمُجُّ دماءها

يقال: مَجَّ^(٤) الشراب إذا رَمَى به، ووجهُ أَشْكَلُ إذا كان فيه بياضٌ وحمرةٌ كذا في
«الصحاح»^(٥)، والمعنى: ما زالت القتلى ترمي دماءها، حتى ماء دجلة اختلط الدَّمُ ولم يفرق الماء
من الدم.

حتى: حرف ابتداء، ماء: مبتدأ مضاف إلى دجلة، / وجرُّ دجلة محمولٌ على [٢٠/١]
نصبها لكونها غير منصرفةٍ للتأنيث والعلم، وأشكل: خيره، والجملة الاسمية لا عمل لها من
الإعراب لكونها ابتدائية، ومثله قول الفرزدق:

فَوَا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبُ يَسْبِي^(٦) [طويل]

وإنما أورد المصنف هذا البيت مع أنَّ رعاية الأدب أشدُّ في تركه ليكون توطئةً إلى قوله،
وعن الزَّجاج وابن دُرُستويه، ودُرُست لفظ أعجميٌّ مركَّبٌ مع (ويه) كسيويه، ثم جعل لقباً
له، فالأحسن أن يكون الجزآن مبنيين، الأول على الفتح، والثاني على الكسر، وإن جاز فيه
وجوه.

وفي «القاموس»: كل اسم نُخْتِمُ به (ويه) كسيويه فيه لغات^(٧).

(١) «القاموس المحيط»: مثل.

(٢) في (ش): جمل.

(٣) البيت لجرير، في «ديوانه» ١٤٣/١، ورواية الديوان:
(وما زالت القتلى تمرُّ دماؤها بدجلة حتى ماء دجلة أَشْكَل). وفي «الجنى الثاني» ٥٥٢، و«الغني» ١٧٣.

(٤) مَجَّ الرجلُ الشراب من فيه إذا رمى به «الصحاح»: مجج.

(٥) وفي «الصحاح» دَمَّ أَشْكَلُ أيضاً «الصحاح»: شكل.

(٦) البيت للفرزدق «ديوانه» ٥١٨/٢، ورواية الديوان:

(فيا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبُ نَسْبِي كَأَنَّ أَبَاهَا نَهَشَلُ أَوْ مَجَاشِع) و«الغني»: ١٧٣.

(٧) كل اسم نُخْتِمُ به (ويه) كسيويه وعمرويه فيه لغات «القاموس المحيط»: ويه

أن الجملة بعد حتى الابتدائية، أي: الصالحة لوقوع المبتدأ والخبر بعدها، لأنه لا يبدأ منه، في موضع جرٍّ بحتى، يُفهمُ منه كَوْنُ حَتَّى جَارَةً وعاطفة عندهما فقط، اللهم إلا أن يقال: أن^(١) تكون حتى ابتدائية جَارَةً إن كانت مدخولها^(٢) جملة، فتأمل.

وخالفهما الجمهور، برفع الرأى، فاعل خالف، الظاهر أن المراد من الجمهور من يكون في عصرهما، ومن بعدها وإلا لا يكون لإسناد الخلاف إلى الجمهور وجه.

لأن حروف الجرِّ لا تعلق، بضم اللام، أي لاتمنع عن العمل، بل تعمل، فلو جعلت حرف جرٍّ هنا لكان (ماء) مجروراً، وليس كذلك في المشهور، ولو قلت: ماء مبتدأ، وأشكل خبره، والجملة في موضع جرٍّ بحتى، لعلقت العمل عنها من غير مانع، وهو الخلاف المفروض، ولوجوب، هذا دليل / ثانٍ لكونها ابتدائية كسرٍ إنَّ لكون الشهرة به [٢٠/ب] في قولك: مَرَضَ فُلَانٌ حَتَّى إِنْهُمْ لا يرجونه، فلو كانت حرف جرٍّ لوجب فتح إنَّ.

فإذا دخل، الفاء: للسببية بمعنى لام التعليل على ما ذكره الشيخ^(٣) الرضوي، فما وقع في بعض النسخ بالواو فليس بصحيح إلا بالكلف، وهو حذف (أن) مع لام التعليل، فالمعنى^(٤)، ولأنه إذا دخل الجار مطلقاً على (إن) فتحت همزتها نحو ذلك: ﴿يَبْأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾^(٥) لأنَّ الجار لا يدخل إلا على المفرد، وأنَّ بالفتح مع معمولها في تقدير المفرد بخلاف إنَّ بالكسر، فلهذا وَجَبَ أن تكون مفتوحة، فالخاص: إنَّ حَتَّى إذا كانت جَارَةً، أو عاطفة، يجب أن تكون إنَّ بعدها مفتوحة، وإذا كانت ابتدائية فبالكسر.

[صلة الموصول]

والثانية من الجمل التي لا محل لها من الإعراب: الواقعة^(٦) صلة لاسم موصول نحو: جاءني الذي قام أبوه، جاء: فعل، والياء المتصل بنون الوقاية: مفعول، والذي: اسم موصول، وجملة قام أبوه: صلة لا محل لها من الإعراب.

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ك) مدخولها.

(٣) ليست في (ك).

(٤) ليست في (ك).

(٥) سورة الحج: ٦.

(٦) بسط المسألة في «المنهاج» ٣٤٤ وما بعدها.

والموصول مع صلته في محل الرفع فاعل (جاء)، لأنَّ الصلة مع موصولها لا يكون إلا مفرداً، نصَّ عليه صاحب «الإقليد»^(١)، أو لحرف عطف على اسم، وإذا عطف المظهر على المظهر المجرور جاز ذكر الجار وحذفه.

اعلم أنَّ الموصول على قسمين:

اسم: وحذفه بحسب تعريف^(٢) ابن الحاجب^(٣) في مقدمته، بما لا يتم جزءاً إلا بصلة وعائد. وحرف: / وحذفه صاحب «التسهيل»^(٤) بما أول مع ما يليه بمصدر ولم يحتج إلى عائد، [٢١/أ] واحتز بقوله: ولم يحتج إلى عائد، من الذي الموصوف به مصدر محذوف نحو: ﴿وَنُحْضِنُ كَالَّذِي خَاضُوا﴾^(٥) أي كالخوض الذي خاضوه، فإنه يؤول مع ما يليه بمصدر، لكنه محتاج إلى عائد، فلا فرق بين الاسمي والحرفي في احتياجهما إلى الصلة، لكن الفرق بينهما أنَّ الاسمي مفتقر إلى العائد، بخلاف الحرفي، وهو خمسة أحرف أحدها:

أَنَّ: بالفتح وتوصل باسمها وخبرها، وتختص بالجملة الاسمية والفعلية^(٦) إلا إذا كُتبت بـ (ما) فيجوز بعدها^(٧) الاسمية و[الفعلية]^(٨).

والثاني: كي وتوصل [بفعل]^(٩) مضارع، ولا يقع إلا مجروراً باللام أو مقدراً معها اللام.

والثالث: لو خلافاً لمن أنكرها وعلامتها، أن يصلح موضعها^(١٠) (أَنَّ) وأكثر وقوعها بعدما يدلُّ على تمنُّ كقوله تعالى:

﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾^(١١) وأكثر النحويين لا يذكرونها في الحروف المصدرية. وممن ذكرها: الفراء وأبو علي، ومن المتأخرين: التبريزي وأبو البقاء^(١٢)، وتوصل بفعل متصرف غير الأمر.

(١) في (ك): «الأقليد» وهو تحريف، والإقليد شرح من شروح «الفصل» لتاج الدين أحمد بن محمد بن عمر الجندي. «كشف الظنون» ١٧٧٥/٢. والكتاب مخطوط ومنه نسختان في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

(٢) ليست في (ك).

(٣) «الكافية»: ٣٥/٢. وفيها تفصيل وافٍ.

(٤) يعني ابن مالك.

(٥) سورة التوبة: ٦٩.

(٦) في (ش) (الاسمية والفعلية).

(٧) في (ك): (بعد).

(٨) ليست في (ش) واستدركها من (ك).

(٩) في (ش): (فتح) ومائتته من (ك).

(١٠) في (ش): (موضع).

(١١) سورة البقرة: ٩٦.

(١٢) «التيان» (٩٦): «لو هنا بمعنى أنَّ الناصبة للفعل، ولكن لا تنصب، وليست التي يتمتع بها الشيء لا متاع غيره».

والرابع: أن يفتح الهمزة وسكون النون، وتوصل بفعل متصرف مطلقاً، خلافاً لمن منع وصلها بالأمر.

والخامس: ماتوصل بفعل متصرف غير الأمر، هذا عند سيويه، وقد توصل بالجملة الاسمية كما وقع في «نهج البلاغة»:

(بقوا في الدنيا ما للدنيا باقية)^(١)

قال الشيخ الرضي: وهو الحق وإن كان قليلاً.

وتنفرد بنياتها عن ظرف / زمان كقوله: جُذْ مادمتَ واجداً. [٢١/ب]

وقال الزمخشري: إنَّ (أنَّ) تشاركها في ذلك^(٢)، وجعل منه قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾^(٣).

وقال سائر النحاة: هذا زعم منه، لأنَّ (أنَّ) في الآية للتعليل^(٤)، وهو المعنى المُجْمَع عليه، فلا عدول عنه، هذا أي كونُ المصدريّة حرفاً غير محتاج إلى العائد عند سيويه.

وأما عند الأخفش وابن السراج أنها اسم فيحتاج إلى عائد.

وعند أبي البقاء أنها على كلا القولين، لا يعود إليها شيء من صلتها، وهو خلاف ما نقله^(٥) غيره، فعلى هذا قول المصنّف نحو: عجبتُ ممّا قمت، أي من قيامك، مبني على مذهب سيويه فما، أي لفظ (ما) مصدرية، يدلّ عليه تفسيره، فما قمت في موضع جرّ بمن؛ لأنّه في تأويل المصدر، وأما قمت وحدها فلا محلّ لها من الإعراب لأنها صلة موصول، وهو الماصريّة.

والحاصل أن كلّ واحد من الصلة والموصول لا محلّ له وللمجموعها من الإعراب.

[الجملة المعترضة]

الثالثة من الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب: المعترضة بين الشئين^(٦)، وهي الجملة التي تأتي في أثناء كلام، أو بين كلامين متصلين معنى لا محلّ لها من الإعراب لنكتة سوى رفع الإبهام،

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٥٢ .

(٢) «الكشاف» ٣٨٧/١ .

(٣) سورة البقرة: ٢٥٨ .

(٤) «إعراب القرآن للنحاس» ٣٣١/١ .

(٥) في (ك): فعله وهو تحريف.

(٦) المسألة في «المغني»: ٥٠٦ .

وليس المراد من الكلام هو المسند والمسند إليه فقط، بل مع جميع مايتعلق بهما من الفضلات والتوابع، والمراد باتصال الكلامين أن / يكون الثاني بياناً أو تأكيداً أو بدلاً كذا في [٢٢/أ] «المطول»^(١)

فعلم من هذا أن قول النحاة أن الجملة المعترضة في ستة مواضع ليس حصراً حقيقياً، بل على سبيل الغالب نحو ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ...﴾^(٢) الآية، أي إلى آخر الآية، وذلك، أي بيان كون الاعتراض في الآية، لأن قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾^(٣) جواب لأقسام بمواقع النجوم وما بينهما، أي بين لا أقسم وبين جوابه^(٤)، اعتراض وهو ﴿إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾^(٥) لا محل لها من الإعراب، وهذا الاعتراض اعتراض بين القسم وجوابه، وفي أثناء هذا الاعتراض اعتراض آخر، وهو ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾^(٦) فإنه معترض بين الصفة والموصوف وهما أي الموصوف والصفة ﴿لَقَسَمٌ عَظِيمٌ﴾^(٧) فصل المصنف هنا لخفائه، وترك في الأول لوضوحه، ويجوز الاعتراض، هنا شروع في حكم زائد على ما ذكر بأكثر من جملة واحدة نحو قوله تعالى:

﴿فَاتَّوَهَّنَ مِنْ خِثٍّ أَمَرَكَمُ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ، وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ، نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتَّوَا حَرْثُكُمْ أَتَى شِئْتُمْ﴾^(٨) فإن قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ اعتراض بأكثر من جملة بين كلامين متصلين، فإن قوله تعالى: ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ﴾ / [٢٢/ب] لكم ﴿فَاتَّوَهَّنَ مِنْ خِثٍّ أَمَرَكَمُ اللَّهُ﴾^(٩) ويؤيد هذا الكلام ما ذكرنا من [أن]^(١٠) الاعتراض ليس مخصوصاً في ستة مواضع لأن البيان خارج عنها خلافاً لأبي علي، وهو غير صحيح محجوج بالوقوع، كذا قيل مراد أبي علي أن يقال:

(١) «المطول»: للتفتازاني، وقد سبق التعريف به، وهو شرح لتلخيص المفتاح في المعاني والبيان للغزويني، وهو أشهر شروحه، وأكثرها تداولاً. وعليه كتبت حواش كثيرة. «كشف الظنون» ٤٧٤/١.

(٢) سورة الواقعة: ٧٥.

(٣) سورة الواقعة: ٧٧.

(٤) في (ك): ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾.

(٥) سورة الواقعة: ٧٦.

(٦) في (ك): عظيم.

(٧) «التيبان»: ١٢٠٦.

(٨) سورة البقرة: (٢٢٢ - ٢٢٣).

(٩) في (ك): (أمرتكم).

(١٠) ليست في (ش) واستدركها من (ك).

إنَّ الاعتراض لايجوز أكثر من جملة واحدة مستقلة، وماوقع في الآية ليس كذلك لأنها معطوفة على الجملة المتقدمة، وهما في حكم واحد على ماصرحوا ولو لم يكن مراده هذا لَمَا أنكرَ النصَّ الصَّريح، وعدم الاطلاع عليه بعيد عن أمثال ذلك الفاضل^(١)، فيكون النزاع لفظياً.

[الجملة التفسيرية]

والرابعة التفسيرية^(٢): الياء النسبية^(٣) مع التاء أفادت معنى المصدر، فلو تركها كما ترك ابن الحاجب في قوله: والجرّ على الإضافة لكان أحسن، لأنَّ التفسير مصدرٌ، فلا يحتاج إلى مايفيد المصدرية.

وهي الكاشفة - أي المينة - لحقيقة مايليها، (ما): موصولة، عبارة عن الشيء الموجود قبل المفسر، فالضمير المستتر في (تليه) راجع إلى الجملة التفسيرية، والضمير البارز راجع إلى ما. أي هي المينة بحقيقة الشيء الذي يلي تلك الجملة ذلك الشيء [وليست عمدة]^(٤) نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾

(أَسْرُوا): فعل مع فاعله، (النجوى) مفعوله.

﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٥) وإعرابه على ثلاثة أوجه.

أحدها: الرفع وفيه وجوه: الأول: أن يكون بدلاً / من الواو في ﴿وَأَسْرُوا﴾. [١/٢٣] والثاني: أن يكون مبتدأ، والخبر إما جملة متقدمة، أو جملة الاستفهام بتقدير القول، كما قال أبو البقاء، وإنما قال: بتقدير القول، لأنَّ الإنشاء لا يكون خبر الآية.

والثالث: أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف أي: هم الذين ظلموا.

والرابع: أن يكون فاعلاً لـ(أَسْرُوا) والواو علامة الجمع، وليس بضمير^(٦) كما في: (أَكُلُونِي)

(١) يعني التفنّازاني.

(٢) بسط القول في «المغني» ٥٦١

(٣) في (ك) للنسبة، والمراد أنَّ ياء النسبة مع التاء المربوطة جعلت الكلمة مصدراً صناعياً، وهي في الأصل مصدر

(٤) ليست في (ش) و (ك) واستدركها من «متن قواعد الإعراب»

(٥) سورة الأنبياء: ٣

(٦) النقل للوجوه الأربعة من «التبيان» مع اختلاف الترتيب: ٩١١ . وانظر «إعراب القرآن» للنحاس: ٦٣/٣

الْبِرَاغِيثُ^(١). قال في «حاشية الضوء»: وهو لغة رديئة، قلّ وقوعها في الضرورات، فكيف وقوعها في القرآن المُعْجِز.

وقال شارح «الألفية» المشهور بابن [أم]^(٢) قاسم ناقلاً عن «التسهيل» في كتب الأحاديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة، وجودتها، وذكر آثاراً منها قوله - عليه الصلاة والسلام -: «يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ»^(٣). وحكى بعض النحويين: إنها لغة طيء، وبعضهم أنها لغة أزد شنوءة، ولا يقبل قول من أنكرها.

أقول: كثرة أمثال هذا الكلام لا يدلُّ على جَوْدَةِ هذه اللغة، لجواز إعرابها بسائر الوجوه. والوجه الثاني: النصب، إمّا على الذّمّ أو إضمار أعني^(٤).

والوجه الثالث: الجرّ على أنها صفة للنّاس^(٥).

﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾^(٦) فجملة الاستفهام مفسّرة للنّجوى، فلا محلّ لها من الإعراب، هذا عند الجمهور، وأمّا على رأي الثّلوثين، فمحّلها النّصب، لأنّ المفسّر في إعراب عين^(٧) المفسّر، وإعرابه النّصب لكونه مفعولاً لـ ﴿أَسْرُوا﴾.

وقيل: في محلّ النّصب بدل منها، أي / من النّجوى، بدل الكلّ من الكل^(٨)، [٢٣/ب]

(١) في «إعراب القرآن» للنّحاس ٦٣/٣: «وَأَجَازُ الْأَخْفَشِ أَنْ يَكُونَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَالَةِ أَكْلُونِي الْبِرَاغِيثَ». وفي «معاني القرآن» للأخفش ١٠/٢: «جاء هذا على لغة الذين يقولون: ضربوني قوماً». ولزيد من التفصيل في المسألة يُنظر في كتب النحو عموماً. فأراه النّحاة فيها مبثوثة، وانظر مثلاً: «شرح المفصل» لابن عيش ٧/٧ و «المقرب» لابن عصفور ٤٩ و «فتح الباري»: ٤٢/٢ وقال: هي لغة بلحارث

(٢) ليست في (ش) واستدركتها من (ك). وهو: الحسن بن القاسم المرادي، ابن أم قاسم النحوي اللغوي الفقيه، له «شرح التسهيل» و «شرح الألفية» و «الجنى الدّاني في حروف المعاني» ت ٧٤٩ هـ «كشف الظنون» ١٥٢/١ «بغية الوعاة» ٥١٧/١. وثمة مظان أخرى كثيرة، وكتبه ذات فائدة، وهو المراد عند إطلاق: «شارح الألفية»

(٣) رواه البخاري رقم (٥٥٥) في مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - ورواه مسلم رقم (٦٣٢) في المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصّبح والعصر والمحافظة عليهما. ورواه النسائي أيضاً (٢٤٠/١) باب فضل صلاة الجماعة من الطريق نفسه، ولفظه فيهم واحد. وقد ذكر ابن حجر في «فتح الباري» (٤٢/٢) الخلاف في هذه المسألة، وذكر أن الزّبار رواه من وجه آخر عن أبي هريرة بلفظ «إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ: مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ». الحديث. وحينئذٍ لا خلاف ولا حاجة في الشاهد

(٤) «البيان»: ٩١١

(٥) «البيان»: ٩١١

(٦) سورة الأنبياء: ٣

(٧) سقطت من (ش) واستدركتها من (ك)

(٨) ليست في (ك)

أو بدل^(١) البعض، هذا هو الراجح عند الزمخشري، حيث ذكره مقدماً على غير الوجه، ولم يذكر الوجه الأول أصلاً، ورأساً، وقال: ﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ هذا الكلام في محلّ النصب بدلاً من (النجوى) أي: وأسروا هذا الحديث، ويجوز كونها مفعولاً لقول مقدّر^(١)، كما ذكر الزمخشري.

ويجوز أن يتعلّق بقالوا مضمرّاً، والمصنّف ضعفه، حيث ذكره بـ قيل لكنّ الأولى ما قاله العلامة^(٢)، نعم قد يكون^(٣) التّكثير إشارة إلى قلة القائل، لا إلى ضعف القول، لكنّ السياق يأمي عنه.

ونحو قوله تعالى: ﴿مَسْتَهْمُ الْبِاسَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾^(٤). فإنّه - أي المذكور - تفسير كمثل: ﴿الَّذِينَ خَلَوْا﴾ - أي مضوّ - ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾، حاله التي هي مثّل في الشّدّة.

(ومستهم) بيان للمثّل مع قطع النظر عن كونه استئنافاً^(٥) أو بياناً له على الاستئناف، كأنّه قيل: كيف مثله؟ وأجاب: مستهم البساء والضراء وإنما قلنا مع قطع النظر عن كونه استئنافاً؛ لأنّ المصنّف عدّ المستأنفة والتفسيرية قسمين مستقلين من الجمل التي لا عمل لها من الإعراب، وجعلها مثلاً للتفسيرية.

وقيل: حال من الذين^(٦)، فتكون (قد) مقدّرة على القاعدة الممهّدة عند الأكثر، وهي أن الماضي لا يكون حالاً إلا أن تكون (قد) ظاهرة أو مقدّرة، انتهى أي تمّ الكلام، لعلّ هذا / القيد إشارة إلى أن الإعراب لا يجوز عنده بغير ما ذكره بخلاف سائر المواضع [٢٤/١] [التي ترك]^(٧) فإنّ الإعراب يجوز فيه بغير ما ذكره.

ونحو قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٨) الآية.

شبه عيسى عليه السلام بآدم عليه السلام من حيث أنّه خلقه من تراب، ولم يكن له أبٌ وأمٌّ، فكذلك حال عيسى عليه السلام، حيث خلّق من غير أبٍ، ولا يلزم من هذا التشبيه كونه مشاركاً في جميع الوجوه، لأنّ المماثلة لا تقتضي المشاركة في جميع الأوصاف.

(١) «الكشاف»: ٥٦٢/٢

(٢) يعني الزمخشري

(٣) ليست في (ش) واستدركها من (ك)

(٤) سورة البقرة: ٢١٤. «وَتَمَامُ الْآيَةِ: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمُ الْبِاسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَزَلُّوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ، مَتَى نَصْرُ اللَّهِ؟ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ).

(٥) «البيان» ١٧١

(٦) «البيان» ١٧١

(٧) ليس في (ش) واستدركه من (ك)

(٨) سورة آل عمران: ٥٩

ويجوز أن يكون التشبيه بينهما^(١) من حيث إنهما وحداً وجوداً خارجاً عن العادة المستمرة، وهما في ذلك نظيران، أو من حيث إن الوجود من غير أب وأم أغرب وأحرق للعادة من الوجود من غير أب، فشبه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم، وأحسن^(٢) للمادة.

فجملة خلقه تفسير لـ (كمثل)، وقيل موضوعها حال من آدم، و(قد) معها مقدرة والعالم فيها معنى التشبيه، والهاء لازم، و(من) متعلق بـ(خلق)، ويضعف أن يكون حالاً، لأنه يصير تقديره: خلقه كائناً من التراب، وليس المعنى عليه^(٣)، كذا في «معرب» أبي البقاء^(٤).

ونحو قوله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٥) بعد ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾^(٦).

قال أبو البقاء: (تؤمنون) تفسير للتجارة، فيجوز أن يكون في موضع جرٍ على البدل، أو في موضع رفع على^(٧) تقدير هي^(٨).

/ وقيل: مستأنفة بمعنى آمنوا، وهو أعم من الصناعي والبياني، أما على تقدير [٢٤/ب] كونه بيانياً، فإنهم قالوا: كيف نعمل؟ فقال: تؤمنون بالله بدليل: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ بالجزم، فجزم (يَغْفِرْ) لكم دليل على الوجهين، فيكون الباء متعلقاً بهما.

والحاصل: إن جزم ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾

إما جواباً للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر، وإنما جيء به إيداناً بأن ذلك مما لا يترك به، أو لشرط.

قال القاضي البيضاوي: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾: جواب للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر، أو لشرط تقديره: أن تؤمنوا، أو تجاهدوا^(٩)، وقال أبو البقاء: في جزمه وجهان^(١٠):

(١) ليست في (ك)

(٢) في (ك): أحسم وفيها وجه

(٣) النقل من «البيان» ٢٦٧

(٤) هو «البيان» كذا في طبعته، وفي أخرى «إملاء مأمّن به الرحمن» وهذا الاسم مردود عند أكثر الدارسين، وفي طبعة أخرى «إعراب القرآن»، والطبعة التي اعتمدتها «البيان» في إعراب القرآن في مجلدين، أرقامها متوالية

(٥) سورة الصف: ١١

(٦) سورة الصف: ١٠

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)، وهي كذلك عند أبي البقاء في «البيان» والنقل عنه

(٨) «البيان»: ١٢٢١

(٩) «أنور التنزيل»: ٤٩١/٤ ، في حاشية شيخ زاده عليه

(١٠) «البيان»: ١٢٢١

أحدهما: هو جواب لشروط محذوف دلّ عليه الكلام تقديره: وإن تؤمنوا يَغْفِرُ لكم، و(تؤمنون) في معنى آمنوا، فعلى هذا تكون جملة (تؤمنون) مستأنفة، هذا أقرب إلى الحق حيث قال العلامة في الكشف^(١).

عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنه - إنهم قالوا: لو تعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لعملناها، فنزلت هذه الآية، فمكثوا ماشاء الله يقولون: ليتنا نعلم ماهي، فدلهم الله تعالى عليها بقوله - تؤمنون - وهذا دليل على أن تؤمنون كلام مستأنف.

وثانيهما: أو لكونه جواباً لاستفهام دلّ عليه الكلام، تقديره: هل تقبلون أن أدلكم^(٢)؟

وقيل: جواب هل المضمر بحيث المعنى، فتقديره: هل تؤمنون بالله و/تجاهدون؟ [أ/٢٥] لأن الله تعالى قد بين التجارة بالإيمان والجهاد، فكأنه قد لفظ بهما في موضع التجارة.

وقيل: جواب هل أدلكم، وهو قول المصنف، وعلى الأول [هو]^(٣) جواب الاستفهام يعني على تقدير كون ﴿تؤمنون﴾ بياناً وتفسيراً، يكون ﴿يَغْفِرُ لكم﴾ بالجزم جواب الاستفهام على القاعدة الممهدة، وهي أن الفعل المضارع يجزم بإن مضمرة إذا وقع جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض.

تنزيلاً: يجوز نصبه على المفعول المطلق، أو على المدح أو [على]^(٤) المفعول له حيث جعل جواباً لمن، قال كيف يصحّ جعله جواباً هل أدلكم مع أن دلالة لا توجب المغفرة، فأجاب بقوله (تنزيلاً)، أي يصحّ ذلك إقامة لسبب السبب، وهو الدلالة التي هي (سبب الامتثال)^(٥)، منزله السبب، وهو الامتثال الذي سبب المغفرة، إذ الدلالة سبب الامتثال، فكأنها قامت مقام الامتثال، لأن الدلالة على التجارة المفسرة بالإيمان، سبب الامتثال الذي (هو سبب)^(٦) المغفرة، فلا يبعد أن تكون الدلالة المفسرة بالإيمان سبباً للمغفرة، فعلى هذا يكون ردّ القاضي^(٧) على القائل^(٨) هذا القول بقوله:

(١) «الكشاف»: ١٠٠/٤

(٢) «البيان»: ١٢٢١ مع تصرف في نقل الوجه الثاني نقط.

(٣) ليست في (ش) واستدركها من (ك)

(٤) ليست في (ش) واستدركها من (ك)

(٥) ليست في (ك)

(٦) في (ك): والامتثال

(٧) هو القاضي البيضاوي، صاحب تفسير «أنوار التنزيل». والنقل من أنوار التنزيل ٤٩١/٤

(٨) في (ك): قائل

ويعد جعله جواباً هل أدلكم؛ لأن مجرد دلالة لا توجب المغفرة لما فيه اشتباه، ولا يخفى على الفطن؛ لأنهم^(١) لم يقولوا مجرد الدلالة توجب المغفرة / بل الدلالة المفسرة [٢٥/ب] يؤمنون. انتهى أي تم الكلام.

وقال الشَّلوين^(٢)، بفتح الشين واللام، وسكون الواو، وكسر الباء بنقطة، وسكون الياء المنقوطة بنقطتين، اسم لشيخ من الكوفيين، وفي بعض النسخ الشلوون.

والشلو اسم بلدة ابن مالك، فيكون المراد منه التحوين المنسوبين إلى الشلو^(٣)، هكذا ضبطنا من أستاذنا، التحقيق هذا صريح بأن ما ذكره أولاً ظواهر كلمات القوم، والتخصيص بعد التعميم، تحقيق قولهم فذكر أولاً كلمات القول وحقق ثانياً بقول الشَّلوين.

إنَّ الجملة المفسرة بحسب ما تفسره، وإعراب بحسب ما تفسره، كإعراب قوله بحقيقة ماثليه، فإن كان له أي لمفسره^(٤) بفتح السين، محلّ فهي، أي الجملة المفسرة بكسر السين، كذلك أي مثل المفسر في كونه محلاً من الإعراب وإلا أي وإن لم يكن له محلّ فلا، أي لا يكون له محل من الإعراب.

والثاني أي المفسر الذي لا يكون لمفسره إعراب نحو: ضربته في نحو زيداً ضربته، والتقدير: ضربتُ زيداً ضربته، فلا محلّ للجملة المقدرة وهي:

ضربتُ، لأنها مستأنفة فكذلك تفسيرها في أن لا يكون لها محل من الإعراب.

والأول: أي المفسر الذي يكون لمفسره إعراب إنما آخذ معنى الثاني مع أنه وجودي، والوجودي^(٥) يقتضي / التقديم في الأقسام والأحكام، لأن الكلام في القسم الثاني [٢٦/أ] قليل، فلو قدّم الأول لوقع الفصل بين القسمين بالكلام الكثير فيكون دغدغة. نحو: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾^(٦).

(١) ليست في (ك)

(٢) الشَّلوين: عمر بن محمد بن عمر الإشبيلي المعروف بـ الشَّلوين، إمام عصره في العربية والشعر، صنّف على كتاب سيبويه. ت ٦٤٥ هـ ترجمته في «بغية الوعاة» ٢٢٥/٢. و «الأعلام» ٦٢/٥

(٣) شَّلوينية: من أعمال البيرة على شاطئ البحر، ينسب إليها أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي النحوي، «معجم البلدان» ٣٦٠/٣

(٤) في (ك): للمفسر

(٥) في (ك): لوجود

(٦) سورة القمر: ٤٩

[والتقدير: إِنَّا خَلَقْنَا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَا] ^(١)، فخلقنا المذكورة مفسرة لخلقنا المقدرة، أي: المضمرة، فالمقدرة عام من المحذوف، والمضمر. وتلك أي: الجملة المقدرة، في موضع رفع لأنها خبر إنَّ المتصل بنا، وكذلك أي مثل المقدرة المذكورة في كونها مرفوع المحل.

ومن ذلك، أي: من أمثلة الجملة المفسرة التي حكمها المحكم المفسر، وإنما قال من ذلك ولم يقل: نحو زيد الخبز يأكله، رعاية للأدب، فزيداً مبتدأ، يأكله: الفاء للتفسير ^(٢) في موضع رفع لأنها مفسرة للجملة المحذوفة أي المضمرة، وإنما فسرنا المحذوفة بالمضمرة لأنهم فرقوا بين المضمر والمحذوف، وقالوا: المضمر هو التروك، ويكون له قائم مقامه، والمحذوف هو التروك أصلاً، ولا يكون في القائم مقامه أثر، كذا في «شرح الألفية» وههنا القائم مقامه موجود وهو المفسر، والمصنف تساهل وعبر عن المضمر بالمحذوف، نعم بعض النحاة لم يذهب إلى الفرق، لكن التحقيق ما قلنا فيما سبق.

وهي أي: الجملة المضمرة، في محل الرفع على الخبرية لزيد، فتقديره: زيد يأكل الخبز يأكله. / فيأكله المقدم في موضع رفع لأنه خبر زيد، وكذلك المؤخر لأنه مفسره [٢٦/ب] وإنما أورد المصنف هذا المثال، ولم يكف بالأول ليكون توطئة لقوله:

واستدل على ذلك، أي على كون الجملة المفسرة في حكم الجملة المفسرة في الإعراب.

بعضهم أي: بعض النحاة، بقول الشاعر، وفي ذكر البعض إشارة إلى ضعف الاستدلال

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ يَتَّ وَهُوَ آمِنٌ ^(٣) [طويل]

فظهر الجزم في الفعل المفسر للفعل المحذوف، لأن هذا الاستدلال مبني على ثبوت الجزم لكونها مفسرة للمجزوم، وذلك غير ثابت، على أن ذلك لا يقتضي أن يكون جميع المفسر مثل ذلك، لأن المطلوب هو القاعدة الكلية، والمثال الجزئي لا يشتهبه، وتقدير الكلام، فمن [نؤمنه] ^(٤) نحن نؤمنه يت وهو آمن.

(١) ليست في (ش). واستدركها من (ك)

(٢) في (ك) تفسيرية

(٣) الشعر لشام المرّي وتامه:

(وَمَنْ لَأَنْجِرُهُ يُمَسِّرْ وَهُوَ مُغَرَّعٌ).

«كتاب سيويه» ١١٤/٣ . و«الغني» ٥٢٦ . والشاهد في «غزاة الأدب» ٤١-٤٠/٩ . وقد نسب إلى مرة بن

كعب بن لؤي القرشي الجاهلي.

وروايته في «شرح قواعد الإعراب» للكافيجي: (ومن لم نجره يُمسِر وهو مُرَوَّع)، في الجملة التفسيرية: ١٩٣

(٤) ليس في (ش) واستدركه من (ك)

فَمَنْ: اسم متضمن للشرط، و(تَوْمَن) المقدر مجزوم يَمَنْ، وكذلك المذكور لكونه مفسراً له، و(يَتَّ) جزاء مَنْ^(١)، و(الواو) في وهو للحال، و(هو): مبتدأ، و(آمن): خبره، والجملة: حال من ضمير يت.

واعلم أن الأسماء المتضمنة بمعنى إن لاتخذف أفعالها في حال الاختيار لكونها فرع إن، فلا تصرف فيها مثل تصرف إن إلا عند الضرورة كما في البيت المذكور.

وقال بعضهم: الأولى في الاستدلال أن يثبت بما قاله فحول النحاة في تعريف المفسر، وهو أن المفسر ما يتجانس المفسر في جميع الأحكام.

[جواب القسم]

والخامسة / الواقعة^(٢) جواباً لقسم نحو: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٣) [٢٧/أ] بعد قوله تعالى ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾^(٤). ذهب الجمهور إلى سكون النون في (يس)^(٥). وقرأ بالضم بناءً كحيث، وإعراباً إما: خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذه يس، أو مبتدأ، وخبره جملة القسم وجوابه.

وبالنصب على البناء كأتين^(٦)، أو على الإعراب إما بتقدير^(٧) فعل القسم على طريقة تالله تعالى والله^(٨) لأفعلن أو غيره ك(اتل) أو بإضمار حرف القسم والفتحة، ممتنع الصرف^(٩).

وبالكسر كَجَبْرِ^(١٠)، و(القرآن): الواو للقسم أو للعطف على تقدير كون يسن مقسماً به، فيكون (والقرآن) قسماً على كل وجه و(الحكيم) أي: ذي الحكمة، أو لأنه دليل ناطق بالحكمة

(١) أي في جواب الشرط

(٢) بسط المسألة في «اللفني» ٥٢٧

(٣) سورة يس: ٣

(٤) سورة يس: ٢-١

(٥) وإظهارها. وهي قراءة أبي عمرو والأعمش

(٦) وهي قراءة عيسى بن عمرو

(٧) في (ش) بتقديم وهو تحريف. وأثبت ما في (ك)

(٨) ليس في (ك)

(٩) في (ك) يمنع للصرف

(١٠) قرأ العشرة بسكون النون سواء أَدغمت أم أَظهرت / والمبسوط في القراءات العشر ٣٦٨ . وقرأ ابن أبي إسحق وعيسى بفتح النون، وقال قتادة: يس قَسَمَ، ثم قال فقياس هذا القول فتح النون كما تقول: والله لأفعلن، كذا وقال الزجاج: النصب كأنه قال: اتل يس، وهذا على مذهب سيويه أنه اسم للسورة. وقرأ ابن الكلبي بضم النون، وهي بلغة طيء: يا إيسان، وقرأ السماك وابن أبي إسحق أيضاً بكسرها، قيل: والحركة لالتقاء الساكنين فالفتح كائن طلباً للتخفيف، والضم كحيث، والكسر على أصل النفاثما. «البحر المحيط»: ٣٢٣/٧ . ومختصر شواذ القرآن من كتاب البديع ١٢٤ . وانظر «تفسير القرطبي» ٤٣/١٥ ففيه تفصيل لجميع هذه الوجوه، مع إعراب كل منها

كالحي، أو لأنه كلام حكيم فوصف بصفة المتكلم، و(إن)^(١): حرف من حروف المشبهة، اسمها: الكاف، وخبرها ﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وجملة ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾: جواب للقسم^(٢) لاجل لها من الإعراب.

فلما ذهب بعضهم إلى كون يس مُقسماً به، قال المصنف: يس والقرآن من^(٣) غير اقتصار على أحدهما جمعاً للخلاف، قيل، ذكر قيل لقلة القائل للضعف المقول، ويرشدك إليه جواب المصنف لمن ردّ هذا القول بقوله، والجواب عما قاله: ومن هنا أي: ولأجل كون جملة جواب القسم لاجل لها. قال ثعلب^(٤) هو من أئمة النحو واللغة: لا يجوز زيد ليقوم من غير تأويل. بأن الخبر مجموع القسم وجوابه.

/ فقوله: لا يجوز زيد ليقوم مقول لقال^(٥)، وقوله: ومن هنا قال ثعلب [٢٧/ب] إلى آخره مقول لقيل.

اعلم أن النحاة قالوا: إن مقول القول لا يكون إلا جملة، فلذلك تكون (إن) بعده مكسورة، وكذا قالوا: إن الجملة لا تكون فاعلاً ولا مفعولاً، مع أن مقول القول، وإن كان مفعولاً إلا أنه لا يكون إلا جملة فتمحلوا في التوفيق بين هذين القولين.

قال صاحب «اللباب» في بحث حروف المشبهة بالفعل: وتفتح (أن) في مطلق المفردات، أو مايجري مجراها، وإن كان يستعمل فيها الجملة لفظاً جوازاً ولزوماً لكان الفاعل أو المفعول خارج باب قلت.

وقال في «شرحه»: أي جميع متصرفاته فإن مقول القول، وإن كان مفعولاً إلا أنه لا يكون إلا جملة، فيفهم منه أن باب قلت مستثناة من هذا الحكم.

وقال ابن الحاجب في «الأمالى»^(٦): الجملة الواقعة بعد القول إذا بُنيت لما لم يُسمَّ فاعله تقوم مقام الفاعل، لأن المقول لفظ الجملة [الواقعة بعد القول]^(٧) لامعناه كقوله تعالى:

(١) ليست في (ك)

(٢) في (ك): قسم

(٣) في (ك): والقرآن الحكيم

(٤) ثعلب: أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني، إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث ت ٢٩١ هـ له مؤلفات علة منها «مجالس ثعلب» ترجمته في «معجم الأدباء» ١٠٢/٥ و «بنيّة الوعاة» ٣٩٦/١

(٥) في (ك): القائل

(٦) «أمالى» ابن الحاجب النحويّة ١٢٠/١ .

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(١) ومأشبه ذلك، وهذا أيضاً مختار الزمخشري، ولكن دار في خلدي: لو صحَّ هذا التأويل لأجري في سائر المواضع. والحال أنه^(٢) ليس كذلك، اللهم إلا أن يقال: هذا التوجيه يختصّ باب قلت؛ لافتقاره إلى الجملة.

وقال أبو البقاء: إن^(٣) الجملة / لاتقع فاعلاً ولا مفعولاً، ولو كانت في باب قلت، [٢٨/١] والمفعول القائم مقام الفاعل هو القول، والمضمر^(٤) لأنَّ الجملة بعده. تفسيره^(٥).

فيكون التقدير قيل^(٦) قوله، ومن هنا قال ثعلب: فعلى هذا: الواو زائدة لتأكيد اللصوق^(٧)، بين المبتدأ والخبر على رأي أبي البقاء^(٨) وبين القول ومقوله على رأي الغير، كما في قوله تعالى: ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾^(٩)، لأنَّ الجملة المخبر بها، صفةٌ جرت على غير من هي له فالضمير عائد إلى الجملة لما عمل أي للجملة المخبر بها عملٌ من الإعراب، وجواب القسم لا محل له من الإعراب، ولو جعل (ليقومن) خبراً في الحقيقة للزم اجتماع الأمرين المتضادين، في جملة واحدة.

ورُدُّ بقوله^(١٠) تعالى - أي ردَّ بعض النحاة قول ثعلب بقوله تعالى - ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾^(١١) هذا على تقدير أن يكون (الذين) مع صلته في موضع الرفع بالابتدائية، ولنُبَوِّئَنَّهُمْ خبره.

والجواب عما قاله، الضمير البارز راجع إلى (ما)، والمستتر إلى رادِّ قولِ الثعلب: إنَّ التقدير: والذين آمنوا وعملوا الصَّالِحَاتِ أقسم بالله لنُبَوِّئَنَّهُمْ.

هذا جواب تسليمي إذ يجوز الإعراب في الآية الكريمة بغير هذا الوجه، وهو أن يكون (الذين) منصوباً بفعل محذوف يفسره (لنُبَوِّئَنَّهُمْ)^(١٢) كلها ذكر أبو البقاء.

(١) سورة البقرة: ١١

(٢) في (ش) - أن، وأثبت ما في (ك)

(٣) ليست في (ك)

(٤) في (ك): أضمر

(٥) في (ك): تفسره

(٦) في (ك): قول هو

(٧) في (ك): الصدق

(٨) «التبيان»: ١٧٣

(٩) سورة الحجر: ٤

(١٠) في (ك) قوله، ولا يصح: الإبتاويل وتكلف

(١١) سورة العنكبوت: ٥٨

(١٢) «التبيان»: ١٠٣٤: «ويجوز أن يكون في موضع نصب بقما، دلَّ عليه القما المذكور».

وكذلك التقدير فيما أشبه ذلك - فيكون التقدير في (زيد / ليقومن) زيد، [٢٨/ب] أقسم بالله ليقومن.

فالخبر [هو] ^(١) مجموع جملة القسم المقدرة وجملة الجواب - بالجر عطف على ^(٢) جملة ويجوز أن يكون بمعنى مع فيكون منصوباً - لامجرد الجواب، أي لامجرد جواب القسم وحده، حتى يثبت ماقلتم، ولزم ماذكرتم من لزوم جمع المتنافين. فعلى هذا يكون إطلاق الخبر على (لبنوئهم) مجازاً، فتأمل ^(٣).

[الواقعة جواباً لشرط غير حازم]

السادسة الواقعة جواباً لشرط غير حازم ^(٤) كجواب (إذا، وإذا، ولو، ولولا) ^(٥)

وقع في بعض النسخ وإذا، فإذا، فاعلم أن في (إذا) معنى المجاز ^(٦)، عند جميع النحويين ولو ولولا كذلك وأما إذ فلا يكون فيها معنى المجاز ^(٧) فلذلك لا تختص بالجملة الفعلية إلا بدخول (ما) الكافة عند فحول النحويين، فحيث لا تكون من الجوازم، ويُتصرف بالحرفية عند سيبويه ^(٧)، وعند المبرد في أحد قوليه ^(٨)، وعند البعض هي من الجوازم، والمصنف ^(٩) عدّها ممّا يتصرف على ثلاثة أوجه، ولم يذكر كونها للشرط كما هو مذهب المحققين. وأما عدّها في هذا الوضع فعلى المذهب المرجوح، وأن الجزم لا يجوز بجمعها إلا في ضرورة الشعر عند البصريين.

وأما عند الكوفيين (إذا) للشرط المحض يجزم مطلقاً. ولو كان في ضرورة الشعر ^(١٠)، وفي بعض اللغة.

(١) ليس في النسخين واستدركته من «متن القواعد».

(٢) في (ك): (على القسم جملة)

(٣) في (متن القواعد) الذي اعتمدناه زيادة: «نتية: يحتمل قول الفرزدق:

الديوان ٨٧٠

نكن مثل من ياذلب يصطحبان

تعث فإن عاهدتني لاتخونني

كون (لاتخونني) جواباً كقوله: أرى عجزاً عاهدته ليوافقن

فلا محلّ له، وكونه حالاً من الفاعل أو من المفعول أو منهما، فيكون في محل نصب. وليست هذه الزيادة في النسخة المغربية من «متن القواعد» التي بين أيدينا.

(٤) المسألة في «المنهجي»: ٥٢٤

(٥) في أصل المصنف: «إذا ولو» وحسب

(٦) في (ش) و (ك): للمجازات. والأسلم مأثبة، وهو من عبارة النحاة

(٧) «الكتاب» سيبويه ٥٦/٣

(٨) «المقتضب» ٤٧/٢. (ولا يكون الجزء في (إذ) ولا في (حيث) بغير (ما) لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال)

(٩) بسط القول في هذه المسألة، وعرض الآراء فيها في «المنهجي» ١١١

(١٠) في (ك): الضرورة

و(إذ) كذلك عند بعض النحاة، وأن دخول / الفاء في جواب (إذ) و (إذا) متفق عليه. [٢٩/أ]
وأما على جواب (لو) فلا تدخل إلا في رواية عن القاضي أبي العاصم ذكره في بعض كتب
الأصول، فإذا فهمت ما قلنا عليك علمت أن كلام المصنف مبني على مذهب المنصور فاحفظ
هذه القاعدة عسى أن تمشي في مواضع كثيرة.

أو جازم ولم تقترب بالفاء، ولا بإذا المفاجأة نحو: إن جاءني زيد أكرمه، فجمله أكرمه
لا محل لها من الإعراب، لأنها لاتتعلق بما قبلها، بالفاء ولا بإذا المفاجأة، فيكون جملة مستقلة كما
هو حال سائر الجمل اللواتي لا محل لها من الإعراب.

[التابعة لجملة لا محل لها]

السابعة التابعة لما لا موضع له^(١)، والضمير عائد إلى (ما) نحو: قام زيد وقعد عمرو [إذا
لم تقدّر الواو للحال]^(٢)، وجملة قعد عمرو على تقدير كون الواو عاطفة معطوفة على جملة
قام زيد، التي لا محل لها من الإعراب لكونها مبتدأ، فلا يكون لها محل من الإعراب لكونها تابعة
للجملة التي لا محل لها من الإعراب.

[الجملة الحالية والوصفية]

المسألة الرابعة: إما مبتدأ^(٣) خبره محذوف، أو خبر مبتدأ محذوف، وهو هذه الجملة: مبتدأ
وخبره الخبرية صفة لها، وصف الجملة بالخبرية، لأن الإنشائية التي لم يسبقها ما يطلبها، لا تكون
صفة إلا بتأويل، وكذا كونها حالاً عند الجمهور خلافاً للقرّاء، التي لم يسبقها أي الجملة
الخبرية (ما) موصولة صلتها يطلبها / الضمير المستتر في يطلب راجع إلى الموصول، [٢٩/ب]
والبارز إلى الجملة والموصول مع صلتها فاعل لم يسبق. لزوماً أي وجوباً كما هو المتبادر، تمييز
عن فاعل يطلب، وهذا القيد احتراز عن الجملة التي يطلبها ما يسبقها لزوماً، فإنها على مقتضى
العامل، فلا يكون من هذا الباب كالجملة الخبرية نحو: زيد قام أبوه، فإن جملة قام أبوه لا تكون
إلا خبراً، لأن المبتدأ يطلبه لزوماً بعد بالنصب إما على الحالية من المبتدأ أو على الظرفية، أو
بإضمار أعني مضاف إلى التكرات بكسر الكاف المحضة [أي]^(٤) الخالصة من شائبة التخصيص

(١) في «المنعي»: ٥٣٦

(٢) ليست في (ش) واستدركتها من «تن القواعد».

(٣) في (ش): (أ).

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

والتعريف، صفات سواء كانت تلك الجملة فعلية أو اسمية أو ظرفية أو شرطية ولا يكون فيها واو، ولو وُجد لكان زائداً لتأكيد اللصوق، وبعد المعارف المحضة؛ من شائبة النكرات أحوال. اعلم أن الجملة الخبرية سواء كانت اسمية أو فعلية أو ظرفية، تقع حالاً بلا خلاف، وأما الجملة الشرطية الخبرية، فتكون صفة وخبراً، ولا يكون حالاً إلا بعد خروجها عن حقيقة الشرط، وهو إما بالعطف على ما يناقضها لأن التقيض لا يقيان على معنى الشرط، نحو: أتيتك إن تأتني وإن لم تأتني، واستمر فيه ترك الواو. أو بتقدير المبتدأ وهو / هو أو مثله، [أ/٣٠] واستمر فيه ذكر الواو، فهذه الواو للحال عند الزمخشري^(١)، وعليه جمهور النحاة خلافاً للبعض، فإن تلك الواو للعطف على مقدر نحو: أتيتك وإن لم تأتني، وأكرمك وإن أهنتني.

قوله: وبعد المعارف المحضة أحوال، عطف على بعد النكرات المحضة صفات، فأعراب المعطوف كأعراب المعطوف^(٢) عليه، وكذا قوله: وبعد غير المحضة منهما، أي من النكرات والمعارف. محتملة لهما أي للصفة والحال، قدّم الصفة على الحال لأنها مبين الذات، والحال مبين الهيئة، وبيان الذات مقدّم على بيان الهيئة.

فمثال: مبتدأ مضاف إلى الواقعة صفة. مفعول الواقعة كما مر في المسألة الثانية^(٣)، نحو: بالرفع خبره مضاف إلى جملة ﴿حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ﴾^(٤) فجملة (نقروه): صفة لـ (كتاباً) منصوباً على الحكاية لأنه أي الكتاب نكرة محضة، ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المجرور في علينا، ذكر أبو البقاء^(٥) فعل هذا تكون الآية مثلاً لهما بالاعتبارين.

وحَتَّى جارة بمعنى إلى بتقدير أن، وقد مضت أمثلة من ذلك، الجار والمجرور صفة لأمثلة، أي ذهبت أمثلة التي كائنة من هذا القسم، في المسألة الثانية، مفعول فيه^(٦) لمضت، لقوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾^(٧) فيوماً: نكرة، وترجعون: صفتها وكذا / [ب/٣٠] سائر الأمثلة، فليُنظر إليه ثانياً.

(١) «المفصل»: ٦٤ .

(٢) في (ك): معطوف.

(٣) في المسألة الثانية، وسبق الحديث في هذا الإعراب، وضَعَف الوجه بالنظر إلى أن الواقعة تأخذ مفعولاً، لأنّ لزوم فيها أصل في هذا المعنى.

(٤) سورة الإسراء: ٩٣ .

(٥) نقروه: صفة لكتاب أو حال من المجرور. «البيان»: ٨٣٢ .

(٦) ليست في (ك).

(٧) سورة البقرة: ٢٨١ .

ومثال الواقعة حالاً، إعراب هذه المذكورات كإعراب ماسبق: ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْكَثِرُ﴾^(١) خبر المبتدأ وهو مثال الواقعة، فجملة تستكثر بالرفع حال من الضمير المستتر، صفة للضمير. في تمنن متعلق للمستتر المقدّر صفة بعد صفة بانت متعلق للمقدّر لأن الضمائر كلها معارف بل هي أعرف المعارف، قيل هنا لعطف الجملة على الجملة لأن الضمائر كلها معارف، فيكون^(٢) لترك الأول والأخذ مافيه هو أهمّ من الأول مع ثبوته، فتكون جملة تستكثر حالاً من الضمير بلارية، لكونه أعرف المعرفة.

ومثال المحتملة للوجهين، أي الحال^(٣) والصفة بعد النكرة غير المحضة، بعد: ظرف والعامل فيه المحتملة، ويجوز أن يكون العامل فيه مقدّراً، فحيثل يكون حالاً من المحتملة، ويجوز أن يكون صفةً فيقدّر متعلقاً معرفاً، فيكون تقدير الكلام الكائن أو الذي حصل بعد التنكير، كما صرح الأخفش لأنّ اللام في المحتملة بمعنى الذي، فلا يجوز أن تكون الجملة الخبرية صفة لمعرفة إلاّ بهذا التأويل نحو: مرتت برجلٍ صالح يصلي، فإن شئت قدّرت جملة يصلي صفة ثانية لرجل، الموصوف [بصالح]^(٤) لأنّه نكرة أي لأنّ رجلاً نكرة، والنكرة لم تخرج بالتوصيف عن نكوته نكرة، وإن كانت غير محضة، وإن شئت / قدّرتها حالاً منه [أ/٣١] أي: إن شئت قدّرت جملة يصلي حالاً من الرجل، فعلى الأول يكون في محل الجز، وعلى الثاني في محل النصب لأنّه: هذا تعليل لتقدير جملة يصلي حالاً من النكرات، أي لأنّ رجلاً قد قرب من المعرفة باختصاصه بالصفة الأولى، فيعامل معاملة المعرفة، وإن لم يكن معرفة.

ومثال المحتملة للوجهين بعد المعرفة غير المحضة، والمصنّف لم يقيّد به اعتماداً على ما تقدّم^(٥). قوله تعالى ﴿كَمَثَلِ الْخَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾^(٦). شبه قرأة التوراة وحفاظاً مافيه من اليهود بالخمار، لكونهم غير عاملين بها، ومتفقهين^(٧) بآياتها، وذلك لأنّ فيها نعت رسول الله - عليه السلام - والبيارة به، ولم يؤمنوا به، كالخمار يحمل أسفاراً، أي كتاباً من كتب العلوم، فهو يمشي بها ولا يدري منها إلاّ ما أصابه من التعب، فكلّ من عليم ولم يعمل فهو مثل الخمار فإنّ المراد بالخمار الجنس.

(١) سورة المدثر: ٦ .

(٢) في (ك): (فيكون كلها).

(٣) في (ك): (للحال).

(٤) في (ش): (لصالح، وأثبت ما في (ك)).

(٥) في (ك): (تقدمه).

(٦) سورة الجمعة: ٥ .

(٧) في (ش) و(ك): (متفقهين، وفي «الكشاف»: متفهمين، وهو الأوجه، في السياق والمعنى، ونقل الشارح عن «الكشاف»

اعلم أنّ (الآلام) إمّا إشارة إلى نفس الحقيقة، أو إلى حصة معينة منها، واحداً كان أو اثنين أو جماعة، وهو العهد الخارجي، ونحو علم الشخص.

والأوّل إمّا أن يُطلق على نفس الحقيقة من غير نظر إلى مصادقت الحقيقة عليه من الأفراد، وهو تعريف الجنس والحقيقة، وإمّا على حصة [غير^(١)] معينة وهو العهد الذهني، ومثله/[٣١/ب] النكرة، وإمّا على الأفراد وهو الاستغراق ومثله كل مضاف إلى نكرة، هذا على سبيل التحقيق، وإمّا المشهور فالاستغراق ومقابل لتعريف الجنس.

وذو التعريف الجنسي بالرفع صفة للنو، وبالجر صفة للتعريف يقرب من النكرة.

قال الشريف: وهذا القرب إمّا هو بين النكرة، والمعرّف بلام الجنس إذا أُريد به الجنس، من حيث وجوده في ضمن فرد لابعينه لأجل قرينة تقتضي ذلك، كقولك حيث^(٢) لا عهد: أكلت الخبز وشربت الماء.

فإنّ مؤدّى المعرّف مؤدّى المنكر، وهو الفرد المتشتر، كأنك قلت: أكلت خبزاً وشربت ماء.

والفرق هو أنّك في المعرّف تشير إلى كون ماهية ذلك الفرد معلومة، وليس في المنكر هذه الإمارة، والتعريف الجنسي المأخوذ بهذا الاعتبار هو المسمّى تعريف العهد الجنسي، وإذا قصد بالمعرّف بلام الجنس إلى الماهية من حيث هي، فبين المعرّف^(٣) والمنكر بؤنّ بعيد.

فيحتمل الجملة من قوله تعالى: ﴿يُخَوِّلُ أَصْفَارًا﴾ وجهين:

أحدهما: الحالية لأنّ الحمار بلفظ المعرفة، وإن كان نكرة في المعنى.

والثاني: الصفة لأنّه كالنكرة في المعنى، وإن كان معرفة بحسب الظاهر^(٤).

وإنما قال كالنكرة إشارة إلى الفرق الذي ذكرناه قبله، قال ابن الملك في شرحه لـ «المصابيح»^(٥): الأوّل أن يُجعل صفةً. انتهى.

(١) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٢) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).

(٣) ليست في (ك).

(٤) في (ش): المعروف.

(٥) «المغني» ٥٦١ . وكثيراً ما استعان الشارح به في عبارته.

لكن الأولى أن يُجَمَلَ حالاً لأنَّ العمل بظاهر الحال أولى، ويدلُّ / عليه [١/٣٢]
تقديم الزمخشري هذا الوجه في الذِّكْر، كونها حالاً، حيث قال: فإن قلت: يحمل ماعلها؟ قلت
: النَّصَب على الحال، والجرُّ على الوصف لأنَّ الحمار، كاللَّيْم في قوله:

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْتَبِي (١)

[كامل]

وترك أبو البقاء صفة، حيث قال: يحمل، هو في موضع الحال من الحمار، والعامل فيه الـ
مَثَل (٢).

(١) البيت من شواهد سيويه ٢٤/٣ و«خزانة الأدب» ٣٥٧/١ لرجل من بني سلول وتسلمه: فَأَعِفُّ نَمْ أَقُول لَإِيْنِي
وفي رواية: فَمَضَيْتُ نَمْتُ قَلْتُ لَإِيْنِي

(٢) «التيان»: ١٢٢٢ .

[الباب الثاني]

[الجار والمجرور]

الباب الثاني، الباب: مبتدأ، والثاني: صفة، وفي الجار^(١): خبره، وفي^(٢) المجرور: عطف عليه، وفيه أيضاً، أي في الباب الثاني كما في الباب الأول أربع مسائل.

أحدها، أي: إحدى المسائل الأربع. أنه، الضمير للشأن، لا بدّ أي: لا فراق، قال في «الصحاح»: لا بد من كذا، كأنه قال: لا فراق منه^(٣).

ف (لا): لنفي الجنس، و(بدّ): منصوب على الاسمية، ويجوز ذكر خبرها عند [أهل]^(٤) الحجاز مطلقاً، وعند بني تميم إذا كان الخبر ظرفاً، فهذا^(٥) الخبر ظرف، فيجوز ذكره على المذممين. وهو قوله: من تعلّق الجار والمجرور بفعل أو مافيه معناه، أي: بشيء فيه معنى الفعل، وهو كل شيء يدل على الحدث كاسمي الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، والمصدر، والظرف، والجار والمجرور، وغير ذلك.

وفي بعض كتب النحو: بفعل أو شبه فعل أو معناه، والمراد من معنى الفعل الظرف، وفي بعض كتبه بفعل فقط، والمراد من الفعل ما يعامل معاملته، فيعمّ الفعل^(٦) والظرف، والمصنّف اختار الوسط، ولكل وجهة هو موليها.

وقد اجتمعا أي الفعل وما / فيه معنى الفعل في قوله تعالى: ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٢/ب] غير المغضوب عليهم^(٧) ف (عليهم) الأوّل متعلّق بالفعل، والثاني مافى معناه وهو المغضوب. وقول ابن دُرَيْدٍ^(٨) بضمّ الدال، وفتح الراء، وسكون الباء، تصغير أذرد مُرَحَّمًا، يقال: رجل أذرد: ليس في فمه سين يين الذرد، كذا في «الصحاح»^(٩).

(١) المسألة في «المغني»: ٥٦٦ .

(٢) ليست في (ك).

(٣) «الصحاح»: (بدد).

(٤) ملين الحاصرتين استدرسته من (ك).

(٥) في (ك): فهذا.

(٦) في (ك): شبه الفعل.

(٧) سورة الفاتحة: ٦ - ٧ .

(٨) ابن دُرَيْدٍ هو: أبو بكر محمد بن الحسن، إمام في اللغة والأدب، صاحب الجوهرة ت ٣٢١ هـ ترجمته في وفيات الأعيان ٣٢٣/٤ ونبذة الوعاة ٧٦/١ .

(٩) «الصحاح»: درد.

واشتعلَ المَبْيُضُ في مُسَوْدَةٍ^(١) [الرجز]

هما اسمان مفعولان، إما يسكون الياء والسين، فيكون من أفعال، أو بحركتهما فيكون من فَعْل بالتشديد.

مثل: منصوب إمّا على الحالية من المبيض، أو على الوصفية لمصدر محذوف تقديره اشتعلاً مثل:

اشتعال النَّارِ في جَزَلِ الغضا

الجزل: الحطَبُ اليابس أو الغليظ العظيم منه، كذا في «القاموس»^(٢)، والغضا بفتح الغين المعجمة^(٣): شجر، هذا، أي كونه دليلاً على الاجتماع على تقدير تعلق في مُسَوْدَةٍ باشتعل في جزل الغضا باشتعال، وإن عُلِّقَت الأول أي في مسوده بالمبيض، أو جعلته حالاً منه متعلقاً بكائن على القاعدة التي ستأتي في المسألة الثالثة. وهي: متى وقع الجار والمجرور صفة أو حالاً أو صلة تعلق بمحذوف وتقديره كائن أو مستقر. فلا دليل فيه، أي لا يكون فيه مايدلّ على الاجتماع لأنّ في مسودَه /^(٤) على شبه الفعل وهو المبيض أو كائن، فلايجتمع فيه [٣٣/١] الفعل وشبهه، وإنما قال متعلقاً بكائن لأنه لو جعلته حالاً متعلقاً باستقرّ يكون دليلاً كما في تعلقه باشتعل، ولما قال لا بدّ من تعلق^(٥) الجار والمجرور، يُفهم منه أن يكون لجميع الجار متعلق، فدُفِعَ هذا الوهم بقوله:

ويستثنى من حروف الجار أربعة فلا يتعلّقن بشيء.

أحدها الزائد، كالباء الزائد في ﴿كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً﴾^(٦)، فشهاداً يجوز أن يكون تمييزاً أو حالاً على منوال: (لله درّه فارساً) ولا يخفى عليك أن قول المصنّف، كالباء الزائدة في ﴿كَفَى بِاللّهِ﴾ ليس على ماينبغي، حيث قال في آخر رسالته: وينبغي أن يَجْتَنِبَ الْمُعَرَّبُ أن يقول في كتاب الله تعالى أنها زائدة، لأنّه يسبق إلى بعض الأذهان أن الزائد هو الذي لامعنى له، وكلام

(١)الرجز لابن دريد من مقصورته المشهورة. انظر وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي: ١٤ .

(٢)القاموس: (جزل).

(٣)القاموس: (غضا). والغضا ج. غضاة.

(٤)في (ك): متعلق على..

(٥)في (ك): من متعلق..

(٦)الآية في أكثر من سورة في القرآن الكريم: النساء ٧٩ - ١٦٦ ، يونس ٢٩ ، الرعد ٤٣ ، الإسراء ٩٦ ، الفتح ٢٨ .

الله - سبحانه وتعالى - منزّه عن ذلك، [وأخسین یزید عند الجمهور]^(١)، ﴿وَمَارَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٢) اعلم أن: (ما) المشبهة بليس تعمل عند الحجازيين بأربعة شروط:

أحدها: أن يكون اسمها مقدماً على خبرها. قال ابن عصفور^(٣): هذا إذا لم يكن الخبر ظرفاً أو مآجرى مجراه، وأمّا إذا كان ظرفاً أو جاراً أو مجروراً فيعمل لكثرة التوسّع فيه، كما تعمل إن وأخواتها، لكن المعتبر^(٤) أن لا تعمل ولو كان ظرفاً.

والثاني أن لا يقرن / اسمها بإن.

[٣٣/ب]

والثالث أن لا يقرن الخبر بالآ.

والرابع أن لا يليها معمول الخبر وليس ظرفاً ولا جاراً أو لا^(٥) مجروراً.

وأما إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فيعمل عند سيويه، وأن يليها معمول خبرها نحو: فما [المشبهة بليس]^(٦) كل حين من يوالي موالياً، فموالياً خبر ما، ومن اسمها، وكل حين معمول موالياً.

وعند بني تميم لا تعمل وإن استوفيت الشروط لدخولها على الاسم والفعل، بل يكون ما بعدها مبتدأ وخبراً، ولا تدخل الباء على خبر المبتدأ الذي بعدها عندهم إلّا في القرآن، كذا في «الإقليد». قال الزمخشري في «مفصله»^(٧): ودخول الباء في الخبر نحو قولك: ما زيد بمنطلق، إنما يصح على لغة الحجازيين.

وقال ابن هشام في «شذور الذهب» وقرأ على لغتهم ﴿مَاهُنْ أُمَّهَاتُهُمْ﴾^(٨) بالرفع، وقرأ أيضاً: بأُمَّهَاتِهِم بالجر بياء زائدة، ويحتمل الحجازية والتميمية خلافاً لأبي علي والزمخشري زعماً أن الباء تختص بلغة النصب^(٩). انتهى.

(١) ليس في (ش) و(ك) واستدرجته من «متن القواعد».

(٢) الآية في أكثر من سورة: الأنعام ١٣٢ ، هود ١٢٣ ، النمل ٩٣ .

(٣) ابن عصفور هو: علي بن مؤمن بن محمد بن علي، أبو الحسن التّحوي الحضرمي، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس الإشبيلي ت ٦٦٩ هـ وقيل غير ذلك. صنف «المتع في التصريف» و«المقرب» وغير ذلك. «بغية الوعاة»: ٢١٠/٢ .

(٤) في (ك): (المتد به).

(٥) في (ك): (أو).

(٦) ليست في (ش) واستدرجتها من (ك).

(٧) «المفصل»: ٨٢ .

(٨) سورة المجادلة: ٢ .

(٩) «شرح شذور الذهب»: ٢٥٥ .

فما: بمعنى ليس، وربك: مبتدأ، وبغافل: في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ عند بني تميم. وأما عند الحجازيين: ربك: اسمها، وبغافل: في محل النصب خبرها، والباء: زائدة على المذهبين، وعن: حرف جر متعلق بغافل، وما يجوز أن تكون بمعنى / الذي، فمعناه: [أ/٣٤] وما الله بغافل عن الشيء الذي تعملون، ويجوز أن تكون مصدرية، فمعناه: بغافل عن عملكم، والجملة في محل النصب على أنها مفعول بغافل^(١).

اعلم. أن الباء تزداد قياساً في خبر المبتدأ استفهاماً نحو: هل زيد بقائم؟ وفي خبر (ما) نحو: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾^(٢).

ونخير^(٣) ليس نحو: ليس زيدٌ بقائم. وسامعاً في الفاعل في غير التعجب نحو: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ على أحد التأويلين، وهو مذهب سيبويه^(٤). فذكر ابن السراج وجهاً آخر، وهو أن تكون غير زائدة، وفاعل كفى ضمير مستتر عائد على الاكتفاء المفهوم من كفى^(٥). كأنه قال هو أي: كفى اكتفاؤك بالله.

وأما في صيغة التعجب نحو: أفعل به، فزيادة الباء قياس في الفاعل عند سيبويه، وفي المفعول عند الفراء، ومن وافقه، وإنما حكموا بزيادتها لأنَّ الهمزة في أفعل للتعدية عند من جعلها أمراً حقيقة، وقال بعض المغاربة، ويحتمل أن تكون الهمزة للأنقل، بل على معنى أقطع البخل في مثل: أكرم يزيد، ثم أدخلوا الباء على معنى أنه صيره أي^(٦): صيره [ذا كرم]^(٧)، فأكرم أمراً، فتكون الباء للتعدية.

وتزاد أيضاً سماعاً في المفعول نحو: ﴿وَلَا تَلْقُوا يَأْيِدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾^(٨). وفي المبتدأ نحو: بحسبك زيد^(٩)، وكون، معطوف / على الباء في ﴿مَالَكُمْ مِنْ﴾ [٣٤/ب]

(١) «الإنصاف»: ١٦٦/١.

(٢) سورة البقرة: ٧٤.

(٣) في (ك): وفي خبر.

(٤) أوردها سيبويه في أكثر من موضع في «الكتاب» مؤكداً زيادتها. «الكتاب» (٣٨/١ - ٤١) ومواضع أخرى.

(٥) «الأصول» لابن السراج: (٦٣/٢) في: (اسم عمل فيه حرف): الغرب الذي يكون فيه حرفاً زائداً للتركيد سقوطه لا يخل بالكلام. و(٤١٣/١) في: (ذكر حروف الجر): ونصبه: وجاءت زائدة في قولك:

حسبك زيد، وكفى بالله شهيداً، إنما هو كفى الله.

و«المقرب» لابن عصفور: ٢٢٣.

(٦) في (ك): كذلك.

(٧) ما بين حاصرتين استدرسته من (ك).

(٨) سورة البقرة: ١٩٥.

(٩) في (ك): درهم.

إِلَهُ غَيْرِهِ^(١) مِنْ: جَارَةٌ وَزَائِدَةٌ، فَلَا يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ، وَإِلَهُ مَجْرُورٌهَا لَفْظًا، وَمَرْفُوعٌ عَلَاءٌ عَلَى أَنَّهُ مَبْتَدَأٌ، وَاللَّامُ فِي مَالِكُمْ: حَرْفُ جَرٍّ، وَتُفْتَحُ اللَّامُ الْجَارَةُ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى الْمَضْمَرِ، وَيَجُوزُ كَسْرُهَا عَلَى لُغَةِ خَزَاعَةَ، وَ[كَمْ]^(٢) مَجْرُورٌهَا مَتَعَلِّقٌ بِكَائِنْ أَوْ اسْتَقَرَّ، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ الرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ لِمَبْتَدَأٍ [مَحْذُوفٍ]^(٣) مُتَأَخِّرٌ^(٤) وَلَا تَعْمَلُ (مَا) لَمَّا عَرَفْتَ أَنَّ خَبَرَهَا إِذَا كَانَ مُقَدِّمًا عَلَى اسْمِهَا، يَطْلُ عَمَلُهَا سِوَاهُ كَانَ الْخَبَرُ ظَرْفًا أَوْ لَا، وَغَيْرُهُ: صِفَةٌ (إِلَهُ)، قُرِئَ بِالرَّفْعِ حَمَلًا عَلَى الْحَلِّ، وَبِالْكَسْرِ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ

اعْلَمْ أَنَّ إِضَافَةَ غَيْرٍ وَشِبْهَ وَمِثْلَ مَعْنَوِيَّةٍ عِنْدَ أَكْثَرِ النُّحَوِيِّينَ، لَكِنْ لَا تَتَعَرَّفُ لِتَوْغُلِهَا فِي الْإِبْهَامِ^(٥) إِلَّا إِذَا اشْتَهَرَ الْمُضَافُ بِمُغَايَرَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ، أَوْ بِمِثَالَتِهِ، وَلَفْظِيَّةٍ^(٦) عِنْدَ صَاحِبِ «التَّخْمِيرِ» حَيْثُ قَالَ: وَالْحَقُّ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فِي الْأَصْلِ صِفَاتٌ بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ فِي مَوْضِعِ مُغَايَرَةٍ وَمِثَالَتِكَ وَمُشَابِهَتِكَ.

فلهذا لم يكتفِ بها للمضاف تعريفًا، ثم قال. إن (غيرًا) له ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يقع موقعاً لا يكون فيه إلا النكرات، وذلك إذا أريد به النفي الساذج نحو: مررتُ برجلٍ غير زيد، يريد أن المجرور به ليس هذا.

والثاني: أن يقع موقعاً لا يكون فيه إلا معرفة، وذلك إذا أريد / به شيءٌ قد [١/٣٥] عُرِفَ بِمُضَادَّةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي الْمَعْنَى، لَا بِضَادَّةٍ فِيهِ إِلَّا هُوَ، كَمَا إِذَا قُلْتَ: مررتُ بغيرك المعروف بِمُضَادَّتِكَ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ فِي هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَجْرِيَ صِفَةً.

والثالث: أن تقع في موضعٍ تارةً تكون [فيه]^(٧) معرفة، وأخرى نكرة، كَمَا إِذَا قُلْتَ: مررتُ برجلٍ كريمٍ غير لئيم، والرجل الكريم غير اللئيم.

(١) سورة الأعراف: ٥٩ .

(٢) مليون حاصرتين استدركته من (ك).

(٣) مليون حاصرتين استدركته من (ك).

(٤) في (ك): (مؤخر).

(٥) في (ك): (لتوغل إليها).

(٦) في (ك): (لفظيته).

(٧) مليون حاصرتين استدركته من (ك).

قال النحويون: إذا قلت: مررت^(١) بالرجل غير اللثيم، فاللثيم: مررت بالرجل^(٢) الكريم غير^(٣) اللثيم. انتهى. وفي مثل^(٤) ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾^(٥) و (غيرُ بالرفع إمّا لكونه صفة للخالق على الموضع، و(خالق): مبتدأ، و(من): زائدة، وخبره محذوف تقديره: هل خالق لكم أو للأشياء، أو لكونه فاعلاً له، فتقديره: هل يخلق غير الله؟

اعلم: أنّ (من) تزداد في الموجب^(٦) وغيره عند الأنفخس والكسائي وهشام، سواء كان مدخولاً معرفة أو نكرة، وعند بعض الكوفيين يُشترط^(٧) تنكير ما دخلت عليه^(٨) وعند الجمهور البصرية.

بشرط أن يكون ما قبلها غير موجب^(٩) وما دخلت عليه أن يكون نكرة فتزداد عندهم في الفاعل والمفعول:

نهياً نحو: لا تذهب من رجل، ولا تضرب من رجل.

ونقياً نحو: ماجئني من رجل، وماضيت من رجل.

واستفهاماً نحو: هل جاءني من رجل؟ وهل تضرب من رجل؟.

وفي المبتدأ:

نقياً نحو: مامن رجل جاءني.

/ واستفهاماً نحو: هل من رجل في الدار؟ [٣٥/ب]

واعلم أيضاً أنّ مجرور (من) الزائدة^(١٠) إذا كان من الأسماء المقصورة على العموم كأحد، وذيّار، تكون (من) لمجرد التأكيد، فإن معنى ماضيت أحداً، وماضيت من أحد، سؤلاً^(١١) في التنصيص على العموم.

(١) ليس في (ك).

(٢) في (ش): برجل، ومأثنته من (ك) يناسب العبارة.

(٣) في (ك): لا.

(٤) ليست في (ك).

(٥) سورة فاطر: ٣ .

(٦) في (ك): الواجب.

(٧) في (ك): بشرط.

(٨) حول زيادة (من): «كتاب سيبويه»: (٢/٣١٥): (باب ما حُمِلَ على موضع العامل في الاسم).

و«الأصول» لابن السراج: (١/٤١٠).

(٩) في (ك): واجب.

(١٠) في (ك): المزيدة.

(١١) في (ك): سواء كان العبارة غير سليمة بها.

وإذا لم يكن من الأسماء المقصورة كانت من الاستفراق، فإِنَّكَ إذا قلت: ماجاءني من رجل، يكون المعنى نفي إتيان هذا الجنس من واحد إلى مايتناهى، بخلاف: ماجاءني رجل، فإن معناه نفي إتيان رجل، فيحمل إتيان اثنين أو أكثر، وإنما سميت مزيدة مع إفادتها^(١) لأنها لايتغير أصل المعنى بإسقاطها.

ومن ههنا يُعلم ضعف ماقاله المبرد: لايتبغي أن يقال إنها زائدة إذا أفادت استفراق الجنس. والثاني أي ثاني ما لايتعلق بشيء: (لعلّ) في لغة من يجزّئها، وهم عقيل، [ولهم في لامها الأولى الإنبات والحذف، وفي الأخيرة الفتح والكسر]^(٢).

قال في «الصحاح»: وعُقِيلُ مصغراً^(٣) قبيلة^(٤)، قال شاعرهم، وهو كعب بن سعد الغنوي^(٥)، قال [في]^(٦) مرثية أخيه، كذا ذكر في حاشية «الكشاف» (بيت أبي المغوار)^(٧):
لَعْلُ أَبِي الْمَغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ^(٨) [الطويل]

ف (أبي) مجرور بـ (لعلّ) ولم يكن لها متعلق، لأنّ الأسماء الستة المضافة إلى غير ياء المتكلم، كان جرّها بالياء.

والمغوّار: بالغين المعجمة. المقاتل. بُني للمبالغة كالْمِجْرَامِ والمِكَتَارِ.
وأبي المغوار: كنية للمدح له.

(١) في (ك): من الاستفراق.

(٢) ليست في (ش) و(ك) واستتركه من (متن القواعد).

(٣) في (ك): مصغر.

(٤) «الصحاح»: عقل.

(٥) البيت لكعب بن سعد بن عمرو الغنوي، أحد بني سالم، ويقال له: كعب الأمثال لكثرة ما في شعره من الأمثال. وهو شاعر جاهلي حلّو الديباجة، أشهر شعره بالو التي قالها في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار. ذهب القالي إلى أنّه إسلامي، وتابعه اليفدادي في «عزارة الأدب»، وزاد: الظاهر أنّه تابعي وليس بالصواب. فإن الغنوي كان من شعراء ذي قار وكانت قبل الهجرة بنصف قرن، وقتل له فيها أخوان. ولم يرد له ذكر في الصّكر الأول للإسلام. انظر: «طبقات فحول الشعراء»: ٢١٢/١، «المؤتلف والمختلف» للأمدى: ٣٤١، و«الأمالى» للقالي: ١٤٧/٢، و«الحماسة البصرية»: ٢٣٢/١، و«عزارة الأدب»: ٥٧٤/٨، و«كشف الظنون»: ٨٠٨/١. وجاء فيه ديوان كعب ابن سعد الغنوي، ولم يصفه كعادته كأنّه لم يره. و«الأعلام»: ٢٢٧/٥. وثمة مغلّط أخرى لترجمته.

(٦) ماين حاصرتين زيادة يقتضيها السياق.

(٧) ليست في (ك). ولأنّجد معنى مستفاداً منها.

(٨) هذا عجز، ومصدره: «فقلت ادْعُ أخرى وارفع الصّوتَ دعوةً» ويروى «جَهْرَةً» وهو من قصيدة عدّها النقاد من عيون شعر الرّاء. انظر «الأصمعيات» ٩٦ وروايتها فيها: (لعلّ) أبا المغوار منك قريب) ورواية «الأمالى» للقالي كما الأصمعيات. وهو من شواهد «المنهني» ٣٧٧. ومطلع القصيدة في «الأمالى»:
تقول سليبي مالمسك شاحياً
كلّك يحميك الطعام طيباً

وفي «الأصمعيات» هذا البيت مطلع الأصمعية (٢٦) لفريقة بن مسافع البسي. وأغلب الروايات كما في القالي.

لا يقال / هذا لا يُثبِتُ أن تكون لعلّ من حروف الجرّ عندهم، لجواز أن يُحمل [١/٣٦] على الشاذ، أو يكون اشتهاً هذا الرجل بأبي المغوار بالياء، فحكى على أصله، كما قيل: علي بن أبو طالب^(١)، وغير ذلك من الوجوه، لأنّ المصنّف لم يرد به إثبات مذهبهم، بل هو مثلاً مجرد لجرّ (لعلّ) لأنّ الجرّ بها في لغتهم شائع عند أرباب النحو، لا يحتاج إلى الإثبات.

قال الشيخ الرضي: وعُقِلَ يجرّونها ب لعلّ مفتوحة الآخر، وكذا ب لعلّ مكسورة الآخر، وهي مشكلة لأنّ جرّها عمل مختص بالحروف، ورفعها لمساواة الأفعال. وكونه حرفاً عاملاً عمل الحروف والأفعال في حالة واحدة لم يثبت، وأيضاً الجارّ لا بدّ من متعلّق له لظاهره. ولا مقدراً^(٢). انتهى.

وفيه كلام لأنّ هذا الإشكال مبني على أنّ الرفع بعدها ب لعلّ عندهم، وهو غير معلوم وإيضاً استدعاء جميع الجارّ متعلقاً ممنوع.

والثالث: لولا، التي للامتناع في قول بعضهم، أي قول بعض فصحاء العرب: لولاي ولولاك ولولاه، فإذا وقع بعد لولا ضمير مجرور فمذهب سيويه أن لولا في ذلك جازة^(٣) ولا يتعلّق بشيء.

اعلم أنّ (لولا) إذا دخل على الاسم، فالاسم الواقع بعده: إما مبتدأ، وهو مذهب البصريين.

أو فاعلُ فعلٍ محذوف وهو مذهب / الكسائي. [٣٦/ب] أو مرفوع بلولا^(٤)، وهو مذهب الفراء.

فيجب على هذه الوجوه الثلاثة الانفصال، فلما^(٥) وقع من ثقات العرب استعمال الضمير المجرور بعد (لولا)، فمذهب سيويه إلى أنه ضمير مجرور ب (لولا)، ولولا حرف جر لا يتعلّق بشيء، وحكي عن الخليل ويونس: أنّ الضمير المجرور بعد لولا مجرور بتقدير المضاف، أي: لولا وجودك، وذهب الأخفش والفراء إلى أنّ المجرور بعدها قائم مقام المرفوع، فسيويه تصرف في لولا، وقال: إنّ لـ (لولا) مع الضمير شأناً ليس لها مع المظهر، كما أنّ لـ كدّن مع الغدوة شأناً ليس له مع غيرها.

(١) في (ك) أي، وهو غلط، إذ لو كان كذلك لسقط الشاهد.

(٢) انظر «الكافية»: ٣٦١/٢.

(٣) انظر «الكتاب» لسيويه: (٣٧٣/٢) باب ما يكون مضمراً في الاسم. (إذا أضمرت الاسم في جرّ وإذا أظهرت رُفع).

(٤) في (ك): لولا.

(٥) للتوسّع في مسألة (لولا) والاسم بعدها، والمعامل فيه انظر «الإيضاح»: ٧٠/١.

وتصرف الأخص في الضمائر، فقال: إِنَّ تصرفات الضمير لاتكاد تنحصر، كتأكيد المنصوبات والمجرورات بالمرفوعات، نحو: رأيتني أنا، ومررت بك أنت، ووقوع المرفوع موقع المجرور في قوله: ماأنا كأنت، وكأنّ تقدير^(١) ماكثر أمثاله في كلام العرب أولى من تقدير ما لم يكثر، ورجّح ابنُ الحاجب^(٢) مذهب سيويه بأن يقال: قياسية بـ (ماأنا كأنت) فضعيف لقلة استعماله وشذوذه بخلاف ما حمل عليه سيويه فإنه كثير، وأما وقوع المرفوع موقع المجرور في قولك: مررت بك أنت، فللضرورة^(٣) إذ لا / يمكن إلاّ كذلك، وأما وقوع [٣٧/أ] المرفوع موقع^(٤) المنصوب فلضرورة الفرق بين التأكيد والبدل، فإذا قالوا: ضربته إياه، كان بدلاً، وضربته هو، كان تأكيداً، ورجّح الشيخ الرضيّ مذهب الأخص وقال: لو كان لولا حرف جر، ولم تكن زائدة للزم من متعلّق، ولا متعلّق في نحو: لولاك، ظاهراً، ولا يصحّ تقديره، هذا فانظر ما في الرضيّ فاسلك ما هو الصواب عندك.

والأكثر: مبتدأ، وخبره: أن يقال، والجملة مبتدأ، ومقول القول: لولا أنا، ولولا أنت، ولولا هو، كما^(٥) عرفت فيما سبق، الضمير الواقع بعد لولا يجب أن يكون مرفوعاً منفصلاً كما قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾^(٦). هذا دليل بحسب الظاهر على ما قاله الأكثر، ولكن الدليل حقيقة، عدم وقوع خلافه في كلام الله تعالى، (فأنتم) على رأي البصريين: مبتدأ، وخبره محذوف وهو: حاضرٌ أو موجودٌ، لقيام العلم به بجواب (لولا) ظاهراً، ولكنّا: جوابها، لأنّ جواب لولا التي لغير التحضيض باللام.

وأما على رأي الكسائي، أنتم: فاعل فعل محذوف، ولكنّا: جوابها.

وعلى رأي الفراء، أنتم: فاعل لولا، وجوابها لكنّا، وسنذكر في بحث^(٧) لولا تفصيلاً^(٨) مُشبعاً إن شاء الله تعالى.

(١) ليست في (ك).

(٢) «الكافية» ٣٣٢/١ .

(٣) في (ك): فلضرورة إذا لم.

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ك): لا.

(٦) سورة سبأ: ٣١ .

(٧) في (ك): لو ولولا.

(٨) في (ك): تفصيلها مشبعاً.

والرابع: كاف التشبيه، إذا لم تكن زائدة، والتشبيه: عقد القلب على أن أحد الشيعين يسد مسد الآخر / في معنى من المعاني، نحو: زيد كعمرو^(١). اعلم. أن هذا الكاف [٣٧/ب] حرف على رأي جميع النحاة إلا عند أبي جعفر^(٢) فإنه قال: أظهر أنها اسم أبداً لأنها بمعنى مثل، و ماهو بمعنى اسم فهو اسم، والجمهور استلوا لحرفيتها بأن يقال: لو كانت اسماً لما استقل بها الصلة، لأن الصلة لا تكون إلا جملة، فلو جعلت اسماً لكانت الصلة مضافة إلى مدخولها، والمضاف مع المضاف إليه ككلمة واحدة لا يصلح أن يجعل صلة، وأما إذا كانت حرفاً فالحرف يقتضي متعلقاً، والمتعلق^(٣) في الصلة لا تكون إلا فعلاً، والفعل يقتضي فاعلاً، فيكون الصلة جملة، هذا هو الصواب لا محيص عنه اللهم^(٤) المذاب.

فإذا عرفت ماثلونا عليك علمت أن زعم الأخفش محجور عليه، وأن هذه الكاف قد تكون زائدة كما في قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾^(٥)، وقد يكون اسماً بمعنى المثل، وسيبويه لا يحكم باسميتها إلا عند الضرورة، حيث تدخل عليها حروف الجر، والأخفش يجوز ذلك من غير ضرورة، وزعم الأخفش وابن عصفور أنها لا تتعلق بشيء، قال ابن عصفور: إذا قلت: جاءني الذي كزيد، ليس للكاف متعلق، لأن المقدّر في المجرور إذا وقع صلة لا يكون إلا ما يناسب الحرف، فإن المقدّر في نحو: جاءني [الذي]^(٦) في الدار استقر، لأن في الوعاء والاستقرار / مناسب له، ولو قلت: جاءني الذي في الدار، تريد ضحك وأكل في الدار لم يجز، [٣٨/أ] لأنه ليس في الكلام ما يدل عليه. فالمناسب بكاف التشبيه [أن تقدر أشبه وهو غير جائز لأنه متعلق بنفسه والعرب]^(٧) لم يتلفظ به مع الكاف في موضع [الجر]^(٨)، يدل ذلك على أن الكاف لم يتعلق بشيء، هذا غاية السقوط، لأن المستقر يجوز فيه تقدير الأفعال العامة، وإن وجد فيه قرينة الخصوص.

(١) التشبيه لغة: الدلالة على مشاركة أمرٍ آخر في معنى.

واصطلاحاً: الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه. «التعريفات» (٦٠).

(٢) هو أبو جعفر النحوي المصري ابن النحاس أحمد بن إسماعيل، صنف كتاباً كثيرة منها «إعراب القرآن» ٨٢٣ . ترجمته في «معجم الأدباء» ٢٢٤/٤ . و«فحوى الوعاء» ٣٦٢/١ .

(٣) في (ك): المتعلق.

(٤) موضع النحر. «القاموس» نحر.

(٥) سورة الشورى: ١١ .

(٦) ليس في (ش) واستلركه من (ك).

(٧) ليس في (ش) واستلركه من (ك).

(٨) ليس في (ش) واستلركه من (ك).

غاية ما في الباب أن تغيير عند وجود القرينة^(١) أكثر فائدة، فيجوز أن يقدّر في مثل: جاءني الذي كريد، وُجد أو كان أو غير ذلك فَعَلِمَ من هذا أن كون كاف التشبيه من هذا الباب على زعم الأخفش وابن عصفور.

وفي ذلك أي فيها، قالها الأخفش، بحث حاصله أن كاف التشبيه إن جُعِلت اسماً تكون في محل الرفع [على الخبرية وما بعدها مُضافاً إليه، والاسم لا يحتاج إلى متعلّق]^(٢). فهذا مُسَلَّم، لكن لا يكون. بما ذكرنا، وإن جُعِلت حرفاً فلا يخلو من أن تكون زائدة أولاً، فإن كانت زائدة فتدخل في القسم الأول، وإن لم يكن فلا بدّ من متعلّق.

المسألة: مبتدأ، الثانية: صفتها، وحكم: مبتدأ ثان مضاف إلى الجار والمجرور: عطف على الجار، وبعد المعرفة والنكرة: ظرف للجار والمجرور، وإنما قيّد بالبعدية لأن الجار والمجرور إذا كان مقدّماً يكون حالاً بالاتفاق، فلا يحتمل الوجهين.

كحكم: الكاف إمّا اسم بمعنى المثل، على مذهب الأخفش، فيكون^(٣) محل / [٣٨/ب] الرفع على أنه خبر لمبتدأ ثان، ومضاف إلى حكم، وحكم مضاف إلى الجملة والخبرية صفة لها.

أو حرف، وحكم مجرور بها، والجار والمجرور في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ ثان، والمبتدأ مع خبره، خبر المبتدأ الأول.

ويجوز أن يجعل المسألة: مبتدأ، وخبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف وهو هذه.

فهو، الفاء للتفسير، ويجوز أن يكون لربط الجواب على الشرط المحذوف، وهو عائد إلى الحكم لأنّ الأصل إرجاع الضمير إلى المضاف، ويجوز أن يكون عائد إلى الجار والمجرور، وتوحيد الضمير إمّا من قبيل الاكتفاء أو لكونهما^(٤) بمنزلة شيء واحد، فإن قلت: إنّ الضمير بعد ذكر المضاف والمضاف إليه حقّه أن ينصرف إلى المضاف دون المضاف إليه.

قلت: بلى. قد يرجع إلى المضاف إليه أيضاً عند قيام القرينة عليه، واقتضاء المقام رجوعه إليه، قد مرّ موضع من كلام بعض الفضلاء، عاد فيه بضمير على المضاف إليه، فقال شخص من الحاضرين النحويين: لا يعود^(٥) الضمير إلى المضاف إليه، فكيف أعدتموه، فقال ذلك الفاضل

(١) ليس في (ك).

(٢) ليس في (ش) واستدركته من (ك).

(٣) في (ك): في عل.

(٤) في (ش): لكونها، ومأثنته من (ك).

(٥) في (ك): يقولون: لا يعود.

من غير تلثم: قال الله تعالى: ﴿كَمَثَلِ الْخِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾^(١) ولم يزد^(٢) على ذلك، وفيه من اللطف ما لا يخفى، فقوله هو: مبتدأ، وخبره: صفة في نحو: رأيت طائراً على غصن. الغصن^(٣) بالضّم: ما ينشعب / عن ساق الشجرة، دقاقها وغلاظها والصغيرة بها، [أ/٣٩] وجمعها: غُصُونٌ وَغِصَنَةٌ وَأَغْصَانٌ لأنه: أي الجار والمجرور، وهو على غصن، بعد نكرة محضة وهو طائراً بالألف في أكثر النسخ، حكاية على أصله، ومواقع في بعض النسخ بغير الألف، فغير محتاج إلى كلام.

وحال: عطف على صفة، في [نحو]^(٤) قوله ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾^(٥) أي: متزيّناً، وإنما فسره بذلك بناءً على مذهب جمهور النحاة، وهو أنّ الحال لا يكون إلّا مشتقاً، وإعلاماً إلى أن الجار والمجرور في محلّ النصب على الحالية، لأنه بعد معرفة محضة وهي أي: المعرفة المحضة، الضمير المستتر في خرج، وَصَفَ المعرفة بالمحضة لكون الضمير أعرف المعارف^(٦)، ويحمل لهما أي للصفة والحال، في نحو: يعجبني الزهر، والتعجب^(٧): الحيرة في النفس بسبب إدراك أمور غريبة^(٨)، وبمعنى السرور، والوجهان جائزان هنا، والزهر هنا بمعنى النور، قال الجوهري: زهرة النبات نَوْرُهُ^(٩)، لا بمعنى الحسن بدلالة. في أكمامه. جمع الكَمِّ بالكسر، وهو وعاء الطلوع وغطاء النور، وهذا الثمر يانع على أغصانه، يقال: نَبَعَ الثمر بفتح النون، وَنَبَعَ بالفتح والكسر، وَيُنَبِّعُ بفتح الياء وضمها وسكون النون، وَيُنَوِّعُ أي نضج وأُنْبِغ^(١٠)، ولم تسقط في المستقبل لتقويتها بأختها، واليانع مثل النضيج والناضج^(١١) كذا في الجوهري، فقوله: في أكمامه: حال من الزهر.

ويُحتمل أن تكون صفة / لأنّ الزهر معروفٌ بلام الجنس، فهو قريب من النكرة، [ب/٣٩]

(١) سورة الجمعة: ٥ .

(٢) في (ش): لم يمهّد، ومأثبه من (ك).

(٣) «القاموس المحيط»: غصن.

(٤) ليس في (ش)، واستدركه من (ك) و(من القواعد).

(٥) سورة القصص: ٧٩ .

(٦) في (ش): المعرفة، ومأثبه من (ك).

(٧) في (ك): العجب.

(٨) «القاموس المحيط»: عجب.

(٩) «الصاحح»: (زهر).

(١٠) في (ك): أنبغ مثله.

(١١) «الصاحح»: ينع.

فيجوز كون الجملة الخبرية صفة له كما عرفت في المسألة الرابعة في الباب الأول، والفاء في قوله: فهو، لربط الجزاء على الشرط المحذوف، وقوله: على أغصانه: صفة ثانية لثمر، ويحتمل أن يكون حالاً منه لاختصاصه بالصفة الأولى، وهي يانع.

فقوله: وقولك بالنصب: عطف على الزهر، وثمر: مقل القول بتقدير هو. وموصوف: عطف على معرف بالواو في قولك، ويجوز أن يكون قولك: مبتدأ، وموصوف: خبره، والجملة معطوفة على الجملة المتقدمة، فهو قريب من المعرفة لاختصاصه بالصفة وهي يانع، فيعامل معاملة المعرفة.

المسألة الثالثة: متى وقع الجار والمجرور صفة لموصوف، أو صلة لموصول، أو خبراً لمبتدأ، أو حالاً لذي حال، يتعلق بمحذوف تقديره كائن، ومأشبه ذلك عند من قدر المفرد، أو استقر، ومأشبه ذلك عند من قدر الفعل، وعبرة المصنف صريحة بأن اللغو لا يكون حالاً ولاصفة ولاصلة ولاخبراً، لأن متعلقه^(١) لا يكون محذوفاً، ولان الأفعال العامة.

اعلم أن للظرف المستقر ثلاثة شروط، إذا فقدت أحدها لا يكون الظرف^(٢) مستقراً:

الأول: أن يكون المتعلق متضمناً فيه.

والثاني: أن يكون المتعلق من الأفعال العامة إذا لم يوجد قرينة / الخصوص، [٤٠/أ] وأما إذا وجدت فلا بد من تقدير فعل خاص، لأنه أكثر فائدة، نصّ عليه كثير من الأفاضل، وذلك، أي تقدير الفعل الخاص لا يخرج عن كونه مستقراً لأن معنى ذلك الفعل الخاص، استقرّ فيه أيضاً، وجاز تقدير الفعل العام لتوجيه الإعراب بخلاف اللغو، فإن متعلقه لا يكون^(٣) فعلاً عاماً لتوجيه الإعراب، فلما كان جواز تقدير الأفعال العامة مطرداً في المستقر اعتبره النحاة، وفسروا المستقر بما كان عامله محذوفاً وعاماً.

والثالث: أن يكون المتعلق مقدراً غير مذكور إلا على مذهب ابن جنّي، فإنه يجوز إظهار العامل في المستقر، وردّه النحاة بأنه لا احتياج^(٤) إليه، على أن مذهب^(٥) هذا يوجب ارتكاب التعسف في الفرق، وإنما سمي المستقر مستقراً لأنه استقرّ فيه معنى عامله وفهم منه، واللغو لغو لأن هذا الظرف لغو بالنظر إلى ظاهر الكلام، لأنه فضلة يتم الكلام بدونه ابتداءً، بخلاف

(١) في (ش): متعلق، ومأثبه من (ك).

(٢) في (ك): الظرف ظرفاً.

(٣) في (ك): يجوز.

(٤) في (ك): يحتاج.

(٥) ليست في (ك).

المستقر لأنه يسدّ مسدّ العامل وإن كان صفة للفضلة، وهذا لا يمنع عن كونه جزءاً من الكلام في أصله، ولأنه ملغاه عن جهة العمل حيث لا يعمل ظاهراً إلا في المضمّر، ولا في المظهر، قال شارح «اللباب»^(١): وهو تسمية خالية عن المناسبة.

وأما أنا فلا أحبّ التسمية باللغو لوقوعه في التّنزيل والحديث، ففيه إذن إخلال / [٤٠ ب] بالآداب فسمينا ظرفاً خاصاً لخصوص العامل فيه، والمستقر ظرفاً عاماً لأنّ الملحوظ عموم العامل قال بعض الفضلاء من المتأخّرين: إنّ القوم قالوا للمستقرّ حَظٌّ من الإعراب دون اللغو.

ولم أجد في كلامهم ما يحقّقه ويبيّن غرضهم منه حتى لا يردّ عليهم الاشتراك في الإعراب المحلّي، حيث قالوا: بزيد، في مررت بزيد: في محلّ النصب، وأجازوا في معطوفه النصب وهو لغو.

فأقول متوكّلاً على الله تعالى ومتمسداً: إنّ مرادهم بذلك أن لا محلّ له آخر من الإعراب غير هذا المحلّ، لا أن لا محلّ له من الإعراب أصلاً، وللمستقرّ ذلك، ألا ترى أنّك إذا قلت: زيد في الدار، له محلّ من الإعراب من جهة تعلّقه بالخبر الحقيقي، وعمل آخر غيره من حيث أنه هو الخبر بعد الحذف، وذلك بدليل انتقال الضمير عنه إليه، فيكون له محلّان^(٢) من الإعراب على ما لا يخفى على ذوي الأبواب، بخلاف ما إذا قلت: زيد حاصل في الدار، فإنّ له محلّاً واحداً.

أقول: يُفهم منه أنّ الجار والمجرور معاً له محلّ من الإعراب في اللغة، فعلى هذا يشكل الفرق بين المستقرّ واللغو، لأنّ المستقرّ واللغو^(٣) لا يكون له محلّ من الإعراب إذا كان صلة كما مرّ في المسألة التي لا محلّ لها من الإعراب، فالجدير بالقبول ما قاله بعض الفحول من أنّك إذا قلت: مررت بزيد فالجار والمجرور ظرف لغو / متعلق بمررت لا محلّ له من الإعراب. [٤١ أ] والمنصوب على المفعولية هو المجرور فقط، وإن جعل القوم المجموع تساهلاً لأنّ الجار كالجاء من الفعل إذ اللازم يجري مجرى المتعدي، ألا ترى أنّ معنى: مررت بزيد، أمررت زيداً، وجزء الفعل لا يكون معمولاً، ولأنّ لو كان الجار والمجرور في محلّ النصب لا تمتنع تعلّقه بمررت، لأنّه لو تعلّق لكان ظرفاً لغواً، فلم يكن له محلّ من الإعراب. ولأنّ القوم أجازوا في معطوفه النصب، فلو كان مجموع الجار والمجرور منصوب المحلّ للزم أن يتعلّى الفعل إلى المعطوف بنفسه.

(١) يعني: الإسفراييني.

(٢) في (ك): عللاً.

(٣) ليست في (ك).

واعلم أيضاً^(١) أن الفعل إذا^(٢) تعلّى إلى المفعولين، والثاني غير صريح، يقول النحاة:
إنَّ المفعول الثاني، مفعول الفعل صريحاً إجراءً على أصلهم لكون الفعل عاملاً في المفعولين
صريحاً إلا أنَّ الواقع صلة، مُتَعَيِّنٌ فيه تقدير استقر، ومأشبه ذلك من الفعل، وهذا الاستثناء
يجوز أن يكون متصلاً ومنقطعاً بمعنى لكنَّ المشددة لأنَّ الصلة لا تكون إلا جملة.

اعلم: أنَّ البصريين اختلفوا في سائر ظرف المستقر، إنَّ المقدّر هو الفعل أو اسم الفاعل،
فذهب بعضهم إلى الأول [قال صاحب «التلخيص» وهو الأصحّ لكون الفعل أصلاً في العمل،
وذهب بعضهم إلى الثاني]^(٣). قال شارح «اللباب»: وهو الأوّل لأنه خبر، والأصل في الخبر
أن يكون مفرداً، وإنما أسندنا الاختلاف إلى بعض^(٤) البصريين لأنَّ الكوفيين لا يقولون بتقدير
العامل، فعندهم لا يتعلّق بشيء أصلاً، ذكره الشيخ الرضيّ وهو اختيار أبي^(٥) العباس من المتأخرين
/ وبعض شراح الكافية ذكر الاختلاف بين البصريين والكوفيين، لكن الاعتماد على الأوّل، [٤١/ب]
وقد تقدّم فيما قبل في المسألة الثانية مثال الحال، وهو قوله تعالى ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي
زِينَتِهِ﴾^(٦) والصفة وهو رأيت طائراً على غصن.

ومثال: مبتدأ مضاف إلى الخبر، وجملة الحمد لله: خبره، والجار والمجرور وهو (الله)
متعلق بثابت أو ثبت، خبر مبتدأ وهو الحمد. ومثال الصلّة قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ﴾^(٧) فَمَنْ موصول ومبتدأ، والظرف المقدم خبره، وقيل مَنْ مرفوع بالظرف، والجار
مع المحكي بمجرور، أعني في السموات متعلّق باستقرّ صلة (مَنْ).

المسألة الرابعة: يجوز في الجار والمجرور في هذه المواضع الأربعة، وهو كونه صفة،
وصلة، وخبراً، وحالاً. وحيث في محل الجر، عطف على هذا الموضع^(٨). وقع بعد نفى أو
استفهام أن يرفع الفاعل، جملة أن يرفع في تأويل المصدر. وبأن فاعل، يجوز هذا عند أكثر
البصريين لأنَّ الجار والمجرور والظرف، واسم الفاعل والمفعول، والصفة المشبهة، لا يعملون إلاّ
بالاعتماد على الأشياء الستة المذكورة، هذا، أي وجوب الاعتماد في جميع المذكورات عند

(١) ليست في (ك).

(٢) ليست في (ك).

(٣) ليست في (ش) واستتركها من (ك).

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ش): (أبو) وهو غلط.

(٦) سورة القصص: ٧٩ .

(٧) سورة الأنبياء: ١٩ .

(٨) في (ك): (هذه الواضع).

التأخرين، وعند المتقدمين الاعتماد لا يجب في الفاعل والمفعول والظرف، بل في سائرهما. أمّا عند الكوفيين والأخفش منّا، فتعمل جميع تلك المذكورات بغير اعتماد على / الأشياء الستة المذكورة، [٤٢/أ]

فلا يختص في هذه المواضع. تقول: مررت برجل في الدار أبوه، فجملة: في الدار أبوه في محل الجرّ على أنها صفة لرجل، وأبوه فاعل الجار والمجرور، وهو يعمل فيه بالاعتماد على الموصوف. وبعض النحاة اختلف فيه والمصنّف أشار إليه وقال: ولك في (أبوه) وجهان:

أحدهما أن تقدّره أي (أبوه) فاعلاً بالجار والمجرور وليابته، أي لنيابة الجار والمجرور، وتوحيد الضمير إمّا لكونهما كشيء واحد أو على سبيل البدل، أو من قبيل الاكتفاء عن استقرّ محذوفاً، هذا صريح بأن اختيار المصنّف في تقدير المتعلّق في الظرف هو الفعل، نعم يجوز أن يكون من قبيل الاكتفاء، لكن الأول أولى، قوله محذوفاً حال من استقر، وهذا أي تقدير (أبوه) فاعلاً بالجار والمجرور هو الرّاجح عند الحنّاق، بضمّ الحاء المهملة، جمع حاذق وهو الماهر^(١).

والثاني: مبتدأ، وجملة أن تقدّره خبره، وقد يتعلّى إلى المفعولين لأنّ ثلاثيته متعلّقة بنفسه، يقال قلّدت الشيء، فتعلّى إلى الثاني بالتضعيف، فمفعوله الأول الضمير الراجع إلى (أبوه)، والثاني قوله مبتدأ مؤخر. صفة والجار والمجرور خبراً للوار وللعطف، وما بعدها بأسرها معطوف على مفعولي تقدّر، أي أنّ تقدير الجار والمجرور، وقوله مقدّماً صفة خبراً، وعلى هذا / [٤٢/ب] النوال إعراب قوله: والجملة صفة، فعلى هذا الوجه، الجملة التي تقع صفة لرجل تكون اسمية، لأنّ (أبوه) مبتدأ، والظرف المقدّم: خبره، وتقول في الاعتماد على النفي: ما في الدار أحد.

ما: بمعنى ليس، ولا عامل هنا لكون خبرها مقدّماً على اسمها، فعند الحنّاق.

أحد: مرفوع على أنه فاعل للجار والمجرور^(٢)، لاعتماده^(٣) على النفي، وأما عند سائرهم، فأحد: مبتدأ، وفي الدار: خبره. وقال الله: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ﴾^(٤) هذا مثال الاعتماد على الاستفهام فَشَكٌّ بالرفع فاعل الجار والمجرور لاعتماده على الاستفهام خلافاً لمن جعله مبتدأ، والجار والمجرور خبراً، [مثال الاعتماد على الموصول: جاءني الذي في الدار أبوه]^(٥)، مثال الاعتماد على المبتدأ: زيد في الدار أبوه، ومثال الاعتماد على ذي الحال: رأيت زيدا في الدار أبوه.

(١) «القاموس المحيط»: حذق.

(٢) في (ك): الجار والمجرور.

(٣) في (ش): الاعتماد، ومأثّبه من (ك).

(٤) سورة إبراهيم: ١٠.

(٥) ليست في (ش) واستدرجتها من (ك).

اعلم أن أكثر النحويين زادوا في الاعتماد على الستة، الاعتماد على حرف النداء نحو: ياطالعا جبلاً، لكن المحققين جعلوه في حكم الاعتماد على الموصوف. أي كوكباً طالعا جبلاً، وعند الإمام المرزوقي يجوز الاعتماد على حروف الجر، فقولهم: يجب الاعتماد على الأشياء الستة مبني على أكثر^(١) الاستعمال.

تنبيه: وسَمَّ هذا البحث بالتنبيه لأنه قد سبق منه ذكر^(٢) ما فإن التنبيه إنما يستعمل فيما يتعلّق به ضرباً من العلم أو كان حكمه / في حكمه كالبديهيات. جميع: مبتدأ [٤٣/أ] مضاف إلى ما ذكرناه في الجار والمجرور ثابت، خبره: في الظرف سواء كان ظرفاً حقيقياً^(٣)، أو ماجرى مجراها، فلا بُدَّ من تعلّقه بفعل مثال الظرف نحو: ﴿جَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَتَّبِعُونَ﴾^(٤). قال أبو البقاء فيه وجهان:

أحدهما: ظرف^(٥) متعلّق بجاءوا، أي: جاءوا وقت العشاء، ويكون: حال منه. والثاني: جمع عائش، كقائم وقيام^(٦).

قال الشيخ البيضاوي^(٧): وقرئ عَشِيًّا، وهو تصغير عَشِيٍّ وَعَشَى بالضم، والقصر جمع أعشى أي: عَشَوْا من البكاء. انتهى.

قال في «الصحاح»^(٨): العشيّ والعشيّة من صلاة المغرب إلى العتمة، تقول: أتيت عَشِيًّا أمس، وعشيّة أمس، والتصغير من العشيّ عَشِيَّانٌ على غير مكّبره، كأنهم صغروا عَشِيَّاناً، فيُفْهِمُ منه أن لا يكون تصغير عَشِيٍّ عَشِيًّا، وقوله: عَشَوْا من البكاء، معناه يتعالمون عن البكاء، يقال: عِشِي بالكسر، إذا كان في بصره آفة، وعِشِي بالفتح إذا تَعَشَّى بلا آفة، فيكون مشتقاً من المفتوح، فعل هذا يندفع على ما قيل فيه بُعْدٌ وَضَعْفٌ لأن قُدر ما بكوا في ذلك اليوم لا يعيش به إنسان. ومثال ماجرى مجرى الظرف نحو: ﴿أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾^(٩). فأرضاً نكرة مبهمة فلذلك نصب

(١) في (ش): الأكثر.

(٢) في (ك): ذكرأ.

(٣) في (ش): حقيقة.

(٤) سورة يوسف: ١٦ .

(٥) في (ك): هو.

(٦) «التيان»: ٧٢٥ .

(٧) «أنوار التنزيل»: ٧٨/٣ مع حاشية شيخ زاده عليه.

(٨) «الصحاح»: عشي.

(٩) سورة يوسف: ٩ .

كالظرف^(١) المبهمة، وليس بمفعول ثانٍ لاطرحوه لأنّه لا يتعلّى إلى اثنين، ويجوزهُ أبو البقاء^(٢) فجعله بمعنى اتركوه، أو معنى^(٣) فعل نحو: زيد / مبكر يوم الجمعة، فيوم ظرف [٤٣/ب] من ظروف الزمان المحدود، ومتعلق بمعنى الفعل وهو مبكرًا، وجالس أمام الخطيب، فأمام ظرف^(٤) من ظروف المكان المبهمة متعلقٌ بجالس، وهو في معنى الفعل. ومثال: مبتدأ مضاف إلى وقوعه، والوقوع مصدر مضاف إلى فاعله، وهو الضمير العائد إلى الظرف، وصفةً بالنصب.

مفعوله^(٥) ونحو: خبر مبتدأ مضاف إلى جملة: مررت بطائر فوق غصن، ففوق ظرف مكان مبهم^(٦) منصوب لفظاً، ومجرور محلاً لكونه صفة لطائر، وإنما جعل صفة لكون، طائر نكرة محضة.

وحالاً بالنصب عطف على صفة نحو: رأيتُ الهلال بين السحاب، فبين: ظرف مكان مبهم حال من الهلال لكونه معرفة لأنّ اللام فيه للإشارة إلى حصّة معيّنة من نفس الحقيقة بدلالة وحدة الهلال.

ومحتملاً: إمّا على (صفة) أو على (حالاً) لهما، أي للصفة والحال نحو: يعجبني الثمر فوق الأغصان، مثال لوقوع الظرف بعد معرفة غير محضة فإنّ قوله: الثمر قريب من النكرة لأنّ اللام فيه إشارة^(٧) إلى حصّة غير معيّنة من نفس الحقيقة، فيجوز كون الظرف وهو فوق حالاً منه، بالنظر إلى ظاهر حرف التعريف وصفة لكونه كالنكرة في المعنى نحو: رأيتُ ثمرةً يانعةً فوق غصن. هذا مثال / لوقوع الظرف بعد النكرة غير المحضة، فإنّ ثمرة موصوفةً بيانعة، [٤٤/أ] فيجوز أن يكون فوق صفةً لها لكونها نكرة، وحالاً منها لكونها مختصةً بالصفة، فيقرب من المعرفة.

ومثال وقوعه خبراً نحو ﴿وَالرَّكْبُ اسْتَقْلَ مِنْكُمْ﴾^(٨) [في قراءة السبعة بتصب أسفل]^(٩).

(١) في (ش): كالظرف، مأثبه من (ك).

(٢) والبيان: ٧٢٣ .

(٣) في (ك): بمعنى.

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ك): مفعول له.

(٦) طمس في (ك).

(٧) في (ك): للإشارة.

(٨) سورة الأنفال: ٤٢ .

(٩) ليست في (ش) واستدركتها من (ك). والكلام ماضٍ على وجهه من غيرها، وذكرها يفيد أن لاختلاف فيها مطلقاً.

الركب: مبتدأ، وأسفل: منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف تقديره كائن أو استقر، ومرفوع في (١) المحل على أنه خبر مبتدأ، أي والركب أسفل مكاناً منكم أي أشدّ تسفلًا، كذا ذكره أبو البقاء (٢) ولا يخفى على ذي مسكّة، أن هذا الكلام يشعر أنه في الأصل (٣) أفعل التفضيل، ثم استعمل في الظرف، الركب: ركبان الإبل، وهم العشرة فصاعداً، اسم جمع عند سيبويه وهو الأصحّ، وجمع عند الفراء والأخفش، وقد تكون للخيّل، ذكره في «القاموس» (٤)، وما وقع في «الصحاح»: والركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب (٥).

وصلة بالنصب: عطف على خبر، أي ومثال وقوع الظرف صلة: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (٦).

فمن: موصول مبتدأ، وصلته: عنده، وجملة: (لا يستكبرون)، خبره، ومثال رفعه الفاعل: زيد عنده مال. زيد: مبتدأ، وعنده: ظرف عامل في المال بالاعتماد على المبتدأ، وجملة عنده مال خبره (٧)، هذا على رأي حذّاق النحاة، وأما على رأي سائرهم، فزيد مبتدأ، ومال: مبتدأ ثان، وعنده: خبره، والمبتدأ مع خبره خبر زيد، والمصنّف أشار إليه بقوله: ويجوز تقديرهما أي تقدير جملة عنده مال.

مبتدأ وخبراً، وإنما حصل عنده (خبراً) لأنّ / الظرف لا يصير مخبراً عنه، وقس [٤٤/ب] على ذلك اعتماد الظرف في العمل على الموصوف والموصول وذو الحال والنفي والاستفهام. والمصنّف لم يذكر مثلاً لها باكتفاء مثال الاعتماد على المبتدأ، وإيراد هذا المثال يشعر ظاهراً أن عمل الظرف لا يكون إلّا بالاعتماد، وهو مذهب التأخرين كما عرفت.

قال الجوهري: فيها ثلاث لغات وهي عِنْدَ وَعِنْدُ وَعِنْدُ، بكسر العين وفتحها وضمّها، وهي ظرف في المكان والزمان، تقول: عند الحائط، وعند الليل، إلّا أنها ظرف غير متمكن (٨).

(١) ليست في (ك).

(٢) «البيان»: ٦٢٥ .

(٣) في (ك): الأفضل، وهو تحريف.

(٤) في «القاموس المحيط»: (ركبان الإبل: اسم جمع، أو جمع وهم العشرة فصاعداً، وقد تكون للإبل)، ركب.

(٥) في «الصحاح»: (أصحاب الركب: أصحاب الإبل في السفر دون الدواب، وهم العشرة فما فوقها). ركب.

(٦) سورة الأنبياء: ١٩ .

(٧) في (ك): خبر زيد.

(٨) «الصحاح»: عند. والنص منقول بجملة.

لا تقول: عندك^(١) واسع بالرفع، وقد أدخلوا [عليه]^(٢) من حروف الجارة «من» وحدها، كما أدخلوها على لذن، قال الله تعالى:

﴿وَوَحَمَةً مِنْ عَيْنِنَا﴾^(٣) وقال: ﴿مِنْ لَنَّا﴾، ولا يقال إلى عندك، أو إلى لذنك، وقد يُغرى بها، تقول: عندك زيداً، أي خذه^(٤). انتهى.

قال شارح «الألفية»: فيكون اسم فعل على هذا التقدير^(٥).

واعلم: أن (عند) على ما هو المفهوم من «الصباح» والمصرّح به في الرضي وغيره أنها ظرف غير متصرف، أي لازم الظرفية، وإن كانت مجرورة بمن لأنها لا يخرجها عن عدم التصرف لكثرة زيادتها.

فلم يُعْتَدْ بدخولها خلافاً لابن الحاجب حيث قال: يدخل عليها من فلا يلزم الظرفية، ذكره في «إيضاحه» و(مع) ظرف غير متصرف في الزمان والمكان، وهي حرف عند أبي علي الفارسي خلافاً للجمهور، فإنه عندهم ظرف معرب لازم للنصب، وظاهر كلام سيويه أنها مبني ويلزم / إضافتها إن^(٦) دُكِرَ أحد المصطحيين بعدها نحو: كنت مع زيد، وإن دُكر قبلها [٤٥/أ] يكون متوئلاً منصوباً على الظرفية نحو: جئنا معاً، وقيل: انتصابه على الحالية أي مجتمعين، وقد تدخل عليه من، وهو شاذ كذا ذكر في الرضي^(٧) و(بين) ظرف من المتصرف^(٨) المتوسط دخل عليه (من).

و(دون) إن كان بمعنى القدام يكون من المتصرف النادر، فتدخل عليه (من) نادراً، وإن كان بمعنى القريب أو الأسفل الذي يستعار به من معنى التجاوز، أو بمعنى القبل يكون متصرفاً أي غير لازم للظرفية، وإن كان بمعنى الغير يكون متصرفاً أيضاً دخل عليه (من) و(في) نادراً، فليكن هذا الكلام على دُكر منك، فإنه ينفعل في مواضع شتى.

(١) في (ك): عندك بالضم وهو مخالف لما في «الصباح».

(٢) ليست في (ش) و(ك) واستدركتها من «الصباح» ومنه النقل.

(٣) سورة الكهف: ٦٥ .

(٤) «الصباح»: عند.

(٥) ليست في (ك).

(٦) في (ك): مع.

(٧) في (ش): الصباح. والكلام غير موجود في «الصباح». مصدر شيخ زاده، لذلك رجّحت ما في (ك).

(٨) في (ش): المتصرلات، ومأثبته من (ك).

[الباب الثالث]

[في تفسير كلمات يحتاج إليها المغرب]

الباب الثالث في تفسير، أي بيان الكلمات التي يحتاج إليها المغرب، بالرفع: فاعل يحتاج. وهي: مبتدأ راجع إلى الكلمات المحتاجة إلى تفسيرها، وخبره: عشرون كلمة، بالنصب: تمييز (عشرون)، وهي ثمانية أنواع:

- ماجاء على وجه واحد -

أحدها [أي إحدى الأنواع] (١) ماجاء على وجه واحد وهو: مبتدأ عائد إلى (ما) الذي عبارة عن الكلمة، وتذكير الضمير باعتبار ظاهره، وخبره أربعة أحدها، أي: إحدى [الكلمات] (٢) التي جاءت على وجه واحد:

قَطُّ

قَطُّ (٣): بتشديد الطاء وضمُّها مع فتح القاف في اللغة الفصحى، قال الكسائي: أصلها قَطَطُ بفتح القاف وضمُّ الطاء الأولى، ويسكون الثانية، فلما سَكَنَ الأولى للإدغام جعل الآخر متحرِّكاً بإعرابه، ومنهم من يتبع الضمة ويقول قَطُّ / بضم القاف مثل: مُدُّ، [٤٥/ب] ومنهم من يجعله أداة ويقيه (٤) على أصله بالضمة التي في المشددة، ويقول: قط بالتخفيف، ومنهم من يتبع الضمة المخففة (٥).

ويقال: قُطُّ بالضمتين مثل مُدُّ وهي قليلة، هذا إذا كانت بمعنى الدهر، وأمّا إذا كانت بمعنى حسب، وهو الاكتفاء فهي مفتوحة القاف (٦)، ساكنة الطاء، فهي مبنية على الضم، وذكر في علّة بنائها وجوه.

قال صاحب «التسهيل» (٧): لِيَتَضَمَّنَهَا معنى (في) و(من) الاستغراقية على سبيل اللزوم، أو لشيئها بالحرف في الافتقار إلى الجملة.

(١) مليون حاصرتين استدركه من (ك).

(٢) مليون حاصرتين استدركه من (ك).

(٣) المسألة مبسطة في «المغني»: ٢٢٣.

(٤) في (ش): (يتمه) ومأثته من (ك).

(٥) في (ش): الحقيقة ومأثته من (ك).

(٦) ليست في (ك).

(٧) ابن مالك.

وقال صاحب المعرفة^(١) ابن الحاجب: لتضمنها معنى لام التعريف، لأن معناها استغراق الزمان الماضي جميعه، وهو قول بعض المتقدمين.

وقال بعضهم: لتضمنها معنى الحرفين، فإنك إذا قلت: مارأيت قط، فكأنك قلت: مارأيت منذ خلقتني الله حتى الآن، وأما علة بنائه على الضم، فعند ابن مالك حملاً على قَبْلُ المُنَوِّي إضافة، وقال شارح «المفصل»^(٢): بناؤها على الضم للمبالغة في المعنى، وهذا لأن زيادة اللفظ كما هي لزيادة المعنى، فكذلك قوة اللفظ لقوة المعنى.

وهو ظرف لاستغراق ماضى من الزمان، يُفهم منه ظاهراً أن عمومها بحسب الوضع لكن لا يخلو^(٣) أن يكون عمومها لوقوعها في سياق النفي، ويرشدك قول الجوهري: معناها الزمان^(٤) وقول ابن مالك / : لتضمنه معنى (من) الاستغرافية على سبيل الزوم. [٤٦/١]

وماقاله ابن الحاجب: لأن معناها استغراق الزمان الماضي جميعه، وهو قول بعض المتقدمين.

نحو: ما فعلته قط، وقول العامة: لا أفعله قط لَحْنٌ، أي: خطأ في الكلام. قال الحريري^(٥) في «درته»^(٦) وهو أفحش الخطأ لتعارض معانيه وتناقض الكلام فيه، وذلك أن العرب تستعمل لفظ (أبدأ) فيما يستقبل، فيقولون: ما كلمته قط، ولا أكلمه أبداً. والمعنى في قولهم: ما كلمته قط، أي: فيما انقطع من^(٧) عمري، لأنه من قططت الشيء إذا قططته عرضاً. انتهى.

وقال صاحب «التسهيل»^(٨) ملازمته للماضي دائماً ولم أطلع على خلافه، وللنفي أكثر، وربما يستعمل بدونه سواء كان لفظاً أو معنى نحو: كنت أراه قط أي دائماً. وقد يستعمل بدونه لفظاً لا معنى نحو: هل رأيت الذئب قط؟. هذا هو الحق، لكن المصنفين المحققين استعملوا في تراكيبيهم بالمضارع مع نهيهم في مصنفاته. قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا

(١) ليست في (ك). والنقل في «الغني»: ٢٢٣ .

(٢) في (ش): شراح وأثبت ما في (ك). وهو في «الإيضاح» ٥١٦/١ وشرح ابن يعيش ١٠٨/٤ بعبارة مشابهة.

(٣) في (ك): لا ح لي.

(٤) «الصحاح»: (قط).

(٥) في (ك) الجوهري وهو تصحيف، فصاحب «الدرة» هو الحريري، ومناسبة الكلام على أوهام العامة، وموضوع «درة الفواص» من هذا الباب.

والحريري هو: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري البصري. صاحب «القوامات» و«درة الفواص» و«ملحة الإعراب» ت ٥١٦ هـ ترجمته في: «معجم الأدباء» ٢٦١/١٦ . وفي «الوعاة» ٢٥٧/٢ . و«الأعلام»: ١٧٧/٥ .

(٦) نقل هذا القول عن «درة الفواص» البغدادي في «خزانة الأدب» ١٢٧/٧ بتسامه عن «درة الفواص» وعرض الآراء المتعددة في (قط) واستعملاتها عند النحاة واللغويين. وذكر أن ابن هشام تابع الحريري في قوله.

(٧) في (ك): في.

(٨) «التسهيل»: ٩٥ وفيه: (قط) الوقت الماضي عموماً.

لِلَّهِ أَنْذَادًا^(١) لمن يصلح أن يكون ندًا قط^(٢). وقال الفاضل التفتازاني: وقط^(٣) استعمله المصنّف في المستقبل تجوزاً وتسامحاً ولم يقل غلطاً ولحناء، ومع هذا استعمل في تراكيبه كثيراً، خصوصاً في «المطول»^(٤).

قال في تعريف الفصاحة: أو لا ينطق قط، وفي باب إسناد الخبري لا يجتمعان قط.

/ اعلم أن قط إذا كانت ظرفاً فلا تتصل بها ياء المتكلم، وأما إذا كانت اسماً [٤٦/ب] بمعنى حسب فيتصل بها ويكون بالتّون على غير القياس، ويجوز حذفها فيقال: قطّي وقطني، وأما إذا كانت اسم فعل بمعنى اتته، فعند اتصالها بياء المتكلم فبالتّون، هذا مذهب^(٥) البصريين، وأما عند الكوفيين: إذا كانت بمعنى حسب يقال يغير نون، كما يقال حسبي، وأما جعلها^(٦) اسم فعل، قال بالتّون كما يفعل في غيرها من أسماء الأفعال^(٧)، وكثيراً ما تصدر بالفاء عند كونها من الأسماء الأفعال تزييناً للخط، وكأنه جزء شرط محذوف.

عوضٌ

والثاني: عوض^(٨) بفتح أوله، وقد يروى بالضمّ وتثليث آخره بالحركات الثلاث، لكن الفتح أفصح لأنّه في الأصل منصوب على الظرفية، فيبقى بعد ذهاب الإعراب على صورة ما كان عليه، وأما الكسر فلجزيه على أصل التقاء الساكنين، ووجه الضمّ أنّه محمول على (قبل). وهو ظرفاً لاستغراق ما يستقبل من الزمان، ويسمى الزمان عوضاً لأنه، الضمير للشأن، كلّما ذهبت منه مدّة عوّضتها مدّة أخرى، فيكون مأخوذاً من التعويض، «والفرق بين المدّة والزّمان والوقت، أنّ المدّة المطلقة حركة الفلك من مبدئها إلى متنهاها، والزّمان مدّة مقسومة، والوقت الزّمان المفروض»، نصّ عليه القاضي^(٩) في تفسير (سورة البقرة)، فعلم منه قول المصنّف، ويسمى الزمان عوضاً ليس مقابلاً للمدّة والوقت، بل هو شامل لهما، لا يخفى عن له / [٤٧/أ]

(١) سورة البقرة: ٢٢ .

(٢) «الكشاف»: ٢٣٦/١ .

(٣) في (ك): قد.

(٤) «المطول»: مرّ ذكره.

(٥) في (ك): على مذهب.

(٦) في (ك): من جعلها.

(٧) في (ش): (من الأسماء من الأسماء والأفعال)، وأثبت ما في (ك).

(٨) المسألة مبسطة في «المنهجي» (٢٠٠).

(٩) يعني: البيضاوي، وهو يقصده عند إطلاق كلمة القاضي، والنصّ في (٤٩٨/١): «لما قيل: جمع ميقات من الوقت، والفرق بينه وبين المدّة والزّمان، أنّ المدّة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها إلى متنهاها، والزّمان مدّة مقسومة، والوقت: الزمان المفروض لأمر».

معرفة في أساليب الكلام^(١). تقول لأفعله عوض بالنفي في المستقبل، وقد يستعمل بالإثبات في الماضي، وهذا مفهوم عبارة الرضي، فلذلك لم يقل ابن هشام: مافعله عوض، لحن في الكلام. وقال صاحب «العيني»: عوض كلمة تجري مجرى القسم، فمعناه: أقسم بالذهر لأفعل هذا الأمر، فحذف حرف القسم، ونصب المقسم به كما قولك: الله لأفعلن^(٢). وكذا أبدأ يكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان في نحو: لأفعله أبدأً.

اعلم أن النحاة يردون أبدأً على عوض، فلذلك قال المصنف: وكذلك أبدأً، ولم يجعله شيئاً مستقلاً، وهو معرب لدخول لام التعريف عليه، فلو كان متضمناً لما لامتنع دخولها عليه. تقول: فيها، أي في حق أبدأً في هذا المثال: ظرف لاستغراق ما يستقبل من الزمان.

ظاهر هذا الكلام يشعر أن لا يكون الفرق بين عوض وأبدأً، لكن قال الشيخ الرضي^(٣): والفرق بينهما [أنّ قط وعوض]^(٤) للشيوع مطلقاً، وللنفي كثيراً، وأما أبدأً فليس مخصوصاً بالشيوع ويستعمل في النفي والإثبات نحو: طال الأبد. انتهى.

أجل

والثالث بما جاء على وجه واحد: أجل^(٥) يسكون اللام، وهو حرف لتصديق الخبر، سواء كان الخبر مثبتاً أو منقياً، يقال في مثبت: جاءني زيد، وفي المنفي: ماجاءني زيد، فتقول: أجل، أي: صدقت. ذكر في بعض كتب^(٦) التحو: أجل لتصديق الخبر ماضياً أو غيره ولا / يستعمل في الاستفهام إلا عند الأعفش. إلا أنها في الخبر أحسن من نعم، [٤٧/ب] ونعم أحسن منها في الاستفهام.

ونقل بعض شراح تلك الرسالة عن «الارتشاف»: أما أجل فهي جواب في تصديق الخير، ولتحقق^(٧) الطلب، وذلك تقول لمن قال: قام زيد: أجل، ولمن قال: اضرب زيدا: أجل فلا تكون جواباً للنهي ولا للنفي^(٨).

(١) في مخطوطة «الإعراب عن قواعد الإعراب»: (أو لأنه يعوض ماسلب في زعمهم). زيادة.

(٢) في مخطوطة «الإعراب عن قواعد الإعراب»: (فإن أخفته نعبته، فقلت: عوض الماضين، كما تقول: دهر الناهرين). زيادة.

(٣) قريب من هذا النقل في «الكافية» ١٢٤/٢ - ١٢٥ .

(٤) لم يرد في (ش) ومائتيه من (ك).

(٥) المسألة مبسطة في «الغني» ٢٩ .

(٦) لم يرد في (ش) ومائتيه من (ك).

(٧) في (ش): (لتحقيق). ومائتيه من (ك) وهو ما في «الارتشاف» ٢٦٠/٣ .

(٨) النقل من «ارتشاف الضرب من لسان العرب» لأبي حيان ٢٦٠/٣ .

وهو كذلك في «صرف المباني» للمالقي: ٥٩. و«الجنى النكائي» للمراي: ٣٥٩ .

بلى

الرابع بلى^(١)، وهو حرف ثلاثي الوضع، والألف من نفس الكلمة عند أكثر النحاة، لإيجاب النفي. قال بعضهم: إنما اختاروا بلى للرجوع عن النفي والإقرار بما بعده لأن أصلها كان رجوعاً محضاً عن المجدد^(٢)، إذا قالوا: ما قام زيد بل عمرو، فكانت بل كلمة عطف ورجوع لا يصح الوقوف عليها، فزادوا الألف ليصلح الوقوف عليها فتظيرها لم، لماً.

مجرداً^(٣) بالنصب: خير كان مقدّم عليه، أي سواء كان للنفي مجرداً عن إرادة الاستفهام نحو: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبُوا قُلَّ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾^(٤).

زعم: فعل ماض تارة للعلم، وتارة للظن، وتارة للباطل.

وعن شريح: لكل شيء كنية^(٥)، وكنية الكذب الزعم.

ومتعد إلى مفعولين.

والموصول مع صلته، وهو (الذين كفروا)^(٦) فاعل زعم.

وأن مُخَفَّفَةً من الثقيلة، واسمها محذوف وهو ضمير الشأن.

وخبرها: (لن يعثوا).

وأن مع اسمها وخبرها قامت مقام مفعولي^(٧) زعم.

[١/٤٨]

وربي: قسم / أكد به الجواب وهو: لتبعثن.

أو كان النفي مقروناً بالاستفهام، سواء كان أريد الاستفهام عن حقيقة النفي، أو أريد التقدير، والعرب تجري التقدير مجرى النفي، نحو: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾^(٨) أي [بلى]^(٩) أنت ربنا، فيكون إيجاباً عن النفي، والمصنف اكتفى بتفسير الثاني من تفسير الأول، ولم يعكس مع جوازه، لأن تفسير الثاني أولى في السراية إلى ما قبله، وقد يجيء بلى لتصديق الإيجاب على سبيل الشذوذ، كما تقول في جواب: أقام زيد؟ بلى قام زيد.

(١) المسألة مبسطة في «الجنى الثاني» ٤٢٠ ، و«المغني»: ١٥٣ .

(٢) في (ش): (إذ)، ومأثبته من (ك).

(٣) ليس في (ش) ومأثبته من (ك).

(٤) سورة التغلث: ٧ .

(٥) في (ك): كتبه.

(٦) في (ش): (وهو كفروا)

(٧) في (ك): المفعولين.

(٨) سورة الأعراف: ١٧٢ .

(٩) ليست في (ش): ومأثبته من (ك).

- ماجاء على وجهين -

النوع الثاني: ماجاء على وجهين وهو الضمير [راجع^(١)] إلى ما أو إلى النوع الثاني.

إذا

إذا^(٢) من حيث هي، هي أعم من أن تكون مقروضة للظرفية، وإذا للمفاجأة، فخارة أي: مرة، ذكر في «مختار الصحاح»: يقال فعل تارة أي مرة بعد مرة، والجمع «تارات» وتيزر كعنب، وربما قالوا: (تاراً) بعد تارٍ بحذف التاء^(٣). انتهى.

وانتصابه: إما على الظرفية أو على المصلوبة على قياس ما قيل في قولك: ضربته مرة. يقال فيها، أي في إذا: ظرف مستقبل بكسر الباء ويجوز الفتح، كذا صححه فاضل التفنيزاني، خافض أي: جار لشرطه بالإضافة إليه، [فإن إضافته إضافة^(٤)] لازمة إلى ما يليه عند الأكثر، منصوب بجوابه، أي: يعمل جوابه فيها عمل النصب على الظرفية إذا كانت للشرط

هذا مذهب أكثر النحاة، فإنهم قالوا: إن وضعة / للوقت المعين، وإنه لا يتعين إلا [٤٨/ب] بنسبته^(٥) إلى ما يتعين به من شرط، فيصير مضافاً إلى الشرط، فإذا صار مضافاً تعدّر عمل المضاف إليه والمضاف لثلا يؤدي إلى أن يكون الشيء عاملاً ومعمولاً.

ومن وجه واحد، وهذا لا يجوز فوجب أن يكون العامل هو الجواب، وقال ابن الحاجب^(٦) «والحق أن (إذا) و(متى) سواء في كون الشرط عاملاً فيه^(٧)، وتقدير الإضافة في (إذا) لا معنى له، وماذكروه من كونها لوقت معين مسلم، لكنه حاصل بذكر الفعل بعدها كما يحصل في قولك: زماناً طلعت فيه الشمس، فإنه يحصل التعمين، ولا يلزم الإضافة، وإذا لم يلزم الإضافة، لم يلزم فساد^(٨) عمل الشرط، والذي يدل على ذلك قولك: إذا أكرمتني اليوم أكرمتك غداً.

(١) ليست في (ش) واستدركها من (ك).

(٢) «الجنى الثاني»: (٣٦٧). «المغني»: (١٢٠).

(٣) «مختار الصحاح»: تيزر.

(٤) في (ش): (إذا إضافة لازمة). وأثبت ما في (ك) فيه تستقيم العبارة.

(٥) في (ش): بنسبة. وأثبت ما في (ك).

(٦) «الإيضاح في شرح الفصل» لابن الحاجب ١/١٣٠.

(٧) ليست في (ك).

(٨) في (ش): الفساد، وأثبت ما في (ك) و«الإيضاح».

وقال الشيخ الرضي: في إذا خلاف إذا كان ما يليه عاملاً فليس بمضاف، وإلا يكون مضافاً (إذا كان مدخولهما مضافاً)^(١). وهذا أنفع لإفادته مالم يند قول المعربين، لأنه يفهم منه كونه للشرط وكونه مضافاً ومنصوباً بجوابه. وأوجز لما فيه من قلة اللفظ من قول المعربين، وهو ظرف لما يستقبل من الزمان، وإن دخل على الماضي نحو: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَاقِقُونَ﴾^(٢).

وقد يستعمل في الماضي كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ﴾^(٣) و﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾^(٤) و﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾^(٥).

وقد يُستعمل في الاستمرار نحو قوله / تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾^(٨). [٩/٤٩]. اعلم: أن حتى إذا دخل على الذي يقتضي جواباً، جاز أن تكون حتى: حرف ابتداء، وأن تكون جارة لإذا عند الزمخشري^(٦)، واختاره ابن مالك.

وقال أبو البقاء وصاحب «البيسط»^(٧) إن إذا في موضع نصب بحتى، وعند محمد بن مسعود الغزني^(٨): ومن زعم أن محل إذا جرّ فزعمه باطل، لأن إذا ظرف محض، ولا يجرّ به البتة.

وفيه معنى الشرط غالباً، وإنما قال غالباً، إذ قد يتحدّد من تضمن معنى المجازات، ويستعمل ظرفاً محضاً نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَىٰ﴾^(٩).

وقد يستعمل اسماً صريحاً مجرداً عن معنى الظرفية نحو: إذا قام زيد إذا يقعد عمرو، أي وقت قيام زيد وقت قعود عمرو، فإذا هنا مبتدأ وخبر، نصّ على ذلك سيويه. وتخصّص إذا هذه بالجملة الفعلية^(١٠) على المختار عند سيويه والأخفش، فإنهما يجوزان الجملة الاسمية بعدها

(١) ليست في (ك).

(٢) سورة المنافقون: ١ .

(٣) سورة الكهف: ٩٣ .

(٤) سورة الكهف: ٩٦ .

(٥) سورة البقرة: ١٤ .

(٦) «المفصل»: ٢٨٣ وما بعدها.

(٧) في كشافات الكتب كتابان عرفا باسم «البيسط» لركن الاسترلابي وضياء الدين بن الملج، وهو المقصود في كتب هذا الباب، وثمة كتاب آخر بعنوان: «البيسط في شرح الجمل» جاء ذكره في «الجمل» للزجاجي ص ٢٨ ح ٦ مع أن المصادر الأخرى لم تذكره بهذه التسمية.

(٨) في النسخين العربي، وربما كان تصحيحاً للغزني الوارد في كتب تراجم النحاة: «محمد بن مسعود الغزني»، أكثر أبو حيان النقل عنه، ذكره ابن هشام في «الغني». وخالف التحوين في كتابه «البدع». وقال السيوطي: (لم أعرف شيئاً من أحواله). «بغية الوعاة»: ٢٤٥/١ .

(٩) سورة الليل: ١ .

(١٠) في «الإعراب عن قواعد الإعراب» زيادة ليست في المخطوطتين: (نحو: قال (إذا السماء انشقت) (الانشقاق) (١) فمحمول على إضمار الفعل مثل: وإن امرأة خافت، وقد تستعمل للماضي نحو: (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها) (سورة الجمعة ١١) .).

لعدم تأصلها في الشرط مثل: إن ولو. لكنّ المختار كون الجملة بعدها فعلية، وعند المبرّد يجب الفعل بعدها لفظاً أو تقديرًا.

وتارة يقال فيها حرف مفاجأة. وكون: إذا هذه حرفاً مختار المصنّف، وهو مذهب الكوفيين، وحكاية عن الأخفش، واختيار الثّلوثين في أحد قوليّه.

قال الشيخ الرضويّ: والأقرب كونها حرفاً، فلا محلّ له من الإعراب، وأما عند [٤٩/ب] سائر النحاة إنها باقية على ظرفيتها، لكن الاختلاف في كونها للزمان أو المكان.

فذهب الرّجّاج إلى الأوّل، والمبرّد^(١) إلى الثاني. وتختص إذا حال كونها للمفاجأة بالجملة الاسمية^(٢)، لقصد إيقاع المخالفة بين إذا الشرطية والمفاجأة نحو: خرجتُ فإذا السّبعُ حاضرٌ أو واقفٌ على حذف الخبر، والعامل في إذا هذه المفاجأة، وهو عامل لا يظهر، وقد استغنوا عن إظهاره لقوّة مافيه من الدلالة.

وأما الفاء فهي السببية، فإن مفاجأة السبع مسببة عن الخروج، ومقاله المازني ليس بشيء، وهو كون الفاء زائدة، وقال بعض النحاة:

الأقرب أنها للعطف من جهة المعنى^(٣): خرجت مُفاجأة زمان وقوع السّبع على رأي الرّجّاج، أو مكان وقوع السّبع على رأي المبرّد. غالباً^(٤) أي أكثرها، وفي هذا القيد إشارة إلى أنها قد تدخل على الجملة الفعلية، إذا كان الفعل مصحوباً بقدر. نقله الأخفش عن بعض فصحاء العرب نحو: خرجتُ فإذا قد قام زيد.

وقد اجتمعوا، إذا الظرفية والمفاجأة في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾^(٥). فإذا الأولى للشرط، والثانية للمفاجأة، ناب مناب الفاء في جواب الأولى.

- ما جاء على ثلاثة أوجه -

النوع الثالث: ما جاء على ثلاثة أوجه وهو: أي: ما جاء على ثلاثة أوجه مبعة، وقع في بعض النسخ سبع / بغير التاء، لعل وجه كون أكثر المبحوث عنها حرفاً، ويجوز تغليب [٥٠/أ] التأييد على التذكير إذا كان المورث كثيراً:

(١) «المقتضب»: ١٧٨/٣ .

(٢) سقط في النسخين: (نحو) وَتَرَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ تُمْسَكُ. وهل هي ظرف مكان أو زمان وهو في «الإعراب» عن قواعد الإعراب.

(٣) في (ك): وحاصل المعنى.

(٤) ليست في «الإعراب» من قواعد الإعراب الذي بين أيدينا.

(٥) سورة الروم: ٢٥ .

إذ^(١)

إحداها أي أحد السبع إذ من حيث هي هي، ويقال فيها: فتارة ظرف لما مضى من الزمان سواء دخلت على الماضي أو المضارع، وقد يستعمل في المضارع نحو قوله تعالى: ﴿قَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾^(٢).

وتدخل على الجملتين الخبريتين، أي الفعلية والاسمية لانعدام تضمن معنى الشرط الذي يقتضي الفعل بعده، نحو: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾^(٣) فاذكروا عامل، ثم إذ وهو ظرف داخل على الجملة الاسمية وهي: أنتم قليل، والجملة مضاف إليها لإذ.

اعلم أنّ (إذ) هذه يجوز دخولها على الجملة الاسمية، سواء كان خبرها مفرداً كما في المثال المذكور، أو جملة نحو: إذ زيد يقوم. وقد استقيحوا: إذ زيد قام، لأنّ الفعل الماضي لا يكون خبراً إلاّ إذا أريد به الإخبار فيما مضى. وهذا الفرض حاصل من نفس إذ، ولأنّ مدلول إذ وقام من الزمان واحد، وقد اجتماعتا في كلام فلم يحصل^(٤) الفصل ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾^(٥)، فإذ هنا^(٦) ظرف مضاف إلى الجملة الفعلية، وهي: كنتم، فكان من الأفعال الناقصة اسمها ضمير الخطاب، وخبرها قليلاً^(٧).

وتارة: حرف مفاجأة، فيختصّ بالجملة الفعلية / فعلها ماضٍ غالباً، وإنّما قلنا [٥٠/ب] غالباً لأنها قد تدخل على الجملة^(٨) الاسمية نحو: خرجت فإذ زيد قائم.

اعلم: أنّ كونها للمفاجأة قليل حتى أنّ ابن الحاجب لم يذكرها في مقدمته^(٩)، واعتذر بعض الشراح من عدم ذكرها بالندرة، وإنّ الاختلاف في إذ هذه كالاختلاف في إذا في كونها حرفاً وظرفاً، وبعد كونها ظرفاً، هل هي للزمان أو المكان، وذهب أبو عبيد إلى أنها زائدة، ذكره في بعض كتب النحو، وأنّ (إذ) و(إذا) إذا كانتا للمفاجأة فإضافتهما على اختلاف النحاة.

(١) المسألة في «الجنى الثاني»: ١٨٥ ، و«الغني»: ١١١ .

(٢) سورة غافر: ٧٠ - ٧١ .

(٣) سورة الأنفال: ٢٦ .

(٤) في (ك): يحسن.

(٥) سورة الأعراف: ٨٦ .

(٦) في (ك): هنا.

(٧) في متن «الإعراب» زيادة ليست في المخطوطتين: (وقد تستعمل للمستقبل نحو: ﴿قَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾ (سورة غافر: ٧٠ - ٧١).

(٨) ليست في (ك).

(٩) يقصد «الكافية» (إذ) لم تذكر بهذا المعنى في مبحثها، لكنه ذكرها في: «الإيضاح في شرح المفصل» شارحاً قول الزمخشري في «المفصل».

فذهب ابن الحاجب إلى أنهما مضافتان، لعلّ وجهة كون العامل فيهما معنى المفاجأة عنده، لأنّ المانع من الإضافة كون شرطها عاملاً لها، فلما زال المانع لزم الإضافة، فعلى هذا يلزم أن يكونا زمانين.

وذهب بعض النحاة إلى أنهما لاتكونان مضافتين، فيجوز أن يكون وجهه ما قاله بعض النحاة وهو: أن (إذ) و(إذا) إذا كان مدخولهما اسماً يكون مبتدأ، و(إذ) و (إذا) خبراً مقدماً عليه، ويجوز أن يكون كونهما مكانيين، لأنّ ظروف^(١) المكان لاتضاف إلى الجملة إلّا حيث كقولُه، أي الشاعر:

فَيَنَمَا العُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ^(٢)

[البسيط]

المياسر: جمع موسر، كمفطر ومفطره، أوّل البيت:

واستقير الله خيراً وارضيّن به

فالفاء في بينما يجوز أن تكون / للعطف على التعقيب أو السببية.

[٥١/أ]

اعلم أنّ: (بينما) و(بينما) مشبعة أو متصلة بما الزيدة أو المصدرية، وما قبل أنه موصول فبعيد، لأنه يحتاج إلى كثرة الحذف. ظرف بمعنى الشرط، أجب تارة ب (إذ) أو ب (إذا)، وتارة بالفعل.

والأصمعي لما رأى مجيء الفعل من غيرهما مع استقلال المعنى استفصح طرحهما، والجميع جيّد، كذا قال ابن الحاجب في «الإيضاح»^(٣): في (من الظروف الزمانية) وإن كان ما قبل الإشباع والزيادة يستعمل في الزمان والمكان.

نصّ عليه الشيخ الرضويّ حيث قال: بين مستعمل في الزمان والمكان، أمّا إذا أُشبع أو كُفّ ب (ما) أو أضيف، فلا يكون إلّا للزمان، فلا بد لها من جواب، فإن جُرد عن كلمة (إذ) و(إذا) فالعامل هو الجواب وإلّا فمعناه المفاجأة^(٤).

هذا على رأي بعض النحاة، وأمّا على مذهب المبرد إنّ (إذ) و(إذا) ظرف مكان لما بعدهما، وبينما وبينما ظرف زمان له، فيكون إذ وإذا منصوب المحل على الظرفية، وعلى مذهب الزجاج:

(١) في (ش): ظرف، وما أثبتّه من (ك).

(٢) الشعر في «الكتاب» لسيبويه من شواهد ٥٢٨/٣. ينسب لعثمان بن لبيد العلوي، أو لعثير بن لبيد. وفي «عيون الأخبار» لابن قتيبة: ٣٠٥/٢. والنسبة فيه لحريث بن جبلة. وفي «المتن» لحريث بن جبلة، وتوفّع بن لقيط «المتن»: ١١٥.

(٣) «الإيضاح» في شرح الفصل لابن الحاجب ٥١٤/١. وهو في «شرح الفصل» لابن يمين ٩/٤.

(٤) «الكافية» ١١٣/٢.

إِنَّ (إِذَا) ظرفان مضافان إلى الجملة بعدهما يخرجان عن الظرفية: مبتدئان خبرهما بينا وبينهما، قيل: الصواب مذهبهما، فإذا انتقش مذكرناه على صحيفة ذهك علمت قول صاحب «المتوسط» وبين: ظرف مكان، وما: زائدة، والعسر: مبتدأ وخبره محذوف، وهو موجود، وهو العامل في ين / والزمان مضاف إلى هذه الجملة تقديره: فيين زمان العسر [٥١/ب] موجود والعامل في (إِذَا) دارت لأنه ليس بمضافٍ إلى دارت فيمتنع عمله فيما قبله، ولا يجوز أن تعمل دارت في بين لكون بين وإذا ظرف المكان، وامتنع عمل عامل في ظرف المكان^(١)، إلا على سبيل البدل لا يخلو^(٢) من مخالفة واضطراب خصوصاً في قوله: إِنَّ بينما ظرف مكان، لما عرفت أنه إذا كفَّ بـ (ما) يكون ظرف زمان عندهم. وقارة: حرف تعليل كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾^(٣) أي: لأجل ظلمكم. قال الشيخ^(٤) الرضي: والأولى حرفيتها^(٥) حيثل، إذ لا معنى لتأويلها بالوقت حتى يدخل في حد الاسم.

اعلم: أن المصنّف ذكرها ممّا جاء على ثلاثة أوجه، وقد تستعمل بمعنى (أن) المصدرية ذكره الشيخ القاضي البيضاوي^(٦) في تفسير سورة مريم في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَلَّتْ﴾^(٧) والمصنّف لم يذكر هذا الوجه إما لكونه على رأي البعض حيث قال في «شرح اللباب»^(٨): وأخرجه بعضهم عن الظرفية وجعله كـ (أن) المصدرية^(٩)، أو لعدم شهرته. لَمَّا^(١٠)

الثانية: لَمَّا قال الكوفيون: أصلها: لم زيدت عليها ما.

وقال سيويه^(١١): هي على الأصل ليست فيها (ما) زائدة، لأنّ لَمَّا تقع في موضع لا تقع فيها لم، يقول الرجل لصاحبه:

أَقْدِمَ فلان؟ فيقول: لَمَّا، فلاتقع (لم) مفردة، كذا قالوا.

(١) في (ك) ظرفي المكان.

(٢) في (ش): تخلو.

(٣) سورة الزخرف: ٣٩ .

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ش) حرفيتهما، ومأثبته من (ك).

(٦) «تأويل التنزيل» للبيضاوي: «وقيل إذ بمعنى أن المصدرية، كقولك: لأكرمك إذ لم تكرمني، فكون بدلاً لا محالة» ٢٨١/٣ .

(٧) سورة مريم ١٦ .

(٨) في (ك): شراح.

(٩) في (ك): (وجعله كأن المصدرية) وكلاماً صحيح.

(١٠) المسألة في «الجنى الثاني» ٥٩٢ ، و«المنى»: ٣٦٧ .

(١١) «الكتاب» لسيويه ٢٢٣/٤ . بتصرف.

أقول: هذا الدليل لا يدل على أصالتها إذ يجوز / أن يتغير حكم الأصل بزيادة ما، [٥٢/أ] كما في هلاً، فإنها مركبة من هل ولا، وهل لا تدخل على جملة فعلية^(١) تقدم مفعولها على أن [٧/ب]^(٢) يكون منصوباً بما بعده، أو بمقدّر، فلا يقال: هل زيداً ضربته؟ بخلاف هلاً فإنها يصحّ أن يقال: هلاً زيداً ضربته؟.

يقال فيها، أي في لآ في نحو: لآ جاء زيد جاء عمرو^(٣)، حرف، قوله حرف: مبتدأ، وغيره جملة ظرفية مقدّمة^(٤)، وهي في نحو: لآ جاء زيد جاء عمرو، مضاف إلى وجود وإضافته^(٥) بمعنى اللام لوجود هنا^(٦) بمعنى الثبوت المقابلة للنفي، والتثوين عوض عن المضاف إليه، أي حرف ثبوت^(٧) الثاني لثبوت الأول، هذا ملهّب ابن خروف فإنّ لآ عنده: حرف يدل على ربط الجملة بأخرى ربط السببية.

فبعض النحاة عبّر عنها كما عبّر المصنّف، وبعضهم بحرف وجود لوجود^(٨)، وتختص بالماضي أي ماضي اللفظ والمعنى.

وزعم أبو علي الفارسي ومن تبعه^(٩) أنها ظرف بمعنى حين. والظاهر من لفظ زعم كون قوله مردوداً. وذكر في «شرح الألفية»^(١٠): قال ابن مالك: لآ بمعنى حين، إذ بدل بمعنى حين. وقيل: هذا حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة كإذ.

ويقال فيها: ظرف لغو متعلّق بقال، والضمير راجع إلى لآ. في نحو: ﴿يَبْلُ لَمَّا يَلْدُقُوا عَذَابُ﴾^(١١) حذف الباء اكتفاءً بالكسر، حرف: مبتدأ مضاف إلى جزم، وقوله: / في [٥٢/ب] نحو: خبر مقدّم عليه؛ لنفي المضارع: خبر ثان له، وَقَلْبِهِ بِالْجَزْ عطف عليه، وماضياً: مفعول قَلْبِهِ، فعلى هذا الوجه يكون هذا القول بياناً لأحوال لآ، لكن علم بالالتزام أنها للجزم، ويجوز

(١) في (ش) اسمية، ومأثّته من (ك) وهو الصحيح.

(٢) استدركه من (ك) كما يقتضي السياق.

(٣) في (ك): جاءني زيد، جاءني عمرو.

(٤) في (ك): مقدّمة عليه.

(٥) في (ش): إضافة.

(٦) في (ك): ههنا.

(٧) في (ش): لثبوت، ومأثّته من (ك).

(٨) في (ك): وجوب لوجوب.

(٩) في (ك): بعده.

(١٠) في (ك): في شرح الألفية، والمقصود المرادي في «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٣٨/٤: «لآ الحبيّة

نحو: وَلَمَّا جَاءَ لَمْرَأًا». (هود ٩٤).

(١١) سورة ص: ٨.

أن تكون الّلام للتعليل لأنّه لّا ذكر اختصاص لّا بالثني والقلب، علم بالالتزام أنّها للجزم فالتعليل بأحد المستلزمين نوع من البلاغة، ولّا هذه تنفي المضارع، وتصرف معناه إلى الماضي عند^(١) المبرّد وعند أكثر المتأخّرين، وعند أبي موسى تصرف لفظ الماضي إلى المضارع، وهذا^(٢) نُسب إلى سيويه، ذكره شارح «الألفية».

متصلاً: حال من [المضاف إليه وهو]^(٣) المضارع، ونفيه: فاعل متصلاً، وضمير نفيه راجع إلى المضارع ومتوقّفاً، يجوز أن يكون حالاً من المضارع، فيكون حالاً مترادفة، وأن يكون حالاً من نفيه، فيكون من قبيل حال المتداخلة قوله ثبوته: فاعل متوقّفاً.

واعلم أنّ (لم) و(لّا) تشتركان^(٤) في نفي المضارع وقلبه ماضياً، وأمّا كون النفي متصلاً إلى زمان النطق، ومتوقّع الثبوت، بما تفرد به لّا، فلذلك لا يحسن أن يقول: لّا يُضرب زيد ثم ضُرب، بخلاف لم.

ألا يُرى، يريد المصنّف إثبات كون نفيها متصلاً، وثبوتها متوقّفاً بتزيل المعقول مرتبة المحسوس. أنّ المعنى في الآية الكريمة: أنهم لم يدوقوه إلى هذا الآن، معنى الآن: الزمان الذي يقع فيه كلام التكلم. وهو آخر ماضى من الوقت، وهو أوّل ما يأتي منه، وهو مبني على الفتح بناءً لازماً عند جميع النحاة، لكن اختلفوا في علّة بنائه.

قال سيويه والأخفش والمازني والزجاج: لمشبّهته لاسم^(٥) الإشارة، لأنّ قولك الآن معناه هذا الوقت.

وقال السيرافي: لمشبّهة الحروف^(٦) يلزمها في أصل الموضع على وتيرة واحدة، فإنّها لا تُثنى ولا تُجمع ولا تُصغّر، فيكون في الاستعمال مع لام التعريف.

قال أبو علي الفارسي: لتضمنه معنى لام التعريف، وأمّا لام الظاهرة فليس للتعريف إذ شرط لام التعريف أن تدخل على التكرات^(٧) فتعرّفها، و(الآن) لم يُسمع مجرداً عنها، وفي هذا الدليل مناقشة ظاهرة، ولا تخفى على المتأمل.

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ك): هذا قد.

(٣) ليست في (ش) واستلزمها من (ك).

(٤) في (ك): مشتركان.

(٥) في (ك): إلى الاسم.

(٦) في (ش): الحرف.

(٧) في (ك): التكررة.

وَأَنَّ ذَوْقَهُمْ، بفتح الألف، وتشديد النون: عطف على (أنهم). له متوقع: اللام لتقوية العمل، والضمير للعذاب.

ويقال فيها: حرف استثناء، هذا ونحوه ثالث^(١) ل (لَمَّا) وتغيير الأسلوب^(٢) إمَّا لكثرة الفاصلة بين المبتدأ والخبر أو للتفنن نحو: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(٣) في قراءة التشديد^(٤) وحرف التعريف إمَّا مُغْنٍ عن غناء الإضافة كما^(٥) مذهب البصريين، أو عوض عن المضاف إليه كما مذهب الكوفيين؛ أي قراءة تشديد (لَمَّا).

أَلَا يُرَى أَنَّ / المعنى: ما كل نفسٍ إِلَّا عليها حافظ، فَعَلِمَ منه أَنَّ (إِنْ) على [٥٣/ب]. هذه القراءة نافية بمعنى (ما).. قال في «الصحيح»: لَمَّا بمعنى إِلَّا فليس يُعرف في اللغة^(٦).

لكن حكاه الخليل وسيبويه والكسائي، فالأولى أن يقتصر على التركيب الذي وقعت فيه. كذا قال أرباب النحو.

نَعَمْ^(٧)

والثالثة^(٨): نعم، وفيها أربع لغات على ما قاله الشيخ الرضي^(٩):

الأولى^(١٠): فتح النون والعين وهي المشهورة.

الثانية: كسر العين، وهي كنائية واختارها الكسائي، واحتج عليه بما روي عن عمر رضي الله عنه أَنَّهُ سَأَلَ قَوْمًا فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَّا النِّعَمُ فَالْإِبِلُ^(١١).

وقال أبو عبيدة^(١٢): هذه الرواية [عن عمر]^(١٣) غير مشهورة.

(١) في (ك): الثالث

(٢) في (ك): الأسلوب السابق.

(٣) سورة الطارق: ٤ .

(٤) قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحزة: (إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ) مشددة الميم، وقرأ الباقر (لَمَّا) خفيفة اللام. «المبسوط في القراءات العشر»: ٤٦٧ . «التيسير في القراءات السبع» للناي ٢٢١

«القراءات العشر المتواترة» ٥٩١

(٥) في (ك): كما هو.

(٦) «الصحيح»: لم.

(٧) المسألة في «الجنى الثاني»: ٥٠٥ ، و«المننى»: ٤٥١ .

(٨) في (ش): الثالث، ومأثرت من (ك) لمناسبة السياق.

(٩) «الكافية»: ٣٨١/٢ .

(١٠) ليست في (ك).

(١١) وكتابه تكسر العين من (نعم). وفي قراءة عمر بن الخطاب، وابن مسعود رضي الله عنهما قال: نعم. وحكي أن عمر سأل قوما عن شيء فقالوا: نعم بالفتح فقال: إمَّا النِّعَمُ الْإِبِلُ، فقالوا: نعم. «المفصل»: ٣١١ .

(١٢) في (ش): أبو عبيد.

(١٣) ليست في (ش) واستدركها من (ك).

الثالثة: كسر النون والعين.

والرابعة: نَحَم^(١)، بفتح النون، وقلب العين المفتوحة حاءً كما قلبت في حتى. قيل: هي لغة هذيل.

فيقالُ فيها، أي في نعم: حرف: مبتدأ مضاف إلى تصديق، وخبره جملة: إذا وقعت بعد الخبر سواء كان مثبتاً [أو منفياً]^(٢) نحو: قام زيد، فتقول: (نعم، أي: نعم قام زيد)^(٣)، أو منفياً: ماقام زيد، فتقول: نعم.

أي^(٤) ماقام.

وحرف إعلام إذا وقعت بعد الاستفهام، سواء كان سؤالاً عن موجب^(٥) نحو: أقام زيد؟ فتقول: نعم، مريداً^(٦) بالإعلام بأنه قام.

أو منفياً^(٧) كما في جواب من قال: ألم يقم زيد؟ فتقول: أي نعم لم يقم.

فنعم بعد الاستفهام ليست للتصديق، لأن التصديق إنما يكون في الخبر، فلذلك قيل: فالأولى أن يقال: هي بعد الاستفهام لإثبات مابعد أداة الاستفهام نفياً كان أو / [٥٤/أ] إثباتاً^(٨).

ولهذا قال ابن عباس: لو قالوا في [جواب]^(٩): ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾^(١٠): نعم لكان كفراً، فيصح لهذا الاعتبار أن يقال لها: حرب الإيجاب، أي: إثبات مابعد حرف الاستفهام، لكن الأظهر أن يقال: الإيجاب في الإيجاب والكلام مثبت، لا المنفي المستفهم عنه.

وجوز بعض النحاة إيقاعها موقع بلى، إذا جاء بعد همزة داخلية على نفي لفائدة التقدير^(١١)، فيجوز أن يقال في جواب: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ و ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾^(١٢): نعم، لأن الهمزة

(١) عن النضر بن شميل. «المفصل»: ٣١١ : لغة ناس من العرب، وبها قرأ عبد الله بن مسعود كما في «المفني»: نعم.

(٢) ملين حاصرتين استدركه من (ك).

(٣) في (ك): (نعم قام).

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ش): موجباً.

(٦) في (ك): زيدا.

(٧) في (ك) أو منفي بذلك تستقيم العبارة في (ك) أيضاً في عطف المجرور على المجرور.

(٨) إن كان استفهاماً، أثبت بها ملية الاستفهام من إثبات أو نفي.. لأنها إثبات لما بعد الاستفهام في كلام المجاب.

ولذلك قال المفصرون لو قالوا: نعم، لكان كفراً.. «الإيضاح في شرح المفصل» ٢٢١/٢

(٩) ملين حاصرتين استدركه من (ك)

(١٠) سورة الأعراف: ١٧٢

(١١) في (ك) لفائدة التقدير على النفي

(١٢) سورة الانشراح ١

للإنكار دخلت على النفي فأفادت الإيجاب، ولهذا عطف [على] ^(١) ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾
قوله: ﴿وَوَضَعْنَا [عَنكَ]﴾ ^(٢) فكأنه: شرحنا لك صدرك ووضعنا عنك وزرك، فيكون (نعم)
في الحقيقة [تصديقاً] ^(٣) للخبر المثبت المؤول به الاستفهام [معنى] ^(٤) لاتقديراً لما بعد همزة
الاستفهام مع النفي. فلا يكون جواباً للاستفهام، لأن جوابه يكون بما بعد أداة، بل هو كما
قيل: قام زيد بالإخبار، فنقول: نعم، مصداقاً للخبر المثبت. وقد اشتهر في العرف هذا القول.

فلو قيل لك: أليس عليك دينار، فقلت: نعم، ألزمت بالدينار. هذا ليس يمتناقض لما قاله
ابن عباس، لأن قوله مبني على [كون نعم تقديراً لما بعد همزة الاستفهام، وبناء هذا القول مبني
على كونه] ^(٥) تقديراً للدلول الهمزة مع حرف النفي.

وحرف وعد، هذه العبارة موافقة لما يوجد في كتب اللغة حيث قال في «الصحاح»: نعم:
عِدَّةٌ وتصديق ^(٦). وأما عبارة ^(٧) أكثر كتب النحو: نعم مقررٌ لما سبق.

لعل وجهه عند النحاة لما رأوا اختلاف هذه الوجوه بحسب / الاعتبار لعدم [٥٤/ب]
خروجها عن الجوابية، فعبّروا بكلام يعم الجميع ^(٨)، فعلى هذا ما قاله المصنف لا يخلو من
المساحة: إذا وقعت بعد الطلب سواء كان ذلك طلب الفعل ^(٩)، (كقولك لمن قال لك) ^(١٠):
نحو: أحسن إلى فلان فتقول: نعم ^(١١)، عند وعدك بالإحسان، أو طلب ترك الفعل، كقولك
نعم لمن قال: لاتضربني، أي لأضربك، فإنك وعدت بعدم الضرب إليه، وكذا لو قلت: نعم،

(١) ماين حاصرتين استدركته من (ك)

(٢) ماين حاصرتين استدركته من (ك)

(٣) ماين حاصرتين استدركته من (ك)

(٤) في (ش): مع النفي، ومأثبته من (ك)

(٥) ماين حاصرتين استدركته من (ك)

(٦) «الصحاح»: نعم: «عدة وتصديق» وهي عبارة سيويه ٢٢٤/٤

(٧) في (ش): اعتبار، ومأثبته من (ك)

(٨) الخلاف في العبارة بين النحاة واللغويين، ففي «الصحاح» عدة وتصديق، وفي «القاموس»: كلمة كيلي إلا أنه في

جواب الواجب نعم

وفي «الكتاب» ٢٣٤/٤: نعم: عدة وتصديق. وفي «المنتخب» ٢٣٢/٢: نعم: تكون جواباً لكل كلام لانفي فيه

وفي «الجنى الثاني» ٥٠٦: نعم: عدة وتصديق. وفي «المفني» ٤٢١: نعم: حرف تصديق ووعد وإعلام

وفي «معالم» ٧٦/٢ أورد السيوطي الأقوال السابقة.
ومنه فلابد لكلام الشارح من أن كتب اللغة تذهب غير مذهب كتب النحو، فهي متفقة كما مر

(٩) في (ش): لطلب القول

(١٠) ليست في (ك)

(١١) في (ش): نعم

في جواب التحضيض نحو: هلا^(١) تزورنا؟ كان المعنى الإيجاب، أي نعم أزورك^(٢)، وكذا في جواب العرض: ألا تزورنا.

وزعم بعض^(٣): أن نعم تكون حرف تذكير، إذا وقعت صدرأ نحو: نعم، هذه أطلالهم^(٤). وهو ضعيف لإمكان جعلها تصديقا لما قبلها وقُدِّمت، أو تصديقا لما في النفس^(٥).

إي^(٦)

والرابعة: إي بكسر الهمزة وسكون الياء إذا وقع بعدها حرف القسم، وإن لم يقع إلا بلفظة^(٧) الله، جاز ثلاثة أوجه:

حذفها للساكنين، وهما الياء واللام نحو: إله لأعلن. وفتحها تنبيها لحرف الإيجاب.

وإيقاؤها ساكنة، والجمع بين ساكنين مبالغة في [المحافظة]^(٨) على حرف الإيجاب، بصون آخرها عن التحريك والحذف، وإن كان الساكنان في كلمتين إجراء لهما مجرى كلمة واحدة [نحو]^(٩): ﴿وَالضَّالِّينَ﴾^(١٠).

وهي بمنزلة نعم في استعمالها على الوجوه^(١١) الثلاثة، وهو قول ابن مالك حيث قال: إي بمعنى نَعَمْ^(١٢).

وهذا الإطلاق يقتضي أن يقع بعد الخبر^(١٣) والاستفهام والطلب، وجوزه [٥٥/أ] بعض النحاة لكنه مخالف^(١٤) لما قاله فحولهم.

(١) في (ش): هل. ومأثنته من (ك) وهو ما يناسب السياق

(٢) في (ك): أزرك

(٣) هي عبارة «الجنى الثاني»: ٥٠٦ دون نسبة الرأي، وجاءت في «المنعي»: ٤٥٢، وفي «خزانة الأدب» ٢٠٥/١١

ونسب الرأي إلى ابن عصفور، وضغفه بقوله: وفيه نظر

(٤) في (ش) هذا أضلالها. والسياق والنقل كما أثبت من (ك)

(٥) في متن «الإعراب عن قواعد الإعراب» زيادة: (ومن مجيئها للإعلام قوله تعالى: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا، قَالُوا: نَعَمْ﴾. وهذا المعنى لم يبه عليه سيويه، فإنه قال: عدة وتصدق

(٦) في «الجنى الثاني»: ٢٣٤. و«المنعي»: ١٠٥

(٧) في (ش): لفظة

(٨) في (ش) مخافة، ومأثنته من (ك)

(٩) ليست في (ش)، ولستدركها من (ك)

(١٠) سورة الفاتحة: ٧

(١١) في (ش) وجه، ومأثنته من (ك)

(١٢) عبارة «المنعي»: ١٠٥

(١٣) في (ش): الجر

(١٤) في (ش): مخالفة

وأي إثبات بعد الاستفهام حيث اشترطوا لزوم سبق الاستفهام، وكونها للإثبات، إلا أنها تختص بالقسم والاستفهام غالباً بخلاف نعم، فإنها غير مختصة به كما عرفت، ولا يستعمل بعد إي فعل القسم، فلا يقال: إي أقسمت بربي، ولا يكون المقسم به بعدها إلا: (الرب، والله، ولعمري) (١) نحو: ﴿قُلْ إِي رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ (٢). ورأي قسم فعله محذوف مع وجود الاستفهام في أول الآية [وهو قوله تعالى] (٣): ﴿أَحَقُّ﴾.

حتى

الخامسة: حتى (٤)، وأحد أوجهها. أي: أحد أوجه حتى، والتأنيث باعتبار الكلمة، أن تكون جارة فتدخل، الفاء، إما للتفسير، أو لربط الجزاء على الشرط المحذوف.

على الاسم الصريح، أي الخالص، والمراد منه مايقابل المؤول والمضمر، وهو الظاهر بمعنى إلى، نحو: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٥). وتفسير القاضي (٦) بقوله: أي وقت مطلع، أي طلوعه، لا كما قاله (٧) في بعض حواشيه: المطلع بفتح اللام: مصدر ميمي، فيحتاج إلى مضاف ليكون المعنى صحيحاً، إذ يمكن تصحيح [الكلام] (٨) بأن يقال: يدوم سلام الملائكة إلى طلوع الفجر، أو يقال: ليلة القدر [ذات] (٨) سلامة إلى طلوع الفجر، بل للإعلام بأن المطلع بفتح اللام مصدر ميمي لا اسم للزمان، لأنه لا يحتاج إلى تقدير الوقت (٩)، ومثله / في المصادر [٥٥/ب] عند أكثر النحاة وأما عند أبي علي الفارسي إن المصادر تقع في الزمان (١٠)، فيجعل لسعة الكلام زماناً لأعلى طريق حذف المضاف، فقول المصنف ﴿حَتَّى حِينَ﴾ (١١) لتصحيح كون المطلع مصدراً ميمياً للمجرد تصحيح المعنى.

وعلى الاسم المؤول معطوف على الاسم الصريح، وقوله: بأن (١٢)، متعلق إلى المؤول، ومضمرة إما بالجر صفة إن، أو بالنصب حال عنها، وقوله: من الفعل (١٣) المضارع، بيان الاسم المؤول،

(١) جاء عليها بالتفصيل ابن الحاجب في «الإيضاح في شرح المفصل»: ٢٢٣/٢

(٢) سورة يونس: ٥٣

(٣) في (ك) وهو قوله تعالى وتما الآية: (وَيَسْتَبْرِكُ أَهْلُ هُوَ قُلْ إِي رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ وَمَا تَسْمَعُونَ بِمُعْجِزِينَ)

(٤) في «الجنى الثاني»: ٥٤٢ و «الغني»: ١٦٦

(٥) سورة القدر: ٥

(٦) يعني الإمام البيضاوي، ويريد كلما أطلق صفة القاضي في نقل من النقول

(٧) في (ش): قال

(٨) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك)

(٩) في (ك) هذا: أي تقدير الوقت

(١٠) في (ك): الأزمان

(١١) الصافات: ١٧٤

(١٢) في متن «الإعراب»: من أن

(١٣) في (ش): فعل مضارع، وما أثبتته من (ك)

هذا هو مذهب سيويه وجمهور البصريين^(١) فإنّ حتى إذا دخلت على الاسم المؤول تكون حرف جرّ عندهم. والنّصب بعدها بإضمار إن وعند الكوفيين والكسائي والفراء إنها ناصبة بنفسها. وأجازوا إظهار أن بعدها تأكيداً، وأمّا إذا دخل على الاسم الصريح، فالجرّ بإضمار إلى عند الكسائي ويجوز إظهارها تأكيداً، وعند الفراء لنيابه (حتى) منابها، وعند الكوفيين هي جارة بنفسها لشبهها بـ(إلى). فتكون تارة بمعنى إلى نحو: ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾^(٢) الأصل: حتى أن يرجع، على مذهب سيويه^(٣) كما عرفت قبيل هذا، أي إلى رجوعه، فعلم منه أن يرجع مع أنه مؤول بالمصدر، أي إلى زمن رجوعه.

قدّر المضاف كما هو مذهب أكثر النحاة، لأن المصدر لا بدّ له من زمان، فيكون^(٤) حصوله فيه، لكن دلالة المصدر على الزمان بالالتزام^(٥).

وتارة أي، مرّة بمعنى كي إذا كان ماقبل حتى سبباً لما بعدها نحو: أسلم حتى / [١/٥٦] تدخل^(٦) الجنة، أي: كي تدخل^(٧) الجنة، ولم يفسره المصنف بناءً على ظهور معنى السببية فيه.

وقد يحتملها، أي: يحتمل حتى أن يكون بمعنى إلى وكي. كقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا آلِي بَنِي حَتَّى يَفْقَهُوا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٨)، أي: إلى أن تفقه، أو كي تفقه، أي: إلى أن ترجع، أو كي ترجع^(٩).

اعلم: أن علامة كونها بمعنى إلى وكي إذا وضعتما^(١١) موضع حتى يكون المعنى صحيحاً. وزعم ابن هشام وابن مالك أنّها، أي أنّ حتى قد تكون بمعنى إلّا كقوله، أي قول الشاعر^(١٢):

(١) القول في حتى، وكونها جارة أو للنصب، وفي الناصب للفعل بعدها: «الكتاب» ١٧/٣
(٢) سورة طه ٩١ .

(٣) «الكتاب» لسيويه: ٧/٣

(٤) في (ك): لتكون

(٥) في (ش) بالتزام، ومأثبه من (ك)

(٦) في (ك): أدخل

(٧) في (ك): أن أدخل

(٨) سورة الحجرات (٩)

(٩) ليست في (ك)

(١٠) في (ش) زيادة لأمسوخ لما: (على الزمان التزامية بتقدير زمان، وذلك لأنّ الرجوع لابدّ من زمان يكون حصوله فيه، كالفعل إلّا أن دلالة المصدر)

(١١) في (ش): وضما

(١٢) هو المقنع الكندي محمد بن عميرة بن أبي شمر الكندي، شاعر من حضر موت، انظر ترجمته وشيئاً من شعره في «الشعر والشعراء» ٣٣٩ . و«الأغاني» ١٠٧/١٧ .

وقيل: كان يتخذ القناع خشية الحسد والعين لجماله الشديد ت سنة ٧٠هـ

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً

اللام في (١) (الفضول) إما:

مُعْنٍ عن المضاف إليه، أو عوض عنه، أي ليس الإحسان من زيادة المال الفضل والفضيلة خلاف النقص والنقيصة. يقال: فضل من الشيء، وَفَضِّلَ منه شيء (٢) بفتح العين، يَفْضُلُ بالضم مثل دَخَلَ يَدْخُلُ، وفيه لغة أخرى، وهي بكسر العين وفتحها في الغابر مثل: حَلَبَ يَحْلَبُ، وحكاها ابن السكيت. وقيل: فيه لغة بالكسر في الماضي والضم في المستقبل، مركبة منهما يقال: فَضِّلَ يَفْضُلُ، لكن هذا شاذٌّ لأنظير له (٣). ويؤيده ما قال سيبويه: هذا عند أصحابنا يجيء على لغتين. ذكره في «الصحيح» (٤). سماحة: بالنصب خبر ليس، السماحة (٥): الجود.

جئى تجود، ومآل ذلك قليل (٦)

فما: موصولة، ولديك: ظرف مكان صلة ما، والموصول مع الصلة / مبتدأ، [٥٦/ب] وقليل: خبره. وفي بعض النسخ: إلا قليل، فما بمعنى ليس، ولا يعمل لانتقاض عمله بالآ، فما بعده مبتدأ وخبر.

ويجوز كونها موصولة، والاستثناء من لديك بتأويل النفي، لأن الاستثناء من المثبت يكون على مقتضى العامل إذا لم يعتذر، نحو: قرأت إلا يوم كذا، وتقدير النفي إذا تعذر، وههنا متعذر فيجب، وتقديره: ولا يكون في لديك إلا قليل أي إلا أن تجود، وهو استثناء منقطع، وعنوان هذا القول بالزعم الذي كتيبه الكذب إشارة، كما أن الاستدراك بهذا البيت ضعيف، لجواز أن تكون حتى في هذا للغاية، بمعنى إلى حيث.

قال في «البيسط» (٧) تفسير قولهم: لأقوم إلا أن تقوم، وقولهم: لأفعل إلا أن تفعل بحتى تفعل ليس بنص لكون حتى (٨) بمعنى إلا لأن قولهم ذلك تفسير معنى.

(١) في (ش): من الفضول، ومآلته من (ك) يناسب العبارة

(٢) في (ك) الشيء، و«الصحيح» كما في (ش)

(٣) هذا من باب تدخّل الأبواب التصريفية في العربية، والمواد التي جاءت على هذا المثال قليلة جداً لا يقاس عليها... وههنا جمع بين البابين الأول والرابع، ويؤيد ذلك «الصحيح»: (فضل) وقد نقل عنه بتصريف يسير. ولم يأخذ الشارح به إذ حكم بشذوذه

(٤) «الصحيح»: فضل

(٥) في (ك): السباح

(٦) البيت من شواهد «الجنى الثاني»: ٥٥٥. «المغني»: ١٦٩

(٧) «البيسط» لابن العليج، وقد مرّ ذكره، وقد أكثر ابن هشام النقل عنه

(٨) في (ش): حتى، ومآلته من (ك) يناسب السياق

واعلم أن المصنّف ذكرها في النوع الثالث، مع أن^(١) معناها أكثر من الثالث لأن ما وجد من المعنى الذي غير مذكوره المصنّف، فراجع إلى كونها جارة.

والثاني: أن تكون حرف عطف تفيد الجمع المطلق كالواو. وهذه العبارة تُشعرُ ظاهراً أن حتى كالواو في الجمع لاترتب فيها، كما زعم بعض النحاة، لكن الحق أن يكون فيها جمع وترتيب ومهملة [متوسطة]^(٢) بين الفاء وثم، لكن المهملة المتبعة فيها بحسب الذهن، فإن المناسب في: مات الناس حتى الأنبياء، بحسب الذهن أن تعلق الموت أولاً بغير الأنبياء، وتعلق بالأنبياء بعد التعلق بهم، وإن كان موت الأنبياء / في أثناء سائر الناس بحسب الخارج [٥٧/أ] بخلاف ثم، فإن المهملة المتبعة فيها بحسب الخارج نحو: جاءني زيد ثم عمرو: إلا أن المعطوف بها أي يمتي مشروط بأمرين.

هذا تفريق^(٣) بين الواو وحتى العاطفة بعد اشتراكهما في الجمع، أي: يُفَرِّق بين حتى والواو من جهتين:

أحدها: أن يكون المعطوف بعضاً أي جزءاً من المعطوف عليه في الحقيقة. هذا هو المختار وإن قال بعضهم: أو بالتأويل نحو: ضربني السادات حتى عبيدهم، فإن العبيد صار كالجاء منهم بالمجاورة والاختلاط بهم.

والثاني: أن يكون غاية له في شيء، وزاد صاحب التسهيل قيداً آخر، وهو مفيد احترازاً من نحو^(٤): صُنْتُ الأيام حتى يوماً. لكن سائر النحاة لم يذكروه بناءً على أن مثل هذا لا يتصف بكونه غاية، فيخرج من لفظه للغاية^(٥) نحو: مات الناس حتى الأنبياء. لأن الأنبياء - عليهم السلام^(٦) - غاية للناس، بالنسبة إلى كالات نوعه، في شرف المقدار. وهو ما يكثر [به]^(٧) الشيء، أي يُعرف قدره، وإضافة الشرف إليه بمعنى من، ويجوز أن يكون بمعنى اللام.

وعكسه بالجاء: عطف على [شرف]^(٧) أو عكس الشرف وهو الخساسة نحو: زارني الناس حتى الحجاجّون، فإنهم غاية في خساسة المقدار.

(١) ليست في (ك)

(٢) في (ش): يتوسط. ومأثنته من (ك)

(٣) في (ك): فريق

(٤) ليست في (ك)

(٥) في (ك): لفظه الغاية، وكلاهما له وجه، لكن ما في (ش) أوجه

(٦) ليست في (ك)

(٧) ما بين حاصرتين مستدرك من (ك)

اعلم: أن الغاية قد تكون في الخساسة والشرف كما في المثالين المذكورين، وقد يكون في القوة والضعف، وأشار إليه المصنف^(١) بقوله، وقول الشاعر: عطف على مات الناس^(٢):

فَهَرْنَاكُمْ حَتَّى الْكُمَاةِ، فَأَنْتُمْ

والكُمَاةُ بفتح الكاف / هو الشجاعة، وجمعه الكُمَاة، بضم الكاف، كأنهم جمعوا كام مثل قاض وقضاة، كذا في «الصحيح»^(٣)

تَهَابُونَنَا حَتَّى يَبِينَا الْأَصَاغِرَ^(٤) [الطويل]

الهيئة والمهابة هي الإجلال والمخافة، فالمعنى: أنتم تهابونا بغاية المهابة، وإنما قلنا كذا لأنّ المفاعلة والمفاعلة إذا كانتا من جانب واحد تكونان للمبالغة، وهنا كذلك.

ولمّا كان مصرعاً هذا البيت جامعاً للغاتين أشار إليه بقوله: فالكمّاء: الفاء إمّا للتفسير، أو لربط الجزاء للشرط المحذوف، غاية في القوة، والبون الأصاغر غاية في الضعف^(٥).

والثالث: أن يكون حتى حرف ابتداء، وإنما سُمّي به لأنّه يبدأ به لأنّه داخل على المبتدأ كما توهّم البعض، لأنّه قد تدخل على الفعل، والفعل لا يكون مبتدأً

ويرشدك إليه قول المصنف: فتدخل على ثلاثة أشياء: جمع شيء، وفيها مذاهب^(٦)، وإنها غير منصرفة بالاتفاق، قال الكسائي: أشياء على وزن أفعال مثل: قَرَحَ وَأَفْرَاحَ، وإنما ترك صرفها لكثرة استعمالها^(٧)، ولأنّها شبهت بفعلاء، كذا قالوا، لكن هذا لا يوجب عدم انصرافها كما في أبناء وأسماء، ولهذا قال شارح الديباجة: فعل هذا القول منصرف.

وقال الخليل: أصلها شيء على وزن فعلاء، جمع على غير واحد، ثم استقلوا المهزتين في آخره فقلّبوا الأولى إلى الصّدر فصار: أشياء، وعلى وزن أفعال^(٨)، ويدل على^(٩) صحّة ذلك أنها لا تنصرف^(١٠)، وأنها تصغر على أشياء، وقال الأخفش والفراء: / أصلها أشياء [١/٥٨]

(١) ليست في (ك)

(٢) في (ك) زيادة: أي ونحو قول الشاعر

(٣) «الصحيح»: كمي

(٤) البيت من شواهد «الجنى الثاني»: ٥٤٩ و «المفني»: ١٧٢ . بلاتية

(٥) في متن «الإعراب عن قواعد الإعراب» زيادة ليست في نسخي الشرح: (وتقول أعجبتني الجارية حتى كلامها، لأنّ الكلام كجزئها، ويمتنع حتى ولها، والضابط: ما صبح استنائه، صحّ دخول حتى عليه، وما لا فلا

(٦) بسط القول في (أشياء) ووزنها وجمعها في «الإيضاح» ٨١٢

(٧) في (ك): استعمالها

(٨) في (ك): أفعاء

(٩) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(١٠) في (ك): لا ينصرف

على أفعلاء، وحذفت الهمزة التي بين الياء والألف للتخفيف، فصار أشياء، لكن^(١) عند الأخفش جُمِعَ على غير واحد لأن (فَعَلَ)^(٢) لا يُجْمَع على أفعلاء، وهذا القول مرجوح لأنَّ كلَّ جمع كُسر على غير واحد، وهو من أبنية الجمع فإِنَّهُ يُرَدُّ في تصغيره إلى واحد. فيما لا يُفَعَّل بالألف والتاء، فيجب أن يقول في تصغيره: شَيْئاه مع أنه لم يُسمع، وهذا القول لا يلزم الخليل لأن فعلاء ليس من أبنية الجمع، وعند الفراء أصله: شَيْء بالتشديد كـ(هَيْن) على وزن فَيْعَل بالفتح والسكون ثم خَفَّفَ^(٣) فقليل: شيء، كما قالوا: هَيْن^(٤) فلذا جُمِعَ على أشياء، فحذفت^(٥) الهمزة الأولى للتخفيف، ومن هنا، أي لأجل كون أصل أشياء عند الأخفش والفراء. قال أبو الحسن الجار بردي^(٦): وفيها ثلاثة مذاهب مع كون الأقوال فيها أربعة.

الفعلُ الماضي: بالرفع خبر مبتدأ محذوف، فقوله: والمضارع المرفوع، والجملة الاسمية معطوفان عليه بتقدير الثاني والثالث.

وبالنَّصب بتقدير أعني^(٧) الفعل.

وبالجرّ بدلاً من ثلاثة أشياء.

فقوله والمضارع المرفوع والجملة الاسمية معطوفان عليه بلا تقدير، فلَمَّا تعدَّد المتبوع معنى أُجري الإعراب على كلِّ واحدٍ منهما، فَعُلِمَ من هذا أن أحد البدلين يجوز أن يعطف على الآخر، ويكون المجموع بدلاً من أشياء، فبالنظر إلى كل واحد بدل البعض، وإلى المجموع بدل الكل^(٨)، / ذكره الكرمانى^(٩)، شارح «البخاري».

واعلم أيضاً: أنَّ أحد الخالين، أعني الحال من الفاعل، والحال من المفعول، يجوز عطف أحدهما على الآخر، كقولك: لقيت زيدا راكباً وماشياً. نحو: ﴿حَتَّىٰ عَقَوْا﴾^(١٠) فَإِنَّ حَتَّىٰ هنا

(١) ليست في (ك)

(٢) في (ك): الفعل

(٣) في (ش): خففت، ومأثبته من (ك)

(٤) في (ك): فلهذا

(٥) في (ك): فحذف

(٦) الجار بردي: أحمد بن الحسن الجار بردي فخر الدين، له تصانيف مفيدة، أخذ عنه البيضاوي ت ٧٤٦هـ ترجمته في «بغية الرعاة»: ٣٠٣

(٧) ليست في (ش)

(٨) ليست في (ك)

(٩) محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى (شمس الدين) إمام في الفقه والحديث والتفسير والعريه له تصانيف عدة أشهرها: (شرح البخاري) وله «حاشية على البيضاوي» «بغية الرعاة»: ٢٧٩/١ . و«الذيل التام» ٣٣٣/١ وذكر له السخاوي «المختصر الأصلي» وهو مختصر ابن الحاجب، وفيه وفاته سنة (٧٨٦هـ).

(١٠) سورة الأعراف: ٩٥ وأولها: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَقَوْا﴾.

ابتدائية، وأن غير مضمرة، هذا هو الحق، لكن فسّر أبو البقاء بـ (إلى أن عفوا) ^(١) وقال شارح الألفية: فتوزع في ذلك الماضي بأنّ حتّى قبله ابتدائية، وأنّ غير مضمرة، فعَلِمَ من مدخولها ^(٢) جواز كونها جارة في الماضي، وقال ابن مالك وهو وهم.

المضارع المرفوع، احتراز من المنصوب بـ أنّ، لأنّ حتّى فيه، لا تكون إلا جارة. نحو: ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ حتّى يَقُولُ الرَّسُولُ ^(٣) في قراءة من رفع وهو نافع ^(٤)، فعل هذا تكون الآية حكاية عن الحال ^(٥) الماضية، لأنّ حتّى الابتدائية لا تدخل على المضارع، إلا بتحقيق الحال. أو لحكاية ^(٦) حال الماضي فلا تدخل على المضارع المقدّر فيه (أنّ)، لأنها علم الاستقبال، فمن نصّب بتقدير أنّ يجعل حتّى جارة.

والجملة الاسمية كقولها، أي قول الشاعر:

بدجلة حتّى ماء دجلة أشكل ^(٧)

إعرابه في الباب الأول، في المسألة الثانية فليُنظر ^(٨).

اعلم: أنّ حتّى الابتدائية تدخل على الجملة الاسمية، فيكون ما قبلها سبباً لما بعدها، مع كون ما بعدها من جنس ما قبلها، سواء كان حقيقة أو حكماً بأن يكون بينهما ملائمة، يقال: ضربت القوم حتّى زيد غضبان، لأن بين الضرب والغضب ملائمة، فكأنه كان من جنس الضرب، وخبر تلك الجملة تارة يكون موجوداً، كما في المثال المذكور، وتارة يكون مقدراً [أ/٥٩]

كما في: أكلت السمكة [حتّى] ^(٩) رأسها بالرفع، لأنّ تقديره: حتّى الرأس مأكول. وتدخل أيضاً على الفعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً، فلا يلزم كون ما بعدها من جنس ما قبلها، بل يكفي أن يكون سبباً لما بعدها كما في المثالين اللذين ذكرهما المصنّف. وحتّى الجارة تدخل على الاسم فيكون مدخولها إما بعضاً ممّا قبلها كقولك: أكلت السمكة [حتّى رأسها] ^(١٠) بالجرّ أو مجاوراً

(١) «البيان»: ٥٨٤ . (أي إلى أن عفوا).

(٢) في (ك): قولهما وهما وجهان.

(٣) سورة البقرة: ٢١٤ .

(٤) قرأ نافع وسنّه (حتّى يَقُولُ الرَّسُولُ) بالرفع، وقرأ الباقون: (حتّى يقول) بالنصب. انظر: «المبسوط في القراءات

العشرة» لابن مهران: ١٤٦ .

(٥) في (ش): حال.

(٦) في (ك): بحكاية.

(٧) البيت لجريز، وقد سبق تخريجه والحديث عنه. ص ٤٠ .

(٨) في (ك): فليُنظر إليه.

(٩) ليست في (ش) واستلركتها من (ك).

(١٠) ليست في (ش) واستلركتها من (ك).

لها كما في: نمت البارحة حتى الصباح، وتدخل أيضاً على المضارع^(١) بإضمار (أن) المصدرية، ولا تدخل على الماضي في الأصح، وإن جوزه أبو البقاء. وكذا لا تدخل على المضمر خلافاً للمبرد، فإنه يجوز مستدلاً بما وقع في بعض أشعار العرب على سبيل الندرة. والجمهور يحكمون بشذوذه فلا يجوزونه قياساً، وحتى العاطفة تدخل على الاسم المفرد كما في: أكلت السمكة حتى رأسها على تقدير النصب. ويكون مدخولها بعضاً مما قبلها، فبعض النحاة عم البعضية بكون بعضاً في الحقيقة أو شبهاً ببعض المجاورة، لكن التعميم ليس بجيد لأن أصل حتى أن تكون جارة لكثرة استعمالها، فتكون العاطفة محمولة عندهم على الجارة، وإذا كانت محمولة عليها لم يستعملوها في معنيها جميعاً، ليبقى للأصل مزية على الفرع^(٢)، وإنما استعملوها في أظهر^(٣) معنيها، وهو كون مدخولها^(٤) جزءاً لأن اتحاد الأجزاء في تعلق الحكم أعرف في العقل^(٥) / [٥٩/ب] وأكثر في الوجوه من اتحاد المجاورين، هكذا في بعض الشروح. واختلفوا في دخولها على الجملة الاسمية، فلذلك لم يذكر المصنف مثلاً لها.

وكذا في دخولها على الفعل سواء كان ماضياً أو مضارعاً قليل: في الأفعال تكون ابتدائية، لأن حتى لا تعطف على^(٦) الجملة أبداً، كذا في «شرح الرضي» و«شرح الألفية»، وهذا مذهب الجمهور.

وأما عند البعض، يجوز أن تكون حتى عاطفة في الفعل نحو: نظرت أو أنظر حتى أبصرت أو أبصر. فإن أبصرت أو أبصر معطوف بحتى على نظرت أو أنظر لوجود الشرط المذكور، وهو كون المعطوف جزءاً من المعطوف عليه.

فإذا عرفت ماثلونا^(٧) عليك علمت أن حتى في مثل قولك: جاءني زيد حتى عمرو ليست للجر، وجارة^(٨) لفقدان الشرط المذكور فيهما، بل هي حرف ابتدائية، ذكره ابن يعيش^(٩).

(١) في (ك): الفعل المضارع.

(٢) في (ش): النوع، ومأثنته من (ك).

(٣) في (ش): في معنيها جميعاً، ومأثنته من (ك)، وهو الأوجه.

(٤) في (ك): مدخلها جزءاً.

(٥) في (ك): الفعل.

(٦) ليست في (ك) والنقل من «توضيح المقاصد والمسالك» للمرادي ٢٠٢/٣. (فهم من اشتراط كون المعطوف بحتى بعضاً، أنها لا تعطف جملة على جملة، وإنما تعطف مفرداً على مفرد).

(٧) في (ك): قلنا.

(٨) في (ك): وليس للجر والعطف لفقدان.

(٩) «شرح المفصل» لابن يعيش: ١٨/٨. وهو يعيش بن علي أبو البقاء، من كبار الأئمة ت ٦٤٣، ترجمته في «بغية الرعاة» ٣٥٣/٢.

[وقيل: هي مع الماضي جازّة، وأنّ بعدها مضمرة، وقد مضى خلاف الزّجاج وابن درستويه^(١)]

كَلَا

والسادسة: مبتدأ وخبره كَلَا^(٢)، فيقال فيها^(٣) حرفُ بالرفع: نائب عن فاعل يقال، مضاف إلى: ردع وزجر بالواو العاطفة. تفسير للردع، فإنّ عطف التفسير جائز بالواو والفاء، وإن كان قليلاً، نصّ عليه الشريف في شرحه لـ «المفتاح».

هذا أي كون الردع مفسراً بالزجر عند سيويده، وقال الزجاج: حرف ردع وتبیه، وشرط^(٤) أن يتقدم مايردّ بها^(٥) في غرض المتكلم، سواء كان المردود من كلام المتكلم على سبيل الحكاية والإنكار، أو من كلام الغير، في نحو^(٦): ﴿قِيلَ رَبِّي أَهَانَنِي﴾^(٧) أي لا تقل^(٨) وليس الأمر كذلك / فعلم منه أنّ متمّ كَلَا محذوف لعدم استقلال الحرف، ويشعره [١/٦٠] قول المصنف: أي: انته عن هذه المقالة. هذا تحقيق لمعنى الردع والزجر، وحرف تصديق.

قال عبد الله بن محمد الباهلي: إنّ (كَلَا) يكون على وجهين:

أحدهما: أن يكون ردّاً لكلام ما قبلها، ويجوز الوقف عليها، وبعده استئناف. والآخر: أن يكون صلةً لكلام، فيكون بمعنى أي.

في نحو: ﴿كَلَا وَالْقَمَرُ﴾^(٩) أي^(١٠) والقمر.

وعن أبي بكر الأنباري، سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول: لا يُوقَف على كَلَا في جميع القرآن لأنها بمعنى انته، إلّا في موضع وهو قوله^(١١): ﴿كَلَا وَالْقَمَرُ﴾ وهذه الرواية تشعر ايضاً

(١) مابين حاصرتين زيادة ليست في نسختي الشرح، واستدركتها من متن «الإعراب عن قواعد الإعراب».

(٢) المسألة مبسطة في «الجنى الثاني» ٥٣٧ . و«المنى» ٢٦٨ .

(٣) ليست في (ك).

(٤) في (ك): شرط ردع.

(٥) في (ك): لا في.

(٦) ليست في متن «الإعراب».

(٧) سورة الفجر: ١٦ - ١٧ .

(٨) في (ك): لا تقلها.

(٩) سورة المدثر: ٣٢ .

(١٠) في (ك): المعنى.

(١١) في (ك): قوله تعالى.

أَنَّ كَلًّا فِيهَا لَيْسَ لِلرَّدْعِ، لَكِنِ الْمَفْسَرِينَ لَمْ يَذْكُرُوا هَذَا الْمَعْنَى أَصْلًا، بَلْ قَالُوا: حَرْفٌ (١) لِلرَّدْعِ، وَمَا ذَكَرَهُ الْمُصَنَّفُ قَلِيلٌ نَادِرٌ.

وَبِمَعْنَى حَقًّا، هَذَا مَذْهَبُ الْكَسَائِيِّ، إِنَّمَا قَالَ بِمَعْنَى حَقًّا، وَلَمْ يَقُلْ خَرَفَ بِمَعْنَى حَقًّا، إِشَارَةً إِلَى جَوَازِ كَوْنِهَا اسْمًا إِذَا كَانَتْ بِمَعْنَى حَقًّا كَمَا ذَكَرَهُ فِي بَعْضِ شُرُوحِ «الْكَافِيَةِ» وَعَلَى تَقْدِيرِ اسْمِيَّتِهَا يَكُونُ مَبْنِيًّا لِمِشَابَهَتِهَا بِالْحُرُوفِ (٢) لَفْظًا وَمَعْنَى.

أَوْ بِمَعْنَى أَلَا الْاسْتِفْتَا حَ، هَذَا مَذْهَبُ أَبِي حَاتِمٍ (٣) حَيْثُ قَالَ: إِنَّمَا تَكُونُ لِلْاسْتِفْتَا حَ وَبِمَعْنَى حَقًّا، وَوَافِقُهُ الزَّجَاجُ. عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ، أَيْ كَاتِبَةٌ عَلَى خِلَافٍ فِي كَوْنِهَا لِمَجْرَدِ الْاسْتِفْتَا حَ، قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي «التَّسْهِيلِ» (٤): وَلَا تَكُونُ كَلًّا لِمَجْرَدِ الْاسْتِفْتَا حَ، خِلَافًا لِبَعْضِ النَّحَاةِ نَحْوِ: ﴿كَلًّا لَا تُطْعَمُ﴾ (٥) هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثَالًا لَكَوْنِهَا بِمَعْنَى حَقًّا لَا تَطْعَمُ، أَوْ لَكَوْنِهَا بِمَعْنَى / الْاسْتِفْتَا حَ يَبْتَدَأُ الْكَلَامَ بِهَا غَيْرَ رَدْعٍ، وَكَوْنِهَا بِمَعْنَى حَقًّا: [٦٠/ب] قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ فِي «الْأَمَالِي» (٦): إِطْلَاقُهُ الْاسْتِفْتَا حَ عَلَيْهَا لَيْسَ بِأَوَّلَى، لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ دَلَالَتِهَا عَلَيْهَا. انْتَهَى.

فَعَلَى هَذَا ذَكَرَهَا مِمَّا جَاءَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ يَكُونُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ. وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسخِ، وَالصُّوَابُ الثَّانِي، وَهُوَ كَوْنُهَا لِمَجْرَدِ الْاسْتِفْتَا حَ. لَا بِمَعْنَى حَقًّا. يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ نَحْوِ: ﴿كَلًّا إِنَّ الْإِنْسَانَ [لَيُطْفَى]﴾ (٧).

هَذَا هُوَ الدَّلِيلُ الْادِّعَائِيُّ فِي كَوْنِهَا لِلْاسْتِفْتَا حَ. حَاصِلُهُ: لَوْ كَانَ بِمَعْنَى حَقًّا لَمَا كُسِرَتْ إِنَّ، وَهَذَا الْاسْتِدْلَالُ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ. يُرْسِدُكَ إِلَيْهِ قَوْلُ صَاحِبِ «التَّخْمِيرِ» (٨) نَاقِلًا عَنْ ابْنِ دَهَانَ (٩) وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ كَلًّا يَحْسُنُ

(١) لَيْسَتْ فِي (ك).

(٢) فِي «شَرْحِ الْكَافِيَةِ» لِلرُّضِيِّ ٤٠٠/٢: وَقَدْ يَكُونُ كَلًّا بِمَعْنَى حَقًّا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (كَلَّا وَالْقَمَرِ) وَ«الْإِيضَاحُ» لابْنِ الْحَاجِبِ ٢٦٧/٢.

(٣) هُوَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيُّ، سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عُمَانَ النَّحْوِيِّ اللَّغَوِيِّ الْمُقْرِي، إِمَامٌ فِي الْأَدَبِ. لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ مِثْلُ: «إِعْرَابُ الْقُرْآنِ» وَ«مَابِلَحْنُ فِيهِ الْعَامَّةُ» ت ٢٤٨ عَلَى الْأَرْجَحِ. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي «الْبَلْغَةِ» لِلْفَيْرُوزِآبَادِيِّ وَوَفَاتِهِ فِيهِ ٢٥٠ هـ، وَوَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ ٤٣٠/٢ وَفِي «بَغِيَةِ الْوَعَاةِ» وَفَاتِهِ ٢٥٠ هـ أَوْ ٢٥٤ أَوْ ٢٥٠ أَوْ ٢٤٨ . ٦٠٦/١ .

(٤) «التَّسْهِيلُ»: ٢٤٥ : (كَلًّا حَرْفُ رَدْعٍ وَزَجْرٍ، وَلَا تَكُونُ لِمَجْرَدِ الْاسْتِفْتَا حَ خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ).

(٥) سُورَةُ الْعَلَقِ: ١٩ .

(٦) «أَمَالِي» ابْنِ الْحَاجِبِ: لَمْ أَتَّعْ عَلَيْهِ فِي الْمَطْبُوعَةِ بَيْنَ يَدَيَّ.

(٧) سُورَةُ الْعَلَقِ: ٦ .

(٨) تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَهُوَ شَرْحٌ مِنْ شُرُوحِ «الْمَفْصَلِ» مَخْطُوطٌ.

(٩) هُوَ سَعِيدُ بْنُ الْمُبَارَكِ النَّحْوِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دَهَانَ، لَهُ تَصَانِيفٌ كَثِيرَةٌ مُفِيدَةٌ أَشْهَرُهَا: «شَرْحُ اللَّعَمِ» ت ٥٦٩ تَرْجُمَتُهُ فِي «مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ» ٢١٩/١١ وَ«الْبَلْغَةُ» لِلْفَيْرُوزِآبَادِيِّ: ١٠٤ وَ«بَغِيَةِ الْوَعَاةِ» ٥٨٧/١ .

الوقف عليها^(١) إذا كان ردّ الأول بمعنى ليس الأمر كذلك، ويكون ما بعدها مستأنفاً، وبحسن الابتداء بها إذا كانت بمعنى ألا، وحقاً كقوله عز وجل:

﴿كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَخْجُونٌ﴾^(٢)

لا

والسابعة لا^(٣)، أي لفظة لا، فتكون نافية ونهاية وزائدة.

إطلاق النافي والنّاهي عليها مجاز لأنها لاتنفي ولاتهى، بل النافي والنّاهي هو المتكلم بها، ذكره التفتازاني في بعض تصانيفه، والنّافية تعمل في النكرات عند البصريين، لأن (لا) إنّفي فيه شمول، وذلك لا يحصل إلّا إذا دخلت على النكرات^(٤)، بخلاف ما، فإنها لمجرد النفي، فلذلك [تدخل]^(٥) على النكرة والمعرفة، وأمّا عند الكوفيين يجوز أن تعمل في المعرفة في بعض المواضع نحو:

لا أبا حسن، ولا أبا محمد، ولا أنت لك، ونحو / ذلك [أ/٦١]

فأجاب البصريون بتقدير التكرير أو يكون هذا الكلام مشبهاً بالشذوذ^(٦).

عمَلٌ إن كثيراً، لأنّ (لا) التي لنفي الجنس نقيض (إن) من حيث أنها للإثبات و(لا) للنفي. ومن شأن النقيضين^(٧) أن يستويا في الأحكام، فكان لكلّ منهما منصوب ومرفوع.

لكن مرفوعها لا يتقدّم على اسمها، ولو كان ظرفاً، لأنها محمولة على (إن) في العمل، فانحطّت مرتبتها عن مرتبة أصلها، وقوله:

كثيراً يجوز أن يكون وصفاً لمصدر محذوف تقديره عملاً كثيراً، هذا مذهب سيبويه، وفي مثل هذا الموضع يجوز أن يكون حالاً كما^(٨) ذكره في شرح «الألفية»، ويجوز أن يكون تمييزاً.

اعلم أنّ النّحاة تارة قالوا: صفة لمصدر محذوف، وتارة منصوب على المصدرية فهما في معنى واحد، وإن كان لفظهما متغايرين، وأمّا إذا قيل: مصدر منصوب بفعل مضمّر يكون المراد منه هو المصدر لاغير.

(١) ليست في (ك).

(٢) سورة المطففين: ١٥ .

(٣) للمسألة في «الجنى الثاني» ٢٩٠ . و«المننى» ٣١٣ .

(٤) في (ك): النكرة.

(٥) ليست في (ش) واتقضاها السياق.

(٦) «الإنصاف» ١/٣٦٦ ، وفيه تفصيل الخلاف بين البصريين والكوفيين في (لا) واسمها وخبرها.

(٧) ليست في (ش) واستلركتها من (ك).

(٨) في (ك) كذا، والنقل غير موجود في مطبوعة «توضيح المقاصد والمسالك» التي يعينها عند الإطلاق.

نحو: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾^(١)، ف (إله): اسم (لا) لكن اختلف في حركته.

قال الأخفش والمازني^(٢) والمبرد وأبو علي الفارسي هي حركة بنائية، والاسم المبني في محلّ النصب لكونه معمولاً لـ (لا).

وقال الكوفيون، والجرمي^(٣) والزجاج: إنها حركة إعرابية، ونُسب هذا القول إلى سيبويه، ونحوها محذوف، وهو موجود لأنّ خبر (لا) التي لنفي الجنس يُحذف كثيراً إذا كان الخبر عاماً.

وبنو تميم لا يلفظونه إلاّ أن يكون ظرفاً، وعلى / تقدير وجوده يحملون على [٦١/ب] الصفة، كذا قالوا وقال الأندلسي: والحق أنّ بني تميم يحذفونه وجوباً أو دلّ عليه قرينة، وإلاّ فلا يحذف رأساً.

و(إلاّ الله) مرفوع على أنّه بدل من محلّ إله، وهو الرفع بالابتدائية^(٤) على القاعدة الممهّدة. وهي: إن تعدّر البدل عن لفظ المستثنى منه أُبدِلَ عن الموضع، وذُكر في بعض شروح ذلك المتن. وذهب قوم إلى أنّ (لا) لا يعمل في إله، وهو وحده في محلّ الرفع، فحيثُذِ يجوز أن يكون بدلاً من محلّ القريب.

وعمل ليس لمشابتها في النفي والدخول على المبتدأ والخبر. قليلاً، إعرابه كإعراب كثيراً. وعبارة «الكافية» و «اللبّ»: وعمل (لا)^(٥) شاذ فيلزم إمّا توجيه القليل بالشاذ، أو بالعكس، لأنّ الشاذ ما يكون على خلاف القياس، وإن كان استعماله كثيراً، والقليل^(٦) ما لا يكون على خلاف القياس، وإن كان استعماله قليلاً، كذا في الجار بردي، وما وقع في بعض كتب العربية شاذّ نادر، يوهّم أنّهما متّحدان وليس كذلك، بل مراد^(٧) أنّه شاذّ مع قلته، لأنّ الشاذّ والنادر

(١) في سورة الصفات: ٣٥ . وسورة محمد: ١٩ .

(٢) المازني: بكر بن محمد بن بقة أبو عثمان المازني، له «التصريف والديباج» ت ٢٤٧هـ على الأرجح ترجمته في «طبقات الزبيدي»: (٥٧)، و«الفهرست» للنديم (٦٢) و«معجم الأديباء» لياقوت (١٠٧/٧). و«البلغة» للفيروزآبادي: (٧١).

(٣) صالح بن إسحاق الجرمي، إمام في النحو له مصنفات مذكورة في كتب النحو. ت ٢٢٥هـ ترجمته في «الفهرست»: ٦٢ و«معجم الأديباء» ٥/١٢ و «البلغة»: ١١٣

(٤) في (ك): بالابتداء

(٥) «الكافية»: ١١٢/١

(٦) في (ك): التقليل

(٧) في (ك): المراد

واحد هذا، أي: عمل لاعلى مذهب الحجازيين وأما عند بني تميم لا يعمل (ما) و (لا) اللذان بمعنى ليس^(١).

وزعم بعض النحويين أن (لا) أُجريت مجرى ليس في رفع الاسم خاصة، وقال بعضهم: لم يُسمع النَّصب، وخبره ملفوظاً، واستدلَّ المصنّف على رفع اسمها، ونصب خبرها بقول الشاعر. وقال كقوله:

تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا^(٢)

قوله: تَعَزَّ أمرٌ من تَعَزَّى يتعزَّى: انتهى وانتصب بنسبتك^(٣)، والفاء في فلا للتعقيب مع الربط لشروط محذوف، وشيء في محل الرفع بـ(لا)، وباقياً بالنصب: خبر لا، وعلى الأرض: متعلق به، إذ يجوز تقديم المفعول على العامل في اسم الفاعل والمفعول، كما في الفعل دون الصفة المشبهة والمصدر إن^(٤) لم يكونا نائين عن الفعل، وأُفعل التفضيل على الخلاف، ويجوز تقديم مفعول أسماء الأفعال خلافاً للكسائي، فإنه أجاز فيه مايجوز في الفعل من التقديم والتأخير. ونقل بعض النحاة هذا الخلاف عن الكوفيين.

والنَّاهية: بالرفع عطف على النَّاقية، هذا أحد أوجهها، ولو قال: والطَّلبة كما وقع في «الارتشاف»^(٥) لكان أحسن ليشمل لـ (لا) النَّاهية والتي للدَّعاء.

تجزم المضارع، زعم صاحب «التسهيل» أن (لا) التي تجزم المضارع هي (لا) التي لنفي الجنس، والجزم في الفعل بلام الأمر مضمره قبلها، فحذفت لكرهية اجتماعهما في اللفظ. وزعم بعض النحاة أن أصلها لام الأمر زيدت عليها ألف، فانفتحت^(٦) لأجلها، والحق أنها أصليّة، والجزم في الفعل بها.

اعلم أن الفصل بينها وبين معمولها لايجوز إلا بفعل^(٧) نحو: لااليوم تأكل طعاماً.

(١) في «ارتشاف الضرب» لأبي حيان: ١١٠/٢ . وفي «المقرب» لابن عصفور: ١١٢ (فبنو تميم راعوا الشبه العام فلم يعملوها، وأهل الحجاز ونجد راعوا الشبه الخاص فاعملوها عمل ليس بشرط)

(٢) البيت مجهول القائل، وهو من شواهد «الغني» ٣١٥ و «لبن عقيل» ٢٦٥/١ وعجزه: (ولا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ رَاقِيًا). وَالْوَزَرُ: الْمَلَجَا

(٣) قلت: ويمكن أن يكون تعز بمعنى: تسلّ وتصير، فلا شيء خالداً، ولا ملجأً يمكن أن يفيك من قضاء الله

(٤) في (ك): إذا

(٥) «ارتشاف الضرب» ٥٤٤/٢

(٦) في (ش): فإن فتحت، وأثبت ما في (ك)

(٧) في (ك): بفصل

وقيل: لا يجوز مطلقاً إلا لضرورة، ويجوز حذف الفعل بعد لا الطلبية / إذا دل [٦٢/ب] عليه دليل كقولك: اضرب زيداً إن ساء وإلا فلا تضرب، لكن يحتاج ذلك إلى السماع، وإنما قال (١) تجزم المضارع ليشمل (٢) نهى المخاطب نحو: ﴿لَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ (٣) أي: لا تمنن بعبادتك مستكثراً بها، والغائب (٤) نحو: ﴿قَلَّا يُسْرِفَ فِي الْقُلُوبِ﴾ (٥) والزائدة، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها بالنسبة إلى النفي، لأنها لا فائدة فيها أصلاً، لأنها تفيد تأكيداً ولا يعد عبثاً.

لا يجوز ذلك في مثل كلام الفصحاء، لاسيما كلام الباري سبحانه، فزاد قليلاً قبل أقسم، ومع وار العاطفة بعد النفي لفظاً نحو: ماجاءني زيد ولا عمرو أو هو معنى نحو: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (٦)، وبعد أن المصدرية نحو: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ﴾ (٧) كما: أي جاء أن تسجد بدون (لا) في موضع آخر من القرآن، وشذت زيادتها مع المضاف، وبعد من والباء واللام، وتجيء (لا) أيضاً للعطف لكن المصنف (٨) لم يذكرها، إما بناءً على أنها داخلة في النافية أو لقلة استعمالها.

- ما يأتي على أربعة أوجه -

النوع (٩) الرابع: ما يأتي على أربعة أوجه، وهو أربعة. الضمير عائد إلى ما، فتذكره بحسب الظاهر.

لولا

أحدها: أي ماجاء على أربعة أوجه، فتأنيث الضمير باعتبار كون (ما) عبارة عن الكلمة. لولا (١٠).

(١) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك)

(٢) في (ك) ليشمل

(٣) سورة المائدة: ٦

(٤) في (ش): الغائبة، وما أتته من (ك) وهو ما يماشي مع السياق

(٥) سورة الإسراء: ٣٣

(٦) سورة الفاتحة: ٦ - ٧

(٧) سورة الأعراف: ١٢

(٨) بل ذكرها، وذكر شروطها في «المغني»: ٣١٨ ، وربما كان عدم إيرادها في «الإعراب عن قواعد الإعراب» لكونها نيدة في الإعراب وليست مطروقة، وللقام لا يحتمل الإسهاب والاستيعاب، وقد جاء مثل هذا في أكثر من موضع في الكتاب، حيث يشير الشارح إلى أن المصنف (ابن هشام) قد أمل هذا أو ذاك، بينما يكون قد أورد ذلك في «المغني».

وجاء ذكرها في «الجنى الثاني»: ٢٩٤

(٩) ليست في (ك)

(١٠) في «الجنى الثاني»: ٥٩٧ و «المغني»: ٣٥٩

اعلم أن لولا مركبة من (لو) و (لا)، ولوقيل: والتركيب يتمتع بها الشيء لامتناع غيره، ولالنفى. والامتناع نفى في المعنى، والنفى إذا دخل على النفي صار إيجاباً فمن هنا صار معنى لولا هذه يتمتع بها الشيء لوجود / غيره، كما في: لولا عليّ لهلك عمرو، وليست هذه [٦٣/أ] هي التي للتخصيص لاختلاف معنى البابين، لأنها إذا كانت للتخصيص، تكون لارتباط الجملتين على معنى أن الثانية، امتنع مضمونها [لحصول] مضمون الأول.

فيقال فيها هي أي في لولا تارة حرف يقتضي، الجملة الفعلية: صفة حرف امتنع^(١) جوابه لوجود شرطه، الضميران راجع إلى الحرف من غير تأويل. هذا موافق لما وجد في أكثر كتب النحو، وأما ما ذكر في «التسهيل»^(٢): امتناع جوابه لوجوب شرطه، فيكون مقابلاً لـ(لولا) الامتناعية بخلاف الأول، فإنه يعم.

وتختص لولا هذه^(٣) بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر، هذا الاختصاص، وكونها محذوفة الخبر على رأي من يقول: إن الاسم الواقع بعد^(٤) لولا مرفوع بالابتداء كما مذهب البصريين.

وأما على [قول من]^(٥) قال: إنه مرفوع بنفس لولا، وهو مذهب الفراء.

وفاعل فعل محذوف كما قال الكسائي، فليس^(٦) كما ذكرنا، لأنها على كلا القولين لا تدخل على المبتدأ غالباً، أي أكثرياً. هذا قيد لكونها محذوفة الخبر لا لتخصيصها بالجملة الاسمية، لأن دخولها على الجملة الاسمية واجب^(٧) عند البصريين. وظاهر هذا القول يدل على أن مختار المصنف مذهب الرماني^(٨)، والشجري^(٩)، والشلوين، لأن عندهم لم^(١٠) يجب حذف الخبر مطلقاً، بل يجوز إظهاره إذا كان الخبر خاصاً، لأن سبب امتناع الثاني إن كان وجوداً للأول فحسب، فالحذف لازم، وإن كان أمراً خاصاً صفة للأول زائدة / على وجوده، [٦٣/ب]

(١) في (ك): امتناع

(٢) «التسهيل»: ٢٤٤ . تدل على امتناع لوجوب

(٣) ليست في (ش)

(٤) بسط رأيي البصريين والكوفيين في مسألة الاسم بعد (لولا) في «الإيضاح»: ٧٠/١

(٥) ليست في (ش) واستلركتها من (ك)

(٦) في (ك): فليس الأمر كما ذكرنا

(٧) (ك): لولا تختص بالجملة الاسمية وكلاهما صحيح

(٨) الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله أبو الحسن الرماني، إمام في العربية، معتزلي، صنف مؤلفات جيدة.

ت ٣٨٤هـ ترجمته في «البلغة» ١٥٤ و «بغية الوعاة» ١٨٠/٢: «معاني الحروف» ١٢٣

(٩) الشجري: هبة الله بن علي بن محمد أبو السماعات ابن الشجري، علم في العربية واللغة والشعر.

له تصانيف منها «شرح الملح» ت ٥٤٢هـ ترجمته في «البلغة»: ٢٣٥ و «بغية الوعاة» ٣٢٤/٢

(١٠) في (ك): لا

فلابدّ من إثبات الخبر نحو: لولا زيد يدفع عدوّه لأهلكه، بخلاف سائر النحاة. فإن خبر لولا عندهم يحذف مطلقاً لدالاتها على الخير مع قيام جوابها موضعه، ولو ظهر ليؤوّل بأن يجعل الأمر الخاصّ حالاً، وعامله الخبر المحذوف، أي لولا زيد موجود دافعاً عدوّه لأهلكه. والحقّ أنّ نظراً للأوّل أدقّ، لأنّ هذا التقدير زائدة على قدر الضرورة، و[لمجيء] (١) ما يتعين أن يكون خبراً بعد لولا، كقوله عليه السلام:

«لولا قومك حديثٌ عهدهم، لأسست البيتَ على قواعد إبراهيم» (٢)

وقال أبو البقاء: هذا أي كون الخبر محذوفاً إذا لم تقع بعدها إن، فإن وقعت أظهر الخبر ليس كما في قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (٣)

نعم لو قيل: مراد المصنف من قوله: غالباً، أن يقال: عند الأكثر لكان مذهبه مذهب الجمهور، كان غالباً قيداً ل(الكل) لكن لا يكون حقّ العبارة هكذا فليتأمل.

نحو: لولا زيد لأكرمته. يعني وجود زيد يمنع إكرامي منك، فلولا هذه تحتاج إلى جواب ب اللام، ولا يجوز حذفها من جوابها، لكن قد تحذف مع الجواب، وإنما لزم دخولها في جوابها لأنها غير عاملة بمنزلة (لو) فدخلت تأكيداً للرابط.

وتارة حرف تحضيض أي: تخريص، يقال (٤): حضّضه أي: حرّضه (٥) كذا في الجوهر (٦). وعرض، بعد أحد (٧) الوجوه الأربعة، وإنما لم يقل تارة كما في السابق واللاحق إما لاشتراكهما في الاختصاص بالمستقبل / أو للإشارة إلى قلّة كونها للعرض. أي طلب بإزعاج أي: [٦٤/أ] بعنف أو طلب برفق، وهذا ضدّ العنف، يقال: رفّق بضمّ العين يرفّق بفتحها، وحكى أبو زيد (٨): رفقته، وأرفقته بمعنى كذا في «الصحاح» (٩).

(١) في (ش): مايجيء، وأثبت ما في (ك)

(٢) رواه البخاري رقم: (١٥٠٩) في الحج، باب فضل مكة وبنائها، من حديث عائشة - رضي الله عنها - ورواه مسلم أيضاً رقم (٤٠١) - (١٣٣٣) في الحج، باب نقض الكعبة وبنائها، ولفظه في البخاري: «يعائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم، فأدخلت فيه ماخرج منه وأزقته بالأرض». إلى آخر الحديث.

(٣) سورة الصافات ١٤٣

(٤) ليست في (ك)

(٥) «الصحاح» حضض

(٦) في (ك): «الصحاح» وكلاهما صحيح

(٧) في (ك): إحدى

(٨) أبو زيد: سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير أبو زيد الأنصاري، إمام في النحو واللغة والأدب، غلبت عليه النوادر. له تصانيف كثيرة مذكورة في كتب التراجم واللغة. تـ ٢١٥ هـ على الأرجح. ترجمته في «البلغة»: ١٠٣ و«بغية

الوعاء» ٨٢/١

(٩) «الصحاح»: رفق. (رفقت به وأرفقته بمعنى)

قوله: أي طلب بإزعاج، تفسير لـ (لولا) التحضيضية.

وقوله: أو برفق، تفسير لـ (لولا) التي للعرض.

فاذا علمت ما [تلونا عليك] ^(١) عرفت أن قوله: وعرض ليس عطف تفسير لتحضيض بل بيان أحد أوجهها كما قلنا.

فلولا هذه إذا دخلت على المستقبل يكون للتحضيض، وإذا دخلت على الماضي ولا تكون للتقديم والتأخير بل للعرض، فيكون الماضي في حكم الاستقبال ^(٢). نص عليه الشيخ الرضي. وقال بعض النحاة: إذا لم يكن في الماضي للتأخير، يكون للاستفهام أو للتحضيض أو للعرض، لكن الأكثر على ما قاله الشيخ الرضي ^(٣).

لتختص. يقال خُصَّتْ بالشئ خصوصاً وخصُوصية، بفتح الخاء المعجمة والضم، لكن الأول أفصح، أي تختص لولا التي للتحضيض والعرض بالمضارع إذا كانت للتحضيض، أو ما هو في تأويل المضارع إذا كانت للعرض.

نحو: ﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾ ^(٤)، مثال التحضيض.

و: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ ^(٥) [مثال] ^(٦) للعرض، فتم اللف والنشر على الترتيب الذي وجهنا، فلو لم يكن مراد المصنف على ما قلنا لكان مخالفاً لجمهور النحاة وأهل المعاني ولشوش ^(٧) الأمر في عدها مما جاء على أربعة أوجه، وجوز بعض النحاة دخول لولا هذه الجملة الأسمية نحو: لولا زيد قائم.

وتارة حرف تأخير أي: تهديد، تختص بالماضي لفظاً ومعنى نحو: ﴿قُلْ لَوْلَا نَصَرَهُمْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾ ^(٨) أي: هلاًّ منهم من الملاك آلهتهم الذين يتقربون بهم إلى الله حيث قالوا: شفّعنا عند الله ^(٩)، وقيل: الإبهام لتحقير القول، ويرشدك إليه ^(١٠) أحد

(١) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٢) «الكافية»: ٣٨٧/٢

(٣) ليست في (ك)

(٤) سورة النمل: ٤٦

(٥) سورة المائدة: ١٠

(٦) زيادة من (ك)

(٧) في (ك): شَرَّشَ

(٨) سورة الأحقاف: ٢٨

(٩) نصب شفّعنا على النداء

(١٠) ليست في (ك)

قوله في صدد الردّ. وقال الهروي^(١): قد يكون للاستفهام^(٢). نحو: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾^(٣). أي: هلا^(٤) أَخَّرْتَنِي.

و ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مَلَكٌ﴾^(٥). أي: هلا^(٦) أَنْزَلَ إِلَيْكَ مَلَكٌ كما رأي أكثر المفسرين. قال الهروي بفتح الهاء والراء المهملة: والظاهر: الراو إما زائدة لتأكيد اللصوق^(٧) بين القول ومقوله، أو ابتدائية، أنّها في الأول أي في: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ للعرض، وفي الثاني أي في: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مَلَكٌ﴾ للتخصيص

فـ (لولا) لا تكون للاستفهام عنده.

وزاد الهروي معنى آخر، وهو أن تكون نافية بمعنى لم^(٨). هذا التعبير موافق لما وقع في «التسهيل» حيث قال: وقد يلي الفعل (لولا) غير مفهمة تخضيضاً فتؤول بلولم^(٩). انتهى وما وقع في «الارتشاف» وقد تكون (لولا) نافية بمعنى (ما). قال شارح «الألفية»^(١٠):

فـ (لولا) هذه ليست بمركبة بل (لو) على حالها، و(لا) نافية للماضي^(١١).

وجعل الهروي منه كونها نافية ﴿لَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾^(١٢) وجملة ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ﴾ مفعول لجعل. وقوله: أي لم يكن قرية آمنت. تفسير لكونها / بمعنى النفي، [أ/٦٥] وقوله: والظاهر أن المراد فهلاً ردّ لما قال الهروي، وهو أي: كونها بمعنى هلاً قول الأخفش

(١) الهروي: علي بن محمد أبو الحسن الهروي، صاحب «الأزهيّة في علم الحروف» عالم بالأنحو والأدب ت ٤١٥ هـ على الأرجح. ترجمته في «بغية الوعاة» ٢/ ٢٠٥، ودراسة الأستاذ عبد المعين اللوحى عقق كتاب الأزهيّة

(٢) «الأزهيّة في علم الحروف»: ١٦٦

(٣) سورة المنافقون: ١٠

(٤) في (ش): هل، ومأثبته من (ك) يناسب العبارة

(٥) سورة الفرقان: ٧

(٦) في (ك): هل

(٧) في (ك): الصدق

(٨) «الأزهيّة في علم الحروف»: ١٦٧

(٩) «التسهيل»: ٢٤٤. وفي نسخي الشرح: (فليؤول بلو لا لم) ومأثبته من «التسهيل»، وعنه النقل

(١٠) يعني المرادي في «توضيح المقاصد والمسالك».

(١١) «توضيح المقاصد والمسالك» للمرادي: ٢٨٨/٤.

(١٢) سورة يونس: ٩٨.

والكسائي والفرّاء، ويؤيده أي كونها في هذه الآية بمعنى هلاً قراءة أبي وعبد الله بن مسعود^(١) لأنّ القراءة يُستدلُّ ببعضها^(٢) على بعض كالروايات^(٣).

فهلاً في محلّ النصب على أنه مفعول للقراءة. ويلزم من ذلك، أي من كونها بمعنى هلاً معنى النفي الذي ذكره الهروي، فيكون على بابها من التوبيخ لاختارجة عنها، واستدلّ على صحّة مدّعاؤه بقوله:

لأنّ اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يُشعر بانتفاء وقوعه، أي وقوع الفعل فلا يكون النفي موضوعاً لها، بل لازماً للتوبيخ.

إنّ

قوله الثانية: مبتدأ، وإنّ^(٤) في محلّ الرفع خبره، والمكسورة بالرفع صفتها والمخففة صفة بعد صفة لها، فيقال فيها: شرطية للاستقبال سواء دخلت على الماضي نحو: إنّ أكرمتني أكرمتك، يعني: إنّ وقع إكرامي منك في الاستقبال، وقع مني إكرامك فيه. فلهذا قال أكثر النحاة: إنّ^(٥) أردت إبقاء معنى الماضي جعلت فعل الشرط لفظ كان أو على المستقبل^(٦) نحو: إنّ تُخفّوا ما في صدوركم أو تُبدّوه يَعْلَمَهُ اللهُ^(٧) بالجزم جزاء الشرط. وحكمها أن تجزّم الفعلين، فعل الشرط والجواب، وهذا القول يشعر إلى تمهيد المقدمتين.

أحدهما^(٨) أنّ حقّ الشرط والجزاء أن يكونا فعلاً، وإنّ جاز كون الجزاء مبتدأ وخبراً. والثاني: أن يكونا مجزومين، وإنّ جاز الرفع إذا كان الجزاء مضارعاً عند كون الشرط ماضياً.

/ اعلم أنّ الجزاء إذا كان مضارعاً أو في تأويل، لا تدخل عليه الفاء، وأما إذا كان [٢٥/ب]

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ش): يتبدل بعضها، ومأثّبه من (ك).

(٣) لولا هنا هي التحضيضية التي صاحبها التوبيخ، وكثيراً ما جاءت في القرآن للتحضيض، فهي بمعنى هلاً، وقرأ أبي وعبد الله: فهلاً، وكذا هو في مصنفيهما.

انظر: «البحر المحيط» ١٩٢/٥. ولم يذكرهما ابن خالويه في «القراءات الشاذّة» مع أنه وقف مع الآية نفسها في حكم يلى هذا الحكم.

(٤) المسألة في الجنى الداني ٢٠٧ والمغنى ٣٣

(٥) في (ك): إذا وكلاهما صحيح.

(٦) في (ك): في نحو.

(٧) سورة آل عمران: ٢٩.

(٨) في (ك): أحدها.

أمرأً أو نهياً أو ماضياً صريحاً أو مبتدأً أو خبراً، فلا بد من الفاء، وقد يحذف في الشذوذ وإن (إن) هذه تستعمل في مشكوك الكون، وكذلك قبيح^(١): إن احمرَّ البسر. وأما إذا كان محقق الوقوع، غير معلوم الوقت، فيحسن استعمالها نحو: إن مات فلان^(٢).

ونافية بالرفع عطف على (شرطية)، فتدخل على الجملة الاسمية: [نحو]^(٣) إن زيد قائم. والفعلية سواء كان الفعل مضارعاً نحو: إن يقيم زيد، أو ماضياً نحو قوله^(٤): ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾^(٥) وقوله: من قال لا تكون إن نافية [إلا أن]^(٦) يكون بعدها (إلا) فمردود. ويدل عليه بقول المصنف^(٧) نحو: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾^(٨) أي: ما عندكم، ف (إن) داخلة على الجملة [الفعلية عند من قدر الفعل في الظرف، وعلى الجملة]^(٩) الاسمية عند من قدر المفرد، وأهل العالية^(١٠) يعملونها عمل ليس. قال في «المفصل»: (إن النافية لاتعمل عمل ليس عند سيويه، وأجازه المبرد)^(١١) ونقل عن^(١٢) «التسهيل»^(١٣) عكس ذلك نحو قول بعضهم: إن أحد خيراً من أحد إلا بالعافية، فأحد بالرفع: اسم إن، وخيراً بالنصب خبرها، هذا عند البعض. وأما عند أكثر النحاة، أحد: مرفوع بالابتدائية، وخير بالرفع: خبره، وإن داخلة على الجملة^(١٤) الاسمية.

وقد اجتمعا، أي: الشرط والنافية في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ زَاوَيْنَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾^(١٥).

-
- (١) في (ك): قبيح.
 (٢) في (ك): زيادة كذا.
 (٣) استدركتها من (ك).
 (٤) ليست في (ك).
 (٥) سورة التوبة: ١٠٧ .
 (٦) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).
 (٧) في (ك): في نحو.
 (٨) سورة يونس: ٦٨ .
 (٩) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).
 (١٠) أهل العالية: نجد، وفي ذلك خلاف.
 (١١) «المفصل»: ٣٠٧ (لا يجوز إعمالها عمل ليس عند سيويه، وأجازه المبرد).
 (١٢) ليست في (ك).
 (١٣) «التسهيل»: ٢٢٨ .
 (١٤) ليست في (ك).
 (١٥) سورة فاطر: ٤٦ .

فإن في (ولئن) للشرط، واللام لتوطئة القسم (لفظاً وتقديراً، ولام توطئة / القسم) ^(١) [٦٦/ب] هي التي تدخل على الشرط بعد تقدّم القسم لفظاً أو تقديراً تؤذن ^(٢) أن الجواب للقسم لا للشرط، وليست جواب القسم، وإنما الجواب، ما يأتي بعد الشرط فإن قوله تعالى: ﴿ولئن زالتا﴾ ^(٣) إن أمسكهما للنفى، والجملة المنفية تسدّ مسدّ الجوابين، أعني جواب الشرط [والقسم لكنّ حكم القسم غالب على الشرط فيكون جواب القسم. لفظاً وجواب الشرط] ^(٤) معنى، كلنا في «شرح المفصل» ^(٥). ومن في أحد زائدة في غير الموجب، وأحد: فاعل أمسك. ومخففة من الثقيلة في نحو: ﴿وإن كُلاًّ لما ليوفّيهم﴾ ^(٦).

اللام الأولى لتوطئة القسم، والثاني للتأكيد، أو بالعكس. و (ما) زيدت بينهما للفصل على قراءة مَنْ خَفَّفَ (لما) في قراءة من خَفَّفَ النون ^(٧) في إن، وهو ابن كثير ^(٨) ونافع ^(٩)، ولم يتعرّض ^(١٠) إلى التخفيف (لما) في هذه الآية لأن كُلاًّ منصوب، فعلم منه أن (إن) مخففة من الثقيلة، فعلى القراءتين لا يحتاج إلى الاستدلال باللام الفاصلة.

ويقال: إعمالها إعمال إن المشددة، (أي كإعمال إن الثقيلة) ^(١١) في نصب الاسم ورفع الخبر كهذه القراءة، أي: قراءة التخفيف مع إعمالها، ومنعه الكوفيون.

لكنه مسموع عن العرب حكاه سيويه والأخفش. ومن إعمالها نحو: ﴿إن كل نفسٍ لما عليها حافظ﴾ ^(١٢) على قراءة من خَفَّفَ (لما) ^(١٣).

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ك): ليؤذن.

(٣) ليست في (ك).

(٤) ليست في (ش) واستدركها من (ك).

(٥) «شرح المفصل» لابن عيمش ٥٧/٧، وفيه شيء من التصرف في صوغ العبارة من حيث تقدّم القسم أو الشرط، في الشرح تفصيلات للمسألة لم يقف عندها شيخ زاده، بل اكتفى يفتنه.

(٦) سورة هود: ١١١.

(٧) قرأ أبو جعفر وابن عامر وحزمة وحفص عن عاصم: (وإن كُلاًّ لما ليوفّيهم) مشددين. وقرأ ابن كثير ونافع: (وإن كُلاًّ لما ليوفّيهم) خفيفتين. «المبسوط» ٢٤٢.

(٨) هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الإمام، أبو معبد المكي، إمام أهل مكة في القراءة ت ١٢٠هـ. انظر: «غاية النهاية»: (٤٤٣/١).

(٩) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، ويقال غير ذلك، إمام أهل المدينة في القراءة ت ١٦٦هـ. وفي تاريخ وفاته خلافاً. انظر: «غاية النهاية»: (٣٣٤/٢).

(١٠) في (ك): المصنف.

(١١) ليست في (ك).

(١٢) سورة الطارق: ١٠.

(١٣) قرأ أبو جعفر وابن عامر وعاصم وحزمة (إن كل نفسٍ لما عليها) مشددة الميم، وقرأ الباقون (كُلاًّ) خفيفة الميم. «المبسوط»: ٤٦٧هـ.

فإن لفظة كل بضم، فيحتاج إلى الفارق، فعلى قراءة التخفيف تكون اللام فاصلة (و) ما مزيدة.

وأما [مَنْ] ^(١) شدد (لما) فهي، أي: إن، عند، أي: عند من شدد، وهو: ابن عامر وحمة وعاصم. نافية، لأنّ لما المشددة / التي بمعنى إلا تكون بعد النفي. [٦٦/ب]

اعلم أنّ (إن) المخففة تُفرّق من غيرها بدخول اللام [في خبرها] ^(٢) ويلزم تلك اللام عند ابن الحاجب ^(٣)، مع الإهمال للفرق، ومع الإعمال للطرد، وعند ابن مالك منع الالتباس ^(٤). حيث لم يظهر الإعراب في أسمائها لكونها مبنياً أو مُعرّباً بإعراب تقديرى، وإنّ (إن) الشرطية لاحتجاج إلى اللام نحو: إن زيد لقائم، هذا عند البصريين. وبعض الكوفيين يقولون: إنّ (إن) في مثل هذا المثال نافية، واللام بعدها بمعنى إلا فمعناها: إن زيد لقائم، مازيد إلا قائم، وإنّ (إن) النافية يفرّق بالآ التي للاستثناء، أو بـ (لما) للمشددة التي بمعنى (إلا)، فإن لم توجد هذه الشروط يفرّق بقرينة المقام.

وزائدة بعد (ما) المصدرية نحو: ما إن جلس القاضي، وبعد لما نحو: لما إن قام زيد قمت قليلاً، وألا الاستفاحية، وما الكافة كثيراً في نحو: ما إن زيد قائم، فما نافية، وإن زائدة لتأكيد النفي.

وكافة لـ (ما) الحجازية عن العمل، وذهب بعض الكوفيين إلى جواز النصب، وحكى يعقوب ذلك، ولما كانت (ما) زائدة في بعض المواضع، وإنّ كذلك أراد أن يبين قاعدة ليُعلم أنهما إذا اجتمعتا ^(٥) أيها زائدة فقال: وحيث اجتمعت (ما) وإنّ فإن تقدّمت (ما) على (إن) فهي أي: الـ (ما) المكفوفة نافية، وإن زائدة وكافة، هذا عند أكثر النحاة، وأما عند رأي الأخفش: (إن) تأكيد لفظي ترادف لـ (ما) النافية تحامياً عن شائبة [التكرار] ^(٦) نصّ عليه في بعض حواشي «تفسير القاضي» ونقل العلامة هذا القول عن الفراء ^(٧).

(١) ليست في (ك).

(٢) في (ش) من غيرها، ومأثّته من (ك).

(٣) النصّ في «الكافية» ٣٥٨/٢ وتماه: (ويلزمها اللام مع التخفيف سواء أعملت أو أمليت، أما مع الإهمال فللفرق بين المخففة والنافية، وأما مع الإعمال فللطرد، وهو خلاف مذهب سيويه وسائر النحاة).

(٤) في (ش) مع الإثبات، ومأثّته من (ك) يناسب سياق العبارة، وهو كما في عبارة ابن مالك المثلث في «الكافية» ٣٥٨/٢.

(٥) في (ش): اجتمعا.

(٦) ليست في (ش) واستدركها من (ك).

(٧) في (ش) القراءة. ومأثّته من (ك).

وإن تقدّمت (إن) على (ما) فهي شرطية، أي: شرطية، ومازائدة مؤكّدة نحو: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾^(١) أصله: إن ما، فإن حرف شرط^(٢)، وما زائدة للتأكيد، أدغمت النون في الميم بعد قلبها ميماً، ثم فُتحت لدفع الالتباس بـ (إمّا) العاطفة مكسورة في المشهور، إن حُكيَ عن قُطرب^(٣) فتح همزتها^(٤)، فصار إمّا.

وكذا عدّت زائدة في مثل: إمّا زيد قائم، لكن الأولى أن [لا]^(٥) تحكم بزيادتها. وتزاد أيضاً بعد إذا ومتى وآتى وأين وكيفما وإذما. إلّا على قول من قال باسميتها، وبعد بعض حروف الجارة، وهي [الباء]^(٦) من وعن والكاف، ويجوز زيادتها بعد لام التعليل ولام الفاصلة، وبين غير ومثل ومضافهما بالندرة.

وتزاد^(٧) لتأكيد النكرة في شياعها كقولك: جئتُ لأمرٍ ما.

أنّ

والثالثة: أن^(٨) المفتوحة الخفيفة، وهي بفتح الهمزة وسكون النون، ثنائيّ الوضع فيقال فيها: حرف مصدري يؤوّل مع مدخولها بالمصدر، فلهذا وقعت مبتدأ وخبراً تنصب المضارع، وتخلصه للاستقبال، مثلاً إذا قلت: أن تأتي خير لك، لم تقصد إلّا إتياناً يقع في زمان الاستقبال. نصّ عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني^(٩) في «شرح المائة»^(١٠) في نحو: ﴿يُؤَيِّدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّقَ عَنْكُمْ﴾^(١١) وبعض العرب^(١٢) / يرفع الفعل بعدها. فلهذا روي عن مجاهد رفع [٦٧/ب]

(١) سورة الأنفال: ٥٨ .

(٢) في (ك): للشرط.

(٣) قطرب: محمد بن المستنير النحوي، لازم سيويه، رأى رأيَ المنزلة ت ٢٠٦هـ قال فيه الفيروزآبادي: (كان عالماً ثقة). وقال عنه السيوطي: (لم يكن ثقة، كان يكلب في اللغة). ترجمته في: «البلغة» ٢١٤ ، و«بغية الوعاة»: ٢٤٣/١ .

(٤) في (ش): فتحنها.

(٥) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).

(٦) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).

(٧) في (ك): وقد.

(٨) المسألة في «الجنى الثاني»: ٢١٥ و«الغني»: ٤١ .

(٩) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر، واضح أصول البلاغة، وكان من أئمة اللغة. ومصنفاته مشهورة ماثرة. «بغية الوعاة»: ١٠٦/٢ .

(١٠) هو كتاب «العوامل المثة».

(١١) سورة النساء: ٢٨ .

(١٢) جاء في «الاقتراح»: (ومنها إهمال أن المصدرية مع المضارع حملاً على (ما) المصدرية، ١٠٦ .

(يتم) ^(١) في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُتِمَّ الرِّضَاعَةَ﴾ ^(٢).

اعلم أن (أن) المصدرية تدخل على الجملة الفعلية، فتجعلها في تأويل المصدر، سواء كان الفعل مضارعاً أو ماضياً، فلهذا ذكر المصنف مثالين ^(٣).

ونحو: أعجبنى أَنْ صُمْتُ، أي: صيامك.

وزائدة في نحو ^(٤): ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ ^(٥).

قال الجوهري: أَنْ هنا مفسرة ^(٦)، وكذا حيث وقعت ^(٧) بعد لَمَّا، فإنها تحذف كثيراً بعد لَمَّا، وبين (لو) والقسم نحو: والله أَنْ لو قام زيد قمت، وقليلاً مع الكاف [نحو] ^(٨):

كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى النَّاضِرِ السَّلَمِ ^(٩). [الطويل].

على تقدير رواية الجرّ في ظبية، وأن هذه لاتعمل عند الجمهور خلافاً للأخفش.

واستدلّ بالسَّمَاع كقوله ^(١٠): ﴿وَمَالَنَا أَنْ لَأَنْتَا بِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ^(١١). وبالقِيَاس على حروف ^(١٢) الجرّ، ولاحِجّة في ذلك لكونها في الآية مصدرية، ولكون الفرق بينها ^(١٣) وبين حرف الجرّ، أَنْ اختصاصه باق مع الزيادة بخلاف أَنْ، فإنها قد وليها الاسم. ومفسرة في نحو: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ﴾ ^(١٤)، فجملة: أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ: تفسير الوحي، وكذا حيث وقعت بعد جملة فيها معنى القول دون حرفه، أي غير حرف القول فأن المفسرة لاتقع بعد القول إلا إذا كان مؤوّلاً.

(١) قرأ الجمهور: (يتم) بالياء من (أتم) ونصب (الرضاعة) وقرأ مجاهد وابن عيصم ورجاء: (يتم) بالياء من تم، ورفع (الرضاعة).

وقرى أن (يتم) برفع الميم ونسبها النحويون إلى مجاهد، وقد جاز رفع الفعل بعد أن في كلام العرب في الشعر. والقراءة المنسوبة إلى مجاهد، وماسيله لَمَّا، لاتبنى عليه قاعدة «البحر المحيط»: ٢١٣/٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٣٣.

(٣) في (ك): وقال.

(٤) ليست في (ك).

(٥) سورة يوسف: ٩٦.

(٦) في (ك): ههنا. والنص في «الصحاح»: أن.

(٧) في (ش): وقع، ومأثرت من (ك) وفي متن «الإعراب» عن قواعد الإعراب: جاءت.

(٨) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٩) من شواهد سيبويه: ١٣٥/٢. والمغني: ٥١. وهو متنازع النسبة ومصدره: نحو يوماً توافقنا بوجه مقسم.

(١٠) في (ك): كقوله تعالى.

(١١) سورة البقرة: ٢٤٦.

(١٢) في (ك): حرف.

(١٣) في (ش): بينهما.

(١٤) سورة المؤمنون: ٢٧.

دان يَدُون دُونًا بالضمّ: صار خسيساً، وبالفتح مجتمع الصحف والكتاب الذي يكتب بها أهل الجيش، والجمع دواوين، والدُّون بالضمّ: نقيض فوق / فيكون ظرفاً، [أ/٦٨]
وبمعنى أمام ووراء وفوق ضد تحت^(١)، وبمعنى غير، وتدخل على دون: من والباء قليلاً، كذا في القاموس^(٢).

قال مولانا سعد الدّين^(٣) في «شرح التلخيص»: دون في الأصل: أدنى مكاناً من الشيء. يقال: هذا دون ذلك إذا كان أخطّ منه قليلاً، ثم استعير للتفاوت في الأحوال والترتيب مثل: زيد دون عمرو في الشرف. ثم اتبع فيه ما استعمل في كلّ تجاوز حدّ إلى حدّ، وتخطّي حكمٍ إلى حكم. وقوله في الأصل: ناضر إلى كونها نقيض فوق.

ولم يقتصر عطف على وقعت بخافض، وإنّما قيّد^(٤) به لأنها إذا قرنت خرجت من^(٥) كونها مفسّرة ستعرف^(٦)، وليس منها. أي: وليس من (أنّ) التفسيرية في قوله تعالى: ﴿آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧) لأنّ المتقدّم عليها، أي على أنّ، غير جملة، لأنه مبتدأ لا خبر معه، فتكون أنّ مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف، وهو ضمير الشأن، إذ لا يجوز أن تكون مصدرية، لأنها لا^(٨) تدخل على الجملة الاسمية.

قال أبو سعيد السّيرافي: إنّ^(٩) التي تكون مفسّرة تحتاج إلى ثلاثة أشياء:

أولها: أن يكون في^(١٠) الفعل الذي تفسّره^(١١) معنى القول، وليس بقول.

والثاني: أنّه لا يتصل به شيء من صلة الفعل الذي تفسّره لأنّه إذا اتّصل بـ شيء من صلة الفعل صار من جملة، ولم يكن تفسيراً له.

(١) ليست في (ك).

(٢) «القاموس»: دون.

(٣) في (ش): سعيد، ومأثّبه من (ك). وقد مضى التعريف به، وله عليه شرح آخر اسمه «المختصر» فنظر «كشف الظنون»: ٤٧٤/١.

(٤) في (ش): قيدنا.

(٥) في (ك)، عن.

(٦) أي سيأتي على تفصيلها.

(٧) سورة يونس: ١٠.

(٨) في (ش): لأنها تدخل.

(٩) ليست في (ش).

(١٠) ليست في (ك).

(١١) في (ك): يفسر.

والثالث: أن يكون ما قبلها كلاماً تاماً، وما بعدها جملة تُفسّر جملة^(١) ما قبلها.

ولا^(٢) / نحو: كتبت إليه بأن افعل كذا؛ أي لا تكون أن مفسّرة، لدخول الخافض [٦٨/ب] عليها، فيكون من جملة صلة الفعل، فلا يكون تفسيراً له، فإنّ أمّا مخففة من أن، واسمها محذوف وهو ضمير الشأن، أو مصدرية، وعلى التقديرين تكون الباء متعلّقة بكتبت، فيكون مدخوله مفعولاً غير صريح له.

وقول بعض العلماء في: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾^(٣).

ف(قول): مبتدأ، ومفعول جملة (أنها مفسّرة)، أي^(٤) في أن أعبُدوا الله مفسّرة، وخبره إن حُمِلَ على أنها مفسّرة لأمرتي دون قلت مُنِعَ: مبني للمفعول جزاء الشرط. منه الضمير راجع إلى مصدر فعل الشرط، أي من هذا الحمل لأنّه لا يصحّ.

يقلل المنع: أن يكون أن^(٥) اعبدوا الله ربي وربكم مقولاً، خبر كان، لله تعالى، لأنّ الأمر مسند إليه، فلا يصحّ أن يقول: أن^(٦) اعبُدوا الله ربي وربكم وهو ظاهر. أو على أنّها مفسّرة لقلت أي: وإن حمل على أنّها مفسّرة لقلت فجملة.

فحروف القول جزاء الشرط، وإنّما دخل عليه الفاء لكونه جملة اسمية، فأباه لما عرفت أنّ لا تكون مفسّرة بعد القول، على أنّه يجوز أن يحكى^(٧) القول من غير أن يتوسط بينهما حرف التفسير، بأن يقول: ما قلت^(٨) إلا اعبدوا الله ربي وربكم، وإنّما قال: تأباه^(٩) إشارة إلى أنّه يجوز بالتأويل، وجوّزه أي جوّز كونها مفسّرة الزمخشري إن أول قلت بأمرت. فكان المعنى: ما أمرت لهم إلا ما أمرتني^(١٠) به أن اعبدوا الله / فتكون أن مفسّرة لعدم وقوعها [٦٩/أ] في الحقيقة بعد القول؟ وجوّز مصدريتها، أي جوّز الزمخشري في هذه الآية كونها:

(١) ليست في (ك).

(٢) ليست في (ك).

(٣) سورة المائدة: ١١٧

(٤) في (ك): أي أن

(٥) ليست في (ك)

(٦) ليست في (ك)

(٧) في (ش): يمكن

(٨) في (ك): ما قلت له إلا

(٩) في (ك): يأباه

(١٠) ليست في (ك)

حرفاً^(١) مصدرياً، على أَنَّ المصدرية^(٢) وهي العبادة التي هي حاصلة، أن اعبدوا الله: عطف، بيان للهاء في به لا يدل لأنّ تقدير إسقاط الضمير يجعله مبدلاً منه يخلي الصلة، وهي جملة أمرتني، من ضمير^(٣)، لأنّ المبدل منه في حكم السقوط لأنّه غير مقصود، وذلك لا يجوز. والصواب العكس، أي عكس ما قال^(٤) الرمخشري، وهو تصوير البدليه وتضعيف البيانية، لأنّ البيان كالصفة فلا يتبع الضمير.

هذا اختيار ابن مالك، لكن الحقّ أن الضمير الغائب غير ضمير الشأن يُعطف عليه بيان^(٥)، نصّ عليه شارح اللبّ.

والعائد المقتدر (يجوز حذفه)^(٦)، هذا جواب عمّا قال^(٧) الرمخشري، وهي إخلاء الصلة عن الضمير. موجود لامعدوم، فلا يلزم بقاء^(٨) الصلة بلا ضمير، ولهذا جوّز البيضاوي الوجهين حيث قال: أن اعبد الله: عطف بيان للضمير في به، أو بدل منه انتهى^(٩) وفي تفسير^(١٠) المصنف قصور لا يخفى على ذي مُسكة، لأنّ النحاة فسّروا المحذوف بقولهم: هو الذي يقدره^(١١) وجوده، بل الوجه أن يقال: ليس المراد من كون المبدل منه مقصوداً إهداره وإخراجه بالكليّة، بل إيدان منهم باستقلال البدل بنفسه فلا يكون في حكم السقوط حتى^(١٢) يلزم إخلاء الصلة عن الضمير. ولا يصحّ أن / تبدل أن مع ما يتصل به إذا كانت مصدرية من (ما) في أمرتني لأنّ العبادة التي هي حاصل أن اعبدوا الله.

لا يعمل فيها فعل القول، لأنّ معمول القول لا يكون إلّا جملة، وإضافة الفعل إلى القول بيانية يدلّ عليه قوله: وهو قلت.

(١) ليست في (ك)

(٢) في متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»: المصدر

(٣) في «المتن»: من عائد، والنقل عن «الكشاف» ٦٥٧/١

(٤) في (ش): قاله

(٥) في (ش): يهاه، وما أثبت من (ك)

(٦) في (ك): حذفه موجود

(٧) في (ك): قاله

(٨) في (ك): لبقاء

(٩) «أنوار التنزيل» للبيضاوي، مع حاشية شيخ زاده ١٤٧/٢

(١٠) في (ك): تعبیر

(١١) ليست في (ك)

(١٢) في (ك): حكم في السقوط حتى لا

هذا على رأي مَنْ قال: إِنَّ العامل في البذل هو العامل في المبدل منه لا غير، وأما على (١) من جَوَزَ في عامل البذل كونه من جنس عامل المبدل منه، فلا محذور لجواز أن يكون العامل في العبادة هو أمر الذي من جنس القول.

نعم إعلام المقدّر، وتصديق لما في النفس، وهو هل يجوز كونها بدلاً فصّدقَه قال: نعم يجوز، إن أَوَّلَ قُلْتُ بأمرتُ لزوال المحذور وهو أن العبادة لا تصح (٢) أن تكون معمولاً للقول. ولا يمتنع في: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي﴾ (٣) أن تكون مفسّرة، وجملة أن يكون مفسّرة، فاعل يمنع.

مثلاً، أي مثل هذه الآية أن تكون أن مفسّرة، فمثل مبتدأ، وخبره: في ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ (٤) وإنما أوردتها مع أن الكلام تقدّم (٥) فيها إعلاماً على أن المانع يمنع كونها (٦) مفسّرة في هذه الآية أيضاً، فقال: خلافاً لمن منع ذلك، أي كونها مفسّرة.

والمانع هو الرّازي حيث قال: فالوحي هنا (٧) الإلهام بالاتفاق، وليس في الإلهام معنى القول، وإنما هي مصدرية (٨) [وذكر أبو البقاء أنها مصدرية] (٩) في الآيتين وتعليل مدّعا، وهو أن تكون أن مفسّرة في الآيتين بقوله:

لأنّ / الإلهام في معنى القول إشعار بأنّ إنكاره في مثابه إنكاره (١٠) البديهي، لأنّ [٧٠/أ] المشاجرة بين (١١) الخصمين لا تكون إلّا في كون الإلهام بمعنى القول. ومخففة من الثقيلة.

(١) في (ك): وأما على رأي جَوَزَه

(٢) في (ك): يصلح.

(٣) سورة النحل: ٦٨

(٤) سورة المؤمنون: ٢٧

(٥) في (ك): تقوم

(٦) في (ك): كونها أن

(٧) في (ك): ههنا

(٨) عبارة «المغني»: ٤٨

(٩) ليست في (ك)

(١٠) في (ش): مثابه إنكاره

(١١) في (ش): من

اعلم أن (أن) تعمل في ضمير الشأن^(١) المقدّر على سبيل الوجوب، وشدّ في غيره، وإن حكى بعض أهل اللغة في الضمير سعة مطلقاً، وجوّز بعض شيوخ^(٢) المغاربة إعمالها من المظهر مطلقاً من غير ضعف، وبعضهم في الشعر على ضعف ضرورة.

وعند سيويه يجوز أن يكون ملغى^(٣) لفظاً أو تقديرًا، فتكون حرفاً مصدرياً لاتعمل بشيء. في نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾^(٤)، فإنّ هنا مخففة، واسمها ضمير الشأن محذوفاً، وإنّا قلنا مخففة لأنها للتحقيق^(٥)، فيناسب العلم، بخلاف (أن) المصدرية فإنّها للطّمع والرّجاء، ومن هنا يُعلم أن (أن)^(٦) كلّما وقعت بعد العِلْم تكون مخففة، وبعد الظنّ يحتمل^(٧) الوجهين، ولهذا قيّد

﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونُ فِئَةً﴾^(٨) بقوله في قراءة الرفع^(٩)، لأنّ الحسبان يجوز أن يكون بمعنى العلم، فتكون أن مخففة، وبمعنى الشكّ والظنّ، فتكون^(١٠) مصدرية.

وكذا أي: تكون أن مخففة كما في علم أن سيكون، حيث وقعت بعد علم أو ظنّ نزل منزلة العلم.

والحاصل أن (أن) إذا وقعت بعد ظنّ تستعمل في معنى العلم تكون مخففة جرماً^(١١) وإذا وقعت بعد ظنّ تستعمل في معناه الحقيقي.

يجوز الوجهان لأنّ الظنّ باعتبار [رحجان الفعل شابه العلم وباعتبار]^(١٢) احتمال النقيض كان مخالفاً / للعلم. فالحق:

سائر الأفعال التي تقع^(١٣) بعدها مصدرية.

(١) في (ك): شأن

(٢) في (ش): شروح، ومأثّبه من (ك)

(٣) ليست في (ش)

(٤) سورة الزمل: ٢٠

(٥) في (ك): للتخفيف

(٦) ليست في (ش)

(٧) في (ش): محتمل

(٨) سورة المائدة: ٧١

(٩) قرأ أبو جعفر وناقع وابن كثير وابن عامر وعاصم (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئَةً) بالنصب وقرأ أبو عمرو وحزرة والكسائي ويعقوب وخلف (أَلَّا تَكُونَ) بالرفع «المبسوط» ١٨٧

(١٠) في (ك): فتكون أن مصدرية

(١١) في (ش): خبرها، ومأثّبه من (ك)

(١٢) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(١٣) في (ك): تقع أن بعدها

اعلم أَنَّ (أَنَّ) المخففة تدخل على الجمل الاسمية نحو:

أَنَّ هَٰذَا كُلُّ مَنْ يَحْفَى [وَيَتَّعِلُ] ^(١) [البسيط]

وعلى الجملة الفعلية الشرطية كقوله تعالى ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا﴾ ^(٢).

وعلى الفعل غير المتصرف نحو: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ ^(٣).

ولا يحتاج إلى الفارق لأنَّ (أَنَّ) المصدرية لا تدخل عليها، وتدخل على الفعل المتصرف، فيلزمها [السين] ^(٤) نحو: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾ أو سوف كقول الشاعر:

وَأَعْلَمَ - فَعِلْمُ الْمَرْءِ يَنْفَعُهُ - أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قَدِيرًا ^(٥) [السريع]

أو قد نحو: ﴿لَيَعْلَمَنَّ أَنْ قَدْ أُلْفُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ﴾ ^(٦) ولزوم هذه الأمور الثلاثة للفرق ^(٧) بين المخففة والمصدرية، وليكون عوضاً من النون المحذوفة.

أو حرف النفي نحو: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يُجْعَ إِلَيْهِمْ﴾ ^(٨)

وليس لزوم حرف النفي إلا ليكون عوضاً عن النون، فإنه لا يجيء لمجرد الفرق، لأنه يجتمع مع كل واحد منهما فالفارق بينهما إما [من] ^(٩) حيث المعنى، لأنه عنى به الاستقبال، فهي المخففة، وإلا فهي المصدرية، وإما من حيث اللفظ، لأنه إن كان الفعل المنفي منصوباً فهي المصدرية، وإلا فهي المخففة.

(١) ملين حاصرتين ليس في نسختي الشرح، وهو جزء من بيت شعري للأعشى، وقد ورد الشاهد في «وصف المباني» للمالقي: ١١٥:

في فية كسيوف الهند قد علموا
وهذه الرواية ملفقة بين بيتين في رواية الديوان، والشاهد في الديوان كأي: ١٠٩
إما تَرَبَّنَا حِفَاةً لَا يُعَالِ لَنَا
إِنَّا كَذَلِكَ مَانَحْنِي وَنَتَعَلَّ

(٢) سورة الجن: ١٦

(٣) سورة النجم: ٣٩

(٤) ليست في (ك)

(٥) البيت من شواهد المنفي: ٥٢٠ من السريع والعروض الثانية مخبولة مكشوفة، ووزنها: فَعِلْمُنْ، ولها ضرب واحد مثلها وبنته:

النَّشْرُ يَسْلُكُ وَالرَّجُوهُ دَنَا نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمُ الْوَاقِي: ١٢٨
وفي شواهد ابن عقيل: ٣٢٤، عَدَّه محمد محيي الدين عبد الحميد من (الكامل) وذلك جائز أيضاً، إذ يجوز في كلِّ مُتَفَاعِلِنَ أَنْ تَسْكُنَ تَأْوَهُ فَيَتَّقَى فَعِلْمُنْ. الْوَاقِي: ٨١ - ٧٨

(٦) سورة الجن: ٢٨

(٧) في (ك): للفرق

(٨) سورة طه: ٨٩

(٩) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

كذا ذكر في بعض شروح^(١) الكافية

لكن الحق عندي أن يكون الفرق بمعونة المقام، لأن ما ذكره من الفرق المعنوي ليس بفرق
لما^(٢) عرفت فيما سبق، أن (أن) المصدرية إذا دخلت على المضارع تخلصه للاستقبال. وكذا
الفرق اللفظي، لأن الإعجام يترك كثيراً^(٣)، والسماع غير ممكن في الجميع. [١/٧١]

«مَنْ»

والرابعة (مَنْ)^(٤) فتكون شرطية تجزم الفعلين، في نحو: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾^(٥)
مَنْ: حرف شرط، فيعمل: فعل الشرط، ويُجْزَ بِهِ: جزاء الشرط، وهما مجزومان بِمَنْ. اعلم أن
(مَنْ) في المجازاة لا تكون إلا مبتدأ غير واقع عليها العامل، إلا أن يكون العامل حرف جرّ في
صلة حرف الشرط، أو اسماً مضافاً قد عمل فيه حرف الشرط، أو مبتدأ مضافاً، فإن وقع
عليها^(٦) العامل قبلها من غير ما ذكرنا، بطلت المجازاة، وصارت بمعنى الذي.

وتكون موصولة، وهي اسم بالاتفاق، وتختص بأولي العلم^(٧) غالباً، وقد تستعمل في
غيره^(٨) كما في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾^(٩)، فيكون بلفظ واحد في المفرد
والمتنّى والمجموع^(١٠)، والمذكر والمؤنث، وذَكَرَ لفظه^(١١)، والحمل عليه كثير، وقد يُحمل على
المعنى. في نحو: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾^(١٢)، فَمَنْ: موصول^(١٣)، والجملة الفعلية وهي: (يقول)
صلة، والعائد الضمير المستتر.

(١) في (ك): شرّاح

(٢) في (ك): كما

(٣) في (ش): متروك أكثر

(٤) «الغني»: ٤٣١

(٥) سورة النساء: ١٢٣

(٦) ليست في (ك)

(٧) يعني: العقل

(٨) في (ك): غيرها

(٩) سورة التور: ٤٥

(١٠) ليست في (ش)

(١١) في (ك): لفظ مذكر

(١٢) سورة البقرة: ٨

(١٣) في (ك): موصولة

وتكون استفهامية، فيطلب بها العارض المشخص الذي العلم هذا هو المشهور، وقال صاحب «المفتاح» للسؤال عن الجنس. مَنْ، أي ذوي العلم^(١) في نحو: ﴿مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾^(٢)؟

ومَنْ هنا^(٣) استفهامية على تقدير قراءة (بَعَثْنَا) فعلاً، وأما إذا قرئ مصدرًا فتكون (مِنْ) جارة^(٤).

ونكرة موصوفة بصفة تليها^(٥) في نحو: مررت بِمَنْ مُعْجِبٍ لكَ، فمن موصوفة، ومعجب بالكسر: صفتها، ويجوز رفعه على تقدير: هو معجب، والجملة / صفة مَنْ (ولك): [٧١/ب] متعلق بمعجب أو^(٦) بإنسان تفسير بمن الذي كنى عن الإنسان ولما كانت مَنْ نكرة فسرت^(٧) بالنكرة، وأجاز^(٨) أبو علي الفارسي والفراء أن تقع نكرة تامة، أي لا تحتاج إلى صلة قيد، فسره^(٩) بكونها نكرة لأنَّ (مَنْ) التامة معرفة إلا في فعل التعجب، فإنها نكرة فيه، وأما (مَنْ) التامة فمعرفة وحمل أبو علي عليه، أي على كونها نكرة تامة قوله، أي: قول الشاعر:

وَنَعَمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ^(١٠)

[البسيط]

فَمَنْ فاعل نعم، وهو مخصوص له، أي نعم شخصاً هو.

هذا التفسير على رأي أبي علي، وأما عند^(١١) سيبويه تقديره: نعم الشخص شخصاً هو^(١٢)، وإنما فسرنا بذلك لأنَّ فاعل نَعَمَ إما معرف بلام العهد أو الجنس، على اختلاف القولين أو

(١) ماين قوسين سقط من «ك» والنقل من «مفتاح العلوم»: ٣١١ «وَأَمَّا مَنْ فَلِلسؤال عن الجنس من ذوي العلم» وصاحبه هو: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي، أبو يعقوب السكاكي الخوارزمي، إمام في النحو والتصريف والمعاني والبيان. ت ٦٢٦ هـ من أهم كتبه «مفتاح العلوم» نقل عنه أبوحيان في «الارتشاف» في أكثر من موضع. ترجمته في «مفتاح السعادة» ١٨٨/١ . و«بغية الرعاة» ٣٦٤/٢ . و«الأعلام» ٢٢٢/٨

(٢) سورة يس: ٥٢

(٣) في (ك): وهنا

(٤) (مَنْ بَعَثْنَا) مَنْ استفهام، وبعث: فعل ماض، و قراءة عليّ وابن عباس والضحاك وأبو نهيك: مِنْ: حرف جر، بَعَثْنَا: مجرور به «البحر المحيط»: ٣٤١/٧

(٥) في (ش): قبلها. دماثبت من (ك)

(٦) في (ك): أي

(٧) ليست في (ك)

(٨) في (ش): فأجازه

(٩) ليست في (ك)

(١٠) البيت منسوب للفرزدق، وهو من شواهد «الأنثى»: ٤٣٣ وصدرة. ونعم مركزاً مَنْ ضاقت ملأهه ولم أعثر عليه في ديوانه صيمى سادر. والساوي

(١١) ليست في (ك)

(١٢) انظر «كتاب سيبويه»: ١٧٦/٢

مضاف إلى المَعْرِفِ^(١)، أو المضاف إليه^(٢) مُظْهِراً^(٣) أو مُضْمِراً، مُمَيِّزاً بنكرة معنوية، فلَمَّا كانت مَنْ نكرة لا يصلح الفاعل مميزاً له، وهو الشخص. والمصنّف لم يتعرّض إلى قول أبي عليّ بالرد، وهو دليل [قبوله فشوش]^(٤) عدّها ممّا جاء على أربعة أوجه.

اللهم إلّا أن يجعل^(٥) كونها نكرة أعم^(٦) من كونها تامّة كما هو عند أبي عليّ الفارسي. أو موصوفة كما هو عند الكلّ، وإن كان استعمالها مغايراً.

- ما يأتي على خمسة أوجه -

النوع الخامس: ما يأتي على خمسة أوجه وهو: الضمير (إمّا عائد)^(٧) إلى ما أو إلى النوع [وهو]^(٨) شيان / أحدهما أي: أحد الشيئين.

[١/٧٢]

«أيّ»

أي^(٩). وهي تستعمل للذي العقل^(١٠) وغيره، فتقع، الفاء: تفسيره، أو لربط الجزاء كما مرّ غير مرّة. شرطية بالنصب [مفعول]^(١١) يقع نحو: «أَيُّمَا الْأَجْلَيْنِ قُضِيَتْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ»^(١٢) فأَي: اسم شرط^(١٣) منصوب بقضيت.

وما زائدة^(١٤) مؤكدة، وقيل: نكرة، والأجلين: بدل منها، وغلاعدوان: جوابها.

واستفهامية: عطف على شرطية، أي^(١٥) فتقع استفهامية نحو: «أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَلْوَ إِيْمَانًا»^(١٦) فأَي: مبتدأ مضاف إلى الضمير، وزادته: خبره، ويجوز أن تكون بالنصب على شرطية التفسير.

(١) في (ك): المعرفة

(٢) في (ك): نهلمّ جرّاً

(٣) ليست في (ك)

(٤) في (ش): قوله مشوش، ومأثبته من (ك)

(٥) في (ك): جعل

(٦) في (ش): الأعم، ومأثبته من (ك)

(٧) في (ش): العائد

(٨) استدرسته من (ك)

(٩) المسألة في «المنها»: ١٠٧

(١٠) في (ك) لذوي العقول

(١١) ليست في (ش)، وقد مرّ غير مأمرة تصويب هذا الوجه، في تعدية وقع، وإعراب ما بعدها

(١٢) سورة القصص: ٢٨

(١٣) ليست في (ش)

(١٤) في (ك): مزبدة

(١٥) ليست في (ك)

(١٦) سورة التوبة: ١٢٤

وزاد^(١) قد يجيء لازماً، يقال: زاد الشيء. وقد يتعدى إلى مفعولين^(٢) كما في هذه الآية، فالضمير المتصل: مفعوله الأول، وهذه: فاعله. وإيماناً^(٣): مفعوله الثاني. وهو صولة خلافاً لتعلب^(٤)، فإن في زعمه^(٥) لا تكون (أي) موصولة، وقال بعض النحاة، وهو أحمد بن يحيى^(٦): إنها لا تستعمل إلا شرطاً واستفهاماً، وهما محجوج عليهما لثبوتها في لسان العرب نحو: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَنتَهِمَ أَشَدُّ﴾^(٧) فأَي: موصول مبني على الضم لكون صدر صلتها^(٨) محذوفاً. والمصنف أشار إليه وفسر بقوله: أي الذي هو أشد. وقرأه^(٩) طلحة بن مصرف^(١٠) ومعاذ بن مسلم الهراء^(١١)، وهو أستاذ الفراء بالنصب.

قاله^(١٢) سيبويه أي: قال سيبويه: كونها موصولة ومبنية على الضم^(١٣)، ومن تابعه من النحويين قال: عطف على (ما) من رأي أن الموصول لا يبنى وهو / الخليل والكوفيون [٧٢/ب] هي (أي) وهنا استفهامية مبتدأ، وأشد خبره، فتكون عندهم حركتها إعرابية، فقالوا: إن (أي) في الآية استفهامية^(١٤) مبتدأ وخبره أشد، ومن كل شيعه مفعول لتزعم والجمله محكية على أنها صفة (شيعه) على إضمار القول، أي: كل شيعه مقول في حقهم: أيهم أشد.

وضعه سيبويه حيث قال: لوجاز اضرب أيهم أفضل على الحكاية بإضمار القول، كما أجزاه الخليل لجاز اضرب الفاسق الخبيث^(١٥)، وعلى معنى اضرب الذي يقال له: الفاسق الخبيث.

(١) في (ش): زاده

(٢) في (ك): المفعولين

(٣) في (ش): إيمانه، ومأثنته من (ك)

(٤) الرأي لابن هشام في «أوضح المسالك»: ١٥٠/١

(٥) في (ش): زعم

(٦) في «منهج السالك» للأشموني ٢١٨/١

(٧) سورة مريم: ٦٩

(٨) ليست في (ك)

(٩) قرأ طلحة بن مصرف ومعاذ بن مسلم الهراء: أيهم بالنصب مفعولاً بـ (لتنزعن). «البحر المحيط» ٢٠٨/٦ وما بعدها

ففيها تفصيل لآراء الخليل وسيبويه وغيرهما في هذه الآية. والمسألة في «كتاب سيبويه» ٣٩٩/٢

(١٠) طلحة بن مصرف بن كعب الحمداني البامي الكوفي، قرأ أهل الكوفة في عصره، لقب سيد القراء ت ٨١١٢هـ ترجمته في «الأعلام» ٢٣٠/٣

(١١) معاذ بن مسلم الهراء، أديب معمر من أهل الكوفة، عُرف ببيع ثياب مدينة هراة، ضاعت كتبه ت ١٨٧هـ ترجمته الأعلام ٢٥٨/٧

(١٢) في (ش): قال

(١٣) «كتاب سيبويه»: ٣٩٨/٢ وما بعدها

(١٤) تفصيل الآراء في (أي) وإعرابها في هذه الآية، منقول من «منهج السالك» ٢١٨/١

(١٥) هناك تقديم وتأخير في (ش) في العبارة، وهي كما في (ك) وفق نص «كتاب سيبويه» ١٠٤/١٢. الذي اعتمدته الشارح بشيء يسير من التصرف

ودالة^(١): عطف على شرطية أو على معطوفها على اختلاف القولين.

على معنى الكمال، وهي من جملة وجوهها ههنا^(٢). فتقع، الفاء: لربط الجزاء إلى الشرط^(٣) المحذوف وتقديره: إذا وقعت دالة فتقع صفة لنكرة المذكورة غالباً نحو: هذا رجل أيُّ رجل، فرجل نكرة موصوفة بـ(أي).

اعلم أن (أي) إن أضيفت إلى مشتق من صفة يمكن المدح بها، كانت للمدح بالوصف الذي اشتق منه الاسم الذي أضيفت إليه، كما إذا قلت: مررتُ بعالم أيُّ عالم، فقد أثبتت^(٤) عليه بالعالمية، إن أضيفت إلى غير المشتق فهي للنشاء عليه بكل وصف يمكن أن يثنى عليه، ففي مثال المصنّف أثبت عليه ثناءً عاماً بكل ما يمدح الرجل به، أي: هذا رجل كامل في صفات الرجال.

وحالاً: عطف على صفة لمعرفة لأن صاحب الحال لا يكون إلا معرفة / [١/٧٣] ولهذا تعين أن يكون في الأول صفة، وفي الثاني حالاً.

كمررت بعد الله أيُّ رجل، أي حال^(٥) كونه كاملاً في صفات الرجال، وهذا ليس قسماً مستقلاً.

بل عائد إلى معنى الكمال، والمصنّف لم يفسره كما فسره^(٦) فيما قبله اكتفاءً به، وإلاّ لشوّش كلام المصنّف في عدّها على ماجاء على خمسة أوجه، وسائر النحاة لم يذكر كونها دالة على معنى الكمال، بل قصرُوا على الوجوه الأربعة بناءً على أنه مندرج في الاستفهام.

ووصلة بالنصب: عطف على قوله: دالة وشرطية، على اختلاف القولين. إلى نداء مافيه أل، وظاهر هذا التعبير يُشعر أن مذهبه كمذهب الخليل في حرف التعريف، وهو أنه ثنائي، [وهزة الله]^(٧) همزة قطع وُصِلت لكثرة استعماله^(٨).

(١) أورد هذا المعنى مع غيره الأشموني في «منهج السالك»: ٢٢٢/١ . باب الأسماء الموصولة

(٢) ليست في (ك)

(٣) في (ش): شرط

(٤) في (ش): أثبت، ومأثنته من (ك) وهو ما يناسب السياق

(٥) ليست في (ش)

(٦) في (ك): يفسر كما فسّر

(٧) في (ش) هذا، ومأثنته من (ك)

(٨) في (ك) الاستعمال

قال شارح الألفية: ولا يَحْسُنُ على هذا المذهب إلا التعبير بـ أَل نحو: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ﴾^(١).
فأَيُّ: اسم مفردٌ مبهم معرّف بالنداء مبني على الضم. وها: حرف تنبيه عوض مما كانت (أَيُّ) تضاف إليه.

والإنسان بالرفع: صفة أَيْ. فعبرة المصنّف تُؤدّن أنّ أَيْ لا تكون موصوفة إلا في حالة النداء، كما ذكر أكثر النحويين.

وللأنخفش فيه خلاف، فإنه أجاز كونها موصوفة مطلقاً كما: مررت بأَيُّ معجب لك نصّ عليه في شرح الرضي^(٢).

واعلم أنّ (أَيًّا) هي لازمة الإضافة، فإذا كانت موصولة تضاف إلى المعرفة، وإن جوّز بعضهم إضافتها إلى النكرة، وإذا كانت دالة / على الكمال تضاف [إلى النكرة]^(٣) وإذا [٧٣/ب] كانت شرطية أو استفهامية جازت إضافتها إلى المعرفة والنكرة. كذا في شرح الألفية^(٤).

واعلم أيضاً أنّ (أَيًّا) معربة في الاستفهام والجزاء، ومبينة في الصفة، ومنقسمة في الصلة. وإن^(٥) كانت صلتها تامة فالإعراب، وإن كانت محذوفة المصير فالبناء أفصح.

وقد مرّ بعض البحث المتعلّق بأَيُّ في المسألة الثانية في قوله تعالى: ﴿لَتَعْلَمَ أَيُّْ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى...﴾^(٦)، فليعد إليه ثانياً^(٧).

«لو»

الثانية: لو [لها وجوه خمسة]^(٨) أثر التذكير في الأول، والتأنيث في الثاني، مع جواز التذكير والتأنيث في الحرف إشعاراً إلى اسمية الأول وحرفيّة الثاني.

وأحد أوجهها أن يكون حرف شرط في الماضي. سواء كان دخل على الماضي أو المضارع وهذا هو أغلب أقسامها على رأي البعض، وإنّما قلنا هكذا لأن بعض النحويين لا يطلقون عليها

(١) سورة الانفطار: ٦

(٢) في (ش): الشيخ، ومأثنته من (ك). «الكافية»: ١٤٣/١

(٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٤) «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٥٦/٢

(٥) في (ك): فإذا

(٦) سورة الكهف: ١٢

(٧) في المسألة الثانية: الجمل التي لما محل من الإعراب، الواقعة حالاً، والآراء متوتّرة في إعرابها وتأنيثها، انظر مثلاً:

«أوضح المسالك» لابن هشام ١٥٢/١

(٨) ليست في (ش)، وعدم وجودها لا يخلّ بالمعنى. أمّا المسألة فهي في «الجنى الثاني»: ٢٧٢، و«المعنى»: ٣٣٧.

حرف الشرط. ويقولون^(١): الشرط إنما يكون في المستقبل، وذهب الشكويين إلى أنها لمجرد الربط، وقال بعضهم: إنها كما تأتي للربط تأتي للقطع.

فيقال فيها أي في (لو) إذا كانت للشرط: حرف يقتضي امتناع ما يليه، وهو فعل الشرط واستلزامه [أي استلزام]^(٢) فعل الشرط لتاليه، وهو فعل الجزاء.

وهذا التعريف مأخوذ من ابن مالك^(٣)، حيث قال في «شرح الكافية»: إنه يقتضي امتناع فعل الشرط، واستلزام ثبوته لثبوت الجواب، وإنما عرّف بهذا، ولم يعرف بامتناع لامتناع^(٤)، بناءً أن هذا لا يجري في بعض الصور / على ماسيأتي في نحو: لو لم يخف الله [٧٤/أ] لم يعصه^(٥)، فأراد التعريف على وجه يعم الجميع نحو: ﴿لَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾^(٦). فلو هنا شرطية دالة على أمرين أحدهما أن مشيئة الله تعالى لرفع هذا المُنْشِئِ، بكسر اللام أي المُغْرِضِ المكذّب عن آيات الله.

متنقبة، ويلزم من هذا أي من دلالة (لو) على انتفاء المشيئة لرفعه، أن يكون رفعه متنقبة^(٧) لأن انتفاء الرفع لازم، وانتفاء المشيئة ملزوم، إذ لا سبب لرفعه إلا المشيئة وقد انتفت^(٨) - والسببية منحصرة فيلزم^(٩) من انتفائها^(١٠) انتفاء السبب وهو الرفع، وهذا أي المذكور وهو: لو شئنا لرفعناه^(١١) بخلاف: نعم العبد صهيبي^(١٢) لو لم يخف الله لم يعصه، فإنه لا يلزم من انتفاء لو لم يخف الله^(١٣) الذي هو سبب الشرط انتفاء لم يعص الذي هو الجواب حتى يكون، معنى الكلام أن صهيبياً قد خاف وعصى.

على أن حَمَلَ الحديث على هذا المعنى غير مستقيم، لأنه منوط^(١٤) بالملاح.

(١) في (ش): يقول.

(٢) ليست في (ش)، واستدركها من (ك)، والسياق يقتضيها.

(٣) التعريف. في «التسهيل» لابن مالك: ٢٤٠ .

(٤) ليست في (ك).

(٥) هذا القول لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كما جاء في «المنذ»: ٣٣٩ وسيأتي بعد قليل.

(٦) سورة الأعراف: ١٧٦ .

(٧) في (ش و ك): متفقاً، ومأثباته من متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»، وهو أرجح للسياق.

(٨) في (ك): انتفت المشيئة.

(٩) في (ش): فيكون.

(١٠) ليست في (ك).

(١١) في (ك): لرفعناه كائن.

(١٢) في (ك): بخلاف لو.

(١٣) ليست في (ك).

(١٤) في (ك): مسوق.

وذلك أي بيان أنه لا يلزم من انتفاء لم يخف انتفاء لم يعص، لأن انتفاء العصيان له سببان: أحدهما: خوف العقاب فعلى هذا التقدير يكون رفع خوف العقاب^(١) بالخبرية، ويجوز رفعه بالبدلية من (سبان). وهو أي: عدم العصيان من خوف العقاب طريق العوام، لأن طاعتهم وعدم عصيانهم للخوف.

والإجلال إما بالرفع عطف على خوف، أو بالجرّ عطف على العقاب، والإعظام عطف على الإجلال. وهو أي عدم العصيان / من خوف الإجلال والإعظام طريق الخواص [٧٤/ب] لأن طاعتهم وعدم عصيانهم لأجل الإجلال والرغبة.

والمراد أن صهيياً من هذا القسم، أي من قسم الخواص، وأنه لو قدر خلّوه من الخوف لم تقع منه معصية، فكيف تقع المعصية والخوف حاصل له.

والضمائر البارزات راجعة إلى صهيب. ولم يذكر المصنف كون هذا القول في حق صهيب حديثاً. كما قال الفاضل التفتازاني في باب المسند إليه، وابن الحاجب في «الإيضاح»^(٢)، أو قول عمر كما قال العلامة الزمخشري^(٣) في تفسير سورة ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾^(٤) بناءً على ما ذكره القاضي بهاء الدين: إنه لم يقف على أنه حديث أو قول عمر^(٥).

ومن هنا، أي لأجل كون جواب (لو) لا يكون متنياً إلا إذا كان له سبب واحد، تبين فساد قول المعريين أن (لو): حرف امتناع لامتناع. التنوين عوض عن المضاف إليه أي: امتناع الثاني لامتناع الأول، وهو المعنى المشهور عند النحويين.

(١) ليست في (ك).

(٢) «الإيضاح في شرح المفصل»: ٢٤٢/٢ .

(٣) نسبة الزمخشري لسيدنا عمر رضي الله عنه في «الكشاف»: ٤١٠/٢ .

(٤) سورة (أتى أمر الله) هي سورة النحل، ودُعيت بهذا الاسم لأنها بدأت بقوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾. وهذه عادة درج عليها العلماء في تسمية السور بأوائلها.

(٥) ذكر السخاوي في «المقاصد الحسنة» في بيان كثير من الحديث المشتهرة: ٤٤٩ قال: «اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني وأهل العربية من حديث عمر، ثم رأته بخط شيخنا يعني ابن حجر - أنه ظفر في «مشكل الحديث» لأبي محمد بن قتيبة، ولم يذكر له ابن قتيبة إسناداً وقال: أراد أن صهيياً يطيع الله حباً للمخافة عقابه. انتهى. وقد أخرج أبو نعيم في «الحلية» من طريق عبد الله بن الأرقم قال: حضرت عمرَ عند وفاته مع ابن عباس والمسور ابن محزمة فقال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن سالماً شديد الحب لله عز وجل، لو كان لا يخاف الله ماعصاه». وسنده ضعيف.

وجاء في «الدرر المنثورة في الأحاديث المشتهرة» للسيوطي: ١٣٢: حديث: (نعم العبد صهيب...) لأصل له ولكن في «الحلية» من حديث ابن عمر مرفوعاً، (إن سالماً شديد الحب لله لو لم يخف الله ماعصاه). وفي «شرح قواعد الإعراب» للكافجي يعلّنه الشارح حديثاً، ويردّ المحقق ذلك إلى السهو: ٤٠٣ .

والصواب: الأحسن أن يقال: (الأولى تعريفهم)^(١) بامتناع الثاني لامتناع الأول مبني على أكثر استعمالها، أنها لا تعرض لها إلى امتناع الجواب ولا إلى ثبوته، أي لا تعرض بلو إلى نفي الجواب، ولا إلى وجوده.

قال ابن مالك: ليس فيها تعرض لوقوع الجواب وعدمه، [إلا أن الأكثر عدمه]^(٢). وإنما حصل لها تعرض لامتناع الشرط: [أي]^(٣) لنفيه، فإن لم يكن للجواب أي للجزاء، سبب سوى^(٤) ذلك الشرط الذي دخلت عليه (لو) لزِم من انتفائه / [أ/٧٥] انتفائه^(٥) بالرفع فاعل لزِم من انتفاء الشرط انتفاء الجواب نحو: لو كانت الشمس طالعة، فالنهار موجود.

فإن سبب وجود النهار لا يكون إلا طلوع الشمس. فيلزم من انتفائها انتفاء النهار. وإن كان له أي: للجواب، سبب آخر غير^(٦) ماجعل شرطاً لها، لم يلزم من انتفائه، أي من انتفاء الشرط، انتفاء الجواب ولا ثبوته، نحو: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً فلا يلزم من انتفاء طلوع الشمس انتفاء الضوء، لأن الضوء كما يحصل من الشمس يحصل^(٧) من غيرها من النار والكواكب.

ومنه: أي ومما^(٨) كثرت أسبابه لو لم يخف الله لم يعصه كما عرفت فيما تقدم.

اعلم أن لو إذا كانت للشرط لها استعمال^(٩) ثلاثة:

أحدها: امتناع الثاني لامتناع الأول وهو المشهور.

والثاني: أن يكون للدلالة على لزوم وجود الجزاء دائماً في قصد المتكلم حين كون الشرط مستبعداً لاستلزام^(١٠) ذلك الجزاء، وكون نقيض ذلك الشرط أنسب باستلزام ذلك الجزاء،

(١) في (ش): (والأول لأن تعريفهم). ومأثبته من (ك) يناسب العبارة.

(٢) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ش): امتناعه، ومأثبته من (ك).

(٦) في (ك): غير ذلك.

(٧) في (ش). يجعل.. يجعل. ومأثبته من (ك).

(٨) ليست في (ك).

(٩) في (ش) و(ك): استعمال، ومأثبته يقتضيه السياق.

(١٠) في (ك): الاستلزام لذلك.

فيستمر وجود الجزاء سواء وُجد الشرطُ أو قُيدَ وسواء^(١) كانا مثبتين نحو: لو^(٢) شتمتني لأنتيت عليك، ومن هذا القليل قول علي رضي الله عنه: لو كُشفَ الغطاءُ عني ما زددت يقيناً^(٣). ذكره^(٤) في شرح المفتاح.

أو منفيين كما^(٥): لو لم يخف الله لم يعصه.

أو مختلفين نحو ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾^(٦) ويستعمل في هذا المعنى لولا نحو: لولا أكرمتك / لأنيتك.

والثالث: في مقام الاستدلال للدلالة على أن العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الأول من غير نظر إلى أن علة [انتفاء]^(٧) الثاني في الخارج ماهي، كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٨) ومن هذا عرف ابن الحاجب بامتناع الأول^(٩) لامتناع الثاني، وخطأ عكسه المشهور، ولم يدر أن هذا معنى قصد إليه مقام الاستدلال، كذا قالوا.

الأمر الثاني مما دلّت عليه (لو) في المثال المذكور، وهو قوله تعالى ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ﴾^(١٠) أن ثبوت المشيئة لرفعه مستلزم لثبوت الرفع، فثبوت المشيئة ملزوم، وثبوت الرفع لازم، والملازمة من السببية^(١١).

والمصنف أشار إليه بقوله: ضرورة أن المشيئة لرفعه سبب، والرفع مسبب، وهذان المعنيان المستفادان من الدلالة الثبوتية والسلبية قد تضمنتهما العبارة المذكورة، أي اشتملت العبارة المذكورة عليهما^(١٢) وهي قوله: حرف يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه. والثاني من وجوه استعمال لو: أن يكون حرف شرط في المستقبل، وهو مذهب الفقهاء.

(١) في (ش): إن كان.

(٢) في (ك): لولا.

(٣) لم أقع عليه.

(٤) يرجع أن يكون: ذكره، وفي ذلك إحالة إلى كتاب الشارح (شرح المفتاح).

(٥) في (ك): كما في.

(٦) سورة لقمان: ٢٧.

(٧) ليست في (ش)، ومأثنته من (ك).

(٨) سورة الأنبياء: ٢٢.

(٩) في (ك): أول.

(١٠) سورة الأعراف: ١٧٦.

(١١) في (ك): السببية.

(١٢) في (ش): عليه.

فيقال فيها: حرف شرط مرادف لـ (إن) في هذا الوجه، إلا أنها لا تجزم، إلا في ضرورة الشعر في بعض اللغات، فتكون للاستقبال سواء دخلت على الماضي، كقوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا﴾^(١)، أي إن تركوا^(٢)، أو على المضارع^(٣) نحو قول الشاعر:

وَلَوْ تَلَقَّيْ أَصْدَاؤُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا^(٤) [الطويل]

الأصداء جمع الصدى، الذي يجييك بمثل صوتك في الجبال^(٥) / وغيرها، أي [٧٦/أ] أن تلقي أصواتنا بعد موتنا لكان كذا.

اعلم أن النحاة قالوا: إن (لو) هذه لا يليها^(٦) إلا فعل أو معمول فعل مضمّر يفسره فعل ظاهر بعد الاسم.

وقال ابن عصفور: لا يليها فعل مضمّر إلا في الضرورة أو بالندرة، والظاهر أنه ليس كذلك لوقوعه في أفصح^(٧) الكلام كقوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾^(٨).

الثالث: أن تكون (لو) حرفاً مصدرياً مرادفة لأن المصدرية، وهو مذهب الفراء وأبي علي الفارسي، وأبي البقاء، والتبريزي، وتبعهم ابن مالك والمصنف، فإن (لو) عندهم قد تكون مصدرية، فلا تحتاج إلى الجواب كما عرفت.

إلا أنها لا تنصب. كما أن (لو) مرادف (أن) لا يجزم، ولم يجزم^(٩) هنا خلافاً كالجاري في جزمها.

وأكثر وقوع لو إذا كانت مصدرية بعد ودّ نحو: ﴿وَدُّوا لَوْ تَدَاهَنَ﴾^(١٠)! فلو هنا^(١١)

(١) سورة النساء: ٩ .

(٢) في متن «الإعراب عن قواعد الإعراب» زيادة، أي شارفوا أن يتركوا.

(٣) ليست في (ش).

(٤) في النسخين: أصداءنا، والصواب ما أثبتته، والبيت منسوب لأبي صخر الهذلي وكذلك للمجنون «المغني»: ٤٣٤ . والبيت غير موجود في مجموع شعر أبي صخر المطبوع عن كتاب «متهى الطلب». وتامم البيت: ومن دون رمسينا في الأرض مسبب.

(٥) «الصحيح»: صدى.

(٦) في (ش): فعل مضمّر.

(٧) النقل بحرفه من «توضيح المقاصد والمسالك» للمرادي: ٢٧٥/٤ . والشارح بأخذ ردود المرادي على النحاة، ويتبناها في أحايين كثيرة بجزء، ويشير عزو.

(٨) سورة الإسراء: ١٠٠ .

(٩) في (ك): يجز.

(١٠) سورة القلم: ٩ .

(١١) في (ك): ههنا.

مصدرية تقديرها: ودّوا أن تدهن، أي: الإدهان. أو يودّ نحو: ﴿يُودُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾^(١). أي: التعمير، وعلامتها أن يصلح في موضعها (أن) كذا في شرح الألفية، والمصنف أورد مثالين إشعاراً إلى وقوعها بعد ماضي (ودّ) ومضارع، وقيد بالأكثر [إشعاراً لجواز]^(٢) وقوعها في غيره قليلاً كما سيجيء في ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾^(٣).

وأكثر النحاة^(٤) لا يثبتون^(٥) هذا القسم، ويخرج الآية ونحوها مما يدل ظاهراً على أنها حرف مصدرية على حذف^(٦) مفعول الفعل الذي هو المذكور قبلها، والجواب بعدها، أي حذف الجواب بعد / لو والمصنف فسّر تقدير الكلام بقوله أي: يودّ أحدهم التعمير [٧٦/ب] لو يعمر^(٧) لسره ذلك، أي: التعمير.

الرابع من وجوه استعمالها أن تكون للتمني عند أكثر النحاة، ومنهم الزمخشري^(٨)، وهو مذهب سيبويه^(٩)، ووافقه أهل التحقيق في صناعة المعاني، لكن هل هي قسم يرأسه أو راجعة إلى قسم آخر، فذهب ابن الصائغ^(١٠) وابن هشام الخضراوي^(١١) إلى أنه قسم يرأسه، فلا يجاب بجواب الامتناعية وغيرها إلى أنها امتناعية أشرت معنى التمني. قيل هو الصحيح، وقد جاء جوابها (باللّام بعد جوابها)^(١٢) بالفاء، كذا ذكره شارح الألفية^(١٣).

وذهب ابن مالك إلى أنها مصدرية أغنت عن التمني حيث قال في «التسهيل» بعد ذكر لو المصدرية: وتغني عن التمني^(١٤) لكونها لا تقع غالباً إلا بعد مفهم تمنّ، فينصب بعدها الفعل

(١) سورة البقرة: ٩٦ .

(٢) ليست في (ش)، واستدركها من (ك).

(٣) سورة الزمر: ٥٨ ، والنقل من «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٦٩/٤ .

(٤) في متن «الإعراب»: أكثرهم.

(٥) في (ش): يثبت.

(٦) في (ش) زيادة: مصدرية، وهو غلط.

(٧) في (ك): يعمر ألف سنة.

(٨) «المفصل»: قد تجيء (لو) بمعنى التمني ٣٢٣ .

(٩) «كتاب سيبويه» ٣٦/٣ : «والرفع جيّد على معنى التمني، ومثله قوله عزّ وجلّ: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهَنُ فِيدَهْنُون﴾.

(١٠) ابن الصائغ: محمد بن حسن بن سباع، دمشقي المولد والوفاة، عالم بالعربية، له مصنفات عدّة ت ٧٢٠ هـ ترجمته في «بغية الوعاة» ٨٤/١ . و«الأعلام» ٨٧/٦ .

(١١) محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي، كان علماً في العربية، له تصانيف كثيرة مفيدة. ت ٥٧١ هـ ترجمته في «بغية الوعاة» ٢٦٧/١ .

(١٢) ليست في (ك). وهي في «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٦٩/٤ .

(١٣) في (ك) في شرح. والنقل عن «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٦٩/٤ .

(١٤) في (ش): المصدرية، ومأثنته من (ك) يناسب السياق.

مقروناً بالفاء^(١) نحو: ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾^(٢) أي: فليت لنا كرة.

قال القاضي في تفسير تمنّي الرجعة أو شرط حذف جوابه.

وذهب ابن مالك إلى أنها مصدرية واعتذر عن الجميع بأن المصدرية بوجهين:

أحدهما: أن يقدّر الفعل بينهما.

والثاني: أن يكون من باب التأكيد.

قيل في إثبات كونها للتمني، وذكر القليل^(٣) إشعاراً من أوّل الأمر إلى تضعيف الدليل.

ولهذا لو نصب كلمة فيكون في جوابها كما انتصب كلمة فأفوز في جواب ليت في قوله

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ عَنَّا فَأَفَوْزَ﴾^(٤).

حاصل الاستدلال أن / يقال: إن إضمار أن بعد الفاء لا يكون إلا بعد أحد [١/٧٧]

الأشياء الستة، فلو لم يحمل عليه لم يكن لنصبه^(٥) وجه، والمناسب فيها أن يكون للتمني، وإذا

عرفت ماقلونا عليك، وعلمت أن ردّ المصنّف بقوله: ولادليل فيها، ليس كما ينبغي لأنهم لم

يقولوا أنها منحصرة للتمني حتى يردوا بقوله:

لجواز أن يكون النصب في فأفوز مثله بالنصب: خبر أن يكون، في قوله:

وَلَيْسُ عِبَادَةٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّقُوفِ^(٦) [الوافر]

قلبس: مبتدأ مضاف إلى عبادة، وتقرّ: منصوب لفظاً بتقدير أن المصدرية، ومرفوع محلاً

على أنه معطوف على (لبس)، وأحبّ: خبره.

قال في «الصباح»: شَفَّ يَشِفُّ شُفُوءًا، فَالشُّفُّ بالفتح ستر دقيق^(٧).

وقوله تعالى بالجرّ: عطف على قوله: وليس عبادة، وأخّره لكونه حجةً قاطعة.

(١) في متن «الإعراب» عن قواعد الإعراب» زيادة هي: (بمنزلة ليت إلا أنها لا تنصب ولا ترفع).

(٢) سورة الشعراء: ١٠٢ .

(٣) في (ك): للقليل.

(٤) سورة النساء: ٧٣ .

(٥) في (ش): نصبه، وكلاهما سليم.

(٦) البيت ليسون بنت بحدل الكلبيّة، أم يزيد بن معاوية، تزوّجها معاوية، فاشتات لحياتها. أنشدت الأبيات فسمعها

معاوية فقال لها: كنتِ فيئتو، فأجابته: ماسرنا إذ كنّا، ولأسفنا إذ بنا. ت. ٨٠هـ «الأعلام» ٣٣٩/٧ .

(٧) «الصباح»: شفف.

﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾^(١) فيرسل: منصوب بأن مقدرة معطوف على (أن يكلمه)^(٢) وكذا أفوز لجواز أن يكون منصوباً بأن مقدرة معطوفاً على الضمير المتصل بـ كان لوجود الفصل، فلا يلزم من نصبه أن يكون جواباً للتمني، وقس عليه نصب فيكون.

الخامس أن يكون للعرض نحو: لو تنزلُ عندي بضم اللام فتصيب راحةً. فإنها إذا لم تحمل على العرض لم يكن لنصب تصيب وجه^(٣).

ذكره ابن مالك في «التسهيل»، اسم كتاب من مؤلفات النحو، وذكر ابن هشام اللخمي^(٤). اللخم: حيٌّ من اليمن والياس. معنى آخر زائدة عما ذكره وهو: أن يكون للتقليل، أي: يعطى في مدخولها معنى القلة / نحو قوله عليه السلام: (تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظُلْفٍ شَاةٍ [٧٧/ب] مُحَرَّقٍ)^(٥). فقال في «الصحيح»: الظلف للبقر والشاة والظبي^(٦)، واستعاره عمرو بن معدي كرب^(٧) للأفراس^(٨):

وَحَيْلٌ تَطَاكُمُ بِأُظْلَافِهَا^(٩)
[مقارب]
(و) اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ^(١٠)! هذا مثال آخر، فلو هنا استفاد منها معنى التقليل. فمعناها: لا تستقلوا الصدقة، ولو كان شيئاً قليلاً، ذكر في بعض^(١١) شروح ذلك المتن.

(١) سورة الشورى: ٥١ .

(٢) من تمام الآية: (وما كان لبشر أن يكلم الله إلا وحياً، أو من وراء حجاب، أو يرسل رسولاً).

(٣) في (ش): نصبه وجه.

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) في مسند أحمد: ٣٨١/٥ ، ٣٨٣/٦ . بلفظ «ردوا السائل ولو بظلف شاة محرق أو محرق». ورواه النسائي: ٨١/٥

في الزكاة: باب رد السائل: «ردوا السائل ولو بظلف محرق». ورواه مالك في «الموطأ» ٩٢٣/٢ باب المساكين:

«ردوا المسكين ولو بظلف محرق».

(٦) «الصحيح»: ظلف.

(٧) عمرو بن معدي كرب بن عبد الله الزبيدي، أبو ثور، شاعر فارس من رؤساء قومه، أسلم وارتد وأسلم. ت ٢١ هـ

على الأرجح، بعد نهاوند. ترجمته في «الأغاني» ٢٠٨/١٥ . ودراسة محقق الديوان مطاع طرابلسي، وفيه جريدة

الظان.

(٨) في (ك): فقال.

(٩) ديوان عمرو بن معدي كرب: ١٥٢ .

(١٠) في «البخاري»: ١٣٥١ الزكاة، باب اتقوا النار، و«شرح مسلم» ١٠٠/٧ الزكاة، باب الحث على الصدقة. بلفظ:

(اتقوا النار ولو بشق تمرة). وفي «الإحسان» في تقريب صحيح ابن حبان: ٣٣١١ ، باب زكاة التطوع، ولسانه

صحيح، ولفظه: (من استطاع أن يقي النار ولو بشق تمرة فليفعل).

(١١) ليست في (ك).

إنّ (لو) هذه شرطية عندي، والجواب محذوف بعد لو مقدّر^(١) دلّ عليه كلام السابق. انتهى فالحقّ في ظنّي أن يجعل الجملة الشرطية حالاً، فينسلخ معنى الشرط، ولا يحتاج إلى الجواب.

اعلم أنّ جواب (لو) لا يكون إلّا فعلاً ماضياً مثبتاً^(٢)، أو منفيّاً بـ(ما)، أو مضارعاً مجزوماً بـ(لم).

والأكثر في الماضي المثبت اقترانه بـ اللام. وقد يحذف كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾^(٣) ولما حذف اللام مع الجواب فكثير في كلام العرب.
- ما يأتي على سبعة أوجه -

«قد»

النوع السادس: ما يأتي على سبعة أوجه وهو قد^(٤) فقط
وأحد أوجهها أن تكون اسماً^(٥) بمعنى حسّب فيقال: قدي^(٦) بالإضافة إلى ياء المتكلم،
بغير نون الوقاية كما يقال حسبي.

ظاهر هذا الكلام يشعر اختيار المصنّف مذهب الكوفيين حيث يقولون: إنّ قد إذا كان اسماً بمعنى حسب يُضاف إلى ياء المتكلم، ولا يلحقها نون الوقاية، لأنها تزداد في الأفعال فتكون معرفة. وأمّا عند البصريين يلحقها نون الوقاية على غير القياس، ويجوز حذفها/ [أ/٧٨]
فيقال: [قدي و]^(٧) قدي، فعندهم تكون مبنية. كذا ذكر في «التسهيل» و «شرح الألفية»^(٨).
والثاني من^(٩) أوجهها: أن تكون اسم فعل بمعنى يكفي، فالياء المتصلة بها في محل النصب.
فيلزمها نون الوقاية. فيقال: قدي بالنون، كما يقال: يكفني. وقد تلحقها^(١٠) كاف الخطاب فتكون في محل النصب. فيقال: قدك، فعلى هذا يكون مبنياً على السكون بالاتفاق.

(١) في (ك): فعل مقدّر

(٢) فعلاً. مثبتاً. ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٣) سورة الواقعة: ٧٠

(٤) المسألة في «الجنى الداني» ٢٥٣ و «المنى» ٢٢٦

(٥) في (ك): اسماً منصوب

(٦) في (ك): قدي درهم

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٨) في (ك): شروح

(٩) ليست في (ك)

(١٠) في (ك): ويلحق بها

والثالث من أوجهها: أن تكون حرف تحقيق، تقتضي تحقق مدخلها، فتدخل على الماضي من غير اختلاف فيه، لكن هل هي للتحقيق المحض؟ وهو مذهب المنصور، أو للتحقيق مع التوقع كما^(١) مذهب الخليل حيث قال في «الصحيح»: زعم الخليل أن هذا لمن ينتظر الخبر، يقول: مات فلان، ولو أخبره وهو لا ينتظره لم يقل: قد مات، ولكن يقول: مات^(٢) انتهى.

والعنوان بالرّغم يدلّ على ردّ مذهبه^(٣)، لأنها تجيء للتحقيق المحض في الماضي كما عُلِمَ من موارد الاستعمال نحو: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾^(٤). فقد هنا تدخل على الماضي لتحقيق الفلاح.

وعلى المضارع عند البعض. قال ابن مالك في «التسهيل»: وقد التي للتحقيق تدخل عليها نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(٥). فقال بعض النحاة: إنَّ قد الحقيقية إذا دخلت على المضارع ولم يمكن التوقع فيه كان المضارع بمعنى الماضي^(٦).

والرابع من أوجهها: أن تكون حرف توقع أي^(٧): انتظار، يقال: / توقعت [٧٨/ب] واستوقعت، أو انتظرت فتدخل عليهما، أي على الماضي والمضارع أيضاً. أي كما تدخل عليهما^(٨) إذا كانت للتحقيق. تقول: قد يخرج زيد، فمدلّ (قد) على أن الخروج متوقع.

والمصنّف لم يذكر هنا مثلاً للماضي لكون الاختلاف في دخول حرف التوقع عليه، فذكر بعد إثباته بالدليل، وظاهر هذا الكلام يشعر أن يكون التوقع مقابلاً للتحقيق في الحقيقة، وليس كذلك.

تدلّ عليه عبارة «الكافية»: حرف التوقع (قد)، وشرحها الشيخ الرضي^(٩): فإنه عام إلى التحقيق والتقريب إلى الحال مع التوقع. قد تكون للتحقيق مع التقريب بدون التوقع، وقد تكون للتحقيق المحض، فإذا لها ثلاثة معان. انتهى.

(١) في (ك): كما هو

(٢) «الصحيح»: قد

(٣) في أكثر من موضع في الكتاب يفصل شيخ زاده في معنى الرّغم، ويبيّن أنّ الرّغم عنائه الكذب، ومن هنا ردّ المذهب، وغيره في تلك المواضع

(٤) سورة الشمس: ٩

(٥) سورة النور: ٦٤

(٦) «التسهيل»: ٥: (وينصرف إلى الماضي بـ (قد في بعض المواضع)

(٧) في (ش): أو

(٨) في (ك): عليها

(٩) «الكافية» ٣٨٨/٢

وزعم بعضهم: ^(١) لا تكون قد للتوقع مع الماضي، لأنّ التوقع انتظار الوقوع والحال أنّ الماضي قد وقع، فإنّ جواز ^(٢) دخولها يلزم الجمع بين المتنافين.

وقال الذين أثبتوه، أي ^(٣): التوقع مع الماضي: إنّها تدلّ على أنّه أي قد يدلّ ^(٤) أنّ الفعل كان متظراً قبل وقوعه. [لأنّه] ^(٥) متوقع بعد وقوع الفعل، فلزوم اجتماع المتنافين مرفوع بالحمل على اختلاف الزمانين، تقول: قد ركب الأمير لِقَوْمٍ ينتظرون هذا الخبر، وإنّما قيّد به لأنّه إذا قلت: هذا الخبر لقوم لا ينتظرون، يكون للتحقيق مع التقريب من غير توقع، ويتوقعون الفعل.

حاصله: ما ذكره في «شرح / اللَّبَّ»: لأنّه ^(٦) كان يتوقع ثم صار ماضياً نحو: ^(٧) [أ/٧٩] قد قامت الصلاة لقوم قاموا خلف الإمام ينتظرون قول المؤذن: قد قامت الصلاة، فعلى هذا: قد لانتظار الإخبار بخبر يعتد المتكلم به، يتوقع منه المخاطب. انتهى.

فيكون التوقع في الأصل للفعل الذي لا يوجد بالفعل، فينتظر إلى وقوع الفعل، فيقع ويخبر بعد ذلك، ولو كان مراد الزاعم أنّها لا تكون للتوقع في الماضي الذي هو الخالص ^(٨) للمُضَيّ من غير نظر إلى زمان الاستقبال، يكون كلامه حقاً، ولكن النُحاة قالوا: قد للتوقع بمعنى المذكور.

الخامس: تقريب الماضي من الحال ولهذا، أي لأجل كونها للتقريب. تلزم مع الماضي المثبت إذا لم تكن واقعاً بعد إلّا الواقع حالاً عند البصريين بخلاف مذهب الكوفيين ^(٩)، فإنّهم لا يوجبونها (قد) ظاهرة ولا مقدّرة، ووافقهم ابن مالك حيث قال: هذه دعوى مجرّدة لا تقوم عليها حجة إمّا.

ظاهرة نحو: ﴿وَقَدْ فُصِّلَ لَكُمْ مَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ ^(١٠).

(١) في (ك): أنّها

(٢) في (ك): جواز

(٣) في (ك): أثبتوا معنى

(٤) في (ك): على أنّ

(٥) في (ش): لا لأن، ومأثبته من (ك)

(٦) في (ك): أنّه

(٧) ليست في (ك)

(٨) في (ك): للماضوية

(٩) «المسألة في الإنصاف» ٢٥٢/١

(١٠) سورة الأنعام: ١١٩

أو مقدرة نحو: ﴿هَذِهِ بِضَاعَتَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾^(١). أي: قد رُدَّتْ إلينا.
ونحو قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاوَزْتُمْ حَصْرَتَ صُدُورِهِمْ﴾^(٢) أي: قد حصرت صدورهم،
وذلك لاستقبالهم في الظاهر الجمع بين الحال والمضي^(٣)، وأنَّ حالة الماضي بالنسبة إلى زمان
عامله، وهو زمان المتكلم.

ولفظه (قد) تقرّب الماضي من ذلك الزمان، فتكون المقاربة [بمثلة المقارنة]^(٤) هذا بخلاف
مذهب/سيبويه والمبرد، فإنَّهما لا يجوزان حذف (قد)، وسيبويه يؤوّل قوله تعالى: قد [٧٩/ب]
حصرت صدورهم بقلة ما حصرت صدورهم، فتكون جملة (حصرت) صفة موصوف محذوف.
وهو الحال. والمبرد يجعله جملة دعائية^(٥).

وقال ابن عصفور: إذا أجب القسم بماضٍ مثبت متصرف. قيد بالثبت والمتصرف تحزراً
من المنفي غير المتصرف، لما عرفت أن المنفي لم يشترط^(٦) ذلك، وأمّا غير المتصرف، كـ نَعَمْ
وَيْسَ وَعَسَى وَلَيْسَ. فلا تدخل قد عليها لأنَّها ليست بمعنى الماضي حتى يقرب إلى الحال،
بل يدخل اللام فقط نحو: لِنَعْمَ السَّيِّدُ. كذا في الرضي^(٧).

فإنَّ كان الفعل قريباً من الحال جِثَّتْ بجواب مقرون باللام وقد نحو: بالله لقد قام زيد،
فقد هنا دالة على التقريب^(٨)، فمعلومية القرب بالنسبة إلى المتكلم، والدلالة بالنسبة إلى المخاطب،
وإنَّ كان زمان الفعل بعيداً، جِثَّتْ باللام فقط، اسم فعل بمعنى انته، وكثيراً ما يصدر بالفاء
تزييناً للفظه. كان: جزاء شرط محذوف، والحال في دخول ياء المتكلم عليها، ونون الوقاية وكاف
الخطاب كالحال في قد إذا كان اسم فعل. كقوله: أي: قول الشاعر، أي امرئ القيس^(٩):

خَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حِلْفَةَ قَاجِرٍ

أي: أقسمت بالله لأطمئنان المرأة المعشوقة حلفة كاذب أو عاهر، أي: زانٍ. يقال: فجر
فجوراً، أي: فسق وفجر أي كذب، أصله اللَّيْلُ، والفاجر: المائل، كذا ذكر في «الصحاح»^(١٠)

(١) سورة يوسف: ٦٥

(٢) سورة النساء: ٩٠

(٣) في (ك): الماضي

(٤) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك)

(٥) «المتنضب»: ١٢٤/٤ (وليس الأمر عندنا كما قالوا - ولكن مخرجها، والله أعلم إذا قرئت كذا - الدعاء)

(٦) في (ك): يشترط

(٧) «الكافية»: ٣١٤/٢

(٨) في (ش): على القريب

(٩) ليست في (ك)، وهو أشهر من أن يُعرف في الشعر العربي.

(١٠) «الصحاح»: فجر

لناموا فما إن من حديث ولا^(١) صال^(٢). [الطويل]

و(اللام) في لناموا جواب القسم، واكتفى بها إشعاراً لمخاطبه بأنّ زمان نومهم بعيد، أي نام/ الرقباء ولا ينظرون إلى حالته والفاء في (فما) تفسيرية و(ما) نافية، و(إن) زائدة [٨٠/أ] مؤكدة للنفي، ويبتل عمل (ما) بزيادة (إن)^(٣) بعد (ما)^(٤) عند البصريين.

ف (من) زائدة للاستغراق، فيكون المعنى نفي هذا الجنس من واحد إلى مايتناهى. (الحديث): الخبر، يأتي على القليل والكثير، ويُجمع على أحاديث على غير القياس^(٥)، أي: فما إن من ذي حديث.

ويجوز أن يكون الحديث بمعنى الحادث. و^(٦) (لا) في قوله (ولاصل): زائدة. يقال: صال البعير إذا حمل. أي: ذي صال، وحاصل المعنى: المرأة تخاف من الرقباء فأؤمّنها من مراقبتهم، كذا في «الإقليد»^(٧)

وزعم الزمخشري، وفيه إشارة إلى ردّ صاحب «الكشاف»، عندما تكلم على قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾^(٨) في (سورة الأعراف)، أنّ (قد) للتوقع. وجملة (أنّ قد للتوقع) في محل نصب على أنّه مفعول زعم، لأنّ السامع؛ تعليل من جانب الزمخشري، أي السامع ذلك الجواب المصدر باللام، وقد يتوقع الخبر عند سماع المقسم به^(٩)، وهو لفظة الله، وأمثاله مما يُقسم به.

اعلم أنّ عبارة الزمخشري في تعليل الجمع بين (اللام) و(قد) هكذا، لأنّ الجملة القسميّة لأتساق إلّا تأكيداً للجملة المقسم عليها، التي هي جوابها، فكانت مظنةً لمعنى التوقع الذي هو معنى (قد) عند سماع المخاطب كلمة القسم. فحين تأمل كلامه عَلِمَ أنّ تعبير المصنّف لا يخلو عن الفتور، وأنّ يُعْتَوْنَ كلامه بالزعم مبنيٌّ على القصور.

والسادس التقليل^(١٠) / وهو ضربان:

[٨٠/ب]

(١) الصالح: المستدفئ

(٢) البيت في «ديوان امرئ القيس»: ١٦١ ط السندوبي. وهو من شواهد «المنى»: ٢٩٩

(٣) ليست في (ك)

(٤) في (ش): بعدها

(٥) «الصباح»: حدث

(٦) ليست في (ك)

(٧) في (ك): الأقاليد، وحمل أي: قاتل، وصال الفعل على الإبل: قاتلها. «القاموس»: صال

(٨) سورة الأعراف: ٥٩

(٩) «الكشاف»: ٨٤/٢ . فكانت مظنة التوقع الذي هو معنى (قد) عند استماع المخاطب كلمة القسم

(١٠) في (ك): للتقليل

تقليل بالرّفع: بدل عن (الضّرّيان) مضاف إلى وقوع الفعل الذي هو مدخولها نحو: قد يَصْدُقُ الكذوب، وقد وجود البخيل. فقد في المثاليين^(١) يدلّ على قلة وقوع الصدق^(٢). من الكذوب، وقلة وقوع الجود من البخيل.

وتقليل متعلّقة أي: تقليل متعلّق الفعل من غير نظر إلى قلة وقوع الفعل أو كثرته، نحو: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾^(٣). فإنّ (قد) هنا تحقيقية باعتبار وقوع الفعل، وتقليلية باعتبار متعلّقة. أي: ما أنتم عليه هو أقلّ معلوماته، وفي هذا التفسير إشارة إلى أنّ (ما) موصولة مبتدأ، صلته: أنتم عليه، وخبره محذوف، وهو أقلّ معلوماته، قال الشيخ الرضي: إنّ المادح قد يستعمل الكثير من المدايح، لأن الكثير منها كانه قليل بالنسبة إلى الممدوح^(٤)، وذلك أبلغ في المدح، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ﴾ لأن (قد) لتقليل المضارع في الأصل.

وزعم بعضهم، وجّه العنوان^(٥) بالرّغم إنكاره على كونها للتقليل، والأليق^(٦) ذكره المصنّف هذا فيما قبل مثلاً للتحقيق: إنّها في ذلك أي [قد]^(٧) في ﴿قد يعلم﴾ للتحقيق كما تقدّم في القسم الثالث، لا^(٨) للتقليل، وإنّ التقليل^(٩) في المثاليين الأولين، وإن كان متحقّقاً لكنه لم يستفد من قد، بل من قولك: البخيلُ يَجُودُ، والكذوبُ يَصْدُقُ مع قطع النظر عنها.

فإنّه: الفاء بمعنى لام التعليل، أي لأن الكلام إنّ لم يُحْمَلْ على أنّ صدور ذلك أي الجود والصدق من البخيل والكذوب قليل/ بالرّفع خبر إنّ. كان ذلك في جزاء الشرط [أ/٨١] أي كان الكلام كذباً متناقضاً لأنّ آخر الكلام، وهو البخيل والكذوب يدفع أوّلّه وهو يصدق ويوجود، لأنّ البخيل والكذوب صيغة المبالغة، فيدلّ على كثرة البخل والكذب^(١٠)، فلو لم يَحْمَلْ يَصْدُقُ وَيَكْذِبُ على القلة للزم التّدافع، ولك أن تمنع هذا الكلام بعد تسليم^(١١) لزوم التّدافع في المثاليين على إنكار كونها للتقليل^(١٢) غير مقبول، لأنّه كثير الاستعمال.

(١) في (ك): المثاليين المذكورين

(٢) في (ش): صدق

(٣) سورة التّور: ٦٤

(٤) في (ش): الحدود، ومأثّبه من (ك)

(٥) تكرر مثل هذا القول في أماكن أخرى (زعم)

(٦) في (ك): الأكيف

(٧) ليست في (ش) واستندركتها من (ك)

(٨) في (ك): فلا وإن

(٩) ليست في (ك)

(١٠) في (ش): البخيل والكذوب

(١١) ليست في (ك)

(١٢) في (ك): للتعليل

السابع: التكثير قاله، أي: كونها للتكثير سيويه في قوله:

قَدْ أَتَرَكَ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ

وآخر البيت: كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفَرْ صَاد^(١) [البسيط]

أي: أترك كثيراً مائلاً في الحرب، حال كون أنامله ملوناً بالصفرة، قال الجوهري: وقد يكون بمعنى رَيمًا^(٢). وأنشد هذا البيت، ولا يظن أنه مخالف لما قال المصنف حيث قال الزمخشري في آخر سورة النور^(٣): «إِنَّ (قد) إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى رَيمًا فوافقت رَيمًا في خروجها^(٤) إلى معنى التكثير^(٥).

وذكر صاحب «التسهيل»^(٦): أن رَيمًا ليست للتقليل، بل هي حرف تكثير، والتقليل نادر، ووقع في بعض شروح «الكافية»: وهذا الذي ذكر من التقليل أصلها، ثم تستعمل في معنى التكثير كالحقيقة، وفي التقليل كالمجاز المحتاج إلى القرينة^(٧).

وقاله، أي: اختار الزمخشري كونها للتكثير في قوله تعالى: «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ»^(٨) فالكثرة^(٩) في الآية باعتبار متعلق الفعل، وهو تَقَلُّبَ وجه الرسول - عليه السلام - لافي وقوع الفعل وهو / الرؤية، وفي البيت في وقوع الفعل مع [قطع]^(١٠) [٨١/ب] النظر عن متعلقه، والمصنف لم يذكر كون^(١١) التكثير متنوعاً اعتماداً على ذكر المثاليين، واكتفى^(١٢) بما سبق.

اعلم أن (قد) التي للتحقيق والتكثير والتوقع قد تجتمع، وقد يستعمل كل واحد منها مجرداً عن الآخر. والتقليدية تجتمع مع التحقيق، لكن لا تجتمع مع التكثيرية، هكذا فهم من الرضي.

(١) البيت لعبيد بن الأبرص، وفي «الكتاب» منسوب لشماس المذلي، ولعبيد بن الأبرص: ٢٢٤/٤. ورجح هارون نسبه لعبيد، وهو في «ديوان عبيد»: ٤٩ من قصيدة أولها:

طاف الخيال علينا ليلة الوادي
من أمِّ عمرو ولم يُلِّمْ لِمِعاد

والاختلاف في نسبة البيت يعود إلى شهرته، وكثرة التمثيل به

(٢) «الصاحح»: قد

(٣) في (ش): التون، وهو غلط لأنه يريد قوله تعالى السابق: (قَدْ يَتْلُمُ مَا تَتْلُمُ عَلَيْهِ)

(٤) في (ك): حروفها

(٥) «الكشاف»: ٧٩/٣ والنقل بنصه.

(٦) «التسهيل»: ١٤٧، ويعد ابن مالك التقليل من الندرة

(٧) «الكافية»: ٢٣٠/٢ بتصرف في النص قليل لا يخل بالمعنى

(٨) سورة البقرة: ١٤٤

(٩) «الكشاف»: ٣١٩/١ (معناه كثرة الرؤية)

(١٠) لم ترد في (ش) واستدركتها من (ك)

(١١) ليست في (ش)

(١٢) في (ك): اكتفاء

- ما يأتي على ثمانية أوجه -

«السواو»

النوع السابع: ما يأتي على ثمانية أوجه، وهو السواو^(١) وذلك، أي بيان الانحصار للاستقراء^(٢)، أن لنا واوين يرتفع مابعدهما سواء كان اسماً أو فعلاً.

ف (ما): موصولة، وبعد: منصوب على الظرفية بفعل مقدر، وهو (حصل)، مضاف إلى هما، والموصول مع صلته في محل الرفع على أنه فاعل يرتفع، أي: يكون مابعد الواوين مرفوعاً.

اعلم أن الجهات الست المضافة إذا لم يقتض العامل غير النصب تكون معرفة منصوبة على الظرفية نحو: السماء فوقنا، والأرض تحتنا، ومابعدنا، ومابعدنا، وأمثال ذلك فإنها تقتضي النصب بالفعل المقدر.

مثلاً إذا قلت: أمامك فوق السطح، والأمام بالرفع لأنه مبتدأ، فوق وإن كان خبراً لكن لا يقتضي الرفع لفظاً، بل يقدر الفعل فينصب به وتكون الجملة في محل الرفع بالخبرية وكذا أمثالها فاحفظ على هذا.

واواً بالنصب: بدل من الواوين، ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي أحدهما: واو^(٣) الاستئناف نحو: ﴿لَيْسَ لَكُمْ وَلِيُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا لَشَاءُ﴾^(٤). فإنها أي:

/ الواو، ولو كانت واو العطف، انتصب الفعل، وهو نقرأ عطف على تبين [٨٢/أ] المنصوب بأن مضمره، وبإضمار كي عند [الكسائي والسيرائي وباللام أصالة عند الكوفيين أو نياية من أن عند] ثعلب^(٥).

وحاصله أن هذه الواو لاتصلح إلا أن تكون للعطف، أو للاستئناف، وإذا قرئ^(٦) بالرفع تعين الاستئناف، لأن إعراب مدخول واو العطف يكون حسب ما قبلها.

(١) بسط المسألة في «الجنى الثاني»: ١٥٣ و«المنى»: ٤٦٣

(٢) في (ك): بالاستقراء

(٣) ليست في (ك)

(٤) سورة الحج: ٥

(٥) تفصيل المسألة في النصب بـ(كي) والخلاف فيها بين النحويين مع حجة كل منهم في «ارتشاف الضرب» ٤٠١/٢.

(٦) قرأ يعقوب وعاصم في رواية: ونقرأ بالنصب عطفاً على تبين. وعن يعقوب: نقرأ بفتح النون، وضم القاف والراء من قرأ الماء إذا صب. قال الزمخشري: والقراءة بالرفع، إختيار بأنه تعالى يقر في الأرحام ما يشاء أن يقره من ذلك إلى أجل مسمى، وهو وقت الوضع، ومالم يشأ إقراره مجته الأرحام وأسقطته والقراءة بالنصب تعليل معطوف على تعليل «البحر المحيط»: ٣٥٢/٦

وواو الحال إما بالنصب على البدلية، أو بالرفع على تقدير الثاني. وتسمى واو الابتداء أيضاً كما تسمى واو الحال، وإنما تسمى بها لصلاحيّة أن يليها المبتدأ نحو:

جاءني زيد والشمس طالعة، فجملته والشمس طالعة: في محل نصب^(١) على الحالية، هذا، أي: كون هذه الواو للحال على مذهب الجمهور، وعند البعض أنّها عاطفة.

وقال صاحب «التخمير»: وعندي أنّه يجوز أن تكون هذه الواو واو الظرفية^(٢)، ألا ترى أنك لو قلت: جئت والشمس طالعة، فمعناه: وقت طلوع الشمس، والذي غرّ النحويين منه أنهم وجدوا قولهم: جئت والشمس طالعة، يرجع معناه إلى معنى قولك: جئت^(٣) حال طلوع الشمس، فسموا واو الحال، وقد غفلوا أن قولك: جئت^(٣) حال طلوع الشمس ظرفٌ لـ «جئت» وإن^(٤) كان له واو الظرف فلا علينا^(٥) أن يكون معها واو الظرف انتهى.

وسيبيوه يقدر بإذ، نقله في «الارتشاف» حيث قال: وقدر بإذ^(٦) ليفيد معنى الظرفية^(٧) وهي الحين والفجاءة.

وواوین يتنصب مابعدهما. إعرابه كإعراب ماسبق، وهما واو المفعول معه، فإنّ مابعد تلك الواو، لا يكون إلا منصوباً.

اعلم / أن مذهب جمهور البصريين أن العامل فيه هو الفعل أو معناه، بتوسط [٨٢/ب] الواو بمعنى مع، وإنما وضعوا الواو موضع (مع) في بعض المواضع لكونه أخصر لفظاً وأصل هذه الواو العطف الذي فيه معنى الجمع، فيناسب معنى المعية، وإن^(٨) قالوا: لا يتقدم المفعول معه على ماعمل في مصاحبه، فلا يقال: والخشيّة استوى الماء كما تتقدم سائر المفاعيل، وجوز أبو^(٩) الفتح تقدّمه على صاحبه^(١٠)، والأولى المنع رعاية لأصل الواو^(١١).

(١) في (ك): النصب

(٢) في (ك): الظرف

(٣) في (ك): جئت

(٤) في (ك): إذا

(٥) في (ك): فلا بحث علينا

(٦) «ارتشاف الضرب» لأبي حيان: ٣٦٥/٢

(٧) في (ك): الشرط

(٨) في (ش): إثمهم.

(٩) ابن جني.

(١٠) «سر صناعة الإعراب»: ٦٤٠ ، وفيه القول على (و) بمعنى (مع) ولم ينص على جواز تقدّمها.

(١١) في (ك): والشعر ضرورة.

وقال الكوفيون: وهو منصوب على الخلاف^(١)، فيكون العامل منصوباً معنويًا^(٢) كما قلنا في الظرف. والأولى. إحالة العامل^(٣) اللفظي مالم يضطر إلى المعنوي. وقال الزجاج: هو منصوب بإضمار^(٤) فعل بعد الواو، كأنك قلت: جاء البرد ولايس الطيالة، وكذا في غيره، والإضمار خلاف الأصل.

وقال عبد القاهر: وهو منصوب بنفس الواو. والأولى: رعاية أصل الواو في كونها غير عاملة، ولو نصبت بمعنى مع مطلقاً لتصبّت في: كل رجل وضيعة.

وقال الأخفش: نصّب نصب الظروف^(٥)، وذلك لأنّ الواو لما أقيمت^(٦) مقام المنصوب بالظرفية، والواو ظرف في الأصل، فلم يحتمل النصب، فأعطى النصب ما بعدها رعاية لأصلها^(٧)، كما أعطى ما بعد إلا إذا كانت بمعنى غير إعراب نفس، غير، ولو كان كما قال لجاز النصب في كل موضع، بمعنى مع مطرداً نحو: كل رجل وضيعة، هذه عبارة الرضي طويتها على غيرها. / نحو: سرتُ والليل أي: مع الليل، وتميّز بتقدير (مع) مكانها، وقال صاحب [١/٨٣] «التخمير» الحويون سهواً في واوين:

إحداها: واو الحال.

والثانية: واو المنصوب^(٨) بمعنى (مع).

وذلك أنّ المنصوب بمعنى (مع) في محلّ النصب على الحال، ألا ترى أنّك إذا قلت: جاء البردُ والطيالة، فمعناه مقرناً بالطيالة، فلما لم يكن إعراب الواو إعرابها نقل إعرابها إلى ما بعدها، كما في (الآ) إذا وقعت صفة نُقِلَ إعرابها إلى المستثنى وعكسها (غير) و(ما)^(٩).

قالوا^(١٠): (و) ههنا في الحقيقة للحال لا للمفعول معه كما أنّ الواو في قولك: جئتكَ والشمس طالعة. للمفعول فيه لا للحال. انتهى.

وواو الجمع. وإنما سُمّي بها لاجتماع مضمون طرفيها في زمان واحد.

(١) في (ك): خلاف القياس.

(٢) ليست في (ش).

(٣) في (ك): على عامل اللفظي.

(٤) ليست في (ك).

(٥) في (ك): الظرف.

(٦) في (ك): قام.

(٧) ليست في (ك).

(٨) في (ك): المنصوبة.

(٩) ليست في (ك).

(١٠) في (ك): قالوا.

الدّاخلية على المضارع المسبوق بنفي محض أو طلب محض، أي: بفعل أصيل، وهو يعمّ الأمر والنهي والاستفهام^(١)، والدّعاء بلفظ الخبر، على مذهب الكسائي، والاستفهام والعرض والتحضيض [والتّمني]^(٢)، لأنّ المضارع ينصب بتقدير أن بعد الواو، وإذا كانت بعد أحد الأشياء الستة كما هو المشهور.

وقال أبو حيّان: لأحفظ النّصب جاء بعد الواو في الدّعاء ولا العرض ولا التحضيض ولا الرجاء، ولا ينبغي لأحد أن يقدم على ذلك إلّا بالسّماع^(٣) انتهى. ذكره شارح الألفية.

والنّصب بعد هذه الواو بتقدير أن على مذهب البصريين وهو الصّحيح، ونفس الواو عند بعض الكوفيين نحو: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾^(٤). هذا مثال للمسبوق / بالنفي أي^(٥). وأن يعلم الصابرين، وقول أي: ونحو قول أبي الأسود^(٦): [٨٣/ب]

لَأَتَهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ

وآخر البيت: عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(٧) [الكامل]

الخُلُقُ بضمّتين: السّجية والطبيعة والمروءة والدّين كذا في «القاموس»^(٨) هذا مثال للنهي معناه: لا يكن منك نهى عن الخلق وأن تأتي مثله أي إتيان بمثله.

والكوفيون يسمّون هذا واو الصرف أيضاً، لأنها صرفت الفعل المضارع من الجزم إلى الرفع ويكون الصرف عن إعراب ما قبلها مرشداً من أوّل الأمر، بأنّها ليست للعطف، وأنّها للجمعية من حيث الاستعمال.

(١) ليست في (ك).

(٢) ليست في (ش)، واستدركتها في (ك).

(٣) «ارتشاف الضرب» لأبي حيّان، ٤١٥/٢ . بصرف يسير.

(٤) سورة آل عمران: ١٤٢ .

(٥) ليست في (ك).

(٦) أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو، أحد سادات التابعين والمحدثين، أوّل من أسّس النحو، صاحب عليّ رضي الله عنه، مات بالطاعون ٦٧هـ على الأصح. ترجمته في «معجم الأدباء» ٣٤/٢ . «بغية الوعاة» ٢٢/٢ . ووفاته في

البغية: ٦٩هـ.

(٧) البيت، في ديوان الدؤلي: ٤٠٤ ، وقد نسب لأكثر من شاعر، منهم المتوكّل اللّيثي، والأخطل، وسابق البربري، والطّرمّاح، لكن المشهور أنّه لأبي الأسود، وقد يكون من نُسِبَ إليه قد تمثله في شعره. وهو من شواهد «كتاب

سيره»: ٤٢/٣ وفيه نسبة للأخطل، وفي «شرح المفصل» لابن يعيش ٢٤/٧ .

(٨) «القاموس المحيط»: خلق.

وواوين ينجرّ مابعدهما، وهما^(١) واو القسم. (والموصول مع صلته فاعل ينجرّ)^(١) كما مرّ غير مرّة نحو: ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾^(٢)، فهذه الواو تجرّ بنفسها، وتدخل على مظهرٍ يحسُنُ الخلف به. وهي مبدلة من باء الإلصاقية في أقسمت بالله، لما بينهما في المناسبة لفظاً ومعنى عند حذف الفعل، فلا تجتمع مع الفعل لكونها عوضاً عنه خلافاً لابن كيسان، هذا على ماصرح به في كتب النحو.

وذكر في بعض الشروح تلك الرسالة، لأنها أصل، وليس بدلاً من الباء في القَسَمِ خلافاً لزاعمي ذلك. واو رُبّ: وهي تقع في أوّل الكلام، وتدخل على المظهر^(٣) المنكر كقوله: أي قول الشاعر^(٤)

وبلدةٍ ليس بها أنيس إلاّ اليعافير، وإلاّ العيس^(٥) [الرجز]

أي: ربّ بلدة، وإنّا فسرنا به لأنّ هذه الواو للعطف عند البصريين، وليست جارةً بنفسها، فإن لم تكن في أوّل الكلام، فكونها^(٦) للعطف ظاهر، وإن كانت/ تقدّر معطوف [أ/٨٤] عليه. قال شارح الألفية وهو الصحيح. وأما عند المبرّد والكوفيين إنّها جارةً بنفسها^(٧)، وبلدة مجرورة بها، وهي حرف عطف، لكن لما^(٨) صارت قائمة مقام ربّ، كائنة^(٩) بمعناها كانت جارةً بنفسها لصيرورتها بمعنى ربّ فلا يقدرّون المعطوف عليه في نحو: وقائم الأعماق، لأنّ ذلك تعسف، واختاره ابن الحاجب^(١٠).

وواو يكون مابعدهما من الإعراب على حسب ما قبلها غالباً، وإنما قال غالباً إذ تجوز المخالفة إذا عُرف المراد، نحو: مررتُ بزيد وعمرو بالرفع، أي عمرو^(١١) كذا ذكره الرضي.

(١) ليست في (ك).

(٢) سورة التين: ١ .

(٣) هو اختيار الرمخشي وابن عصفور في «توضيح المقاصد والمسالك»: ١٩٦/٢ .

(٤) الرجز لجران العود: عامر بن الحارث النميري. شاعر وصّاف. والجران: باطن العنق الذي يضعه البعير على الأرض إذا مدّ عنقه لينام. أدرك الإسلام، وقرأ القرآن وتأثر به ت.؟ ترجمته في «خزانة الأدب»: ١٨/١٠ و«الأعلام»: ٢٥٠/٣ .

(٥) الرجز من شواهد «الكتاب». ٢٦٣/١ ، ٣٢٢/٢ ، و«الخزانة» ١٥/١٠ وله روايات عدّة، واليعافير: تيوس الطّباء. «اللسان»: غفر. والعيس: الإبل تضرب إلى صفرة «اللسان»: عيس

(٦) في (ك): في كونها

(٧) «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٣٤/٢ . النصّ لشيوخ زاده وليس للمراي، فالعبارة جاءت في سياق مقارب

(٨) ليست في (ك)

(٩) في (ك): كانت

(١٠) «الإيضاح في شرح المفصل» لابن الحاجب: ١٦١/٢

(١١) في (ك): وكذلك كذا

وهي واو العطف وهي الأصل بالنسبة إلى الجميع، لكن كونها للعطف في الحال قول مرجوح. فَعَلِمَ من هذا القيد أنَّ تغاير أقسامها ليس بحسب الحقيقة.

و[هي] ^(١) لمطلق الجمع من غير أن يكون المبتدأ به داخلاً في الحكم قبل الأخير، ولأنَّ يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان، وجائر عكسهما.

وواواً دخولها في الكلام كخروجها، بالنسبة إلى المعنى، لكنها تفيد التأكيد.

وهي الواو الزائدة نحو: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ ^(٢). فالواو هنا زائدة مؤكدة بدليل الآية الأخرى، وهي قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتُحْتِ أَبْوَابُهَا﴾ ^(٣).

وقيل: التذكير للتعظيم حيث قال أبو البقاء: الواو زائدة عند قوم، وليست زائدة عند المحققين.

إنَّها عاطفة فالجواب للشرط، وهو إذا محذوف لأنَّ فُتِحَتْ على هذا الوجه معطوف على الشرط، فلو لم يقدَّر الجزاء ^(٤) لزم بقاء الشرط / بدونه. [٨٤/ب]

تقديره: كان كيت وكيت، هما كنيانان عن الحديث، (ولا يستعمل إلا مكرراً) ^(٥) مخففاً من كيت وهي أصل كيت، فخففت الباء المشددة، وعوضت عنها التاء فصار كيت كما بنت وأخت، فوجب إسقاط التانيث لثلا يجمع علامتان، فبقيت كيت، ويوقف فيه بالتاء كما توقف في بنت، وقد جاء فيه فتح التاء والكسر والضم، وكذا حال زيت.

هذا أي: كون الواو للعطف مختار الزمخشري ^(٦)، وهو الصواب لموافقة الأصل.

وجَعَلَهَا بعضٌ بمعنى (مع). ذكره العلامة أيضاً حيث قال ^(٧): حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وفتحت أبوابها، أي مع فتحت أبوابها وقيل: إنَّها للحال. وهو أيضاً مذكور في «الكشاف» حيث ذكر فيه، وقيل: أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها، وأبواب الجنة فمتقدمة فتحها، بدليل قوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ ^(٨)، ولذلك جيء بالواو، كأنه قيل: حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وقد فتحت أبوابها.

(١) ليست في (ش) و(ك) واستدركتها من متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»

(٢) سورة الزمر: ٧٣

(٣) سورة الزمر: ٧١

(٤) في (ك): الجزء

(٥) ليست في (ك)

(٦) «الكشاف»: ٤/١١١. وعبرة الزمخشري: (فلذلك جيء بالواو، كأنه قيل: حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وقد فتحت أبوابها).

(٧) في (ك): وقيل

(٨) سورة ص: ٥٠

وقول^(١) مضاف إلى جماعة، وجملة: إنها واو الثمانية وإن منها: ﴿وَأَمْنَهُمْ كُلِّهِمْ﴾^(٢) مقول القول، وجملة: لا يرضاه التحوي خير، وباء النسبة للمبالغة، أي: التحوي الكامل، وإنهم بهذه المقالة يستحقون أن تُسَلَبَ عنهم نسبتهم إلى النحو لما لا يتعلق به حكم إعرابي، ولا سرّ معنوي، والواو الثمانية هي التي أن العدد قد تمّ بالسابع من حيث أن السبعة هو العدد الثام، والثامن ابتداء تعداد آخر معطوف عليه، ذكره الشيخ القاضي^(٣) في أواخر سورة البراءة^(٤).

وقال بعض الفضلاء: هذا ليس بشيء بدليل قوله: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ / [١/٨٥] إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِيمُنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾^(٥). (فإن المتكبر)^(٦) في محل التعداد نعت ثامن، مع أنه لم يذكر بالواو، وفيه مناقشة ظاهرة لاتخفى على المتأمل.

والقول به أي: بكون الواو واو الثمانية في آية الزمر وهي قوله تعالى: ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ أبعد منه أي من القول بكون الواو واو الثمانية في قوله تعالى: ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(٧) لأن الواو في هذه الآية وقعت في الصفة الثامنة في التعداد، وأمّا في آية الزمر فليس فيها تعداد بل هي للجنة الثمانية، وأمّا وجه البعد في: والنّاهون، لما يتعلق به حكم إعرابي، ولا سرّ معنوي.

والقول به في ﴿تِيَّاتٍ وَأَبْكَارًا﴾^(٨) ظاهر الفساد. لأن في واو الثمانية يجوز اجتماع الأوصاف المذكورة في موصوف واحد بخلاف الواو الثنائي^(٩) بين طرفيها، إذ البكارة والثيابة لا يجتمعان في موصوف واحد، وقيل الواو الثمانية لا يخل^(١٠) المقصود بالحذف بخلاف هذه الواو، لأنّ التوسط^(١١) بها للثنائي بين طرفيها.

(١) ليست في (ش)

(٢) سورة الكهف: ٢٢

(٣) يُريد البيضاوي في «أنوار التنزيل»: ٣٥٥/٢

(٤) في (ك): البقرة، وهو غلط، يريد قوله تعالى (التَّائِبُونَ، الْعَابِدُونَ، السَّائِغُونَ، الرَّاسِخُونَ، السَّاجِدُونَ، الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَظِيمًا وَنُفِرَ لَهُمُ الرِّجْزُ الثَّانِي) البقرة: ١٢٨

قال الإمام البيضاوي في «أنوار التنزيل»: ٣٥٥/٢: (وقيل: إنه لإيناف بأن التعداد قد تمّ بالسابع من حيث أن السبعة هو العدد الثام، والثامن ابتداء تعداد آخر معطوف عليه ولذلك تسمى واو الثمانية)

(٥) سورة الحشر: ٢٣

(٦) ليست في (ك)

(٧) سورة التوبة: ١١٢

(٨) سورة التحريم: ٥

(٩) في (ك): بخلاف هذا الواو يتنافى

(١٠) في (ك): يخل

(١١) في (ك): التوسط

- ما يأتي على اثني عشر وجهاً -

«ما»

النوع الثامن: ما يأتي على اثني عشر وجهاً وهو (ما)^(١)، وقع في بعض النسخ وهي، فالتأنيث باعتبار الكلمة، فإنها أي ال (ما) على ضربين:

اسمية: التأنيث باعتبار ذي الضرب، وهي كلمة (ما)، وأوجهها أي أوجه ما الاسمية سبعة، أثر التذكير لكون الجمع مؤنثاً غير حقيقي، فإن اعتبرت التأنيث فيه، فالتذكير لعدم وجوب المطابقة، أو للاكتفاء بظاهر التأنيث.

معرفة بالرفع إما على البدلية من سبعة، أو على أنها خبر مبتدأ محذوف، ويجوز النصب بتقدير: أعني.

وتامة: صفتها، والمراد بها مالا / يحتاج إلى الصلة، والعائد والصفة نحو: [٨٥/ب] ﴿فَيَعْمَلُ فِيهَا﴾^(٢) أي: نعم الشيء^(٣) إبداءها، [هذا]^(٤) عند سيبويه والكسائي فـ (ما) فاعل نعم لكونه بمعنى ذي، اللام وهي مخصوصة بالمدح، وكتابة عن الإبداء الذي دل عليه فعله، وهو تبدوا.

وعند أبي عليّ الفارسي^(٥) والفراء، فالتقدير: نعم شيئاً. لأن (ما) نكرة تامة بمعنى الذي فاعل نعم، فتكون الصلة بأجمعها محذوفة، لأن (هي) مخصوصة، أي نعم الذي فعلة هي أي: الصدقات كما عرفت في (من هو في سر وإعلان).

وذكر في بعض شروح تلك المتن أن (ما) مركبة مع الفعل لاموضع لها من الإعراب، والمرفوع بعدما هو الفاعل.

ومعرفة ناقصة أي محتاجة إلى الصلة، والعائد والصفة، وهي الموصولة آخرها عن التامة مع أن جميع الكتب عكس ذلك، إما بناءً على أن مفهومها عديم، والإعدام مقدم على الملكات، أو أنها أقدم مرتبة من الناقصة، ومن جعل عكس ذلك يعتبر كون مفهوم الناقصة وجودياً، واستعمالها أكثرياً، ولكل وجهة هو موليها.

(١) المسألة في «الجنى الثاني»: ٣٢٢ و «الغني»: ٣٩٠

(٢) سورة البقرة: ٢٧١

(٣) في (ش): نعم الشيء هي إبداءها

(٤) ليست في (ش) واستدركها من (ك)

(٥) «شرح الأبيات المشككة لإعراب» لأبي عليّ الفارسي / باب من الصلات والأسماء الموصولة: ٤١٧

نحو: ﴿قُلْ: مَا عِنْدَ اللَّهِ - أَيِ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ - خَيْرٌ مِنَ الْهَوَىٰ وَمِنْ تَجَارَةٍ﴾^(١) و(ما) هذه تستعمل لما لا يَعْقِلُ غالباً، وقد يستعمل من ذوي العلم كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾^(٢) وشرطية نحو: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾^(٣) أي: إن تفعلوا، فما شرطية جازمة لتفعلوا، منتصبة به على المفعولية، وجواب الشرط: (يعلمه الله).

وَمِنْ خَيْرٍ في موضع نصب على التمييز، والمميز ما، والتقدير: أي شيء تفعلوا من خير ويجوز أن تكون (مِنْ) زائدة، وخير حالاً، والتقدير أي شيء تفعلوا قليلاً أو كثيراً، [١/٨٦] ويجوز أن يكون موضع النَّصْب لكونه صفةً لمصدرٍ محذوفٍ تقديره:

ما تفعلوا فعلاً من خير، وقيل: يجوز أن تكون مصدرية، وَمِنْ خَيْرٍ مفعولاً به، والتقدير: أي فعلهم مِنْ خَيْرٍ يعلمه الله.

واستفهامية وهي لاتخص بما لا يَعْقِلُ عند الإبهام. تقول لشيخ رفع لك من بعيد: ماذا؟ نحو: ﴿وَمَا تِلْكَ يَمِينُكَ﴾^(٤) ف (ما) استفهامية، ويمينك: حال من معنى الإشارة. وقيل: صلة لتلك.

ويجب حذف ألفها على الأجود: قال الشيخ الرضي: وتُحذفُ ألف (ما) الاستفهام في الأغلب، إذا كانت معجورة بحرف الجر نحو: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٥) فما معجورة بـ من، وألفها محذوفة، فَوَجْهُهُ أَنَّ الاستفهام لَمْ يَكُنْ لها صدر الكلام لكونها استفهاماً، ولم يمكن تأخير الجار^(٦) عنها، فقدم عليها وركب معها حتى يصير ككلمة واحدة، موضوعة للاستفهام فلا يسقط الاستفهام عند رتبة الصُّدْر فحذف ألفها ليكون دليلاً لتركيبها مع الجارة، وإنما لم يحذف نون (من) الاستفهامية إذا كانت معجورة لكونها حرفاً صحيحاً. كذا ذكره الشيخ الرضي^(٧).

ونحو قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾^(٨) جميع النسخ التي صادفناها بغير العاطف^(٩)، والظاهر أنه سهو من قلم الناسخ، لأن النُحَاة قالوا: إن حذف المعطوف عليه كثير،

(١) سورة الجمعة: ١١

(٢) سورة الشمس: ٥

(٣) سورة البقرة: ١٩٧

(٤) سورة طه: ١٧

(٥) سورة النبا: ١

(٦) في (ش) و(ك): الجر، وما أثبتته من «الكافية».

(٧) «الكافية»: ٥٤/٢

(٨) سورة النمل: ٣٥

(٩) في (ك): العاطفة

وحذف المعطوف مع حرف العطف قليل نحو: راكب^(١) طلحان أي: راكب البعير، والبعير طلحان، وأما حذف حرف العطف مع ذكر المعطوف / فَشَاءُ نادر.

ولهذا أي: لأجل وجوب حذف ألف (ما) الاستفهامية المركبة بحرف الجر، ردّ الكسائي على المفسرين قولهم بالنصب مفعول ردّ في: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^(٢) أنها استفهامية: مقول القول. حاصله: لما كان حذف ألف (ما) الاستفهامية واجباً عند دخول حرف الجر عليها يُثْبِتُ أَنَّ (ما) في (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي) ليست استفهامية لوجود ألف في^(٣) (ما).

قال العلامة في «الكشاف» فإن قلت (هي ما في)^(٤) قوله: بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي أي المماءات [هي]^(٥) قلت المصدرية أو الموصولة، أي بالذي غفر لي [ربي، أي]^(٦) من الذنوب. ويحتمل أن تكون استفهامية، يعني: أي شيء غفر لي ربي؟ فَطَرَحُ الألف أجود، وإن كان إثباتها جائزاً انتهى^(٧).

فإذا فهمت ماتلوننا عليك من كلام الرضي، والعلامة^(٨) الزمخشري عرفت أن ردّ الكسائي مردود، لأنّ الحذف أكثرى لادائمي.

وإنما جاز نحو: لماذا فعلت؟ هذا جواب عن سؤال مقتر تقديره. ولما وجب سقوط ألف ما الاستفهامية بدخول حرف الجر على الأجود فلم^(٩) يحذف في مثل: لماذا^(١٠) فعلت؟ مع أنه مركّب باللام، فأجاب بقوله:

لأنّ ألفتها صارت حشواً أي: وسطاً بالتركيب مع ذا، فتكون الألف في وسط الكلمة^(١١)، والحذف في الوسط^(١٢) قليل لتحصنه من الحوادث فأشبهت (ما) الاستفهام بالموصولة في إثبات الألف، لأنّ (ذا) لما لم تثبت زيادتها، ولا كونها موصولة إلاّ مع (ما) الاستفهامية، لم تحذف

(١) في (ك): راكب البعير طلحان

(٢) سورة يس: ٢٧

(٣) في (ك): فيها

(٤) ليست في (ك)

(٥) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)، وهو نص «الكشاف».

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٧) «الكشاف»: ٣٢٠/٣

(٨) في (ش) و (ك): علامة، ومأثرت يقتضيه السياق

(٩) في (ك): فلو لم

(١٠) في (ك): لماذا بماذا فعلت؟

(١١) ليست في (ش)

(١٢) ليست في (ك)

ألفها كألف (ما) الموصولية، ويجوز أن يكون معنى حشواً أي زائدة غير منظور بالحذف والإثبات لتركيب^(١) (ما) مع (ذا) الذي يكون موصولاً بالتركيب فأشبهت الموصولة/ فكما أنها [٨٧/أ] إذا كانت موصولة لا تحذف ألفها كذلك هنا.

وتعجبية نحو: مَا أَحْسَنَ زَيْدًا، فهذه الـ (ما) نكرة تامة بمعنى شيء عند سيويه، وموصولة عند الأخفش، واستفهامية عند الفراء وابن درستويه^(٢).

وقال الشيخ: وهو قوي من حيث المعنى لأنه كان جُهْلَ سببه، فاستفهم عنه. وضعف شراح «المفصل» هذا الوجه بأن قالوا: أما صيغ الاستفهام لم يثبت فيها نقل إلى إنشاء آخر بخلاف صيغ الأفعال، فإنها تنقل إلى إنشاء كثيراً، وقالوا: الوجه ماضٍ إليه سيويه، لأن التعجب من مواضع الإبهام والبعد عن الوضوح والبيان، والموصول معرفة بمعنى الذي، والموصوفة قريبة إلى المعرفة فلا يليقان بهذا الموضع.

وقيل أيضاً في تضعيف كونها موصولة^(٣) أن (ما) إذا كانت بمعنى الذي، وأحسن: صلتها، لاحتاجت إلى تقدير الخبر لأن الموصول مع صلته مبتدأ، ونحن نقطع كلاماً من غير نظر إلى المحذوف، فما: مبتدأ على مذهب سيويه والفراء، ومابعد خبرها. وأما عند الأخفش هي مع صلتها: مبتدأ، وخبرها محذوف.

قال ابن الحاجب في «الإيضاح»^(٤) في باب المنادى: مَا أَحْسَنَ زَيْدٌ أصله إما خبر وإما استفهام، ثم نقل إلى التعجب، فَعَلِمَ منه أن كونها قسماً مستقلاً مبني (على الفتح)^(٥) وعلى الظاهر^(٦).

ونكرة موصوفة نحو: مررتُ بما معجبٍ لك، فما: نكرة في عل الجَرِّ بالباء، موصوفة بمعجب، ولك: متعلق به، أي بشيء معجب لك ومنه، أي من كون (ما) نكرة موصوفة بمعجب^(٧) في قوله^(٨)/أي في قول بعض النحاة وهو الأخفش والزجاج. نعم ما صنعت، [٨٧/ب]

(١) في (ك): لتركيبها

(٢) ابن درستويه: عبد الله بن جعفر بن درستويه، أحد من اشتهر وعلا قدره، شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة، له مصنفات منها: «الإرشاد في النحو» و«غريب الحديث». ت: ٣٤٧ هـ ترجمته في «الليغة»: ١٢١ و«هبة الوعاة» ٣٦/٢

(٣) في (ك): مؤلة

(٤) «الإيضاح في شرح المفصل»: باب التعجب ١١١/٢. كلام قريب من هذا

(٥) ليست في (ك)

(٦) لم أقم على النقل في باب المنادى

(٧) ليست في (ك)

(٨) في (ك): قولهم

فما على هذا نكرة منصوبة لأنها مميّزة، وصنعت: صفتها، والمخصوص بالمدح محذوف، أي: نعم شيئاً صنعته. لعل وجه إيراد المثاليين إشعار إلى جواز كونها موصوفة بمفردٍ وجملية.

ونكرة موصوفة بها أي: تكون ماصفة للنكرة، إنما قال: نكرة موصوفة، ولم يقل موصوفة بها كما قال سائر النحاة إيداناً في أول الأمر^(١) بأن موصوفها لا يكون إلا نكرة، لأن النكرة لا تكون وصفاً للمعرفة.

نحو: ﴿مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾^(٢)، فما: إبهامية تزيد النكرة إبهاماً، ومثلاً في هذا الموضع يجوز أن يكون حالاً بمعنى مثلاً، وأن يكون تمييزاً، وأن يكون منصوباً على المصدرية، أي: أمثلة. مثلاً. ويُذكر إذا قصد التعميم والزيادة.

وقولهم أي: ونحو قول العرب:

لأمر ماجدع قصير أنفه^(٣).

قوله: أمر مجرور باللام، وما في محل الجرّ لكونها صفة لمجرور، والجدع بالدال المهملة: قطع الأنف واليد والأذن^(٤).

وقصير: اسم رجل، وأنفه، بدل اشتمال منه.

أي: مثلاً بالغاً في الحقارة ولأمر عظيم. هذا تفسير على وجه اللف والنشر على الترتيب^(٥).

قال بعض النحاة: إن (ما) إذا وقعت صفة تكون^(٦) على ثلاثة أقسام:

- قسم يراد بها التحقير، و [قسم يراد بها]^(٧) التعظيم.

- وقسم يراد بها التنويع نحو: ضربت ضرباً مآء، فما على هذا التفسير اسم، وقيل إن هذه

حرف لاموضع لها. ذكر شارح الألفية^(٨) عن ابن مالك: أن (ما) في مثل^(٩) هذه المواقع حرف زائد مبنية من وصف لائق بالمحل / وهو أولى لأن زيادتها عرضاً عن محذوف ثابت [أ/٨٨]

(١) في (ش): اللام

(٢) سورة البقرة: ٢٦

(٣) «مجمع الأمثال» للميداني ١٩٦/٢ ، قاله الزبّاء لما رأت قصيراً مجدوعاً، وقصة المثل في «مجمع الأمثال» ٢٣٣/١ في مثل «خطب يسير في خطب كبير».

(٤) الجدع: القطع البائن في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها. «لسان العرب»: جدع

(٥) في (ش): التركيب، وما أثبتته من (ك)

(٦) ليست في (ش)

(٧) ليست في (ش) واستدركها من (ك).

(٨) في (ك): ناقلاً عن ابن مالك، والنصر في «توضيح المقاصد والمسالك»: ٢٢٥/١ .

(٩) ليست في (ك).

في كلامهم، من ذلك: حيث ما يكن أكن. وليس في كلامهم نكرة موصوفة بها جامدة كمعهود^(١) (ما) إلا وهي مرادفة بمكمل كقولهم: مرت برجل أي رجل انتهى.

وحرفية بالرفع: عطف على اسمية.

وأوجهها أي أوجه (ما) الحرفية خمسة.

نافية بالرفع: إما بدل عن خمسة، أو خبر مبتدأ محذوف فتعمل في ظرف الجملة الاسمية، قيد بالاسمية احترازاً عن الجملة الفعلية.

عمل ليس، وهو رفع الاسم ونصب الخبر، في لغة الحجازيين، وإنما قال في لغة الحجازيين^(٢) لأن (ما) و (لا) المشبهتين به ليس لاتعمالان^(٣) عند بني تميم أصلاً^(٤) لدخولهما على الاسم والفعل كما مر تفصيله غير مرة.

وإن أردت الاطلاع، فلتعد إليه.

نحو: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾^(٥)، هذا في محل الرفع [اسم]^(٦) ما الحجازية، وبشراً بالنصب خبره. ومصدرية غير ظرفية نحو: قوله تعالى ﴿يَمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحَسَابِ﴾^(٧) (فما) موصولة حرفية. هي وصلتها في محل الجرّ بالباء، أي بنسيانهم، فلا يحتاج إلى عائد، هذا مذهب سيويه. ومذهب الأخفش وابن السراج، إلى أن (ما) المصدرية اسم يحتاج إلى عائد هو مذهب مرجوح^(٨).

ومصدرية ظرفية، فتكون بمعنى المدة نحو: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(٩) أي: مدة دوامي حياً. وكافة عن العمل، هذا وجه رابع من وجوه (ما) الحرفية، لكن قال في «القاموس»: وتكون (ما) زائدة، وهي نوعان: كافة وغير كافة^(١٠)؛ فَعَلِمَ من هذا أن (ما) الكافة قسم من الزائدة، لا قسم لها، لعل وجه عدها / مقابل الزائدة مبني على أن لها تأثيراً قوياً، وهو منع العامل [٨٨/ب]

(١) في (ش) كجمهور، ومأثبه من (ك).

(٢) ليست في «ك».

(٣) في (ك): يعمل.

(٤) إعمال (ما) ولا عمل ليس أو إعمال عملهما «الكتاب»: ٥٧/١ وما بعدها، و«شرح المفصل» لابن يعيش: ١١٤/٢ .

(٥) سورة يوسف: ٣١ .

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٧) سورة ص: ٢٦ .

(٨) انظر تفصيل القول، والخلاف في «شرح المفصل» لابن يعيش: ١٤٢/٨ .

(٩) سورة مريم: ٣١ .

(١٠) «القاموس المحيط»: (ما). الألف اللينة.

عن العمل، فكأنها ليست بزايدة وإن كانت قسماً منها وهي ثلاثة أقسام:

- كافة عن عمل الرفع كقوله، أي: كقول الشاعر^(١):

صَدَدْتُ فَأَطَوَّلْتُ الصَّدُودَ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ^(٢) [الطويل]

الصدود: الإعراض، يقال: صدَّ عنه وتصدَّ صدوداً، أي أعرض، كذا في «الصحاح»^(٣).

فَقُلْ: فعل ماضٍ و(ما) للتصلة يقلُّ كافة له عن طلب الفاعل التحوي، لاعن طلب الفاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل إلا عن فاعل.

قال الشَّريف^(٤) في «شرح المفتاح»^(٥) في حاشية المعلمة بـ منه حيث [قال]^(٦): وَقَدْ طَالَ مَا جَالَ فِي صَدْرِي.

اعلم أنه يجوز أن تكون (ما) كافة في إنما، فإنها تكفَّ إن عن العمل (كما تكفَّ الفعل)^(٧) عن العمل في الفاعل بحسب الظاهر، إنما قلت بحسب الظاهر لأن المنع عن الفاعل حقيقة غير ممكن، لامتناع صدور الفعل إلا عن فاعل، والفعل هنا يتعلَّق بحسب المعنى إلى مصدر جال ودار، أي طال الجولان والدوران، ويجوز أن تكون (ما) مصدرية، والمصدر فاعل طال.

وعلى التقدير الأول تكتب موصولة لأنها من تمة الفعل.

وعلى الثاني مفصولة، وذكر في موضع آخر أي: لا يطلب له فاعل في التركيب، وإن فهم منه القليل والطويل انتهى.

فَعَلِمَ من كلامه أن الفعل المكفوف يجوز أن يتعلَّق إلى مصدرٍ فعلٍ الذي تدخل عليه، ذلك الفعل المكفوف، ويجوز أن يتعلَّق إلى مصدرٍ نفسه، وهو القليل والطويل والكثير، وعَلِمَ أيضاً (أن) (ما) تكتب مفصولة إذا كانت مصدرية / وموصولة إذا كانت كافة لكونها [١/٨٩] من تمة الفعل، وإنما قال: كافة عن طلب الفاعل مع أن مدعاه كونها كافة عن عمل الرفع، لأن إعراب الفاعل مستقر للرفع.

(١) هو مزار بن سعيد القعسي، من شعراء الدولة الأموية، وقد أدرك العباسية. ترجمته في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة: ٦٩٩/٢. و«المؤتلف والمختلف» للآمدي: ٤٠٨. و«خزانة الأدب» للبغدادي ٢٨٨/٤.

(٢) من شواهد سيرته: ٣١/١. وشواهد والمغني: ٤٠٣. ونسبه سيويه لعمر بن أبي ربيعة. وقد أثبتته محقق ديوان عمر بن أبي ربيعة في باب (الشعر المنسوب إليه وغير موجود في أصول شعره)، ديوان عمر بن أبي ربيعة: ٥٠٢. (٣) «الصحاح»: صد.

(٤) الشَّريف علي بن محمد الجرجاني، علامة دهره، له تصانيف مفيدة. ت ٨١٤هـ وقيل ٨١٦هـ ترجمته في «هبة الوعاة» ١٩٦/٢ و«كشف الظنون»: ١٧٦٣/٢.

(٥) «الصباح» في شرح المفتاح للجرجاني. «كشف الظنون»: ١٧٦٣.

(٦) ليست في (ش) واستدركها من (ك).

(٧) في (ش) مطبوعة. واستدركها من (ك).

ووصال: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور، وهو يدوم، ولا يكون وصال: مبتدأ، ويدوم: خبره، وعلى طول متعلق بـ يدوم، لأنَّ الفعلَ المكفوفَ بـ (ما) الكافَّة لا يدخل إلاَّ على الجملة الفعلية، لأنه جرى مجرى حرف النفي.

وقولك: قلماً يُضرب زيدٌ، بمعنى ما يُضرب زيدٌ، كذا قالوا. هذا الكلام ردٌّ على سيبويه حيث قال الشيخ الرضي: وهي عند سيبويه كافَّة^(١)، وصال: مبتدأ.

ولكن ذكر في «شرح الألفية»: قال بعض النحاة إنَّ قلَّ إذا كُفَّتْ^(٢) بـ (ما) تدلُّ على ندارة الشيء لا على نفيه، وقال أكثرهم: يُراد النفي في الأشهر، فعلى هذا لمَّ لا يجوز دخولها على الجملة الاسمية؟ غاية الباب^(٣) أن يخالف الأشهر، على أن قول سيبويه بمتزلة النصِّ في هذا الفن.

وقال بعضهم: إنَّ (ما) مصدرية هي وصلتها، وهي فعل المحذوف وفاعل الفعل المكفوف أي: قلَّ دوام الوصال. وقال بعضهم: ما زائدة، ووصال فاعل قلَّ، ذكره شارح «الكافية»، فمعنى البيت يختلف على هذا الاختلاف، فتكفَّ في وجوها.

ولم يُكفَّ من الأفعال بـ (ما) الكافَّة إلاَّ قلَّ وطالَ وكثُرَ.

- وكافَّة عن عمل النصب والرفع معاً. وجه التقديم على الثاني ظاهر، وأمَّا وجه التأخير عن الأول كون الأول كافَّة عن طلب الفاعل، وذلك في إنَّ وأخواتها، وهو سائر حروف المشبهة بالفعل، فيكون ما بعدها مبتدأ وخبراً.

اعلم أنَّ الحروف المشبهة بالفعل تنصب الاسم وترفع / الخبر خلافاً للكوفيين في [٨٩/ب] قولهم إنَّ الخبر باقٍ على رفعه، «وبعض العرب ينصبُّ بهذه الأحرف الجزأين معاً. وحكى قوم منهم ابن السِّد^(٤) أنَّ ذلك لغة» ذكره شارح «الألفية»، فعلى هذا قول المصنف.

- وكافَّة عن عمل النصب والرفع يكون على الأشهر، وأنَّ هذه الحروف تلحقها (ما) الكافَّة وتمنع عن العمل في الأصحَّ، وقد يجوز إعمالها، فذهب الزمخشريُّ إلى جواز إعمالها كلّها^(٥)،

(١) مذهب الجمهور أنَّ (ما) الكافَّة حرف «الكافية»: ٣٤٨/٢ .

(٢) في (ش) كُفَّتْ بها.

(٣) في (ك): ما.

(٤) ابن السِّد: عبد الله بن محمد البطليوسي، عالم باللغات والآداب، صَنَّف «شرح أدب الكتاب» و «شرح سقط الزند» و «الحلل في شرح أبيات الجمل» وغيرها كثير. ت ٥٢١ هـ. ترجمته في: «البلغة»: ١٢٦ ، و «إنباه الزّواة»:

١٤١١/٢ و «بغية الوعاة» ٥٥/٢ .

(٥) «شرح الفصل»: ٣٠/٨ ، يجوز إعمال ربِّ وإعمالها بعد اتصال ما والنقل من توضيح والمقاصد والمسالك ١/ ٣٣٤

والزجاج في: ليت ولعلّ وكأنّ دون البقية لقوة قرب هذه الثلاثة من معنى الفعل من حيث إنّ كأن بمعنى: شبهت، وليت بمعنى: تمنيت، ولعلّ بمعنى: ترجيت مع تفسيرها معنى الكلام، وتأثيرها في مضمونه بخلاف إنّ وأنّ ولكن: فإن معناها غير زائدة على^(١) الابتداء سوى التأكيد.

وذهب بعضهم إلى جواز النصب ب ليت ولعلّ، فقال سيويه والأخفش والقرّاء لا يجوز النصب إلّا في لَيْتَما، وصحّحه أكثر المغاربة، كذا ذكره ابن أمّ قاسم^(٢)، فهذه الحروف إذا كُتبت ب (ما) يجوز دخولها على الجملة الاسمية نحو: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾^(٣) وعلى الفعلية نحو: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ﴾^(٤).

- وكافة عن عمل الجزّ في^(٥) (رُبُّ) و(كاف) التشبيه، وفي^(٦) (الباء).

وعند البعض قال صاحب «التسهيل»: إن (ما) قد تكفّ عن العمل وتحدث معنى التقليل كقوله: (رَبِّمَا قد تُرى وأنت خطيب)^(٧). [الخفيف]

فربّ إذا [اتصلت] بها (ما) الكافة تدخل على الجملة الاسمية نحو: ربّما زيد قائم، وعلى الفعلية^(٨) لكونها بمعنى حرف النفي الداخلة على الفعل. لكن يجب أن يكون فعلها ماضياً لفظاً / نحو ربّما قام زيد أو معنى نحو: ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٩) فإن المستقبل [أ/٩٠] المستقبل هنا كالماضي، لأن إخبار الله في المستقبل يجري في (التحقيق مجرى)^(١٠) الماضي.

(١) في (ك): على معنى الابتداء.

(٢) يعني المرادي، وقد مضت ترجمته، وأورد هذا في «توضيح المقاصد والمسالك» ٣٤٧/١ بقوله: (ومذهب سيويه جواز الوجهين في (ليت) خاصة، ومنع الثاني في سائر أحوالها، لأنّ (ما) قد أوالت اختصاصها بالأسماء بخلاف (ليت) فإنّها باقية على اختصاصها، ولذلك ذهب بعض التحوين إلى وجوب الإعمال في لَيْتَما. وكذا في شرح الأشموني: ١٤٣/١.

(٣) سورة النساء: ١٧١.

(٤) سورة الممتحنة: ٩.

(٥) في (ك): في ذلك ربّ.

(٦) ليست في (ك).

(٧) عجز بيت شعري، وصلته: فكن صرت لا تخير جواباً من الخفيف، ينسب لصالح بن عبد القدوس ولطيع بن إياس «الغني»: ٤٠٨، «توضيح المقاصد»: ٢٢٨/٢. و«معجم المصنف»: ٣٨/٢. وفيها: لهما أن ترى وأنت خطيب.

(٨) في (ش): الفعل.

(٩) سورة الحجر: ٢.

(١٠) في (ك): تحقيق.

وقوله^(١) أي قول الشاعر^(٢)، هذا مثال على كون الـ (ما) كاتبة عن العمل:

أَخْ مَاجِدٌ لَمْ يَخْرُني يَوْمَ مَشْهَدٍ^(٣)

المجد: الكرم، وقد مَجَّدَ الرَّجُلُ بالضمِّ فهو مجيد وماجد، والمشهد: محضر الناس. والمراد هنا: الحرب.

كما سيف عمرو لم تَخْنُهُ مَضَارِيهِ [الطويل]

كما سيفُ عمرو بالضمِّ: مبتدأ، لأن (ما) تمنع^(٤) الكاف عن العمل، ومضافٌ إلى عمرو.

لم تَخْنُهُ: خبره، وفاعله مستتر راجع إلى السيف، ومفعوله ضمير^(٥) راجع إلى عمرو.

مضاربه: بالنصب مفعول فيه بتقدير في، وقد تستعمل تلك الكاف (في القرآن)^(٦) وفي الوقوع نحو: كما حضر زيد قام عمرو، أي قارن القيام والحضور في الوقوع. وقيل: إنها لتأكيد الوجود كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا﴾^(٧) أي: أوجد رحمتها إيجاباً متحققاً كما أوجدت تربيتهما إيجاباً محققاً، في زمان الماضي.

وزائدة، وهو قسم خامس من (ما) الحرفية وتسمّى هي وغيرها أي^(٨) ما وغيرها حال كونها من الحروف الزائدة^(٩)، وهي ثمانية أحرف:

(١) في (ك): كقوله.

(٢) منسوب لـ نهشل بن خزي بن ضمرة بن جابر، شاعر مشهور مغموم بقي إلى أيام معاوية، وكان في جناح علي في حروبه وله في «الحماسة» بيت:

أَغْرُ كَمَصْبَاحِ الدُّجْنَةِ يَتَقَى قَذَى الزَّادِ حَتَّى تَسْتَفَادَ أَطَايِبَهُ.

ترجمته في «الشعر والشعراء»: ٢ / ٦٣٦ و«كتاب معاني أبيات الحماسة» للنعمري: ١٢٦ وفيه ذكر أنه لم يعثر على هذا البيت: (أَغْرُ كَمَصْبَاحِ...) في غير الحماسة. «الحماسة البصرية»: ٣٤/١.

وفي «شرح قواعد الإعراب» للكافيجي ٤٨٧ ينسب الحق للمزار الققمسي، وقد سبقت ترجمته وفي «معجم الشعراء» للمريزاني: ٣٣٧ بيت:

إِذَا افْتَقَرَ الْمَزَارَ لَمْ يُرْ فَقَرُهُ وَإِنْ أَيْسَرَ الْمَزَارَ أَيْسَرَ صَاحِبُهُ.

والأبيات السابقة من البحر نفسه والقافية نفسها.

(٣) ليست في (ك).

(٤) في «ش»: يمتنع وما أثبتته من ك.

(٥) في (ك): ضمير بارز راجع.

(٦) في (ك): القرآن.

(٧) سورة الإسراء: ٢٤.

(٨) في (ك): أي، يسمى (ما).

(٩) يقصدُ حروفَ المعاني للاحروفِ المابني.

مرّ تفصيلُ كلِّ واحد منها في موضعه.

صَلَّةٌ وَتَأْكِيدًا لِأَنَّهَا يُتَوَصَّلُ^(١) بِهَا إِلَى زِيَادَةِ فَصَاحَةٍ، وَاسْتِقَامَةِ وَزْنٍ، أَوْ حُسْنِ سَجْعٍ، أَوْ تَرْيِيزٍ لَفْظٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ نَحْوُ: ﴿فِيمَا رَحِمَةً مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ﴾^(٢) ﴿وَعَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾^(٣). ف (ما) فِي الْآيَتَيْنِ صَلَّةٌ وَمَوْكَلَّةٌ، وَرَحِمَةً وَقَلِيلٌ: مَخْفُوضٌ بِ (الباء) وَ(عن).
أَي فَبِرَحْمَةٍ / وَعَنْ قَلِيلِ الْأَوَّلِ تَفْسِيرٌ لِلأَوَّلِ، وَالثَّانِي لِلثَّانِي.

(١) في (ك): متصل.

(۲) سورة آل عمران: ۱۵۹ .

(٣) سورة المؤمنون: ٤٠ .

[الباب الرابع]

[الإشارات إلى عبارات]

الباب الرابع في الإشارات أي: الإيماءات.

قال الجوهرى^(١): أشار إليه باليد: أومى^(٢).

وفي لفظ الإشارات^(٣) إشعار إلى أن ذلك التفصيل إيماء بالنسبة إلى ما يستحقه هذا المقام من البسط.

إلى عبارات. يقال: عبرت^(٤) الرؤيا إذا فسرتها، وإنما سميت الألفاظ الدالة عبارة لأنها تفسرها^(٥) في الضمير، أي في^(٦) تعريفات.

محذرة. تحرير الكتاب: تقويمه^(٧)، والمراد هنا: كونها مهذبة أو مطهرة من الزوائد بحيث لا تدخل فيها ولا اعتراض عليها.

مستوفاة. استوفى حقه وتوفاه بمعنى^(٨) كذا في «الصحاح».

موجزة، يقال: أوجزت^(٩) الكلام: قصرته، وفي الاصطلاح: أداء المقصود بأقل من عبارات المتعارف، أي عبارات تُعطى حقها بحيث لم يكن فيه طول كالتعريف المجهود، ولم يخلُ شيء من المقصود مع وضوح الحدة عن حد^(١٠) المحدود.

وينبغي أن تقول، لما فرغ من القواعد والأصول أراد أن يبين كيفية إجراءاتها على ما يناسبها، وإعراضها عما لا يناسبها، فقدّم ما يناسبها مع أن ذكر الإعراض عما لا يناسبها أهم من ذكر ما يناسبها، قصد إلى عدم الفصل بين القواعد والأجزاء.

(١) «الصحاح»: شور

(٢) في (ش) و (ك): أومى، وفي «الصحاح»: أوماً

(٣) في (ك): الإشارة

(٤) «الصحاح»: عبر

(٥) في (ك): تفسرها تفسيرها بالضمير

(٦) ليست في (ك)

(٧) «الصحاح»: حرر

(٨) «الصحاح»: وفي

(٩) في (ك): أجزت

(١٠) ليست في (ك)

في نحو ضُربَ. أي في الفعل الماضي^(١) المجهول. مِنْ ضُربَ زيدٌ. مِنْ جارةٍ داخلية على الفعل على سبيل الحكاية، وإنما قال هذا^(٢) ليكون توطئة لقوله: وَأَنْ تقول في نحو زيدٌ: نائب عن الفاعل.

إِنَّهُ فعلٌ ماضٍ مُتَوَتِّنٍ لَمْ يُسَمَّ فاعله، ولا تَقُلْ مَبْنِي لَمْ يُسَمَّ / فاعله لما فيه [أ/٩١] أي: لشيءٍ نفسيٍّ حصل في هذا التعريف. من التَّطْوِيل، بيانٌ لـ (ما) وهو زيادة حرف من التعريف الأول.

والخفاء: عطف على التطويل، وَجْهٌ الخفاء أَنَّ (ما) في قوله: لـ (ما) عبارة عن المفعول، وضمير فاعله راجعٌ إليه، فلا بُدَّ أَنْ يوجَّهَ بأنَّ يقال: إضافة الفاعل إليه لأدنى ملائمةٍ، أو على حذف المضاف، أي فاعل فعل الواقع عليه.

وَأَنْ تقول في نحو زيد من ضُربَ زيدٌ: نائب عن^(٣) الفاعل لاختصاره وعدم صدقه على نحو درهمًا، لكن يُردُّ عليه أَنَّهُ يصدق على المضاف إليه الَّذي يقوم مقام الفاعل المضاف المحذوف كالحساب في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾^(٤) وعلى تقدير أن يكون الإسناد مجازيًا.

ولا تَقُلْ مفعول مالم يُسَمَّ فاعله لخفائه، وهو أَنَّ الغرض منه إعلام كونه نائباً عن الفاعل، ومُعَرِّفٌ بإعرابه ولم يُفهم^(٥).

وطوله. نائب عن الفاعل. وصدقِهِ على نحو درهمًا^(٦) كائنة من أُعْطِيَ زيدٌ درهمًا، مع أَنَّ التعريف لازم أن يكون مانعاً عن أغياره، ويمكن أن يُجاب^(٧) بأنَّ يقال: إِنَّ من قال: مفعول مالم يُسَمَّ فاعله، قال: كلَّ مفعول حُذِفَ فاعله وأقيم مقامه فلا يصدق عليه.

نعم إذا قطع النظر عنه (يصدق عليه)^(٨) لكنَّه مقدَّر عند أرباب هذا الفن، وليس بأجنبي عن اصطلاحاته، وبهذا يندفع ما قال التفتازاني في شرحه للعزيز: إِنَّ التعريف ينتقض بالمبني للفاعل عند من جوَّز حذف الفاعل.

(١) في (ك): المجهول والماضي

(٢) في (ك): مكذا

(٣) ليست في (ش)

(٤) سورة إبراهيم: ٤١

(٥) في (ك): لم يُفهم منه

(٦) في (ك): على درهمًا زيد

(٧) ليست في (ك)

(٨) ملون قوسين ليس في (ك)

وأن تقول في قد: حرف تقليل زمن الماضي أي: تقيده، ولا يخفى حُسْنُ هذه العبارة لِمَنْ له أدنى مُسَكَّة في هذا الفن. وحدث المضارع أي: وقوعه. يقال: حدث / أمر إذا وقع، كذا في «الصحاح»^(١).

أو لتحقيق حدثيهما أي: لتحقيق وقوع الماضي والمضارع، وهذا التحقيق غير الذي حصل من صيغة الماضي.

وينبغي أن تقول في لن، وهي حرف برأسه عند سيويه وهو الصحيح^(٢)، لأن الأصل في الحروف أن لا يحكم عليها بخلاف ظاهرها، لأنها بعيدة عن التصرف والتمسك بالأصل أولى وأحق.

وعند الخليل مركبة أصلها: لأن^(٣) حذفت الهمزة تخفيفاً، وسقطت^(٤) الألف لالتقاء الساكنين، ورده سيويه^(٥) بجواز^(٦) تقديم معمولها نحو: زيداً لن يضرب.

أجيب بأنه يجوز أن يحدث بعد التركيب ما لم يكن قبله، على أنه منع الأخفش [الصغير]^(٧) ذلك التقديم، وعند الفراء نونها مُبدلة من الألف، كما أُبدلت الألف من النون وهو ضعيف.

حرف نصب ينصب المضارع. وحكى بعضهم أن الجزم بـ لن لغة بعض العرب، وأن الجزم والرفع جائز عند البعض، ذكره^(٨) «شارح الألفية».

وفي استقبال ذكر^(٩) في «شرح الألفية» أيضاً^(١٠)! أن (لن) حرف نفي ينصب المضارع ويخلصه للاستقبال^(١١)، ويلزم^(١٢) أن يكون مؤيداً خلافاً للزمخشري. ذكر ذلك في «أ نموذج»^(١٣) وقال في غيره أن (لن) لتأكيد ماطعته لا من نفي المستقبل.

(١) «الصحاح» حدث

(٢) في (ب): الأصح

(٣) في (ش) لأن، ومأثبته من (ك) وهو ما في الكتاب

(٤) في (ش): سقط

(٥) قول الخليل ورده في «كتاب سيويه» ٥/٣ . وجاء مفصلاً في «مع الموامع» للسيوطي: ٤/٢

(٦) في (ش): يجوز

(٧) في (ش): إنه بغير، ومأثبته من (ك)

(٨) في (ك): ذكره في، وقد فصل فيها السيوطي في «مع الموامع»: ٤/٢ . وحكى الجزم بـ لن لغة وأشد عليه:

لن يخب الآن من رجالك من حرك من دون بلك الحلقة

(٩) في (ك): ذكر

(١٠) ليست في (ك)

(١١) في (ك): يخلص له للاستقبال

(١٢) في (ك): ولا يلزم. وقد جاء النقل عن أتمودج الزمخشري في «مع الموامع»: ٤/٢

(١٣) «النموذج»: ٩٧

قال ابن عصفور: وما ذهب إليه دعوى لادليل عليها، بل قد يكون المنفي بـ (لا) آكد من المنفي بـ (لن)، لأن المنفي بـ (لا) قد يكون جواباً للقسم، والمنفي بـ (لن) لا يكون، ونفي الفعل إذا قُسم عليه آكد، وقال صاحب «الإقليد»^(١): والمراد بالتأكيد هو التصميم^(٢) وإبرام العزيمة على ماخبر به من سلب وإيجاب / عما هو يصدره وليس كما زعم بعضهم أنها للتأكيد، [٩٢/أ] إذ التأكيد مُنافٍ للتحديد. وقد جاء التحديد معها في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَرْجِعَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾^(٣). وحتى لانتفاء الغاية.

وذهب قوم ومنهم^(٤) ابن السراج إلى أنه يجوز أن يكون الفعل بعدها دعاء^(٥). واختاره ابن عصفور، وجعلوا منه قوله تعالى ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً لِلْمُتَجَرِّمِينَ﴾^(٦) والصحيح أنه لم يستعمل من حروف النفي في الدعاء إلا (لا) خاصة.

وفي (لم) حرف جزم يدخل على^(٧) المضارع، وقد تُلغى فلا [يجزم بها]^(٨)، قال في «شرح التسهيل» حملاً على (لا)^(٩) وفي «شرح الكافية» حملاً على (ما) قاله شارح الألفية، وهو أحسن.

لأن (ما) يُنفي بها الماضي كثيراً بخلاف (لا) وأُتشد الألف على إهمالها^(١٠)؛
لَوْلَا قَوَارِسُ مِنْ ذُهْلٍ وَأَسْرِيهِمْ يَوْمَ الصَّلَيفِ لَمْ يَوْفُونَ بِالْجَارِ^(١١) [البسيط]
قال بعض النحويين: إنه ضرورة، وقال بعضهم: إنه شاذ، وفي «التسهيل»: وقد لا يُجزم بها، فلم يخصه بالضرورة، وذكر في «شرحه» أن الرفع بها لغة قوم، ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل، وحذفه بعدها إلا في الضرورة.

(١) في (ك): الأقاليد

(٢) في (ك): التميم

(٣) سورة يوسف: (٨٠)

(٤) في (ك): معهم

(٥) «الأصول» لابن السراج: ١٧١/٢

(٦) سورة القصص: ١٧ ، ورأى ابن عصفور في «معجم المصنف»: ٤/٢

(٧) ليست في (ش)

(٨) في (ش): فلا يجزمها، ومأثبته من (ك)

(٩) ليست في (ش)

(١٠) «توضيح المقاصد والمسالك»: ٢٣٦/٤ ، بنصه.

(١١) البيت من شواهد «المنفي»، ٣٦٥ و «خزانة الأدب»: ٢٠٥/١ ، والاستشهاد به في الضرورة في «ضرائر الشعر»

لابن عصفور: ٣١٠ . وهو غير منسوب

لنفي المضارع، فيجوز أن يكون ذلك النفي منقطعاً عند الحال نحو قوله تعالى ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾^(١)، ومتصلاً بها نحو: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾^(٢).

وقلبه ماضياً: هذا صريح بأنها تدخل على المضارع، وتصرف معناه^(٣) إلى الماضي، وهو مذهب [المبرد]^(٤) وأكثر المتأخرين.

وقد ذهب أبو موسى ومن وافقه، وقد نسب هذا القول [إلى]^(٥) سيبويه إلى أنها تدخل على الماضي، وتصرف لفظه / إلى المضارع. وقال ابن الحاجب: وإن لم يكن بين^(٦) هاتين [٩٢/ب] العبارتين خلاف في المعنى، لكن العبارة الثانية ليست بجيدة لأن قولهم مِمَّا يَوْمَهُمْ صَحَّةٌ دَخُولُ (لم) على الماضي، وليس كذلك. ويومهم أيضاً بقاء المضارع على معناه، لأنهم لم يقولوا: إِنَّهَا^(٧) تقلب لفظ الماضي إلى المضارع ولم يتعرض إلى كون معنى الماضي مُراداً، فكان الأول أولى.

وفي أمَّا المفتوحة المشددة حرف شرط قال محشي الضوء: إنَّ النَّحَاةَ اختلفوا بعد اتفاقهم على أنها حرف، في أنها موضوعة للشرط^(٨)، أو قائمة مقام ماؤضع للشرط^(٩).

فذهب ابنُ الحاجب إلى الأول، قال في «الكافية»^(١٠)؛ وحرف الشرط: إنَّ وَلَوْ وَأَمَّا^(١١). وصاحب «الكشاف» إلى الثاني حيث قال في «مفصله»: ومن أصناف الحروف حرفا الشرط وهما: إنَّ وَلَوْ. ثم ذكر بعد عدة فصول. (أمَّا) كلمة فيها معنى الشرط والخلاف في أنها حرف أو اسم ليس بمشهور^(١٢). انتهى

(١) سورة الإنسان: ١

(٢) سورة مريم: ٤

(٣) في (ك): معناه به إلى

(٤) ليست في ش، وأثبتها من «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٢٣/٤ والنص مقبوس منه بتمامه

(٥) ليست في (ش)، ومأثبته من (ك) انظر «الكتاب» لسيبويه: ١٣٥/١ ، ١٣٦ . (لم) أضرب نفى لضربت). ونص

شيخ زاده منقول من «توضيح المقاصد والمسالك» بضم: ٢٢٣/٤ ، وهناك عزو للآراء

(٦) ليست في (ك)

(٧) في (ك): لأنها

(٨) في (ك): بشرط

(٩) «توضيح المقاصد والمسالك» ٢٨٤/٤ ، فيه حديث حول حرفيتها

(١٠) في (ك): قال حيث

(١١) «الكافية»: ٣٨٩/٢

(١٢) قاله في «المفصل»: ٣٢٠ حيث ذكر في حرفي الشرط (إنَّ وَلَوْ) وفي: ٣٢٣ ذكر (أمَّا) وعبارته: (وَأَمَّا فيها معنى

الشرط. قال سيبويه: إذا قلت: أمَّا زيد فمطلق، فكذلك قلت: مهما يكن من شيء فزيد مطلق انتهى)

ولأنَّ لم من تعبير صاحب الكشف: «أما كلمة فيها معنى الشرط» كونها اسماً، لأنَّ إطلاق الكلمة على الحرف جائز، وإنما عبّر بالكلمة إشعاراً إلى خفاء حرفيتها، من حيث إنها عملت في الظروف النصب، وتضمنت معنى (مهنا)^(١). وبعض الفضلاء تكلف في التوفيق بين ما قال ابن الحاجب والزمخشري بأنَّ قال: يجوز أن يكون مراد ابن الحاجب (أما) المركبة التي أصلها (أن) (ما)، ومراد الزمخشري (أما) المفردة المتضمنة للشرط لأنَّ جميع شراح الكافية فسروها بهما يكن، فلو كان مراد ابن الحاجب (أما) المركبة لما جاز التفسير به، والحق أنَّ التزاع في (أما) المفردة / وإنَّ التوفيق ماقاله: جلال الدين العبدواني^(٢)، وهو أنَّ صاحب [١/٩٣] «الكشاف» اعتبر ما كان خالصاً للشرط، وابن الحاجب مافيه معنى الشرط.

وأدرج^(٣) ماله معنى الشرط (في حرف الشرط)^(٤)، فيكون جمعاً بين الحقيقة والمجاز. ومن هذا قال: إطلاق حرف الشرط على (أما) التفصيلية مجاز^(٥).

ولهذا فسّر بعض شراح تلك الرسالة قوله: حرف شرط، أي حرف مؤول باسم شرط وتفصيل. وذلك التفصيل قد يكون لمجمل^(٦) سابق كقوله^(٧):

أنا أودّ وأقلّي؛ أما من أودّه فالعالم، وأما من أقلّاه فالجاهل. وقد يكون لتفصيل مأجملته في الذهن [ويكون]^(٨) معلوماً للمخاطب بواسطة سبق ما يدلّ على المتعدد بوجه ما، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّبْعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ لَمْ يَرْفَعُوا فَعِلْمُوهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ: مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا...﴾^(٩).

وقد يجيء للاستئناف من غير أن يتقدّم ما يدلّ على المتعدد كـ (أما) الواقعة في أوائل الكلام المنقطع عمّا قبله^(١٠)؛ ومنها ما يأتي في أوائل الكتاب والرسالة، ومتى كان تفصيلاً لمجمل وجب تكرارها.

(١) في (ش): معنى اسماً

(٢) لم أعثر على ترجمة له

(٣) في (ش): لازم، مأثبه من (ك)

(٤) ليست في (ك)

(٥) في (ك): كذا قالوا

(٦) في (ك): الجملة

(٧) في (ك): كقولك

(٨) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٩) سورة البقرة: ٢٦

(١٠) في عبارة (ش) تقديم وتأخير، وأثبت ما في (ك)

وقد يكتفى^(١) بذكر قسم واحد حيث يكون المذكور [ضد غير المذكور]^(٢) لدلالة أحد الضدين على الآخر كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ﴾^(٣). فَإِنَّ مَا يَقَابِلُ (أَمَّا) المذكورة ههنا غير مذكور لكنّه مقدّر، يعني: فَأَمَّا الَّذِينَ [ليس]^(٤) فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ المحكمات.

وتأكيد^(٥)، لأنّ تفصيلَ المَجْمَل يدلّ على زيادة الاعتناء بشأن المذكور.

وفي أَنَّ المفتوحة / المخففة حرف مصدري ينصب المضارع، مرّ تفصيله في الباب [٩٢/ب] الثالث.

وفي^(٦) الفاء التي بعد الشرط، إمّا قال بعد الشرط، ولم يقل قبل الجواب مع أنّها قد تقع بعد الفضلات المتعلقة بالشرط اكفاءً بقوله: رابطة لجواب الشرط لأنّه يُعلم منه دخولها على الجواب.

ولا تنقل جواب الشرط كما يقولون^(٧)؛ أي: بعض المعرّين. لأنّ الجواب الجملة بأسرها. هذا الكلام ظاهر في أنّ الفاء داخلٌ في الجواب، وهو مذهب أكثر النحاة، وقال بعضهم: إنّ الفاء خارج عن الجواب، لأنّها رابطة [والرّابطة]^(٨) غير المربوط.

لا الفاء وحدها. وارتكاب المجاز في مثل هذا المقام ليس ممّا ينبغي.

وفي نحو زيدٍ من قولك: جلست أمام زيدٍ، مخفوض بالإضافة أو بالضاف قال الشيخ الرضي:

اعلم أنّ بينهم خلافاً في العامل في المضاف إليه؛ هو الّلام المقدّر أو المضاف، فَمَنْ قَالَ الحروف المقدّرة نظر إلى معناه في الأصل المتقدّم هو الموقع للإضافة بين الفعل والمضاف إذ أصلُ غلام زيدٍ، غلام جُعِلَ لزيدٍ، ومن قال: إنّ عامل الجرّ هو المضاف، وهو الأولى، قال: إنّ

(١) في (ك): اكفى

(٢) ليست في (ش) واستدركها من (ك)

(٣) سورة آل عمران: ٧

(٤) ليست في (ش) واستدركها من (ك)

(٥) في (ك): توكيد

(٦) ليست في (ك)

(٧) في (ك): يقولونه

(٨) ليست في (ش) واستدركها من (ك)

حروف^(١) الجرّ شريعة منسوخة، والمضاف مفيدة معناه، وقال بعضهم: العامل معنى الإضافة، فليس بشيء.

فَعَلِمَ من هذا أَنَّ قوله مخفوض بالإضافة ليس بصحيح.

ولا تقل [مخفوض]^(٢) بالظرف، وهو أمام في هذا المثال، لأنّ مقتضى للخفض في المضاف إليه هو الإضافة على رأيي، أو المضاف من حيث هو مضاف مع قطع [النظر]^(٣) عن الحيثيات على رأيي.

لا المضاف من حيث هو ظرف بدليل: غلام زيد وإكرام / زيد، فإنّ المضاف [أ/٩٤] في هذين المثالين ليس بظرف مع أنّ المضاف إليه مخفوض به، فلو قلت مخفوض بالظرف ليقم مدخلة الظرف في الخفض، وليس كذلك.

واعلم أنّ قول المصنف (لأنّ مقتضى للخفض) مساهلة لأنّه يُفهم منه كون العامل نفس المقتضى وليس كذلك، لأنّ العامل مابه يتقوّم المعنى المقتضى للإعراب على ما صرح به ابن الحاجب في مقدّمته^(٤)، اللهمّ إلّا أنّ يُقدّر ويُقال لأنّ مابه يتقوّم المعنى المقتضى^(٥) أن تقول:

في الفاء من نحو^(٦): ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحِرْ﴾^(٧) فاء السيئة، ولا تقل فاء العطف لأنّه لا يجوز عند بعض النحويين أو لا يحسن عند أكثر النحويين ومنهم سيويه حيث قال: إن كانت الجملتان مرتبطتين من حيث المعنى يجوز عطف الطلب على الخبر ولا العكس.

أي: لا يجوز أولاً يحسن عطف الخبر على الطلب على اختلاف الرأيين^(٨) لما بينهما من التنافي في المعنى، وأن تقول: وجه تغيير الأسلوب السابق بذكر أنّ تقول: أمّا طول المهديين المعطوفات، هو إشعار إلى أنّ^(٩) مذكّره بعده ليس من جنس ما ذكر قبله في الواو العاطفة: حرف عطف لمجرد الجمع من غير أنّ يكون المبتدأ داخلاً في الحكم قبل الآخر، ولا^(١٠) أنّ

(١) في (ك): حرف

(٢) ليست في (ش)، واستدركها من (ك)

(٣) ليست في (ش) واستدركها من (ك)

(٤) «الكافية»: ٢٥/١ ، والشارح يعينها بقوله: المقدمة

(٥) في (ك): مقتضى للإعراب

(٦) ليست في (ك)

(٧) سورة الكوثر: ٢

(٨) في (ك): الرؤيتين

(٩) في (ك): ما

(١٠) في (ك): له

يجتمعا في وقت واحد، بل الأمران جائزان، وجائز عكسهما^(١). هذا هو المختار عند فحول هذا الفن، وإن ذهب بعضهم إلى لزوم المعية، وبعضهم إلى دخول الأول في الحكم قبل الذي. وفي حتى التي للعطف حرف عطف للجمع والغاية، وإنما لم يقل لمطلق الجمع كـ [ب/٩٤] قال في النوع الثالث من الباب الثاني إشعاراً إلى ما قاله بعض النحاة، وهو أن يكون فيها جمع وترتيب، ومهملة متوسطة بين الفاء وثم.

وفي ثم حرف عطف للترتيب والمهملة^(٢). قال في «القاموس»: ثم حرف يقتضي ثلاثة أمور:

التشريك في الأمر أو قد يتخلف [بأن تقع زائدة كما في: ﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾^(٣)] [٤].

[والثالث: المهملة]^(٥)، أو قد يتخلف كقولك: أعجبتني ما صنعت اليوم، ثم ما صنعت أمس أعجب. لأن ثم فيه لترتيب الإخبار ولا تراخي بين^(٦) الإخبارين^(٧) انتهى^(٨).

وفي الجوهرى: وربما أدخلوا عليها التاء كما قال:

وَلَقَدْ أَمَرُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْنِي فَمَضَيْتُ ثُمَّتُ قُلْتُ لَا يَغْنِي (٩) [الكامل]

وفي الفاء حرف عطف للترتيب والتعقيب.

اعلم أن الفاء إذا كانت من حروف العطف يُعطف بها وتفيد الترتيب، وهو نوعان:

- معنوي كقام زيد فعمرو.

- وذكري. وهو عطف مفصل على مجمل نحو: ﴿فَازِلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا

(١) في (ش): عكسها، ومأثنته من (ك)

(٢) في (ش) و(ك): المهملة، ومأثنته يناسب السياق.

(٣) سورة التوبة: ١١٨

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٥) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٦) في (ك): حتى بين

(٧) «القاموس المحيط»: ثم.

(٨) سقط من النسختين (ش) و (ك)، الأمر الثاني، وسباق العبارة يقتضي ذكره، وهو في «القاموس» (الثاني: الترتيب،

أو لتقتضيه، كقوله عز وجل: ﴿وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ سورة السجدة: ٧-٨ «القاموس

المحيط»: ثم

(٩) «الصحاح»: ثم، وسبق تخريج الشاهد والحديث عنه

كَانَا فِيهِ^(١) والتعقيب مع الاشتراك عنهما^(٢) تقول: ضربت زيداً فعمراً، والتعقيب بدون الاشتراك فيكون ما قبلها علّة لما بعدها نحو: ضربه فبكى، والتعقيب في كلّ شيء بحسبه نحو: تَزَوَّجَ فَوَلَدَهُ، مع أنّ بينهما مدّة الحمل. هذا إذا أُطْبِيتَ في التعبير عن الأدوات، وإذا اختصرت فيهنّ، أي: في تعبير تلك الأدوات فقل عاطف ومعطوف.

أي: قل في حروف العطف مع المعطوف، كما تقول عند الاختصار في حروف الجرّ مع مجرورها: جازّ ومجرور. وهذا التعبير شائع عند أرباب هذا الفنّ فلذلك جعله مشابهه، وإنّه من باب التشابه لامن التشبيه. وكذلك أي: كما تقول عند الاختصار في حروف العطف / والجّر. [٩٥/أ]

تقول إذا اختصرت في نحو: ﴿لَنْ نَبْرَحَ﴾^(٣)، وَلَنْ نَفْعَلَ^(٤) ناصبٌ ومنصوبٌ هذا هو المختار لما عرفت أنّ الرفع بهما والجزم بـ لن جائز عند البعض.

وأن^(٥) تقول في (إنّ) المكسورة المشدّدة: حرف توكيد، لأنّها يُجاب بها (القسم) كما يُجاب^(٦) باللام، وعن الفراء أنّ (إنّ) مقدّرة لِقَسَمٍ محذوفٍ استغنى بها عنه، فالتقدير: والله إنّ زيداً لقائم.

يُنْصَبُ الاسم ويرفع الخبر [عند^(٧) البصريين، وأمّا عند الكوفيين وتبعهم «التسهيل»^(٨) إلى أنّ الخبر مرفوع بالابتداء، كما كان قبل دخول (إنّ) عليه، فلذلك جوزوا^(٩) العطف على اسم إنّ المكسورة بالرفع قبل مُضَيّ الخبر.

وتزيد في (أنّ) المفتوحة فتقول: حرف توكيد مصدرى ينصب الاسم ويرفع الخبر وإنّما قيل: حرف مصدرى لأنّها تعامل معاملة المصدر حيث تؤوّل مع معمولها بالمصدر وتقع فاعلاً نحو: بلغني أنّ زيداً مُنْطَلِقٌ، فإنّه مؤوّل بـ (بلغني انطلاق زيد).

(١) سورة البقرة: ٣٦

(٢) في (ك): عنها

(٣) سورة طه: (٩١)

(٤) في (ك): إنّ تفعل

(٥) ليست في (ك)

(٦) ليست في (ك)

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)

(٨) «التسهيل»: ٦١ وما بعدها

(٩) في (ش): جوز

ومفعولاً نحو: سمعت أن عَمراً عالم، وهو مؤول بـ (سمعت عِلْمَ عمرو).
ومضافاً^(١) إليه نحو: عَجِبْتُ من أن بَكراً واقف، وهو مؤول بـ (عَجِبْتُ من وقوف بَكِرٍ)^(٢).
ولهذا أي: لأجل وقوعها مع معمولها موقع المفرد لم يجر العطف على اسمها بالرفع سواء
كان قَبْلَ مَضْيِ الخبر أو بعده.

[مَائِعَابُ عَلَى الْمُعْرَبِ]

واعلم أنه، الضمير للشأن، يُعَابُ يُقَالُ: عَابَ المتاعَ إذا صار ذا عيب، وعَيْتُهُ أنا مُتَعَدٌّ^(٣).
كذا في الجوهرى. على الناشئ. هذا القيد ليس للاحتراز لكونه عيباً على الدَّخِيلِ^(٤) أيضاً،
وإنما / قال ترغيباً للطالب، يدل عليه قوله: والصَّوَابُ لأنه يُسْتَعْمَلُ في مقابلة الخطأ. [٩٥/ب]
ووقع في^(٥) بعض النسخ (على الناس)^(٥) فحديثه لا يحتاج إلى الاحتراز^(٦)، فقوله: على الناشئ
أي: المتمرّن، مأخوذ من نشأ الغلام إذا ارتفع وبلغ^(٧).

في صناعة الإعراب. عبّر بالصناعة إشعاراً بلزوم المجادلة والمزاولة وكونها آلة كسائر العلوم،
فقوله: يُعَابُ: فعل مضارع لم يُسَمَّ فاعله.

وجملة أن يَذْكُرَ فعلاً نائباً عن الفاعل، أي: يعيب المُعْرَبُونَ على الناشئ ذكر الفعل
ولا يبحث عن فاعله، عطف على^(٨) يذكر، أو أن يذكر مبتدأ ولا يفتحص عن خبره. أو ظرفاً
أو مجزوراً بحرف جرّ، ولأنّيه إلى متعلّقه، والضمير راجع إلى ظرفٍ أو^(٩) مجرور على سبيل
البدل.

أو جملة ولا يذكر أَلَهَا^(١٠) محل^(١١) أم لا، أو موصولاً ولا يسنّ صلته، سواء كان اسمياً أو
حرفياً، وعائده. إذا [كان]^(١٢) الموصول اسمياً، لما عَرَفَتْ أن الحرفي لا يحتاج إلى العائد.

(١) في النسخين: (مضاف) والسياق يقتضي نصبه

(٢) في (ش): وفق عمرو وبكر، ومأثبته من (ك).

(٣) «الصحيح»: عيب.

(٤) «القاموس المحيط»: دخل «كلّ كلمة أدخلت في كلام العرب، وليست منه».

(٥) ليست في (ك).

(٦) في (ش): الاعتراض.

(٧) «القاموس المحيط»: نشأ «الغلام والجارية جاوزا حدَّ الصغر».

(٨) في (ك): على أن يذكر.

(٩) في (ك): ر.

(١٠) في (ش) و(ب): له، ومأثبته من متن «الإعراب عن قواعد الإعراب»، وهو مايناسب السياق.

(١١) في (ك): محل من الإعراب.

(١٢) ليست في (ش).

اعلم أنّ ذكر^(١) المبحث في: الفاعل، والتفحص في الخبر، والتبيين في المتعلق، والذكر في المحلّ، والتبيين في الموصول فيما لا يخفى وجهه على طبع وقاد وذهن نقاد^(٢).

وأن يقتصر على أن يذكر في إعراب الاسم من نحو: قام ذا أو نحو: قام الذي، على أن يقول: اسم إشارة في ذا أو موصول في الذي، فإنّ ذلك أي كون (ذا) اسم إشارة، والذي: اسم موصول، لا يقتضي إعراباً حتى يُعلم كونها^(٣) في محلّ الرفع على [الفاعلية]^(٤).

والمراد من الموصول ما يوجد مع الصلّة، وإلاّ لا يكون له محل ولا اقتضاء.

والصواب في التعبير أن يُقال: / فاعل وهو اسم إشارة، أو فاعل وهو اسم موصول فإن قلت لأفائدة في قوله في نحو (ذا) إنه اسم إشارة، لأنّ الغرض منه إعلام فاعليته والاقتصار على فاعل كافٍ فيه مع أنّه لأفائدة في التّطويل.

بخلاف قوله في^(٥) الذي: إنه موصول فإنّ فيه أي^(٦)؛ في ذكر اسم الموصول، تنبيهاً على ما يشتر إلية الموصول من الصلّة بيان لـ (ما)، والعائد عطف على الصلّة ليطلبهما^(٧) أي: الصلّة والعائد، المعرب وليعلم عطف [على ليطلبهما]^(٨) أي: لأجل أن يطلب ويعلّم المعرب، أنّ جملة الصلّة لا محل لها. لأنّ الموصول لا يتم إلّا بصلّة^(٩) فيكون كشيء واحد. قلت: بلى فيه، أي في ذكر اسم إشارة فائدة؛ وهي التّبيه، أي الإشارة. إنّما فسّرنا به لتعديّه بـ إلى، إلى أنّ ما يلحقه من الكاف، بيان لـ (ما) وجملة ما يلحقه في محلّ النصب على [أنها]^(١٠) اسم إن، حرف بالرفع خبرها مضاف إلى خطاب لاسم^(١١) مضاف إليه. لأنّ اسم^(١٢) الإشارة معرفة فلا يضاف إلى شيء، والاسم مرفوع لأنّه لأرافع هنا، ولا^(١٣) منصوب لأنّه لا (ينصب فتعين)^(١٤) أن يكون حرفاً، ولا يردّ عليه، لم لا يجوز أن يكون في أسماء الإشارة معنى الفعل وهو أشير؟

(١) في (ش): يذكر، ومأثّبه من (ك).

(٢) في (ك) نفاذ، وما في (ش) يناسب سياق السّجّة.

(٣) في (ك): كونهما.

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٥) في (ك): في الذي في إنه.

(٦) ليست في (ش).

(٧) في (ك): ليطالبهما.

(٨) في (ش): ليطلب، ومأثّبه من (ك).

(٩) في (ك): بالصلّة.

(١٠) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(١١) في (ك): اسم.

(١٢) في (ش): الاسم.

(١٣) في (ك): ولا اسم منصوب.

(١٤) في (ك): لاناصب فتّعين.

فيعمل عمل النَّصْب كما في: هذا زيد قائماً^(١)، لأنَّ هذا التقدير لا يكون إلا باقتضاء المقام، ولاقتضاء هنا، وقد يستدل بحرقية هذه الكاف بامتناع وتوَعُّ الضمير موقعها، ولو كان اسماً يمنع وقوعها كما في: ضربتك وبك. وذكره الشيخ الرضوي^(٢).

والى أن الاسم بعد (ذا)^(٣) العطف تعبير المصنّف باللحوق في الأوّل، وبالعديّة / [٩٦/ب] في الثاني ظاهرٌ على المتأمل في نحو قولك^(٤): جاءني هذا الرجل، نعت على أن تكون اللّام إشارة إلى حصّة غير معيّنة، أو عطف يبان على أن يكون إشارة إلى حصّة معيّنة [كما حققه ابن عصفور]^(٥) على خلاف [بين النّحاة]^(٦) في المعرّف به أل [أي: بحرف التعريف]^(٧) الواقع بعد اسم الإشارة، وبعد أيّها في: أيّها الرجل. فإن تلك اللّام للعهد اللّذهني عند البعض^(٨)، ووجه التنبيه انحصار كون المعرّف بعدهما صفة أو عطف يبان كما جعله أكثر النّحاة. وعند البعض أن يكون بدلاً. ذكره في «شروح الكافية» فلا يكون التنبيه تاماً.

وفيما لايتّين عليه إعراب. عطف على^(٩) قوله في إعراب الاسم، يعني: يُعاب على الناشئ أن يقتصر فيما لايتّين عليه إعراب، وقوله: أن يقول، عطف على أن يقول بعاطفٍ واحدٍ، مضافٌ فإنّ المضاف ليس له إعراب مستقرٌّ كما للفاعل ونحوه. أي: إعراب مستقرٌّ للفاعل وفروعه، والمفعول وفروعه^(١٠)؛ والمضاف إليه وفروعه.

إنّما إعرابه بحسب مايدخل عليه أي: على المضاف [فيكون إعرابه على [حسب] العامل، فالصّواب أن يقال في التعبير عن المضاف]^(١١)؛ فاعل ومفعول ونحو ذلك من المعلوم الذي يستقرّ إعرابه، والمصنّف لم يقل هو فاعل ومضاف مع أنه يتعلّق بذلك فائدة، وهي كونه جاراً للمضاف إليه. والفرق بين هذه الفائدة وماذكره في الموصول واسم الإشارة فليس بواضح.

بخلاف المضاف إليه في جواز الاختصار عليه، فإن له إعراباً مستقراً وهو. أي: الإعراب المستقرّ فيه الجرّ فإذا قيل في التعبير: مضاف إليه، علّم أنه مجرور بالمضاف.

(١) في (ش): قائم، ومأثّته من (ك).

(٢) «الكافية»: ٣٢/٢. النصّ في الكافية بخلاف بسيط حيث يقول الرضوي: (من حيث اللفظ امتناع وقوع الظاهر موقعها). وفي (ش) و(ك): (وقوع الضمير).

(٣) في (ك): بعده.

(٤) في (ش): قد ذلك، ومأثّته من (ك) يقتضيه السّياق.

(٥) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك).

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٧) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٨) في (ك): والخارق عند البعض.

(٩) ليست في (ك).

(١٠) في (ش): فرع، ومأثّته من (ك) يناسب السّياق.

(١١) سقط في (ش) واستدركتها من (ك) مستأنساً به متن «الإعراب عن قواعد الإعراب».

- الحرف الزائد من القرآن -

وينبغي أن يتجنب المُعَرَّبُ؛ فاعل ينبغي، أي اجتناب المُعَرَّبُ أن يقول في حرفٍ الذي / ثبت في كتاب الله تعالى أنه، الضمير راجع إلى الحرف من^(١) غير تأويل الكلمة زائد، [أ/٩٧] بل يقولون: إنه صلة أو مؤكّد لآته يسبق إلى الأذهان عند إطلاق الزائد أنه هو معرب^(٢) الذي لامعنى له أصلاً، وكلام الله تعالى منزّه عن ذلك أي: عن الزائد الذي لامعنى له، وقد وقع هذا الوهم، أي كون المراد من الزائد مالمعنى له، للإمام العلامة المحقق فخر الدين الرازي^(٣) فقال الإمام:

المحققون على أنّ الماهل لا يقع في كلام الله تعالى، والجملة عكسي القول. وأما في قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾^(٤) فيمكن أن تكون استهامة للتعجب، والتقدير: فبأيّ رحمة^(٥) انتهى.

هذا الكلام يجوز أن يكون من طرف الإمام تصحيحاً لقول المحققين، ويجوز أن يكون من طرفهم تصحيحاً لما يدّعيه برفع سؤال مقلّد وهو أنّ الباء في: فيما رحمة: زائدة. فأجاب بهذا، فإن قلت: لمّ لا يجوز أن مراد الإمام أن يمنع إطلاق الزائد على حرف من كتاب الله تعالى، لما فيه حرف حجاب الهيبة^(٦)، ومخالفة باب الأدب.

نعم^(٧) يجوز هذا التوجيه إذا كان الجواب عن طرف المحققين، وأما إذا كان عن طرفه وهو المتبادر، فهذا التوجيه سخيّف جداً.

والزائد عند التحوّين، جواب عما قال المحققون، معناه الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتأكيد، لا الماهل، على أنّ كون الشيء مفيداً لمعنى لا ينافي تسميته بالزائد، فإنّ التحوّين يسمّون كان في: كان زيداً فاضلاً زائدة، وإن كانت مفيدة بمعنى^(٨) وهو المضى والانتقطاع، وذكر^(٩) في «المغني» أنهم قد / يريدون بالزائد المعترض بين الشيئين متطالين^(١٠)، وإن لم [ب/٩٧]

(١) ليست في (ك).

(٢) ليست في (ك).

(٣) الإمام الرازي سبق ترجمته في أوائل الرسالة، والنقل من «التفسير الكبير»: ٨٠/٣ .

(٤) سورة آل عمران: ١٥٩ .

(٥) «المغني»: ٣٩٤ ، وفيه زيادة وتوسّع.

(٦) في (ش): المعية، ومأثبته من (ك) وهو ما يقتضيه السياق.

(٧) في (ك): قلت نعم.

(٨) في (ك): لمعنى.

(٩) في (ك): ذكر المصنف.

(١٠) في (ك): متطالين.

يصح^(١) أصل المعنى بإسقاطه، كما في مسألة [لا في نحو:]^(٢) (جئتُ بلازاد)^(٣)، وغضب من لاشيء، فإنهم لا يسمّون (لا) المعترضة بين الخافض والمخفوض زائدة^(٤) انتهى.

فَعَلِمَ مَّا ذُكِرَ أَنَّ إِطْلَاقَ الرَّائِدِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ سِوَى تَرْكِ مَا يَنْبَغِي قَوْلِهِ.

والرائد: مبتدأ، وعند ظرف متعلق به مضاف إلى التحوين، ومعناه مبتدأ ثانٍ والموصول مع صلته خبره، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر الأول.

والتوجيه المذكور في الآية من طرف الإمام باطل لأمرين:

أحدهما أَنَّ (ما) الاستفهامية إذا خففت بحرف جرٍّ وجب حذف ألفها نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾^(٥) يمكن [ردُّ]^(٦) هذا الوجه بأن يقال: إِنَّ بعضَ المفسرين جَوَزُوا إثبات ألفها على أصلها عند الخفض كما عرفت في النوع الثامن.

والثاني: أي ثاني الأمرين: أَنَّ خفضَ رَحْمَةٍ حيثلُ، من أسماء الزَّمان، وهي مضاف إلى الجملة، فحذف المضاف إليه، وعوّضت التّونين، فالتقى الساكنان، الذّال والتّونين فَحُرِّكَتِ الذّال بالكسرة؛ لأنّ الساكن إذا حُرِّك بالكسرة، وذُكِرَ فيه وَجْهٌ آخر وهو أَنَّهُمْ لَمَّا حَذَفُوا المضاف إليه، وحَقَّقَ أَن يَكُونَ مَجْرُوراً مَنْوِئاً، طَرَحُوا جَرَّهُ وتَوَيْنَهُ عَلَى المضاف ليكون بمنزلة استغنائه بعد ذهابه.

وما قاله الأخفش: إِنَّهُ مَجْرُورٌ بِالإِضَافَةِ فليس بجيد.

وقال بعضهم^(٧): بالفتح لكونها أخفّ الحركات، وتكرير اسم الزَّمان بمنزلة التكرير في ياتيم تيم عديّ، ووجهه أَنَّ يُرَادُ الكسرة على الذّال مَّا يَمِجُ^(٨) السمع، وينفر^(٩) عنه الطبع لكون السكون أصلاً في المَبْنِيَّات / فأدخل الاسم الأول على الثاني ليوهم إدخاله عليه^(١٠) [١/٩٨]

(١) في (ك): يصلح، وفي (ش) كما في «الغني».

(٢) في (ش): لاء، ومأثنته من (ك)، وهي عبارة «الغني».

(٣) ليست في «الغني».

(٤) «الغني»: ٣٢٢ تصريف يسير.

(٥) سورة النبأ: ١ .

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٧) في (ك): قال بعضهم حيثلُ.

(٨) في (ك): يمجّ.

(٩) في (ك): ينفر عنه.

(١٠) في (ك): على.

الإضافة، ويرتفع بذلك الاستكراه والنفرة، كذا قيل وهذا لايجيء إلا بعدما تقدّم حصته ليكون تقدّمها قرينته، تدل على خصوصيّة ذلك المضاف إليه، فتقديره: أنّ خفض (رحمة) حين إذا كان ماوجّهت.

يُشَكِّلُ لَأنّه أي لأن جرّ رحمة، لا يكون إلا بالإضافة، إذ ليس في أسماء الاستفهام ما يضاف. قيّد به لآنها [لا] ^(١) يجوز أن تكون مضافاً إليه، فيحذف ألفها فرقاً بين (ما) الاستفهاميّة والخبريّة كذا في الجاربردي ^(٢).

إلا أي عند الجميع، أي عند جميع النحاة، فإنّ معنى أي أن يكون بعضاً من كل وحقه لذلك أن يكون مضافاً أبداً.

قال في «الإقليد» ^(٣) يمكن أن يكون أصل أي أوي لانه أبداً بعض ما يضاف إليه، وبعض الشيء يأوي ^(٤) إليه كلّهُ إلا أنّ الواو قلبت ياءً.

وكم عند الزجّاج.

اعلم أنّ (كم) ^(٥) كناية عن العدد فيستعمل على وجهين:

خبريّة واستفهاميّة.

فالخبريّة تجرّ ممّيّزها مفرداً أو مجموعاً كمميّز الثلاثة والمئة نحو: كم رجلاً، وكم رجالاً عندي.

والمفرد أكثر من المجموع لأنّ (كم) للتكثير، فجعل ممّيّزها كمميّز العدد الكثير وهو المائة وألف، وإنّما جاز الجمع فيه ولم يجر في العدد الصريح [لأنّ العدد الكثير يدلّ على الكثرة صريحاً فاستغنى به عن الجمع] ^(٦) بخلاف (كم) فإنّها كناية عن العدد الكثير، وليس في لفظها ما يدلّ على الكثير صريحاً، فيجوز ذكر ممّيّزها جمعاً صريحاً لكثرتها.

وهذا الجرّ بالإضافة عند غير الفراء حملاً على العدد الكثير. وعند الفراء به (من) مقدّرة، وجوز [عمل] ^(٧) الجار هنا، وإن كان مقدّراً لكثرة دخول (من) على ممّيّز الخبريّة. والشيء إذا / عُرف في موضع جاز تركه لدلالة الموضع عليه، هذا إذا لم يُفصل بين كم [٩٨/ب]

(١) ليست في (ش)، واستدركتها من (ك) لمناسبة السياق.

(٢) أحمد بن الحسن، فخر الدين الجاربردي. سبقت ترجمته.

(٣) في (ك): الأقاليد.

(٤) في (ش): يؤوّل.

(٥) المسألة في: «الجنى الثاني»: ٢٦١، و«المغني»: ٢٤٣. وبسط القول فيها، والآراء المتباينة في «مع المعاني»: ٧٥/٢.

(٦) ليست في (ش) واستدركتها من (ك)، والنقل من «توضيح المقاصد والمسالك»: ٣٢٨/٤.

(٧) في (ش): على، ومأثّبه من (ك).

ومميّزها بجملة أو ظرف. وإنْ فُصِّل فالمختار النَّصب حملاً على الاستفهامية.

والاستفهامية تنصب مميّزها مفرداً كميّز أحد عشر لأن [المُسْتَفْهَم لا يتحقّق عنده في الأغلب كثرة العدد]^(١) المُسْتَفْهَم عنه ولاقلته، بل المستفهم عنه يحتمل الأمرين، فحملت على المرتبة المتوسطة، ولأنّها كعدد مقرون بهمزة الاستفهام فأشبهت العدد المركب. فأُجرِيت مجراه في كون مميّزها منصوباً مفرداً، ولا يجوز جرّ مميّزها إلّا إذا انجرت هي، فإنه يجوز جرّ مميّزها لفقد تطابق (كم) ومميّزها في الإعراب، وذلك الانجرار بتقدير (من) مع بقاء عملها عند الخليل وسيبويه^(٢)، وبإضافة (كم) عن الزجاج^(٣).

هذا ولك أن تقول: لم لا يجوز تضمين ما يُضاف بالاتفاق وهو أي؟

ويرشدك إليه مقاله الإمام، والتقدير: فَيَأْي رَحْمَةٍ.

نعم. للاستفهام مميّز مشترك. لكن الكلام ليس فيه، بل فيما صارت (أي) في الاستفهام مميّزة به عن غيرها.

ولا يكون خبر رحمة بالإبدال من (ما)، لأنّ المُبْدَل من اسم الاستفهام لا بدّ أي لاجرم أن يقرن بهمزة الاستفهام نحو: كيف أنت أصحيح أم سقيم؟ هذا مذكور في أكثر كتب^(٤) النحو.

قال شارح «الألفية»: هذا مذهب البصريين، وذهب كثير^(٥) من الكوفيين إلى أنّ المُبْدَل يجوز (تأ) الاستفهامية، والصحيح مذهب البصريين^(٦). انتهى.

ودليلهم أنّ المُبْدَل منه في حكم السقوط، فلا بد من بقاء ما يدلّ على الاستفهام لكونه مراداً يمكن أن يجاب عنهم في طرف الكوفيين، بأن يقول ليس المراد في قولهم: «إنّه في حكم التنحية الأول إيدان» منهم باستقلاله بنفسه، ومفارقته / للتأكيد والصفة في كونها متممتين [٩٩/أ] لما يتبعانه لإهداره بالكلية على مانصّ عليه الرمخشريّ في «مفصله»^(٧) حتى يلزم إلقاء^(٨) ما يدلّ على الاستفهام.

(١) ليست في (ش) واستدركتها من (ك). وكذلك يقضي السيّاق.

(٢) «الكتاب» لسيبويه ١٦٠/٢ فأما الذين جرّوا فليهم أرادوا معنى (من) ولكنهم حذفوها ههنا تخفيفاً على اللسان.

(٣) «توضيح المقاصد والمسالك»: ٣٢٦/٤.

(٤) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٥) في (ش): الأكثر، وما أثبتّه من (ك).

(٦) «توضيح المقاصد والمسالك»: ٢٦١/٣. بتصرف.

(٧) «المفصل»: ١٢١ بتصرف يسير.

(٨) في (ك): انعدام.

ولا تكون رحمة صفة، ويجوز بالجرّ عطف بالإبدال و(لا) زائدة بعد حرف العطف، لكن لا يَحتمل رسم الخط في قوله: ولا ياناً لأنه وَجِدَ بالألف في جميع النسخ التي صادفناها^(١) لأنّ ما أي^(٢): لفظة (ما) لا يوصف إذا كانت شرطية أو استفهامية كما عرفت فيما سبق أنّ كلاً منهما قسم مستقلّ ولا ياناً لأنّ ما أي لأن الشيء الذي لا يوصف. ولا يعطف عليه يان كالمضمرات.

ظاهر هذا الكلام يُشعر أنّ جميع المضمرات لا يعطف عليها عطف بيان [والحق أنّ المضمرات التي غير ضمير الشأن يعطف عليها عطف بيان]^(٣) ما ذكره صاحب «اللّب» وفيه ما فيه الكليّة. ممنوعة في المقيس عليه على أنّ كلام الإمام ينبو عن هذا لتوجيهات حيث قال: والتقدير: فبأي رحمة.

وكثير من النّحاة المتقدّمين يسمّون الزائدة صلة، لأنّه يتوصّل به إلى زيادة فصاحة أو استقامة وزن أو حُسْن سجع، أو تزيين لفظ وغير ذلك. وبعض النّحاة المتقدّمين وهو الأطهر، ويجوز أن يكون الضمير كناية عن النّحاة مطلقاً.

قال الجوهري^(٤): بعضُ الشيء واحدٌ مُبَاضٍ.

وقال شارح «الألفية»: والبعض عند البصريين يقع على أكثر الشيء وعلى نصفه وعلى أقلّه. وعند الكسائي وهشام: إنّ بعض الشيء لا يقع إلا مادون نصفه انتهى. وما ذُكِرَ في^(٥) بعض شروح المتن أنّ^(٦) إطلاق المؤكّد ضعيف يدلّ عليه لفظ ال (بعض) فليس بشيء لأنّه على تقدير تسليم إطلاق البعض على مادون النّصف تمنع استلزام قلّة القائل ضعف القول.

ويُسَمّيه مؤكّداً لا^(٧) تأكيداً لإيصال الثابت، والمراد من هذا الكلام تأكيد ودليل لقوله: وينبغي أن يجتنب المرب بقوله المتقدّمين.

(١) في (ش) صدقناها وكلاهما وجه.

(٢) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٣) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٤) «الصّحاح»: بعض.

(٥) ليست في (ش) واستدركتها من (ك).

(٦) في (ك): لأن.

(٧) في (ك): لإفادته تأكيداً.

تمت. تمت. تمت. (١) ١١٦٣هـ.

[تمّ كتاب شرح قواعد الإعراب، والحمد على من هو سبب الأسباب، والصلاة
على من له النعم والشراب، وعلى الذين هم أولي العلوم والألباب.

ربّ اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم الحساب

في وقت العصر في يوم الإثنين من شهر ذي القعدة

سنة ستة وعشرين وألف ١٠٢٦هـ

كتبها عبد الكافي بن عبد السلام المرعشي [٢].

(١) نهاية النسخة (ش). وتاريخ نسخها ١١٦٣هـ، ولاذكر لاسم ناسخها أو مكان النسخ.

(٢) نهاية النسخة (ك)، وفيها مكان النسخ وتاريخه واسم الناسخ.

الفَخَّارِيسُ الْعَامَّةُ

- ١) الآيات الكريمة.
- ٢) القراءات القرآنية.
- ٣) الأحاديث الشريفة.
- ٤) الأقوال والأمثال.
- ٥) الأشعار والأرجاز.
- ٦) الأعلام الواردة في المتن والشرح.
- ٧) الكتب الواردة في المتن والشرح.
- ٨) الأعلام المترجم لهم.
- ٩) الجماعات والقبائل والبلدان.
- ١٠) المصادر والمراجع.
- ١١) فهرس الموضوعات.

السورة	الآيات الكريمة	رقم الآية	الصفحة
الفاتحة :	﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧	٩٧
	﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧-٦	٦١
	﴿اتَّعَمْتُ عَلَيْهِمْ، غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾	٧-٦	١١١
البقرة :	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ﴾	٨	١٢٨
	﴿وَلَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾	١١	٥٤
	﴿وَلَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾	١٤	٨٧
	﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾	٢٢	٨٣
	﴿مِثْلًا مَا يُعْرَضَةٌ﴾	٢٦	١٦٠
	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا مَا يُعْرَضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا،		
	فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ، وَأَمَّا الَّذِينَ		
	كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مِثْلًا﴾	٢٦	١٧٢
	﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾	٣٦	١٧٦
	﴿وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾	٧١	٢١-٢٠
	﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	٧٤	٦٤
	﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾	٩٦	١٣٩، ٤٢
	﴿مَنْذَرِي تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ﴾	١٤٤	١٤٨
	﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	٦٤
	﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾	١٩٧	١٥٧
	﴿الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ﴾	٢١٤	٤٧
	﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾	٢١٤	١٠٤
	﴿فَاتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ. إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ،		
	وَيُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾	٢٢٢	٤٤
	﴿يَسْأَلُكُمْ خِزْيٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرْزَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾	٢٢٣	٤٤
	﴿أَنْ يُسَمَّ الرِّضَاعَةُ﴾	٢٢٣	١٢١

السورة	الآيات الكريمة	رقم الآية	الصفحة
	﴿وَمَا لَنَا إِلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٢٤٦	١٢١
	﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْجِي فِيهِ﴾	٢٥٤	٣٤
	﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ الْمَلَكَ﴾	٢٥٨	٤٣
	﴿فَوَيْعًا مِمْ﴾	٢٧١	١٥٦
	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾	٢٨١	٥٧، ٣٤
آل عمران:	﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾	٧	١٧٣
	﴿لِيُؤْمِرَ بِأَرْبَابٍ فِيهِ﴾	٩	٣٥
	﴿إِنْ تُخَفُوا مَالِي صُدُورُكُمْ أَوْ يُبْذَوْهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾	٢٩	١١٦
	﴿كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾	٥٩	٤٧
	﴿إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾	١٠٣	٢٠
	﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾	١٤٢	١٥٢
	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾	١٥٩	١٨٠، ١٦٦
النساء :	﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرْكُوا﴾	٩	١٣٨
	﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾	٢٨	١٢٠
	﴿بِالْيَتِيمِ كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾	٧٣	١٤٠
	﴿أَوْ جَاوَوْكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾	٩٠	١٤٥
	﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾	١٢٣	١٢٨
	﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيمًا بَصِيرًا﴾	١٣٤	٢٠
	﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	١٦٦-٧٩	٦٢
	﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	١٧١	١٦٤
المائدة :	﴿وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً﴾	٧١	١٢٦
	﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾	١١٧	١٢٣
	﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾	١١٩	٢٨
الأنعام :	﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾	١١٩	١٤٤

الآيات الكريمة	رقم الآية	الصفحة	السورة
﴿وَمَارِئُكَ بِفَاقِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾	١٣٢	٦٣	
﴿مَامَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾	١٢	١١١	الأعراف :
﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾	٥٩	١٤٦	
﴿مَالَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾	٥٩	٦٥	
﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾	٨٦	٨٩	
﴿حَتَّىٰ عَقَوْا﴾	٩٥	١٠٣	
﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَىٰ﴾	١٧٢	٩٥، ٨٥	
﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا﴾	١٧٦	١٣٧، ١٣٤	
﴿كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾	١٧٧	٢٠	
﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَنْزِلْهُمْ﴾	١٨٦	٣٢	
﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾	٢٦	٨٩	الأنفال :
﴿وَالرُّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾	٤٢	٧٨	
﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً﴾	٥٨	١٢٠	
﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾	٧٣	١٨	
﴿وَنُخِصُّهُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾	٦٩	٤٢	التوبة :
﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ﴾	١٠٧	١١٧	
﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾	١١٢	١٥٥	
﴿أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾	١١٨	١٧٥	
﴿أَيْكُمْ زَادَتْهُ هَلْوَىٰ إِيْمَانًا﴾	١٢٤	١٣٠	
﴿وَلَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	١٠	١٢٢	يونس :
﴿فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	٢٩	٦٢	
﴿قُلْ إِنِّي رَّبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾	٥٣	٩٨	
﴿وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾	٦٥	٣٧	
﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾	٦٨	١١٧	

السورة	الآيات الكريمة	رقم الآية	الصفحة
	﴿قُلُوا كَانَتْ قَرِيَةً آمَنَتْ﴾	٩٨	١١٥
هود :	﴿وَأِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُؤَيِّنْهُمْ﴾	١١١	١١٨
	﴿وَمَارُثُكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	١٢٣	٦٣
يوسف :	﴿أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾	٩	٧٧
	﴿وَجَاوَزُوا أَبْهَمَ عِشَاءَ يَبْكُونَ﴾	١٦	٧٧، ٢٢
	﴿مَاهَذَا بَشَرًا﴾	٣١	١٦١
	﴿هَلْهُوَ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا﴾	٦٥	١٤٥
	﴿فَلَنْ أَرْجِعَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾	٨٠	١٧٠
	﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾	٩٦	١٢١
الرعد :	﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	٤٣	٦٢
إبراهيم :	﴿أَفَبَى اللَّهِ شَكٌّ﴾	١٠	٧٦
	﴿يَوْمَ يَقُومُ﴾	٤١	١٦٨
الحججر :	﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	٢	١٦٥
	﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَكْلُومٌ﴾	٤	٥٤
النحل :	﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾	١	١٣٥
	﴿وَأَوْحَىٰ رُبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي﴾	٦٨	١٢٥
الإسراء :	﴿وَقُلْ رَبُّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّنِي صَغِيرًا﴾	٢٤	١٦٥
	﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾	٣٣	١١١
	﴿حَتَّى تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه﴾	٩٣	٥٧
	﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	٩٦	٦٢
	﴿قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾	١٠٠	١٣٨
الكهف :	﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى﴾	١٢	١٣٣، ٢٧
	﴿فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا﴾	١٩	٢٧
	﴿وَتَأْمِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾	٢٢	١٥٥

السورة	الآيات الكريمة	رقم الآية	الصفحة
	﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾	٣٨	١٧
	﴿اتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾	٦٥	٨٠
	﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾	٩٣	٨٧
	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا﴾	٩٦	٨٧
	﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾	٩٦	٨٧
مريم :	﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾	٤	١٧١
	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ﴾	١٦	٩١
	﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾	٢٩	٢٠
	﴿قَالَ: إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾	٣٠	٢٣
	﴿مَادُمْتُ حَيًّا﴾	٣١	١٦١
	﴿ثُمَّ لَتَرَعُنَّ مِنْ كُلِّ فِئَةٍ آيَةً يُهَرِّصُونَ عَلَيْكَ حَتَّىٰ تَخْرُجَ مِنْهُمْ﴾	٦٩	١٣١
طه :	﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ﴾	١٧	١٥٧
	﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ﴾	٨٩	١٢٧
	﴿لَنْ تَرَجَّ عَلَيْهِ﴾	٩١	١٧٦
	﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾	٩١	٩٩
الأنبياء :	﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾	٣	٤٥
	﴿هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾	٣	٤٦
	﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	١٩	٧٥
	﴿وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾	١٩	٧٩
	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	٢٢	١٣٧
الحج :	﴿لَتُنِينَ لَكُمْ وَتَقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾	٥	١٤٩
	﴿بَانَ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ﴾	٦	٤١
المؤمنون :	﴿فَأَرْحَمْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعُ الْفُلْكَ﴾	٢٧	١٢٥، ١٢١
	﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾	٤٠	١٦٦

السورة	الآيات الكريمة	رقم الآية	الصفحة
النور :	﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾	٤٥	١٢٨
	﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾	٦٤	١٤٧، ١٤٣
الفرقان :	﴿لَوْلَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾	٧	١١٥
الشعراء :	﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ﴾	١٠٢	١٤٠
النمل :	﴿فَقَاطِرَةٌ يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾	٣٥	١٥٧
	﴿لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ﴾	٤٦	١١٤
	﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾	٩٣	٦٣
القصص :	﴿فَلَنْ أَكُونُ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾	١٧	١٧٠
	﴿أَيُّهَا الْأَجْلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾	٢٨	١٣٠
	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾	٥٦	١٠
	﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾	٧٩	٧٥، ٧٢
العنكبوت :	﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾	٥٨	٥٤
الروم :	﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾	٢٥	٨٨
	﴿وَلَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٣٦	٣٢
لقمان :	﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾	٢٧	١٣٧
السجدة :	﴿وَبَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ طِينٍ، ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾	٨٧	١٧٥
سبأ :	﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	٣١	٦٩
فاطر :	﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ﴾	٣	٦٦
	﴿وَلَكِنْ زَالِمًا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ بِعَدُوٍّ﴾	٤١	١١٧
يس :	﴿يَس. وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، إِنَّكَ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ﴾	٣-١	٥٢
	﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾	٢٧	١٥٨
	﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾	٥٢	١٢٩
الصفافات :	﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ﴾	٧	٣٨
	﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾	٨	٣٨

السورة	الآيات الكريمة	رقم الآية	الصفحة
	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	٣٥	١٠٩
	﴿قُلُوا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾	١٤٣	١١٣
	﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾	١٧٤	٩٨
ص :	﴿يَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابٍ﴾	٨	٩٢
	﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾	٢٦	١٦١
	﴿جَنَّاتٍ عَذْنٍ مُمْتَحَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ﴾	٥٠	١٥٤
الزمر :	﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ﴾	٥٨	١٣٩
	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	٧١	١٥٤
	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾	٧٣	١٥٤
غافر :	﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾	١٦	٢٩
	﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ﴾	٧٠-٧١	٨٩
فصلت :	﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾	١٧	١٠
الشورى :	﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾	١١	٧٠
	﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾	٥١	١٤١
الزخرف :	﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾	٣٩	٩١
الأحقاف :	﴿قُلُوا لَانصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً﴾	٢٨	١١٤
محمد :	﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾	١٩	١٠٩، ١٢
الفتح :	﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	٢٨	٦٢
الحجرات :	﴿فَقَاتِلُوا آلَ نِعْمِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾	٩	٩٩
ق :	﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾	٣٧	٢١
النجم :	﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾	٣٩	١٢٧
القمر :	﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾	٤٩	٥٠
الواقعة :	﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا﴾	٧٠	١٤٢
	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾	٧٥	٤٤

السورة	الآيات الكريمة	رقم الآية	الصفحة
	﴿وَأَنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	٧٦	٤٤
	﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾	٧٧	٤٤
المجادلة :	﴿مَأْمَنٌ أَمْهَاتُهُمْ﴾	٢	٦٣
الحشر :	﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾	٢٣	١٥٥
المتحنة :	﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ﴾	٩	١٦٤
الصف :	﴿هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجِيعُكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾	١١-١٠	٤٨
الجمعة :	﴿كَمَثَلُ الْجِمَارِ يَحِيلُ سَفَارًا﴾	٥	٧٢، ٥٨
	﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾	١١	١٥٧
	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾	١١	٨٧
المنافقون :	﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾	١	٨٧
	﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾	١٠	١١٥، ١١٤
التغابن :	﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا، قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾	٧	٨٥
التحریم :	﴿نَيْتٍ وَبُكَارًا﴾	٥	١٥٥
القلم :	﴿وَذُوا لَوْ تُذْهِنُ﴾	٩	١٣٨
الجن :	﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا﴾	١٦	١٢٧
	﴿لَيَعْلَمَنَّ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ﴾	٢٨	١٢٧
المزمل :	﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾	١٧	٣٤
	﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾	٢٠	١٢٦
المدثر :	﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْكَثِرُ﴾	٦	١١١، ٥٨
	﴿كَأَلَا وَالْقَمَرِ﴾	٣٢	١٠٦
الإنسان :	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾	١	١٧١

السورة	الآيات الكريمة	رقم الآية	الصفحة
النبا :	﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾	١	١٨١، ١٥٧
الانفطار :	﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ﴾	٦	١٣٣
المطففين :	﴿كَأَلَّا يُنْهَم عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَجْرُوبُونَ﴾	١٥	١٠٨
الانشقاق :	﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾	١	٨٧
الطارق :	﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	٤	١١٨، ٩٤
الفجر :	﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ، كَلَّا﴾	١٧-١٦	١٠٦
الشمس :	﴿وَالسَّمَاءِ وَمَبْنَاهَا﴾	٥	١٥٧
	﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾	٩	٤٣
الليل :	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾	١	٨٧
الضحى :	﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	١١	٧
الشرح :	﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	١	٩٥
التين :	﴿وَالزُّتُونِ وَالزَّيْتُونِ﴾	١	١٥٣
العلق :	﴿كَأَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطْفَى﴾	٦	١٠٧
	﴿كَأَلَّا لَا تُطْمَعُ﴾	١٩	١٠٧
القدر :	﴿حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾	٥	٩٨
الكوثر :	﴿إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	١	٣٦
	﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾	٢	١٧٤

الصفحة	الآيات التي فيها قراءات قرآنية :
١٧	﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾
٣٢	﴿مَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾
٣٤	﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ﴾
٣٥	﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾
٥٢	﴿يَس. وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾
٧٨	﴿وَالرَّكْبَ أَصْفَلَ مِنْكُمْ﴾
١١٨-٩٤	﴿إِنْ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾
١٠٤	﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾
١١٦	﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ﴾
١١٨	﴿وَإِنْ كَلَّا لِلْيَوْفِينِهِمْ﴾
١٢١	﴿أَنْ يَتَمَّ الرِّضَاعَةُ﴾
١٢٦	﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾
١٣١	﴿ثُمَّ لَنَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾
١٤٩	﴿لَنَبْنِيَنَّ لَكُمْ وَنَقَرَّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾

الصفحة	الأحاديث الشريفة :
١٤١	(اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ ثَمَرَةٍ)
١٤١	(تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظُلْفٍ شَاةٍ مَحْرَقٍ)
٣	(كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يَبْتَدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ)
١١٣	(لَوْلَا قَوْمُكَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ لِأَسَسْتُ الْبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ)
٤٦	(يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ)

الصفحة

الأقوال والأمثال :

٩٤	أَمَّا النَّعَمُ فَالْإِبْل
٤٣	بقوا في الدُّنْيَا ماالدنيا باقية
٩	عَمَلٌ مِنْ طَبِّ مَنْ حَبَّ
١٦٠	لأمر ماجدع قصير أنفه
١٣٧	لو كشف الغطاء عني ماازددت يقيناً
٢٥	مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ
١٣٤	نعم العبدُ صهيب. لو لم يخف الله لم يعصه

الأشعار والأرجاز :

صدر البيت	الثاقبة	القائل	البحر	الصفحة
ولو تلتقي أصدائنا بعد موتنا	مسبب	المجتون - أبو صخر	الطويل	١٣٨
ادع أخرى وارفع الصوت جهرة	قريب	كعب بن سعد الغنوي	الطويل	٦٧
فلئن صرت لا تخير جوابا	خطيب	صالح بن عبد القدوس - مطيع بن إبس	الخفيف	١٦٤
أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد	مضارب	نهشل بن حري - المزار الفقمسي	الطويل	١٦٥
ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى	مخلدي	طرفة بن العبد	الطويل	٣٩
قد أترك القرن مصفرا أنامله	بفرصاد	عبيد بن الأبرص	البسيط	١٤٨
قهرناكم حتى الكماة فأنتم	الأصاغرا	؟	الطويل	١٠٢
فاستقدر الله خيرا وارضين به	مياسير	عثمان بن لييد - عثير بن لييد	البسيط	٩٠
واعلم فعلم المرء ينفعه	قدرا	؟	السريع	١٢٧
لولا فهارس من ذهل وأسرتهم	بالجار	؟	البسيط	١٧٠
وبلدة ليس بها أنيس	العيس	جران العود	الرجز	١٥٣
بتيهاء قفر والمطي كأنها	بيوضها	عمرو بن أحر	الطويل	٢١
أما ترى حيث سهيل طالعا	طالعا	؟	الرجز	٣٠
فمن نحن نؤمنه بيت وهو آمن	مفزعا	هشام المري	الطويل	٥١
فوا عجا حتى كليب تسني	مجاشع	الفرزدق	الطويل	٤٠
ونخيل تطأكم بأظلافها	بأظلافها	عمرو بن معدي كرب	المقارب	١٤١
ولبس عباءة وتقر عيني	الشفوف	ميسون بنت بحدل	الوافر	١٤٠
عود على عود لأقوام أول	أول	بشير بن النكت	الرجز	١١
وما زالت القتلى تمج دماءها	أشكل	جرير	الطويل	١٠٤-٤٠
ليس العطاء من الفضول سماحة	قليل	المقنع الكندي	الكامل	١٠٠
في فنية كسيوف الهند قد علموا	يتتعل	الأعشى	البسيط	١٢٧
حلفت لها بالله حلفة فاجر	ولاصال	امرؤ القيس	الطويل	١٤٥
ويوما توافينا بوجه مقسم	السلم	؟	الطويل	١٢١

صدر البيت	القافية	القائل	البحر	الصفحة
صددت فأطولت الصدود وتلما	يدوم	عمر بن أبي ربيعة ؟	الطويل	١٦٢
لاتنه عن خلق وتأتي مثله	عظيم	أبو الأسود الدؤلي ؟	الكامل	١٥٢
ونعم مزكا من ضاقت مذاهبه	وإعلان	الفرزدق ؟	البيط	١٢٩
ولقد أمر على اللثيم يسبني	يعتيني	رجل من بني سلول	الكامل	١٧٥، ٦٠
واشتعل المبيض في مسوده	الغضى	ابن دريد	الرجز	٦٢
تعز فلا شيء على الأرض باقيا	واقيا	؟	الطويل	١١٠

الأعلام الواردة في المتن والشرح :

أبي: ١١٦

الأخفش الأصغر: ١٦٩

الأخفش الأوسط: ١٧ - ٢٤ - ٣٠ - ٣١ - ٤٣ - ٦٦ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٦ -
٨٤ - ٨٧ - ٨٨ - ٩٣ - ١٠٢ - ١٠٩ - ١١٥ - ١١٨ - ١١٩ - ١٢١

١٥١ - ١٥٩ - ١٦١ - ١٦٤ - ١٧٠ - ١٨١ -

أبو الأسود الدؤلي: ١٥٢

الأصمعي: ٩٠

امرؤ القيس: ١٤٥

أبو البقاء - العكبري: ٣٨ - ٤٢ - ٤٨ - ٥٤ - ٥٧ - ٦٠ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ١٠٥ - ١١٣ -
١٢٥ - ١٣٨ - ١٥٤ -

أبو بكر الأتباري: ١٠٦

القاضي بهاء الدين: ١٣٥

القاضي البيضاوي: ٣٨ - ٤٨ - ٤٩ - ٧٧ - ٨٣ - ٩١ - ٩٨ - ١٤٠ - ١٥٥

التبريزي: ٤٢ - ١٣٨

ثعلب: ٥٣ - ٥٤ - ١٠٦ - ١٣١ - ١٤٩

الحاريري: ١٠٣ - ١٠٩ - ١٨٢

الجرمي: ١٠٩

جرير: ٤٠

أبو جعفر النحاس: ٧٠

جلال الدين العجدواني: ١٧٢

ابن جنّي: ٧٣ - ١٥٠

الجوهري: ٩ - ١٩ - ٣١ - ٣٦ - ٧٢ - ٧٩ - ٨٢ - ١١٣ - ١٢١ - ١٤٨ - ١٦٧ - ١٧٥

١٧٧ - ١٨٤ -

أبو حاتم السجستاني: ١٠٧

ابن الحاجب: ١٢ - ١٤ - ٢٠ - ٢٣ - ٤٢ - ٤٥ - ٥٣ - ٦٩ - ٨٢ - ٨٦ - ٨٩ - ٩٠ -
١٠٧ - ١١٩ - ١٣٥ - ١٣٧ - ١٥٣ - ١٥٩ - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٤

الحريري: ٨٢

الحسن بن أحمد = أبو علي الفارسي: ١٦ - ٣٤ - ٤٢ - ٦٣ - ٨٠ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٨ -
١٠٩ - ١٢٩ - ١٣٠ - ١٣٨ - ١٥٦

حمزة: ١١٩

أبو حيّان الأندلسي: ١٥٢

ابن خروف: ٣٠ - ٩٢

الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣١ - ٩٤ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٣١ - ١٣٢

ابن درستويه: ٤٠ - ١٠٦ - ١٤٣ - ١٥٩ - ١٦٩

ابن دريد: ٦١

ابن الدّهان: ١٠٧

الرازي: ١٠ - ١٢٥ - ١٨٠

الرضي: ٢٢ - ٤١ - ٤٣ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٥ - ٨٠ - ٨٤ - ٨٧ - ٨٨ - ٩٠ - ٩١ - ٩٤ -
١١٤ - ١٣٣ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٧ - ١٥٨ - ١٦٣ - ١٧٣ -

١٧٩

الرّماني: ١١٢

الزّجاج: ٢٨ - ٤٠ - ٨٨ - ٩٠ - ٩٣ - ١٠٦ - ١٠٩ - ١٥١ - ١٥٩ - ١٦٤ - ١٨٢ - ١٨٣

الزّمخشري: ١٠ - ١٤ - ٢١ - ٢٧ - ٤٣ - ٤٧ - ٥٤ - ٥٧ - ٦٠ - ٦٣ - ٨٢ - ٨٧ -

١٢٣ - ١٢٤ - ١٣٥ - ١٣٩ - ١٤٦ - ١٤٨ - ١٥٤ - ١٥٨ - ١٦٣ - ١٦٩

- ١٧٢ - ١٨٣

أبو زيد: ١١٣

ابن السّراج: ٤٣ - ٦٤ - ١٦١ - ١٦٩

السّكاكي: ١٢٩

ابن السّكيت: ١٠٠

سبيويه: ١٣ - ١٥ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٠ - ٣١ - ٤٠ - ٤٣ - ٥٥ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٨ - ٦٩
- ٧٠ - ٨٧ - ٩١ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٩ - ١٠٠ - ١٠٦ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٧ -
١١٨ - ١٢٦ - ١٢٩ - ١٣١ - ١٣٩ - ١٤٥ - ١٤٨ - ١٥٠ - ١٥٦ - ١٥٩ -
١٦١ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٩ - ١٧١ - ١٧٤ - ١٨٣

السيرافي: ٣١ - ٩٣ - ١٢٢ - ١٤٩

ابن السيد البطليوسي: ١٦٣

الشجري: ١١٢

شرح: ٨٥

الشلوين: ٤٦ - ٥٠ - ٨٨ - ١١٢ - ١٣٤

ابن الصائغ: ١٣٩

صهيب: ١٣٤ - ١٣٥

طلحة بن مصرف: ١٣١

عاصم: ١١٩

أبو عامر: ١٧ - ١١٩

ابن عباس: ٤٩ - ٩٥ - ٩٦

عبد القاهر الجرجاني: ١٢٠ - ١٥١

عبد الله بن محمد الباهلي: ١٠٦

عبد الله بن مسعود: ١١٦

أبو عبيد: ٨٩

أبو عبيدة: ٩٤

ابن عصفور: ٦٣ - ٧٠ - ٧١ - ١٣٨ - ١٤٥ - ١٦٩ - ١٧٩

علي بن أبي طالب: ٦٨

أبو عمر: ٣٤

عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٩٤ - ١٣٥

عمرو بن معدي كرب: ١٤١

الغزني: ٨٧

الفاضل· التفتازاني: ٣٠ - ٤٥ - ٨٣ - ٨٦ - ١٦٨

الفرّاء: ٤٢ - ٦٨ - ٦٩ - ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٨ - ١١٢ - ١١٦ - ١١٩ - ١٣١ - ١٣٥ -

١٣٧ - ١٣٨ - ١٥٦ - ١٥٩ - ١٦٤ - ١٦٩ - ١٧٦ - ١٨٢ - ١٨٣

الفرزدق: ٤٠

قطرب: ١٢٠

ابن كثير: ٣٤ - ١١٨

الكرماني: ١٠٣

الكسائي: ٢٦ - ٣٠ - ٦٦ - ٦٨ - ٦٩ - ٨١ - ٩٤ - ٩٩ - ١٠٢ - ١٠٧ - ١١٠ - ١١٢ -

١١٦ - ١٤٩ - ١٥٢ - ١٥٦ - ١٥٨ - ١٨٤ -

كعب بن سعد الغنوي: ٦٧

ابن كيسان: ١٥٣

المازني: ٨٨ - ٩٣ - ١٠٩

ابن مالك: ٨٢ - ٨٧ - ٩٢ - ٩٧ - ٩٩ - ١٠٤ - ١٠٧ - ١١٩ - ١٢٤ - ١٣٤ - ١٣٦ -

١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٠ - ١٤١ - ١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٨ - ١٦٠ -

المبرد: ١٥ - ٥٥ - ٦٧ - ٨٨ - ٩٠ - ٩٣ - ١٠٥ - ١٠٩ - ١١٧ - ١٤٥ - ١٥٣ - ١٧١ -

مجاهد: ١٢٠

المحشي: ٩

المرادي: ٤٦ - ١٣٣ - ١٣٩ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٦٠ - ١٦٣ - ١٦٤ - ١٦٩ - ١٧١ - ١٨٣ -

١٨٤ -

المرزوقي: ٧٧

معاذ بن مسلم المرّاء: ١٣١

مكي بن أبي طالب: ٢٩

ابن الملك: ٥٩

نافع: ١١٩

المهروي: ١١٥ - ١١٦

هشام: ١٦٦

ابن هشام الخضراوي: ١٣٩

يعقوب: ١٧ ، ٣٤

ابن يعيش: ١٠٥

يونس: ١٧ - ٢٦ - ٦٨

الكتب الواردة في المتن والشرح :

- ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب: ٨٤ - ١١٠ - ١١٥ - ١٥٠
الإقليد: ٤٢ - ١٤٦ - ١٧٠ - ١٨٢
الأمالي النحوية: ٢٣ - ٥٣ - ١٠٧
الأنموذج: ١٦٩
أنوار التنزيل: ١١٩
الإيضاح في شرح المفصل: ٨٠ - ٩٠ - ١٣٥ - ١٥٩
البيسط: ٢٩ - ٨٧ - ١٠٠
التبيان في إعراب القرآن: ٤٨
التخمير: ٢٧ - ٦٥ - ١٠٧ - ١٥٠ - ١٥١
التسهيل: ٣١ - ٤٢ - ٤٦ - ٨١ - ٨٢ - ١٠١ - ١٠٧ - ١١٠ - ١١٢ - ١١٥ - ١١٧ -
١٣٩ - ١٤١ - ١٤٢ - ١٤٣ - ١٤٨ - ١٦٤ - ١٧٠ - ١٧٦
التفسير الكبير: ١٠
التلخيص: ٧٥
توضيح المقاصد والمسالك = شرح الألفية: ٢٩ - ٤٦ - ٥١ - ٨٠ - ٩٢ - ٩٣ - ١٠٤ -
١٠٥ - ١٠٨ - ١١٥ - ١٣٣ - ١٣٩ - ١٤٢ -
١٦٣ - ١٦٩

حاشية الضوء: ٤٦

درة الفواص: ٨٢

شرح البخاري: ١٠٣

شرح التسهيل: ١٧٠

شرح التلخيص: ١٢٢

شرح الدِّياجة: ١٠٢

شرح شذور الذهب: ٦٣

شرح العزي: ١٦٨

- شرح الكافية: ٢٩ - ٣٢ - ٤٩ - ١٠٥ - ١٠٧ - ١٢٨ - ١٣٤ - ١٤٨ - ١٧٠ - ١٧٩
- شرح اللب: ١٢٤ - ١٤٤
- شرح اللباب: ١٧ - ٢٣ - ٥٣ - ٩١
- شرح المائة: ١٢٠
- شرح مسلم: ٣
- شرح المصاييح: ٥٩
- شرح المفتاح: ١٠٦ - ١٣٧ - ١٦٢
- شرح المفصل: ٣٧ - ٨٢ - ١١٨ - ١٥٩
- الصّحاح: ١٠ - ١٩ - ٣٧ - ٤٠ - ٦١ - ٦٧ - ٧٧ - ٧٩ - ٩٤ - ٩٦ - ١٠٠ - ١٠٢ - ١١٣ - ١٤٠ - ١٤٣ - ١٤٥ - ١٦٢ - ١٦٧ - ١٦٩
- الضوء: ٩ - ١٥ - ٢٠
- القاموس المحيط: ٤٠ - ٦٢ - ٧٩ - ١٢٢ - ١٥٢ - ١٦١
- الكافية: ١٠٩ - ١٤٣ - ١٦٣ - ١٧١
- الكشاف: ٣٨ - ٤٩ - ٦٧ - ١٤٦ - ١٥٤ - ١٥٨ - ١٧١ - ١٧٢
- اللب: ٢٣ - ١٠٩ - ١٨٤
- اللباب: ١٢ - ١٥ - ١٦ - ٢١ - ٥٣ - ٧٤ - ٧٥
- المتوسط: ٩١
- مختار الصّحاح: ٨٦
- مشكل إعراب القرآن: ٢٩
- المطول: ٤٤ - ٨٣
- مغني اللبيب: ٣٦ - ١٨٠
- مفتاح العلوم: ١٢٩
- المفصل: ١٢ - ٢٧ - ٦٣ - ١١٧ - ١٧١ - ١٨٣
- نهج البلاغة: ٤٣

الأعلام المترجم لهم :

- إبراهيم بن سري الزجاج: ٢٨
أحمد بن إسماعيل أبو جعفر النحاس: ٧٠
أحمد بن الحسن الجار بردي: ١٠٣
أحمد بن يحيى ثعلب: ٥٣
إسماعيل بن حماد الجوهري: ٩
بكر بن محمد بن بقية المازني: ١٠٩
جران العود: ١٥٣
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أبو علي الفارسي: ١٦
الحسن بن عبد الله أبو سعيد السيرافي: ٣١
الحسن بن القاسم المرادي: ٤٦
الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٣١
سعيد بن أوس الأنصاري: ١١٣
سعيد بن المبارك النحوي، ابن الدهان: ١٠٧
سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط: ١٧
سنان المحشي: ٩
سهل بن محمد بن عثمان النحوي، أبو حاتم السجستاني: ١٠٧
سيبويه: ١٣
صالح بن إسحاق الجرمي: ١٠٩
طلحة بن مصرف: ١٣١
ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي: ١٥٢
عبد الله بن جعفر بن درستويه: ١٥٩
عبد الله بن الحسين العكبري: ١٢
عبد الله بن عامر اليحصبي: ١٧
عبد القاهر الجرجاني: ١٢٠

- عبد الله بن كثير: ١١٨
عبد الله بن محمد البطليوسي: ١٦٣
عثمان بن عمر بن أبي بكر، ابن الحاجب: ١٢
علي بن حمزة الكسائي: ٢٦
علي بن عيسى الرُماني: ١١٢
علي بن مؤمن بن عصفور: ٦٣٠
علي بن محمد الأندلسي، ابن خروف: ٣٠
علي بن محمد الجرجاني: ١٦٢
علي بن محمد أبو الحسن الهروي: ١١٥
عمرو بن أحمد: ٢١
عمر بن محمد بن عمر الشَّوَّين: ٥٠
عمرو بن معدى كرب الزبيدي: ١٤١
القاسم بن علي الحريري: ٨٢
كعب بن سعد الغنوي: ٦٧
محمد بن الحسن بن دريد: ٦١
محمد بن الحسن الرضوي الاستراباذي: ٢٢
محمد بن حسن بن الصائغ: ١٣٩
محمد بن عبد الله بن مالك: ٣١
محمد بن عمر بن الحسين الطبري الرازي: ١٠
محمد بن عميرة بن أبي شمر - المقتع الكندي: ٩٩
محمد بن محمد بن أحمد الإسفراييني: ١٥
محمد بن المستنير: قطرب: ١٢٠
محمد بن مسعود الغزني: ٨٧
محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي: ١٣٩
محمد بن يزيد المبرد: ١٥

- محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى: ١٠٣
محمود بن عمر الزمخشري: ١٠
مرار بن سعيد الفقعسي: ١٦٢
مسعود بن عمر التفتازاني: ٣٠
مسلم بن الحجاج القشيري: ٣
معاذ بن مسلم المرءى: ١٣١
مكي بن أبي طالب القيسي: ٢٩
ميسون بنت بحدل: ١٤٠
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم: ١١٩
نهشل بن حري: ١٦٥
هبة الله بن محمد أبو السعادات - ابن الشجري -: ١١٢
هشام المري: ٦٢ .
يحيى بن شرف النووي: ٣
يعقوب بن إسحاق الحضرمي: ١٧ .
يعيش بن علي أبو البقاء - ابن يعيش -: ١٠٥
يوسف بن أبي بكر أبو يعقوب السكاكي: ١٢٩
يونس بن حبيب الضبي: ١٧

الجماعات والقبائل والبلدان :

أزد شتوة: ٤٦

إلياس: ١٤١

أهل العالية: ١١٧

البصريون: ٤ - ١٤ - ٢١ - ٢٢ - ٢٩ - ٣١ - ٣٣ - ٥٥ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٥ - ٨٣ - ٩٤

٩٩ - ١٠٨ - ١١٢ - ١١٩ - ١٤٢ - ١٤٤ - ١٤٦ - ١٥٠ - ١٥٢ - ١٥٣

١٧٦ - ١٨٣

تميم: ٦٤ - ١٠٩ - ١١٠ - ١٦١

الحجازيون: ٦٤ - ١١٠ - ١٦١

خزاعة: ٦٥

الشَّلَو: ٥٠

طيء: ٤٦

عقيل: ٦٧ - ٦٨

كنانة: ٩٤

الكوفيون: ٤ - ٢٢ - ٢٩ - ٣١ - ٣٣ - ٥٠ - ٥٥ - ٦٦ - ٧٥ - ٧٦ - ٨٣ - ٨٨ - ٩١

٩٤ - ٩٩ - ١٠٨ - ١٠٩ - ١١٠ - ١١٨ - ١١٩ - ١٣١ - ١٤٤ - ١٤٩

١٥١ - ١٥٢ - ١٥٣ - ١٦٣ - ١٧٦ - ١٨٣

لخم: ١٤١

النحاة: ١٢ - ١٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٦ - ٥٠ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦

٥٧ - ٦٥ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٩ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦

٨٨ - ٩٠ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٩ - ١٠١ - ١٠٥ - ١١٠ - ١١٣

١١٤ - ١١٦ - ١٣١ - ١٣٢ - ١٣٣ - ١٣٥ - ١٣٨ - ١٣٩ - ١٤٢ - ١٤٣

١٤٤ - ١٥٠ - ١٥٧ - ١٦٠ - ١٧٠ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٩ - ١٨٠ - ١٨٢

١٨٤

هذيل: ٩٥

اليمن: ١٤١

اليهود: ٥٨

مصادر التحقيق ومراجعته :

- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ابن بلبان الفارسي ت شعيب الأرناؤوط
مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ ١٩٩١ م
- أخبار النحويين البصريين السيرافي الجزائر ١٩٣٦ م
- ارتشاف الضرب من لسان العرب أبو حيان الأندلسي ت د. مصطفى النماس
مكتبة الخانجي - القاهرة ط ١ ١٩٨٩ م
- الأزھية في علم الحروف المروني ت عبد المعين الملوحي
مجمع اللغة العربية - دمشق ط ٢ ١٩٨١ م
- إشارة التعيين اليماني ت د. عبد المجيد دياب
مركز الملك فيصل - الرياض ط ١ ١٩٨٦ م
- الأشباه والنظائر السيوطي ت د. عبد العال سالم مكرم
مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ ١٩٨٥ م
- الأصول في النحو ابن السراج ت د. عبد الحسين الفتلي
مؤسسة الرسالة - بيروت ط ١ ١٩٨٥ م
- إعراب القرآن النحاس ت د. زهير غازي زاهد
عالم الكتب - بيروت ط ٣ ١٩٨٨ م
- الإعراب عن قواعد الإعراب ابن هشام ت رشيد عبد الرحمن العبيدي
دار الفكر - بيروت ط ١ ١٩٧٠ م
- الإعراب عن قواعد الإعراب مخطوط المغرب محفوظ في مكتبة الأسد الوطنية
خير الدين الزركلي دار العلم للملايين - بيروت ط ٥ ١٩٨٠ م
- الأغاني الأصفهاني ط مصورة عن دار الكتب المصرية
- الاقتراح في علم أصول النحو السيوطي ت د. أحمد محمد قاسم
القاهرة ط ١ ١٩٧٦ م
- الأمالي القالي ت محمد عبد الجواد الأصمعي
دار الآفاق الجديدة - بيروت ط مصورة ١٩٨٠ م

أُمالي القرآن الكريم	لبن الحاجب	ت هادي حسن حمودي
إنباه الرواة	القفطلي	ت محمد أبو الفضل إبراهيم
الإنصاف في مسائل الخلاف	لبن الأنباري	ت محمد محي الدين عبد الحميد
النموذج	الزمخشري	بلا تحقيق - ضمن مجموع
أنوار التنزيل	البيضاوي = حاشية شيخ زاده	دار الآفاق الجديدة - بيروت ط ١ ١٩٨١ م
أوضح المسالك	لبن هشام	ت محمد محي الدين عبد الحميد
الإيضاح في شرح المفصل	لبن الحاجب	ت د موسى بناي العللي
البحر المحيط	أبو حيان: الأندلسي	وزارة الأوقاف - بغداد ط ١ ١٩٨٢ م
الدور الزاهرة	عبد الفتاح القاضي	دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨١ م
البديعيات في الأدب العربي	علي أبو زيد	عالم الكتب - بيروت ١٩٨٣ م
بنية الوعاة	السيوطي	ت محمد أبو الفضل إبراهيم
البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة	الفيروز آبادي	المكتبة العصرية - صيدا ط مصورة بلا تاريخ
تاج العروس	الزبيدي	ت محمد المصري
التبيان في إعراب القرآن	العكبري	ت محمد علي البجاوي
	دار الجيل - بيروت	ط ٢ ١٩٨٧ م

تسهيل الفوائد	ابن مالك	ت محمد كامل بركات
الترميزات	الجرجاني	ط ١٩٦٨ م بلا تحقيق
تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن مصورة عن المصرية	مكتبة لبنان - بيروت	ط ١٩٧٨ م
التفسير الكبير	الفخر الرازي	ط ١٩٦٥ م بلا تحقيق
تمثال الأمثال	العبدوي	ط ١٩٨٥ م ت د. أسعد ذيان
توضيح المقاصد والمسالك	المرادي	ط ١٩٨٣ م ت د. عبد الرحمن علي سليمان
التيسير في القراءات السبع	الداني	ط ٢٠٠٠ م بناية اوتويرتول
الجمال في النحو	الزجاجي	ط ١٩٨٣ م ت د. علي توفيق الحمد
الجنى الداني	المرادي	ط ١٩٨٦ م ت د. قباوة و. أ. فاضل
حاشية شيخ زاده علي البيضاوي	المكتبة الإسلامية	ط ١٩٨٣ م ديار بكر - تركيا
حجة القراءات	ابن زنجلة	ط ١٩٨٢ م ت سعيد الأفغاني
جنزوف المعاني	الزجاجي	ط ١٩٨٦ م ت علي توفيق الحمد
الحلل في شرح أبيات الجمل	البطلوسي	ط ١٩٧٩ م ت د. مصطفى إمام
	مكتبة المتنبي - القاهرة	

حلية الأولياء	أبو نعيم	دار الكتاب العربي
		ط ٤ ١٩٨٥ م
الحماسة البصرية	البصري	ط مصورة - عالم الكتب - بيروت
خزانة الأدب	البغدادي	ت عبد السلام هارون
	الخاتجي - الرفاعي	ط ١٩٧٩ م ومابعدھا
درة الفواص	الحريري	ط لندن
الدرر الكامنة	ابن حجر المصقلاني	ط دارة الجبل - بيروت
الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة السيوطي	ت محمود الأرناؤوط - بدر الدين قهوجي	
	مكتبة دار العروبة - الكويت	ط ٢ ١٩٨٩ م
ديوان أبي الأسود الدؤلي	ت محمد حسن آل ياسين	ط ١٩٨٢ م
ديوان امرئ القيس	ت حسن السندوبي	ط ٧ ١٩٨٢ م
ديوان جرير	ت د. نعمان محمد أمين طه	ط ١ ١٩٦٩ م
ديوان طرفة بن العبد	ت الخطيب والمقال	ط ١ ١٩٧٥ م
ديوان عبيد بن الأبرص	ت د. حسين نصار	ط ١ ١٩٥٧ م
ديوان عمرو بن معدى كرب	ت مطاع طرايشي	ط ٢ ١٩٨٥ م
ديوان الفرزدق	ت عبد الله الصاوي	ط ١ ١٩٣٦ م
	طبعة دار صادر - بيروت	١٩٦٦ م
الذيل التام على تاريخ دول الإسلام السخاوي	ت حسن إسماعيل مروة	
	دار العروبة - الكويت	ط ١ ١٩٩٢ م
رصف المباني	المالقي	ت أحمد الخراط
	مجمع اللغة العربية - دمشق	ط ١ ١٩٧٥ م
سير أعلام النبلاء	الذهبي	ت مجموعة من المحققين
	مؤسسة الرسالة - بيروت	ط ١ ١٩٨١ م ومابعدھا
سر صناعة الإعراب لابن جني	ت د. حسين هندواوي	ط ١ ١٩٨٥ م
سنن النسائي	عبد الفتاح أبو غدة	ط ٢ ١٩٨٨ م

- شذرات الذهب لابن العماء ت محمود الأرناؤوط دار ابن كثير - دمشق
مراجعة الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ط ١ - ١٩٨٦م - ١٩٩٣م
- شرح الأبيات المشككة لإعراب الفارسي ت د. حسن هندراوي
دار القلم - دمشق ط ١ - ١٩٨٧م
- شرح ابن عقيل ابن عقيل ت محمد محي الدين عبد الحميد
دار الخير - دمشق ط ١ - ١٩٩٠م
- شرح ديوان الأعشى د محمد محمد حسين مؤسسة الرسالة - بيروت ط ٢ - ١٩٨٣م
شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة محمد محي الدين عبد الحميد دار الأندلس - بيروت ط ٢ - ١٩٨٣م
- شرح الشافية الاسترأبادي ت عبد الناصر عساف
رسالة ماجستير - دمشق ١٩٩٢م
- شرح شذور الذهب ابن هشام ت عبد الغني الدقر
الشركة المتحدة - دمشق ط ١ - ١٩٨٢م
- شرح صحيح مسلم النووي دار الفكر - بيروت بلا تاريخ
شرح قواعد الإعراب الكافيجي ت د. فخر الدين قباوة
دار طلاس - دمشق ط ١ - ١٩٨٩م
- شرح كلاً وبلى ونعم ت د. أحمد حسن فرحات دار المأمون - دمشق ط ١ - ١٩٨٣م
شرح المفصل لابن يعيش عالم الكتب - بيروت بلا تاريخ
- شرح مقصورة ابن دريد التبريزي ت د. فخر الدين قباوة
المكتبة العربية - حلب ط ١ - ١٩٧٨م
- الشعر والشعراء ابن قتيبة ت أحمد محمد شاكر
دار المعارف - القاهرة ط ١ - ١٩٦٧م
- شعراء أمويون (مجموع أبي صخر المذلي) د. نوري حمودي القيسي عالم الكتب - بيروت ط ١ - ١٩٨٥م
الشقائق النعمانية في علماء الدولة طاش كبرى زادة ط دار الكتاب العربي - بيروت
- العثمانية ١٩٧٥م
وطبعة د. أحمد صبحي فرات استانبول ١٤٠٥هـ

ت أحمد عبد الغفور عطار	الجوهري	الصحاح
ط ٢ ١٩٧٩ م	دار العلم للملايين - بيروت	
ت د مصطفى البقا	البخاري	صحيح البخاري
ط ١ ١٩٨١ م	دار القلم - دمشق	
ت السيد إبراهيم محمد	ابن عصفور	ضرائر الشعر
ط ٢ ١٩٨٢ م	دار الأندلس - بيروت	
ت محمد أبو الفضل إبراهيم	الزبيدي	طبقات النحويين واللغويين
ط ١ ١٩٥٤ م	دار المعارف - القاهرة	
ت صلاح الدين المنجد - فؤاد السيد	الذهبي	العبر في خبر من غير
ط ٢ ١٩٨٤ م	وزارة الإعلام - الكويت	
دار الكتب المصرية	ابن قتيبة	عيون الأخبار
ط مصورة	دار الكتاب العربي - بيروت	
ت محمد غيث الجنباز	ابن مهران	الغاية في القراءات العشر
ط ١ ١٩٨٥ م	شركة الميكان - الرياض	
	عاصم يطار	فهارس شرح المفصل
ط ١ ١٩٩٠ م	مجمع اللغة العربية - دمشق	
طهران ط ١ ١٩٧١ م	التديم - ت رضا تجدد	الفهرست
للكتب الإسلامي - بيروت ١٩٨٧ م	سعيد الأفغاني	في أصول النحو
ت لجنة من المحققين	الفيروز آبادي	القاموس المحيط
ط ٢ ١٩٨٧ م	مؤسسة الرسالة - بيروت	
	ابن خالويه	القراءات الشاذة
دار المهاجر دمشق ١٩٩٢ م	محمد كريم راجح	القراءات العشر المتواترة
ت عبد السلام هارون	سيويه	الكتاب
ط ٣ ١٩٨٣ م	عالم الكتب - بيروت	

كتاب الكافية في النحو	ابن الحاجب	بلا تحقيق
الكشاف	الزمخشري	دار المعرفة - بيروت مصورة
كشف الظنون	حاجي خليفة	دار الفكر - بيروت ط ١٩٨٢ م
الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للفرزي	جبرائيل جبور	بيروت ١٩٤٥ - ١٩٥٩ م
لسان العرب	ابن منظور	ط. دار. صادر
المبسوط في القراءات العشر	ابن مهران	ت سبيع حمزة حاكمي
مجمع اللغة العربية	دمشق	ط ٢ ١٩٨٦ م
متن اللغة	أحمد رضا	مكتبة الحياة - بيروت ط ١ ١٩٥٩ م
مجمع الأمثال	الميداني	ت محمد محيي الدين عبد الحميد
محيط المحيط	بطرس البستاني	ط مصورة بلا تاريخ
مختار الصحاح	الرازي	مكتبة لبنان ط ١٩٨٣ م
المزهر في علوم اللغة العربية	السيوطي	ت مجموعة
مسند الإمام أحمد بن حنبل	دار صادر - بيروت	بلا تاريخ
مسند ابن ماجه	دار صادر - بيروت	بلا تاريخ
مشكل إعراب القرآن	مكي بن أبي طالب	ت محمد فؤاد عبد الباقي المكتبة العلمية - بيروت - بلا تاريخ
معاني أبيات الحماسة	دار المأمون - دمشق	ط ٢ بلا تاريخ
معاني الحروف	البرماني	ت د. عبد الفتاح شلبي
معاني القرآن	دار نهضة مصر - القاهرة	ط ١ بلا تاريخ
	القراء	ت محمد علي النجار ورفيقه
	عالم الكتب - بيروت	ط ٢ ١٩٨٣ م

معجم الأدباء - إرشاد الأريب -	ياقوت الحموي	ت مر جليوت
	دار المأمون - القاهرة	مصورة بلا تاريخ
معجم البلدان	ياقوت الحموي	بلا تحقيق
	دار صادر - بيروت	ط ١٩٧٩ م
معجم الشعراء	المرزباني	ت عبد الستار فراج
	-	بلا تاريخ
معجم المؤلفين	عمر رضا كحالة	دار المثنى - بلا تاريخ
معجم المطبوعات العربية	إليان سركيس	مكتبة الثقافة الدينية - بيروت
مغني اللبيب عن كتب الأعاريب	ابن هشام	ت مبارك - حمد الله - الأفغاني
	دار الفكر - بيروت	ط ١٩٧٩ م
مفتاح السعادة	طاش كبرى زاده	بلا تحقيق
	دار الكتب العلمية - بيروت	ط ١٩٨٥ م
مفتاح العلوم	السكاكي	نعيم زرزور؟
المفصل في علم العربية	دار الكتب العلمية بيروت	ط ١٩٨٣ م
	الزمخشري	بلا تحقيق
المقاصد الحسنة	السخاوي	عناية عبد الله محمد الصديق
		مكتبة الخانجي - القاهرة
المقتضب	المبرّد	ت محمد عبد الخالق عضيمة
	عالم الكتب - بيروت	ط ١ مصورة بلا تاريخ
المقرب	ابن عصفور	ت. الجبوري والجواري
من رسائل ابن هشام النحوية	ت حسن إسماعيل مروة مكتبة سعد الدين - دمشق	ط ١٩٨٨ م
منهج السالك على ألفية ابن مالك	الأشموني	ت محمد محيي الدين عبد الحميد
الموطأ لمالك بن أنس		بلا تاريخ مصورة
	مالك بن أنس	دار الآفاق الجديدة -
		بلا تاريخ مصورة

نهج البلاغة = المعجم المفهرس لنهج البلاغة كاظم محمدي - محمد دشي دار الأنوار - بيروت

ط ١٩٨٦م

النشر في القراءات العشر ابن الجزري ت علي محمد الضباع

دار الكتب العلمية - بيروت بلا تاريخ

هدية العارفين البغدادي بلا تحقيق عالم الفكر - بيروت ط ١٩٨٢م

ابن هشام النحوي د. سامي عوض دار طلاس - دمشق ط ١٩٨٧م

ابن هشام د. عصام نور الدين دار الكتاب العالمي - بيروت

مع الموامع السيوطي بلا تحقيق

دار المعرفة - بيروت بلا تاريخ

الوافي في المروض والقوافي التبريزي ت د فخر الدين قباوة

دار الفكر - دمشق ط ١٩٨٦م

وفيات الأعيان ابن خلكان ت د إحسان عباس

دار صادر - بيروت ط ١٩٧٧م

فهرس الموضوعات

١٢	الباب الأول: في الجملة
١٢	الجملة وأحكامها
١٢	معنى الجملة
١٩	الجملة التي لها محل من الإعراب
١٩	الجملة الواقعة خبراً
٢٢	الجملة الواقعة حالاً
٢٢	الجملة الواقعة مفعولاً به
٢٨	الجملة الواقعة مضافاً إليه
٣١	الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم
٣٣	الجملة الواقعة صفة (التابعة لمفرد)
٣٥	الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب
٣٥	الجملة التي لا عمل لها من الإعراب
٣٦	الجملة الابتدائية
٤١	جملة صلة الموصول
٤٣	الجملة المعترضة
٤٥	الجملة التفسيرية
٥٢	جملة جواب القسم
٥٥	الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم
٥٦	الجملة التابعة لجملة لا عمل لها من الإعراب
٥٦	الجملة الحالية والوصفية

٦١	الباب الثاني: في الجار والمجرور.
٨١	الباب الثالث: في تفسير كلمات يحتاج إليها المغرب
٨١	- ماجاء على وجه واحد
٨١	قَطَّ
٨٣	عَوَضَ
٨٤	أَجَلَ
٨٥	بَلَى
٨٦	- ماجاء على وجهين
٨٦	إِذَا
٨٨	- ماجاء على ثلاثة أوجه
٨٩	إِذْ
٩١	لَمَّا
٩٤	نَعَمْ
٩٧	إِنِّي
٩٨	خَتَى
١٠٦	كَلَّا
١٠٨	لَا

١١١	ما جاء على أربعة أوجه
١١١	لولا
١١٦	إن
١٢٠	أن
١٢٨	من
١٣٠	ما جاء على خمسة أوجه
١٣٠	أي
١٣٣	لو
١٤٢	ما جاء على سبعة أوجه
١٤٢	قد
١٤٩	ما جاء على ثمانية أوجه
١٤٩	الواو
١٥٦	ما جاء على اثني عشر وجهاً
١٥٦	ما

١٦٧	الباب الرابع: الإشارات إلى عبارات
١٦٨	الفعل لم يُسمَّ فاعله
١٦٨	التائب عن الفاعل
١٦٩	قد حرف تقليل زمن الماضي، وحدث المضارع
١٦٩	لن حرف نصب ونفي استقبال
١٧٠	لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضياً
١٧١	أَنَّ المفتوحة المشددة حرف شرط وتفصيل وتأكيد
١٧٣	أَنْ المفتوحة حرف مصدري ينصب المضارع
١٧٣	الفاء بعد الشرط، ولبطة لجواب الشرط
١٧٤	المخفوض بالإضافة أو المضاف إليه
١٧٤	فاء (فَصْلٌ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ) السببية
١٧٤	الواو العاطفة حرف عطف لمجرد الجمع
١٧٥	حتى العاطفة حرف للجمع والغاية
١٧٥	ثمَّ حرف عطف للترتيب والمهلة
١٧٥	الفاء العاطفة للترتيب والتعقيب
١٧٦	حرف الجر واسمه: الجار والمجرور
١٧٦	حرف النصب والفعل: ناصب ومنصوب
١٧٦	إِنَّ المكسورة حرف توكيد
١٧٦	أَنَّ المفتوحة حرف توكيد مصدري ينصب الاسم ويرفع الخبر

- ما يُعَاب على الْمُتَرَب:
- ١٧٧ ذِكْرُ الْفِعْلِ وَعَدَمُ الْبَحْثِ عَنْ فَاعِلِهِ
- ١٧٧ ذِكْرُ الْمَبْتَدَأِ وَعَدَمُ التَّفْخُصِّ عَنْ خَبَرِهِ
- ١٧٧ أَنْ يَأْتِيَ بِالظُّرْفِ وَالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ، وَلَا يَبْحَثُ عَنْ مُتَعَلِّقِهِ
- ١٧٧ أَنْ يَذْكُرَ الْجُمْلَةَ وَلَا يَذْكُرَ أَلْفَهَا عِلَّ مِنْ الْإِعْرَابِ أَمْ لَا
- ١٧٧ أَنْ يَذْكُرَ مُوَصُولاً وَلَا يَتَّيِّنَ صِلَتَهُ
- ١٧٨ أَنْ يَذْكُرَ اسماً مُوَصُولاً وَلَا يَذْكُرَ عِلَّهَ
- ١٧٨ أَنْ يَذْكُرَ اسماً إِشَارَةً وَلَا يَذْكُرَ عِلَّهَ
- ١٨٠ الْحَرْفُ الزَّائِدُ مِنَ الْقُرْآنِ
- ١٨٠ لَيْسَ فِي كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى حَرْفٌ زَائِدٌ
- ١٨٠ الزَّائِدُ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ
- ١٨٢ أَيْ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ
- ١٨٢ كَمْ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ

الفهرس العام

5	عرفان
7	الإهداء
9	شكر
11	المقدمة
15	الدراسة
17	الشارح : - حياته
19	- حياته العلمية ومكانته
21	- مذهبه النحوي
24	- الاستشهاد
27	- آثاره
31	الكتاب : - مادته
33	- الكتاب المشروح
35	- أهم شروحه
36	- التأليف في هذا الفن
41	- أسلوب الشرح
43	- مصادر الشرح
47	- قيمة الكتاب ومكانته
51	التحقيق : - نسبة الكتاب
53	- اسم الكتاب
53	- منهج التحقيق
56	- النسخ المخطوطة
61	- صور من المخطوطات

التحقيق:

١٨٥ - ١	- النصّ المحقّق
١٨٧	- الفهارس
١٩١	- الآيات الكريمة
٢٠٠	- القراءات القرآنية
٢٠١	- الأحاديث الشريفة
٢٠٢	- الأقوال والأمثال
٢٠٣	- الأشعار والأرجاز
٢٠٥	- الأعلام الواردة في المتن والشرح
٢١٠	- الكتب الواردة في المتن والشرح
٢١٢	- الأعلام المترجم لهم
٢١٥	- الجماعات والقبائل والبلدان
٢١٦	- مصادر التحقيق:
٢٢٥	- فهرس الموضوعات التفصيلي
٢٣١	الفهرس العام.

رأيك يهمنا !

الرجاء ملء البيانات بعد قراءة الكتاب

- | | | | |
|-----------------|-----------------------------------|----------------------------------|-------------------------------------|
| موضوع الكتاب: | <input type="checkbox"/> هام جداً | <input type="checkbox"/> هام | <input type="checkbox"/> غير هام |
| الأفكار: | <input type="checkbox"/> قيمة | <input type="checkbox"/> مقبولة | <input type="checkbox"/> غير مقبولة |
| الأسلوب: | <input type="checkbox"/> واضح | <input type="checkbox"/> مقبول | <input type="checkbox"/> غير مقبول |
| الإخراج الفني: | <input type="checkbox"/> ممتاز | <input type="checkbox"/> مقبول | <input type="checkbox"/> غير مقبول |
| الطباعة: | <input type="checkbox"/> جيدة | <input type="checkbox"/> مقبولة | <input type="checkbox"/> غير مقبولة |
| مرافقات الكتاب: | <input type="checkbox"/> جيدة | <input type="checkbox"/> مفيدة | <input type="checkbox"/> غير مفيدة |
| إصدارات الدار: | <input type="checkbox"/> هامة | <input type="checkbox"/> مقبولة | <input type="checkbox"/> غير مقبولة |
| متابعتك لها: | <input type="checkbox"/> دائماً | <input type="checkbox"/> أحياناً | <input type="checkbox"/> نادراً |

أقتراحات

.....

.....

.....

بنك القارئ النهم

عزيزي القارئ .. املأ بيانات هذه البطاقة وأرسلها إلى عنوان دار الفكر ليتم تسجيلها في حسابك الخاص في بنك القارئ النهم؛ حيث يكون بإمكانك الحصول على نسخ مجانية من مطبوعاتنا تتناسب طروراً مع أقبالك على قراءة مطبوعات دار الفكر.

البيانات الدقيقة

سأعدها على حدشت بالكل الأمل

الاسم الثلاثي:	تاريخ ومكان الولادة:	المهنة:	الاهتمامات الفكرية والثقافية:	<input type="checkbox"/> علمية	<input type="checkbox"/> دينية	<input type="checkbox"/> أدبية	<input type="checkbox"/> تاريخية	<input type="checkbox"/> المدنية	العنوان: الدولة	ص.ب:	الهاتف	E-Mail	الفاكس

هل ترغب في الحصول على النشرات الإعلانية بشكل دائم؟ ☐ نعم ☐ لا

بنك القاري النعم

ر.ح ١٨٣٥٦٩

دار ألفي كتر



سورية - دمشق - ص.ب: ٩٦٢
فاكس: ٢٢٣٩٧١٦ هاتف: ٢٢١١١٦٦-٢٢٣٩٧١٢

